

العمارة الدينية الايزيدية في بلاد الرافدين

الخصائص المعمارية لمعبد لالش وتحليل الزخارف والرموز

الموجودة على جدرانها

د.قيصر خلات يزدين

رقم التسلسل : - ٤٥ -

العمارة الدينية الايزيدية في بلاد الرافدين

تأليف: د. قيصر خلات يزدين

تصميم: شفان سليمان

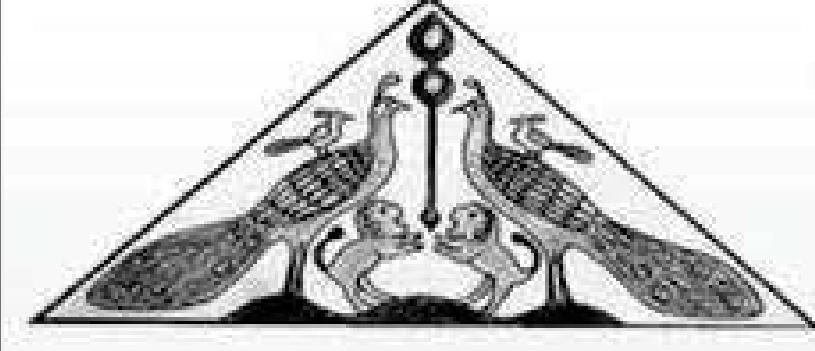
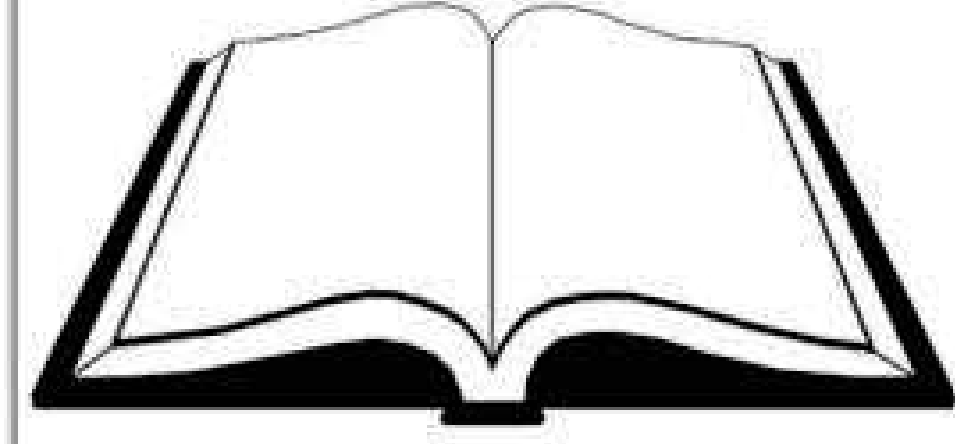
تصميم الغلاف: د. قيصر خلات يزدين

مطبعة هاوار - دهوك

رقم الايداع:

الطبعة الاولى: ٢٠٢١

العدد: ٥٠٠ نسخة



الهيئة العليا

لمركز لالش

الثقافي والاجتماعي



حقوق الطبع محفوظة

العنوان

كوردستان - دهوك

بجانب قاعة محمد عارف جزيري

www.lalishduhok.com

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى وصف معبد لالش، وتفصيله المعمارية، والفنية، وتأثير المعابد القديمة في بلاد الرافدين عليه، اضافة الى دراسة المباني الاثرية الموجودة في حرم معبد لالش، والتي بقيت على حالها حتى وقتنا الحاضر، وتم شرح العناصر المعمارية المهمة فيها كالساحة الداخلية، والاعمدة، والاقواس، وطريقة التسقيف، والقبو المتقاطع، اضافة الى تبيان علاقة هذه العناصر مع العناصر المعمارية التي امتازت بها عمارة المعابد في بلاد الرافدين. كذلك تهدف الى دراسة الرموز والزخارف الموجودة على جدران معبد لالش، وعلاقتها بالرموز التي استخدمت في بلاد الرافدين عموماً، وعلى اثار الاشوريين خصوصاً، مثل الحية، والصليب، والصولجان، والزهرة.... الخ، اضافة الى شرح تفاصيل الديانة الايزيدية وعاداتها وتقاليدها.

هه والنامهى كئب

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الهدف من الدراسة.....	٢
المقدمة	٧ - ٩
الفصل الاول: معبد لالش.....	١٠ - ١٧
١,١ - الموقع الجغرافي لمعبد لالش واصل تسميته	١٠ - ١٣
١,٢ - نبذة عن معبد لالش مع الوصف العام	١٤ - ١٧
الفصل الثاني: مخطط معبد لالش	١٨ - ٦١
٢,١ - الساحة الداخلية للمعبد الرئيس.....	١٨
٢,٢ - مبنى المعبد الرئيس.....	١٩ - ٢٤
٢,٣ - مبنى شيخ شمس.....	٢٤ - ٢٧
٢,٤ - مبنى كانيا سبي (العين البيضاء)	٢٧ - ٢٩
٢,٥ - مبنى الو بكر.....	٢٩ - ٣٠
٢,٦ - مبنى شيخ منذ و شيخ فخر.....	٣١ - ٣٣
٢,٧ - مبنى نيزدين نه مير.....	٣٣ - ٣٤
٢,٨ - مبنى بير سين البحري.....	٣٤ - ٣٥
٢,٩ - مبنى خانا نيزي.....	٣٥ - ٣٨
٢,١٠ - مبنى شيخ ابو بكر.....	٣٨
٢,١١ - مبنى شيخ عبدالقادر الرحمان.....	٣٩
٢,١٢ - مبنى ستونا مرزا.....	٤٠
٢,١٣ - مبنى مير سجادين.....	٤١
٢,١٤ - مبنى بيت الفقير.....	٤١ - ٤٣
٢,١٥ - مبنى اوامر خالا.....	٤٣ - ٤٤
٢,١٦ - مبنى بير كافاني روت.....	٤٤ - ٤٥
٢,١٧ - مبنى الدكاكين.....	٤٥
٢,١٨ - مبنى شيخ بابك الشمساني.....	٤٦
٢,١٩ - كهف اوامر خاله.....	٤٧
٢,٢٠ - كهف سيد نعوم.....	٤٨ - ٤٩
٢,٢١ - مبنى اقد.....	٤٩ - ٥٠
٢,٢٢ - مبنى پير حجي.....	٥٠ - ٥١

- ٢٣, ٢ - مبنى بيرى جيروان ٥١
- ٢٤, ٢ - مبنى ستيائيس ٥٢ - ٥٤
- ٢٥, ٢ - مبنى شيخ توكل ٥٤
- ٢٦, ٢ - كهف باباه عيسو ٥٥
- ٢٧, ٢ - كهف شيخ سمائل ٥٥ - ٥٦
- ٢٨, ٢ - مبنى بيرى رهبان ٥٦ - ٥٧
- ٢٩, ٢ - مبنى خاتونا فخرا ٥٧ - ٥٨
- ٣٠, ٢ - مبنى شه خسى باتى ٥٨
- ٣١, ٢ - مبنى قرقوري ٥٩
- ٣٢, ٢ - مبنى جمع البريات ٦٠
- ٣٣, ٢ - مبنى ملك ناسرين ٦١
- الفصل الثالث: التنقيبات الاثرية في معبد لالش ٦٢ - ٨١**
- ٣, ١ - التنقيبات التي اجريت في معبد لالش ٦٢ - ٧٧
- ٣, ٢ - سبب وقف التنقيبات في مبنى قرقوري ٧٧ - ٧٨
- ٣, ٣ - العظام واللقى الاثرية التي تم العثور عليها ٧٨ - ٧٩
- ٣, ٤ - سبب دخول التربة والحجارة الى المبنى ٧٩ - ٨٠
- ٣, ٥ - نتائج عملية الحفر والتنقيب ٨٠ - ٨١
- الفصل الرابع: الرموز الموجودة على جدران معبد لالش ٨٢ - ١٢٦**
- ٤, ١ رمز الحية ٨٢ - ٨٧
- ٤, ٢ رمز الطير ٨٧ - ٩١
- ٤, ٣ - رمز الكلب او الفهد ٩١ - ٩٤
- ٤, ٤ زخرفة او رمز الزهرة ٩٤ - ٩٧
- ٤, ٥ رمز النجمة الثمانية ٩٨ - ١٠١
- ٤, ٦ رمز الصليب ١٠١ - ١٠٥
- ٤, ٧ رمز العصا المعقوفة ١٠٥ - ١٠٦
- ٤, ٨ رمز الصولجان او النخلة ١٠٦ - ١٠٨
- ٤, ٩ زخرفة دوائر متحدة المركز ١٠٨ - ١٠٩
- ٤, ١٠ زخرفة المربع والدائرة المزخرفتان ١٠٩ - ١١١
- ٤, ١١ رمز الاناء الفوار ١١١ - ١١٤
- ٤, ١٢ رمز قرص الشمس ١١٤ - ١١٨
- ٤, ١٣ رمز الانسان ١١٨ - ١٢٠

- ١٢٣ - ١٢٠ ٤, ١٤ رمز الفأس
- ١٢٥ - ١٢٣ ٤, ١٥ زخرفة المشط
- ١٢٦ - ١٢٥ ٤, ١٦ زخرفة عصا ذات نهاية حلقيه
- الفصل الخامس: الكهنة والطقوس والاعیاد** ١٢٧ - ١٤٧
- ١٢٧ ٥, ١ - رجال الدين او كهنة معبد لالش
- ١٢٨ - ١٢٧ ٥, ١, ١ - البابا جاویش
- ١٢٨ ٥, ١, ٢ - الفقراء
- ١٢٩ - ١٢٨ ٥, ١, ٣ - الكاباني (كاهنة)
- ١٢٩ ٥, ١, ٤ - خلمه تكار
- ١٣٠ ٥, ٢ - الطقوس التي تُقام في معبد لالش:
- ١٣٣ - ١٣٠ ٥, ٢, ١ - طقوس عيد (جه ما)
- ١٣٤ - ١٣٣ ٥, ٢, ٢ - طقوس عيد اربعينية الصيف
- ١٣٥ - ١٣٤ ٥, ٢, ٣ - عيد راس السنة
- ١٣٥ ٥, ٢, ٤ - عيد القربان
- ١٣٨ - ١٣٦ ٥, ٢, ٥ - سه ما (الرقصة الدينية)
- ١٣٩ - ١٣٨ ٥, ٢, ٦ - شه ف به رات (ليلة القدر)
- ١٣٩ ٥, ٢, ٧ - سه فه را ماستا (تقديم النذور)
- ١٣٩ ٥, ٢, ٨ - مور كرن (التعميد)
- ١٣٩ ٥, ٣ - الاعیاد الدينية:
- ١٤٢ - ١٣٩ ٥, ٣, ١ - عيد رأس السنة (سه رسال)
- ١٤٢ ٥, ٣, ٢ - عيد التجمع (چهژنا جه مايي)
- ١٤٣ - ١٤٢ ٥, ٣, ٣ - عيد خدر الياس
- ١٤٥ - ١٤٣ ٥, ٣, ٤ - عيد بيلنده
- ١٤٥ ٥, ٣, ٥ - عيد الصوم (چهژنا ئيزي)
- ١٤٦ ٥, ٣, ٦ - عيد اربعينية الصيف و اربعينية الشتاء
- ١٤٧ ٥, ٣, ٧ - عيد القربان
- الفصل السادس: مقدمة عن الديانة الايزيدية** ١٤٨ - ١٦٤
- ١٥١ - ١٤٨ ٦, ١ - التسمية الايزيدية
- ١٥٦ - ١٥٢ ٦, ٢ - اصل الايزيدية
- ١٦٠ - ١٥٦ ٦, ٣ - نبذة عن الديانة الايزيدية
- ١٦٢ - ١٦١ ٦, ٤ - الصلاة والصوم وتناسخ الارواح

١٦٤ - ١٦٢	٦,٥ - الطبقات الدينية
١٧٣ - ١٦٥	الفصل السابع: نظريات حول اصل العبادة في معبد لالش
١٦٨	٧,١ - النظرية الأولى: الاله انو
١٦٩ - ١٦٨	٧,٢ - النظرية الثانية: الاله انو وننكشزيديا
١٧٠ - ١٦٩	٧,٣ - النظرية الثالثة: الاله انو والالهة عشتار
١٧١ - ١٧٠	٧,٤ - النظرية الرابعة: اله انليل والاله انزو
١٧٢ - ١٧١	٧,٥ - النظرية الخامسة: الاله انكي
١٧٣ - ١٧٢	٧,٦ - النظرية السادسة: الاله نابو
١٧٣	٧,٧ - النظرية السابعة: الاله شمش
١٧٩ - ١٧٤	الخاتمة والنتائج
١٨٤ - ١٨٠	الملاحق: قائمة التعاريف
٢٠٠ - ١٨٥	المصادر
٢٠٣-٢٠١	سلسلة مطبوعات الهيئة العليا لمركز لالش

هذه و النامهى كتيب

المقدمة

تعتبر الديانة الايزيدية احدى الديانات العريقة في بلاد الرافدين الموجودة في اقليم كردستان العراق الحالي ضمن محافظة دهوك، وشمال محافظة نينوى، ومركز عبادتها معبد لالش الواقع في جبال قضاء شيخان التابعة لمحافظة نينوى، انظر الخارطة (١)، والتوزيع السكاني للايزيديين يكمن في شمالي العراق بالدرجة الاولى، وسوريا، وتركيا، وجورجيا، وارمينيا، والمانيا، ويبلغ عدد اتباع هذه الديانة حوالي مليون نسمة.

اما بخصوص تاريخ هذه الديانة لا توجد كتابات، ومراجع تظهر تاريخ هذه الديانة بشكل متسلسل، وقد يُعزى السبب لكون هذه الديانة لا تزال مُعاشة الى يومنا الحالي، او لأنها ديانة مغلقة غير تبشيرية، حيث كانت طقوس، ومراسيم هذه الديانة، ولفترة متأخرة، سريةً خوفاً من اتباع الديانات السماوية المجاورة الاخرى، والذين يهتمون اتباع الديانة الايزيدية بعبادة الظواهر الطبيعية غير المستندة الى نبوءة، وكتب سماوية: كاليهودية، والنصرانية، والاسلام.

لقد صدرت بعض الكتابات عن الديانة الايزيدية من قبل اشخاص غير ايزيديين، ولكنها ليست بالمستوى المطلوب، ومعظمها شوهت صورة الديانة الايزيدية الحقيقية، وان عدد قليل من الكُتاب استطاعوا ان يسلطوا الضوء على هذه الديانة من خلال شرح العادات، والطقوس، والأعياد الايزيدية التي لها جذور تعود الى الفترات البابلية^(١)، والاشورية^(٢) القديمة، وسبب غموض هذه الديانة يعود الى عدم اجراء دراسات علمية جادة عن هذه الديانة، وعدم القيام بحفريات، وتنقيبات علمية اثرية في المناطق الايزيدية، وخص بالذكر معبد لالش، لبيان حقيقة هذه الديانة، والتي من خلالها يمكن معرفة الكثير عن خفايا الديانات القديمة في بلاد الرافدين.

ان اتباع الديانة الايزيدية موحدون، ومؤمنون بالخالق الواحد الاحد الذي لا شريك له، وان النصوص الدينية لهذه الديانة تبرهن ذلك بشكل جلي لا لبس فيه،

(١) البابليون: هم احد شعوب بلاد الرافدين، وينتسبون الى مدينة بابل الواقعة على مسافة ٨٠ كم جنوب شرق بغداد، وانشؤوا حولها دولتهم في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد (اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ١٩١-٢٠٣).

(٢) الاشوريون: هم من الاقوام السامية الذين أستوطنوا القسم الشمالي من بلاد الرافدين منذ أواخر الالف الثالث ق.م، وبرزوا كقوة كبيرة على مسرح الاحداث في الشرق القديم في الالف الاول ق.م، وبدأت حملاتهم العسكرية في تلك الفترة حتى تمكنوا من اقامة امبراطورية مترامية الاطراف (باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ٤٧١-٥٤٤).

وان معرفة الايزيديين بوجود اله واحد تعود الى فترة النبي ابراهيم (ع) حسب بعض الآراء والذي ذكر اسمه في النصوص الدينية، ولكن من خلال متابعة عادات، وتقاليد، وطقوس، وأعياد هذه الديانة يتبين لنا ان اتباع هذه الديانة في الفترات القديمة قد قدسوا الظواهر الطبيعية من شمس، ونجوم، وقمر، ونار، وهواء، وتراب، ومياه، وأعاصير.... الخ، ولكل ظاهرة من هذه الظواهر اله محدد يعرف بـ(خودان) باللغة الكردية، والتي لا تزال مقدسة عند اتباع الديانة الايزيدية، ولكن آمن الايزيديون بوحدانية الخالق وسماه (خودا) بعد مجيء النبي ابراهيم (ع) مع بقاء الظواهر الطبيعية مقدسة، وذات قيمة دينية عند اتباع هذه الديانة .

فيما يخص معبد لالش المقدس فهو المعبد الوحيد للايزيديين الواقع في جبال قضاء شيخان العائدة لمحافظة نينوى، وتاريخ بناء هذا المعبد لا يزال مجهولاً، وذلك لعدم اجراء تنقيبات، ودراسات اثرية ميدانية لهذا الصرح الديني، وان الرموز الموجودة على جدران معبد لالش كالعصا المعقوفة، والحية، والصليب، والنجمة. الخ، دليل على قدم هذا المعبد، اضافة الى هندسته، واسلوب بنائه، وعليه فقد اخترت هذا الموضوع لأنني شعرت بان المعرفة العلمية عن الديانة الايزيدية سيفيد كثيراً في اعطاء المعلومات عن الديانات القديمة في بلاد الرافدين عموماً، واقليم كردستان العراق خصوصاً.

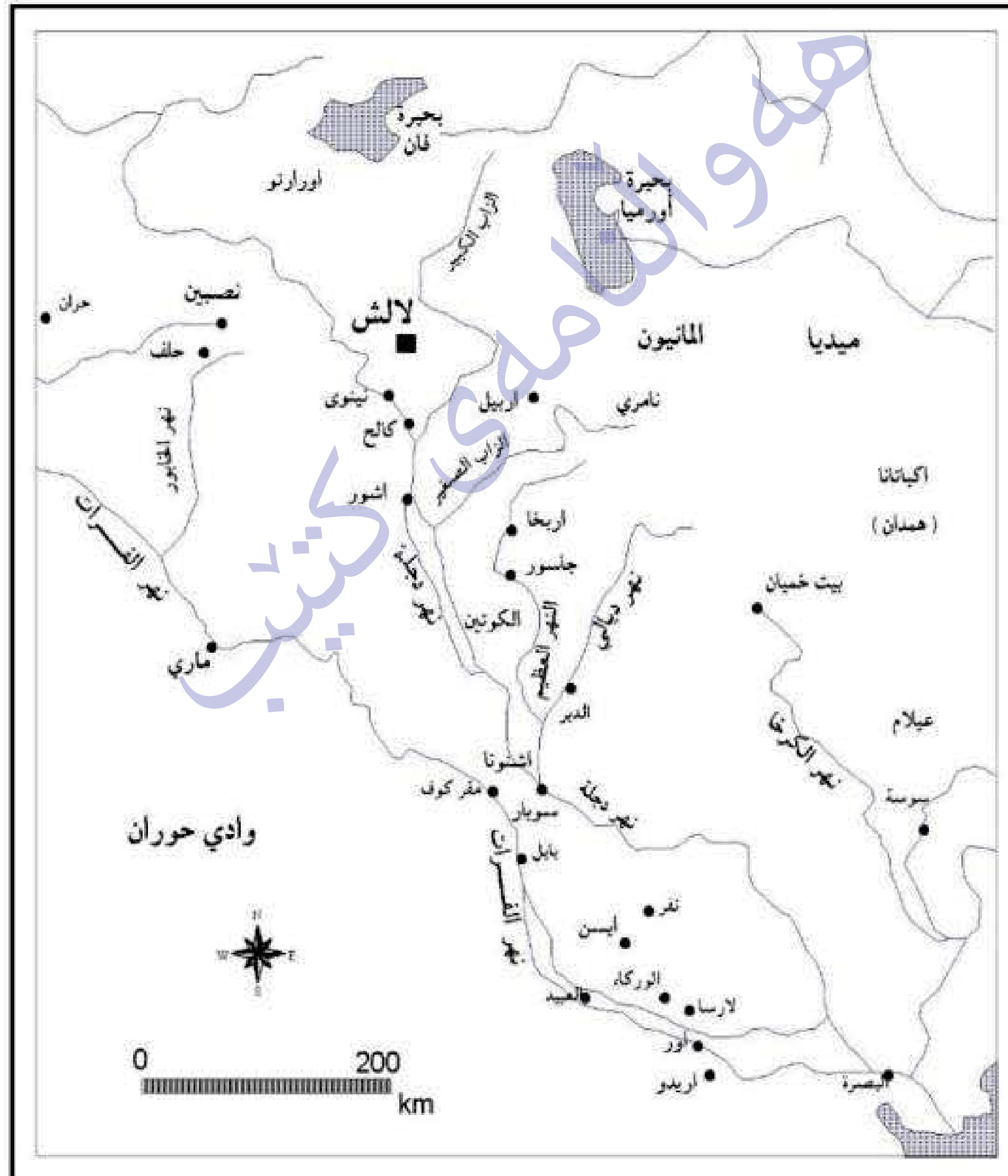
ان دراسة الطقوس، والاعیاد، والنواحي المعمارية في معبد لالش، والرموز الموجودة على جدرانه، ومقارنته بالمعابد، والرموز القديمة الموجودة في بلاد الرافدين سوف يساعد على حل الكثير من الالغاز التي تدور حول هذه الديانة، والتهم التي أُلصقت بها، وان محور هذه الدراسة هي الناحية المعمارية، والهندسية، والرموز الموجودة في معبد لالش، وذلك من خلال اعداد المخططات، وتحليل عناصرها .

تتضمن هذه الدراسة سبعة فصول، حيث ان الفصل الاول يركز على تناول الموقع الجغرافي لمعبد لالش، واصل تسميته، مع وصف عام له، اما الفصل الثاني فهو يتناول مخطط معبد لالش، وعناصره، وخصائصه، والنواحي العمرانية، وبهذا فان هذا الفصل يعبر عن الجانب العملي لهذه الدراسة الذي قمت به بمساعدة المهندس (زيور ادريس عيدو) حيث اقدم له خالص شكري وتقديري، اما الفصل الثالث، فيتضمن الجانب العملي، وهي عملية الحفر، والتنقيب في كهف قرقوري، وتناول اللقى الاثرية التي عُثر عليها، وتحليلها، والنتائج التي توصلت اليها عملية الحفر، والتنقيب.

الفصل الرابع يهدف الى تحليل الرموز الموجودة على جدران المعبد، والتي أُزيلت قسم منها اثناء عملية الصيانة، والترميم، ولكن بوجود رسوم لهذه الرموز التي تم رسمها من قبل الرحالة والمستشرقين، استطعنا دراسة هذه الرموز.

اما الفصل الخامس فقد تناول دراسة كهنة المعبد، وواجباتهم، اضافة الى الطقوس، والمراسيم الدينية التي تُقام في معبد لالش كالتعميد، وسهفه را ماستا (تقديم الذنور)، وسما (الرقصة الدينية)، وايضاً يتناول الفصل الرابع دراسة الاعياد الايزيدية مثل عيد رأس السنة، وعيد خدر- الياس، وعيد بيلنده، وجما، والطقوس التي تُقام في هذه الاعياد، وعلاقتها بالاعیاد القديمة في بلاد الرافدين، والتي معظمها يتعلق بالنشاط الزراعي في حياة الانسان .

ان الفصل السادس يتناول الايزدياتي الاصل والتسمية، ونبذة عن الديانة الايزيدية، واركائها، وطبقاتها الدينية، والفصل السابع والاخير يتناول سبع نظريات حول اصول العبادة في لالش النوراني.



الخارطة (١)

موقع معبد لالش في كردستان العراق

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: (الزيباري، ٢٠٠٩، ١٧٧)

الفصل الأول

معبد لالش

١,١ - الموقع الجغرافي لمعبد لالش واصل تسميته

يعتبر معبد لالش واحداً من اهم المواقع الاثرية والمقدسة لدى الايزيديين، ويبعد عن قضاء شيخان التابع لمحافظة نينوى حوالي (١٠ كم)، انظر الخارطة (٢)، حيث يقع في مضيق جبلي تحيطه الجبال من جهاته الثلاث^(٣)، حيث يحيط المعبد من جهة الجنوب جبل مشتي، ومن جهة الشمال جبل عرفات، ومن جهة الغرب جبل حزرتي، يبلغ ارتفاع هذه الجبال حوالي (٣٠٠٠ م) عن مستوى سطح البحر^(٤)، انظر الخارطة الكنتورية (٣)، ويبعد المعبد عن محافظة دهوك حوالي (٥٣ كم)، وبهذا يكون المعبد واقعاً في شمالي العراق (جنوب اقليم كردستان).

كثرت الآراء حول تسمية معبد لالش، وهذه الآراء لم تستند الى ادلة علمية، وتاريخية بسبب عدم وجود دراسات، وتنقيبات اثرية علمية في معبد لالش لمعرفة تاريخه، ومعنى اسمه، والفترة التي يعود اليها، ولهذا فقد اجتهد الكتاب في تحليل معنى اسم لالش حسب الادلة المتوفرة لديهم، وقناعاتهم الشخصية، ولغاية الان لا نعرف ما هو الرأي الصحيح، ومن هذه الآراء ما ذهب اليه هورمي، وذلك بارجاعه اسم معبد لالش الى اسم قرية تابعة لمدينة نينوى (الموصل)^(٥).

والرأي الاخر يفسر كلمة لالش على انها مكونة من مقطعين الاول (لال) بمعنى (ابكم) او (اخرس)، والمقطع الثاني (لش) بمعنى (اصم) او (اطرش)، فيكون المعنى الذي لا يسمع، ولا يتكلم، وذلك لكون المكان مقدس فكل من يدخل عليه ان لا يتكلم بل يدعي ربه، ويصلي بصمت^(٦).

والرأي الاخر يفسر معنى لالش على انه مكون من مقطعين الاول (لا) بمعنى (عند)، والمقطع الثاني (لش) بمعنى (الجسم)، وبذلك يكون المعنى عند وجود الجسم او قرب الجسم او عند وجود الهيكل^(٧) الذي قد يكون تمثال الاله كما كان في معظم المعابد القديمة، او يقصد به مكان وجود هيكل شيخ آدي.

(٣) - باقسري، ٢٠٠٣، ٩٣.

(٤) - الديوه جي، ١٩٧٣، ٢٠٥؛ نه حمه دي، ٢٠٠٥، ٤٧؛ سلو، ٢٠٠٥، ١٣٨.

(٥) - هورمي، ٢٠٠٠، ١٢، ٨.

(٦) - سلو، ٢٠٠٥، ١٣٨؛ نه حمه دي، ٢٠٠٥، ٤٧.

(٧) - هورمي، ٢٠٠٠، ٨.

وحسب رأي الكاتب (نه حمه دي) فان كلمة لالش مكونة من مقطعين الاول (أيل) السامي، والمقطع الثاني (أيش) الفينيقي، وبهذا يكون الاسم قد جاء من اسم الاله (ناشا) اله الارض عند الأريين^(٨).

وحسب رأي باقسري فمن المحتمل ان تكون تسمية لالش جاءت من (لكش) السومرية او الكوتية التي تعني الحضرة، والنور، والحياة.

ومن التسميات الاخرى لهذا المعبد، والاماكن المحيطة به (مركه) التي جاءت من (ميهر)، والتي تعني الشمس، و(كه) التي تعني موطن، ومكان، وبهذا تكون المعنى موطن الشمسانيين^(٩).

وحسب ما جاء في النصوص الدينية الايزيدية، فان تسمية لالش تعني خميرة الارض حيث كانت الارض في البداية في حالتها السائلة بعد ان انزل الله فيها معبد لالش، وهذه النصوص هي :

النص باللغة الكردية	الترجمة باللغة العربية
پشتي چل سالی ب هژماره	بعد اربعين سنة بالحساب
عه ردى بخورا نه گرت جهشاره	لم تتحمل الارض حالتها
هه تا لالش بناقدا دهاته	الى ان نزلت لالش فيها
لالش كو دهاته	وعندما جاءت لالش
ل عهردى شين دبوو نه باته	بدأت النباتات تنمو في الأرض
بئ دزه ينى جقاس كنياته	زينت بها كل الأرض ^(١٠) .

كما ان السريان، والارمن يطلقون تسمية (ليشه) على العجينة المقدسة، ولكن بصورة عامة فان المعابد في بلاد الرافدين قديما، كانت تستند على نقطتين من اجل اختيار اسم المعبد، النقطة الأولى والتي كانت اكثر شيوعا، هي اختيار اسم الاله الرئيسي الذي كان يعبد في المعبد، مثل معبد انانا وعشتار، والنقطة الثانية هي اختيار اسم للمعبد، ولكن كان اختيار الاسم يكون بالاعتماد على صفات الاله، او بتعبير اخر يكون الاسم ذات معنى تعبيرى، مثل معبد ايزيدا للاله نابو.

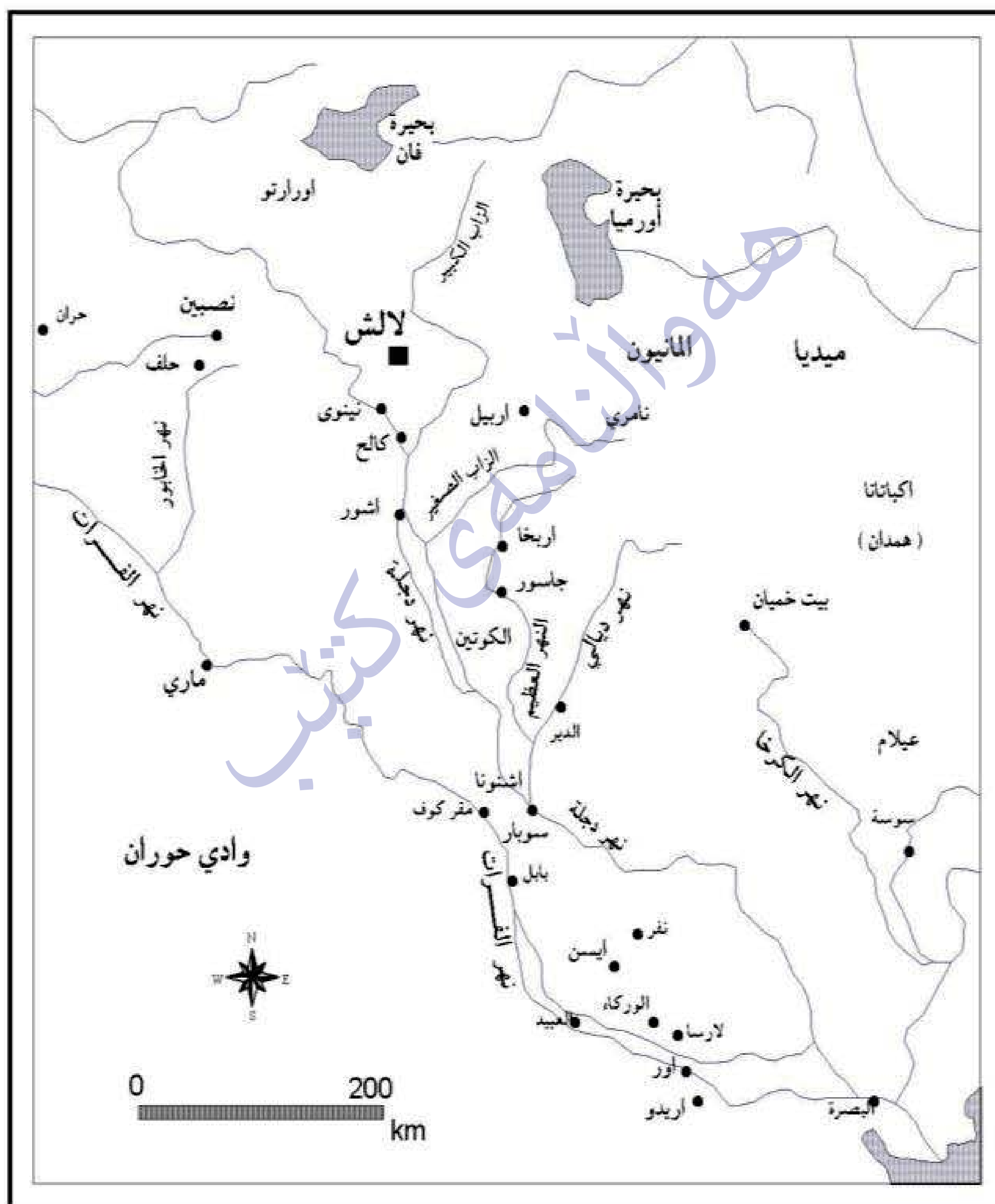
اما فيما يخص تسمية معبد لالش، فهو لحد اليوم يعتبر مجهولا وغير مفسر بشكل دقيق، وذلك لعدة أسباب، اولها عدم اجراء تنقيبات علمية في معبد لالش الذي قد

(٨) - نه حمه دي، ٢٠٠٥، ٤٧.

(٩) - باقسري، ٢٠٠٣، ٩٣.

(١٠) - سليمان، ٢٠٠٩، ٧٢-٧٤.

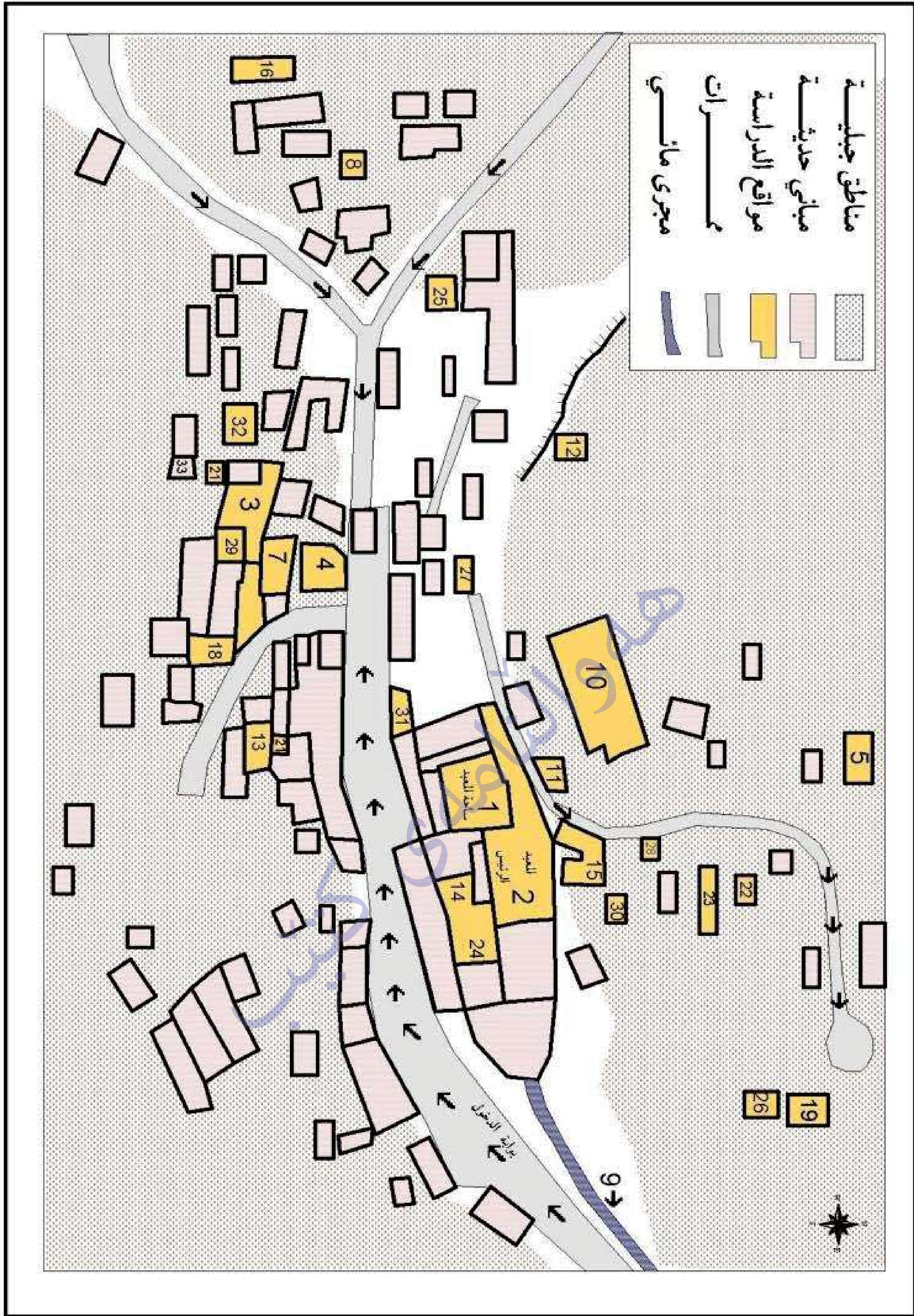
يبين الكثير من الخفايا حول معبد لالش بشكل خاص والديانة الايزيدية عموماً، والسبب الثاني عدم وجود اسم معبد لالش في المصادر والمدونات المسمارية المدروسة، وقد تعمدت في كتابة النصوص المسمارية المدروسة، لانه من الممكن العثور على تفسير او اسم معبد لالش في النصوص المسمارية الغير مدروسة بعد دراستها وتحليلها، والسبب الاخر هو احتمال تغير اسم معبد لالش او حدوث تغير في عملية لفظ الاسم بمرور الزمن، ولكن مع هذا، فان عدم وجود تفسير وتحليل لاسم معبد لالش، لا يقلل من أهميتها الدينية وجذورها في حضارة بلاد الرافدين.



الخارطة (٢)

موقع معبد لالش في شمالي العراق

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: (الزبياري، ٢٠٠٩، ١٧٧)



خارطة (٣)
خريطة معبد لالش (مناطق الدراسة)

٢, ١- نبذة عن معبد لالش مع الوصف العام:

يعد معبد لالش من اقدس الاماكن عند الايزيديين الذي تقام فيه الطقوس الدينية، والاعياد، والحج^(١)، انظر الشكل (١)، ويعتبر مكاناً لحل المشاكل الكبيرة التي تحدث بين الناس، كما هو حال المعبد القديم في بلاد الرافدين، حيث كان رجال الدين يقومون بدور القضاة في المعبد^(٢)، وحول اصل، وتاريخ هذا المعبد فلم يُكتب حتى وقتنا الحاضر اي شي علمي حول هذا المعبد.



الشكل (١)

وذلك لعدم اجراء دراسات، وتنقيبات اثرية علمية في معبد لالش، ولكن مع هذا فقد وُجدت اراء حول اصل، وتاريخ هذا المعبد، ولكنها غير علمية، ودقيقة منها: ان هذا المعبد كان ديراً بناه الراهب مار يوحنا، والراهب مار ايشوع صبران في القرن السابع للميلاد حسب ما جاء في مخطوطة الراهب راميشوع التي كتبها باللغة الارامية في سنة (٨٥٥ هجرية-١٤٥٢ ميلادي)، وكان يسكن الدير رهبان اخرون، اما شيخ عدي فقد كان راعياً لاغنام الدير منذ صغره، وبعد تزوجه من فتاة ابن

(١) - الحسنی، ١٩٨٠، ٢٩.

(٢) - باقر واخرون، ١٩٨٠، ٢٧.

رجل معروف رُفِعَ مقامه لدى رئيس الدير^(١٣)، وفي كل سنة كان الرهبان يحجون الى بيت المقدس (اورشليم) فتبقى ادارة الدير بيد الشيخ عدي، وفي سنة (٦١٦ هجرية-١٢١٩ ميلادي) استولى الشيخ عدي على الدير عندما كان الرهبان مسافرين الى الحج، وكان رئيس الرهبان قد اختلف مع الشيخ عدي، وبعد رجوعهم حاولوا ارجاع الدير، ولكن دون جدوى، فذهبوا الى قائد المغول، وفي عام ٦١٩ هجرية - ١٢٢٢ ميلادي قبض قائد المغول على شيخ عدي، وقام بقتله، وبعدها بفترة تم استرجاع الدير من قبل اصحاب الشيخ عدي^(١٤).

من الخطاء التي جاءت في هذه المخطوطة، والتي اعتبرت هذا الراي مرفوضا هي ذكر اختلاف رئيس الدير مع الشيخ عدي في سنة ٦١٦ هجرية، ومعروف في كتب التاريخ ان شيخ عدي قد توفي، ودفن في لالش سنة ٥٥٧ هجرية، والخطأ الثاني ذكر الشيخ عدي على انه كان صغيراً، وتزوج بعد ان كبر، والحقيقة ان الشيخ عدي بن مسافر عندما جاء من الشام كان مسناً، ومات، وهو اعزب^(١٥).

والراي الثاني يذهب الى كون معبد لالش كان احدي القلاع الاشورية قبل ان يصبح معبداً، فقد ذكر الكاتب الدملوجي انه كانت هناك كتابات مسمارية على الجدران في معبد لالش (لكن للأسف اطاحت بها اعمال الترميم التي جرت للمعبد). والراي الاخر يجعل من معبد لالش معبداً ميثرائياً من خلال اسلوب البناء وغرفة جرار الزيت، والنار التي تشعل بكثرة في المعبد، بالاضافة الى الراي الذي يقول ان المعبد كان في الاصل زرادشتياً^(١٦).

يقول الكاتب يوسف ان الكهوف المحفورة في حجارة الجبل هي المعبد الاساس، وانه كان موجوداً في القرن الاول قبل الميلاد، وبعد ان ازداد عدد السكان اصبح المعبد صغيراً مما دفعهم الى بناء مبانٍ فوق الكهوف، ويؤكد ان المعبد كان موجوداً قبل مجيء شيخ ادي المتوفي سنة (١١٦١ ميلادي)، وقبل ظهور الاسلام لان الرموز، والرسوم الموجودة على جدرانه لا توجد في المساجد، والتكايا الاسلامية^(١٧)، ولكن جميع هذه الاراء تعتبر مجرد نظريات الى ان تبرهن احداها او غيرها من خلال التنقيبات الاثرية، والدراسات التي قد تحدث في المستقبل.

(١٣) - الحسنی، ١٩٨٠، ٢٩.

(١٤) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٠٠.

(١٥) - سليمان، ٢٠٠٩، ٧٨؛ باقسري، ٢٠٠٣، ١٠٠.

(١٦) - سليمان، ٢٠٠٩، ٧٨-٧٩.

(١٧) - يوسف، ٢٠٠٤، ٩٨، ١٠٥.

فيما يخص وصف معبد لالش فقد كان له طريقان احدهما من الشرق عبر الوادي، والثاني من الغرب (جبل حزرتي)، انظر الشكل (١-٢)، ولكن هذا الطريق لم يعد يستخدم بسبب سهولة المواصلات، والطرق، وعندما تصل الى المعبد تشعر بانك تعش في مكان قديم يعود الى الاف السنين، وعند الوصول تجد برك الماء التي تاتي من عين البيضاء (كانيا سبي)، حيث تغسل، وجهك، ويداك قبل دخول حرم المعبد^(١٨)، ومثل هذا النبع كان موجوداً في المعابد القديمة في بلاد الرافدين، وكان يعتبر نبعاً مقدساً، وكان يبعد مسافة عن باب المعبد، انظر الشكل (٣)، وقبل دخول المعبد الرئيس تجد عدد من الغرف، والمباني الثانوية حول المعبد، وهي للالهة الثانوية للايزيديين، وتعرف عند الايزيدي بـ (خودان) بمعنى صاحب، كما في المعابد القديمة في بلاد الرافدين^(١٩)، عند دخولك المعبد، والمباني التي حوله تجد ان جدرانها تتجه نحو الاتجاهات الاربعة (شرق- غرب- شمال- جنوب)، ويقول تقي الدباغ ان من خصائص المعابد القديمة في بلاد الرافدين هي اقامة الجدران الرئيسة للمعبد مطابقة للاتجاهات الاربعة الرئيسة، كما، ويقول الدباغ ان من احدى الخصائص وجود برك ماء مقدسة داخل ساحة المعبد^(٢٠)، وهذه البرك موجودة في ساحة معبد لالش، ومن الخصائص الاخرى لمباني معبد لالش هي عند دخولك الى المباني، وخاصة التي تتكون من عدة غرف متداخلة فانها في معظمها ذات ابواب على استقامة واحدة، فاذا نظرت من خلال الباب تجد جدار الغرفة الاخيرة من خلال كل الابواب، وهذه الميزة كانت موجودة في معابد بلاد الرافدين، حيث ان الواقف في حجرة المدخل بإمكانه ان يرى تمثال الاله في المحراب^(٢١)، والمعبد مبني من الحجارة، والجبس، والحجارة ذات احجام متفاوتة فمنها الصغير، والمتوسط، والكبير، وارضية المعبد مبلطة بالحجارة المرصوفة، وهذه الخاصية كانت موجودة في عمارة المعابد الاشورية^(٢٢)، وبعد اجراء عملية الصيانة، والترميم للمعبد أستعمل الاسمنت بدلاً من الجبس، وفي بعض مباني المعبد استبدلت الحجارة بالطوب الاسمنتي .

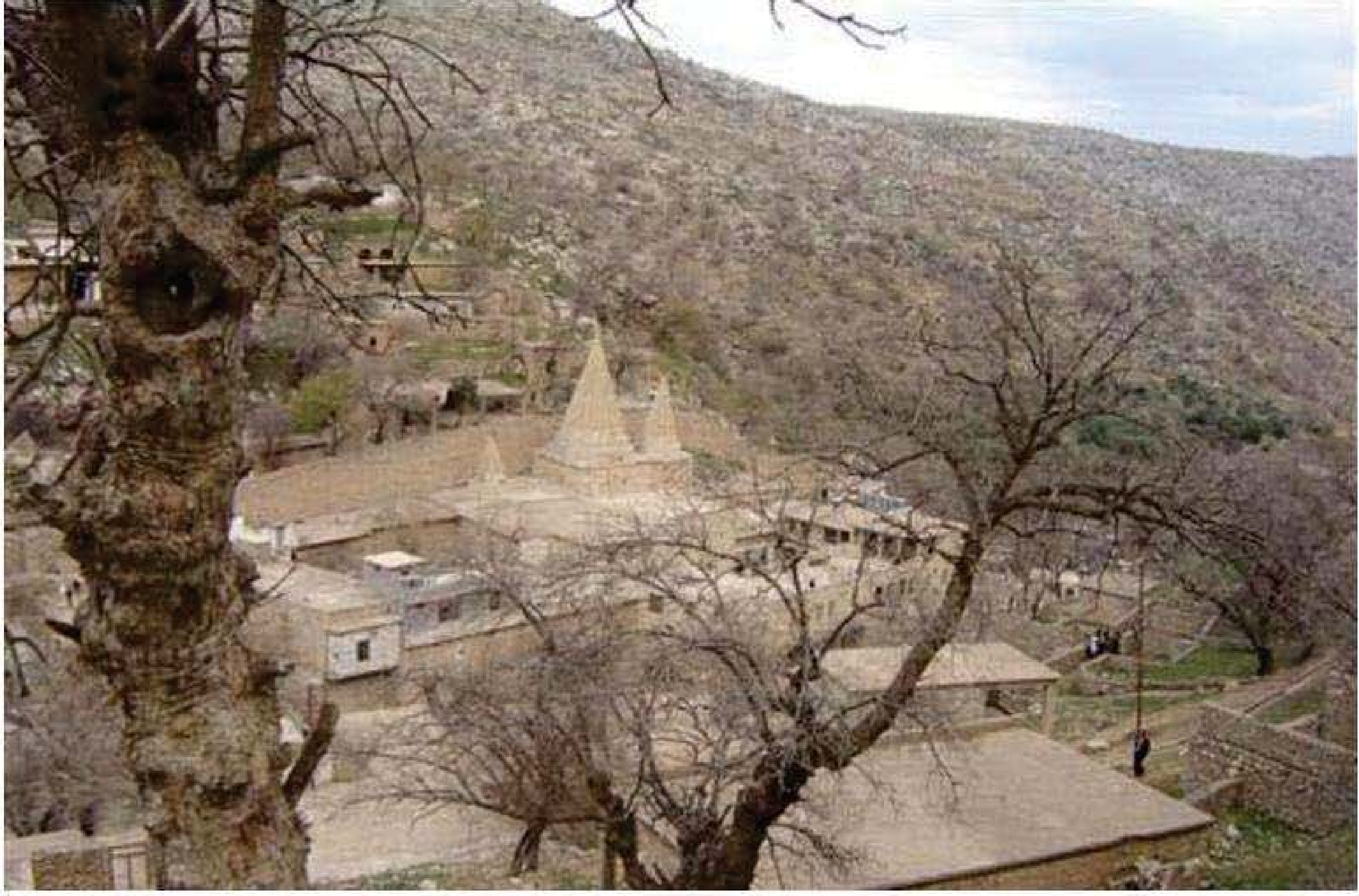
(١٨) - كيست، ٢٠٠٥، ٩٩.

(١٩) - ئيزدي، ٢٠٠٢، ٥٦-٥٧.

(٢٠) - الدباغ، ١٩٦٧، ١٢٣.

(٢١) - عبد الواحد، وسليمان، ١٩٧٩، ١١٣.

(٢٢) - عبد الرزاق، ٢٠٠٢، ١٩٠.



الشكل (٢)



الشكل (٣)

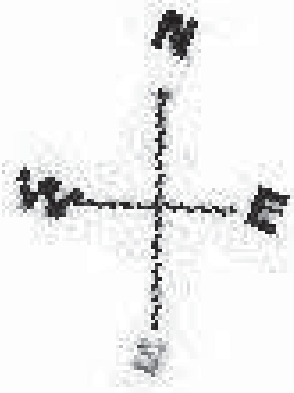
الفصل الثاني

مخطط معبد الرئيسي في لالش

٢, ١ - الساحة الداخلية للمعبد الرئيس:

تقع هذه الساحة في غربي المعبد الرئيس، ولها بابان الاول يُدخل من خلاله الى الساحة، والثاني يُؤدي الى المعبد الرئيس، وان الباب الاول الموجود حالياً ليس قديماً، وانما تم بنائه حديثاً مع عملية الترميم، والصيانة التي اجريت للمعبد، وكذلك الجدار الغربي، وغرف الكهنة في الطابق الثاني من جهة الغرب قد أُعيد بناؤها بشكل احدث، وايضا الجدار الجنوبي، والغرف الموجود في جهة الجنوب قد أُعيد بناؤها من جديد بعد ان ازيلت في عملية الصيانة، والترميم، ومن الجدير بالذكر ان المعابد الاشورية، والبابلية تميزت بوجود الساحة الداخلية (الفناء الداخلي)، وكانت خدمية لخدمة المعبد، وفيها عُرف الكهنة^(٢٣).

تحتوي هذه الساحة في الجهة الغربية على بركة ماء تأتي من العين البيضاء (كانيا سبي)، ومياهها تُستخدم للشرب، والطقوس التي تحدث في الساحة، وتقع جلسة بابئ شيخ بجانب الجدار الشمالي في وسط الساحة حيث يجلس بابئ شيخ فيها في مواسم الاعياد، والمناسبات، وتجري في هذه الساحة مراسيم (السما، والقباق التي سنأتي على ذكرها لاحقاً)، وارضيتها مبلطة بالحجارة المرصوفة، وتبلغ مساحة الساحة الداخلية (٢١,١٠ م × ٠,١٨ م) انظر الشكل (٤).

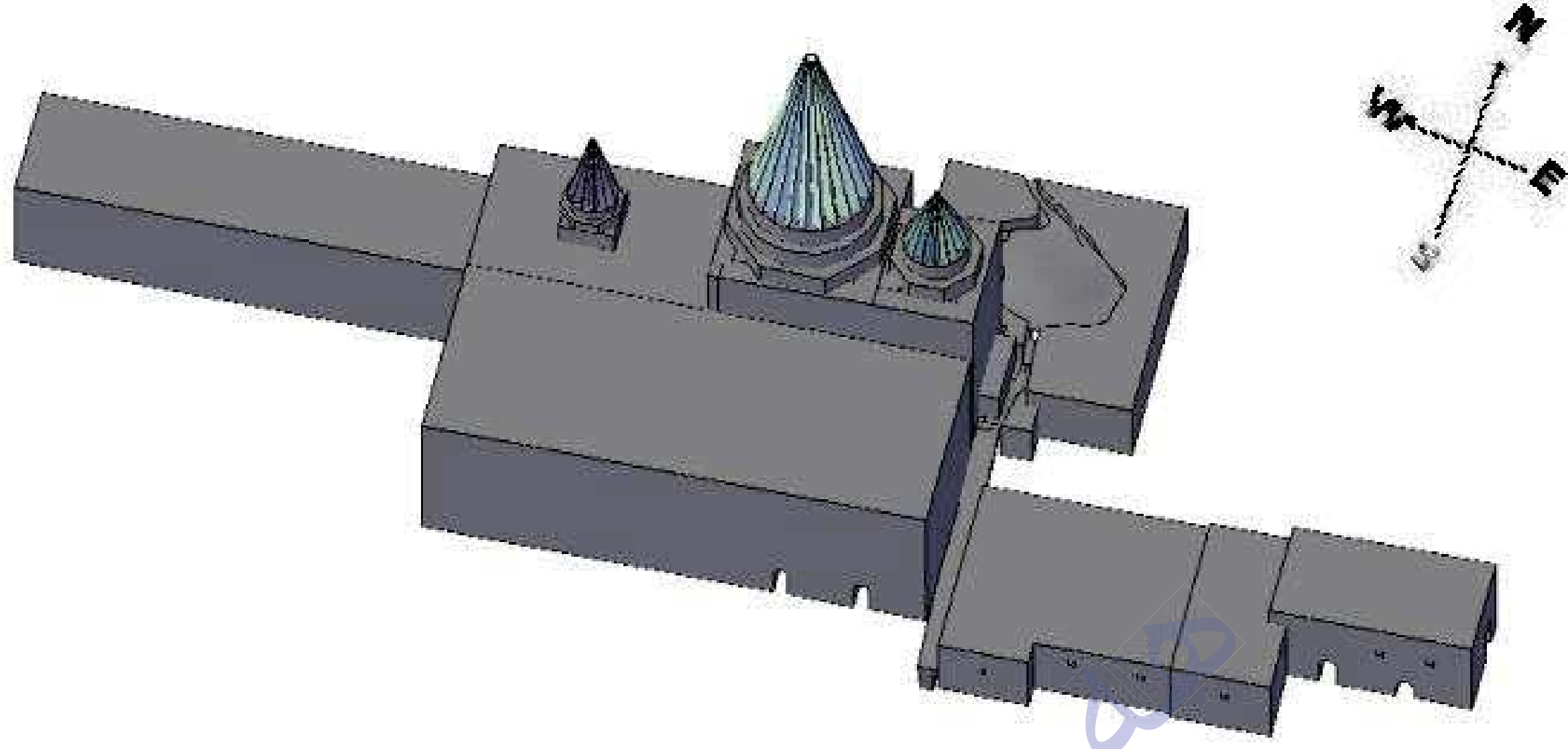


الشكل (٤)

(٢٣) - عبد الرزاق، ٢٠٠٢، ٢٠٨.

٢,٢ - مبنى المعبد الرئيس:

يقع المعبد الرئيس في وسط وادي لالش، والمباني الملحقة بهذا المعبد، ويرتفع (٨٦٠م) فوق مستوى سطح البحر، وتقام معظم مراسيم عيد الجما، وبقية الاعياد في هذا المعبد، من السما، والحج، واطلاق الثور، وغيرها من الطقوس التي سيتم شرحها في الفصل الرابع، واذا لم يدخل الانسان الايزيدي المعبد الرئيس فلا يعتبر حاجاً، نظر الشكل (٥، ٦، ٧).



الشكل (٥)

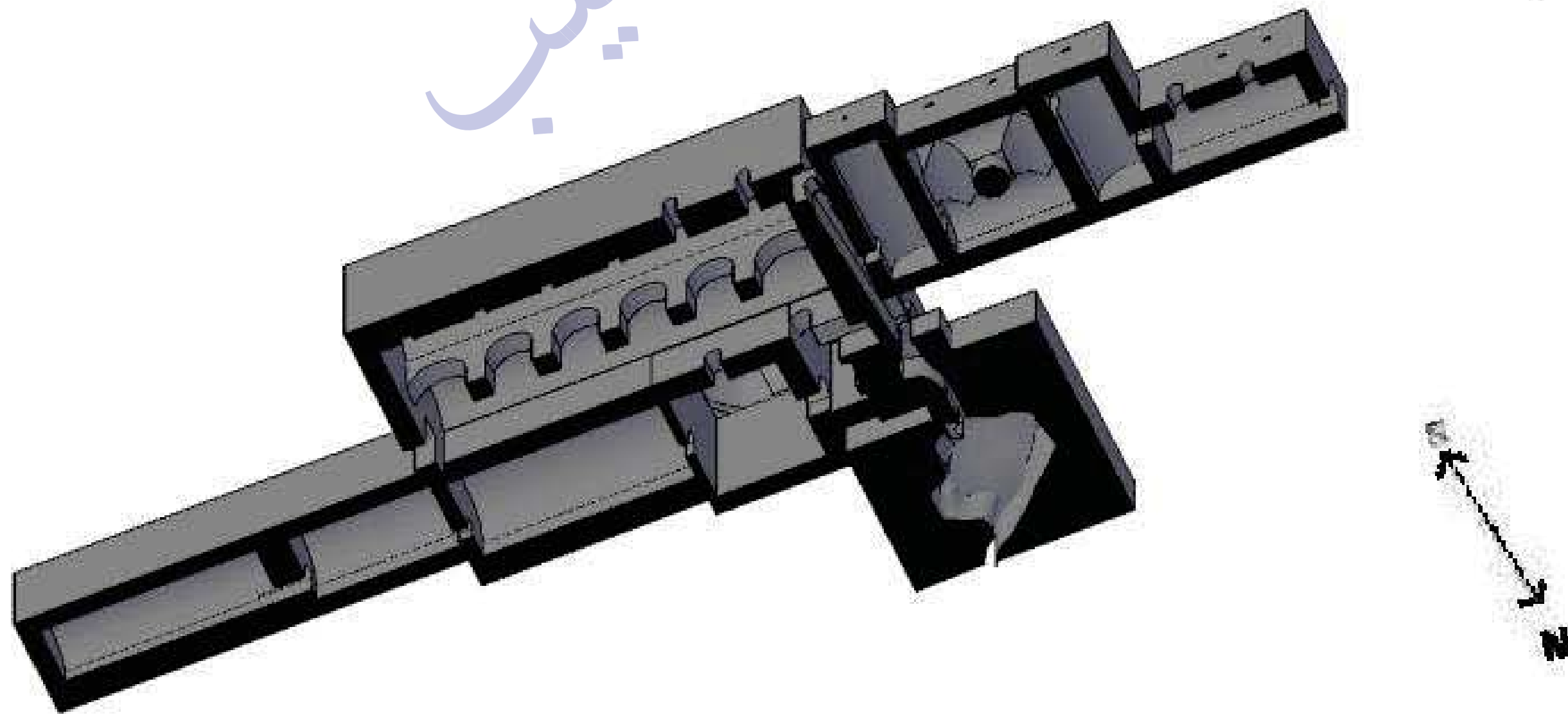
يقع الباب الرئيس للمعبد في نهاية الجدار الغربي للمعبد من جهة الشمال، ويبلغ ارتفاعه (٢٠٦م)، وعرضه (٣٥م)، يؤدي هذا الباب الى قاعة كبيرة مساحتها (٢٤,٠٧م × ٨,٩٠م)، وارتفاعها (٦,٥٠م)، وسقفها نصف دائري، ويوجد خمسة اعمدة^(٢٤) على طول القاعة، والمسافة بين كل عمودين (٢,٨٤م)، عرض العمود (١,١٦م)، وطوله (١,١٦م)، وارتفاعه (٢,٤٠م)، وارتفاع الاقواس الفاصلة بين الاعمدة (٣,٤٠م)، وقد كانت الاعمدة، والاقواس من العناصر الانشائية المهمة في العمارة عند الاشوريين^(٢٥)، ويوجد مقابل كل قوس في الجدار الجنوبي فتحة قاعدتها تلامس الارض ارتفاعها (١,٦٠م)، وعرضها (٨٠سم)، وسقفها نصف دائري، وعرض كل من الجدارين الجنوبي، والشرقي (١,٧٥م).

(٢٤) - تلف حول الاعمدة اقمشة ملونة تعرف بـ(بريات)، عندما يدخل المتعبدون القاعة يقومون بعمل عقدة على قطعة القماش، وفك عقدة قديمة عملت من قبل غيرهم في الايام السابقة، وحسب الاعتقاد الايزيدي عندما تفك عقدة القماش تفك معها عقدة الشخص الذي قام بعمل هذه العقدة، وبهذا تحل مشاكله .

(٢٥) - يوسف، ١٩٨٢، ١٧٦-١٧٧.

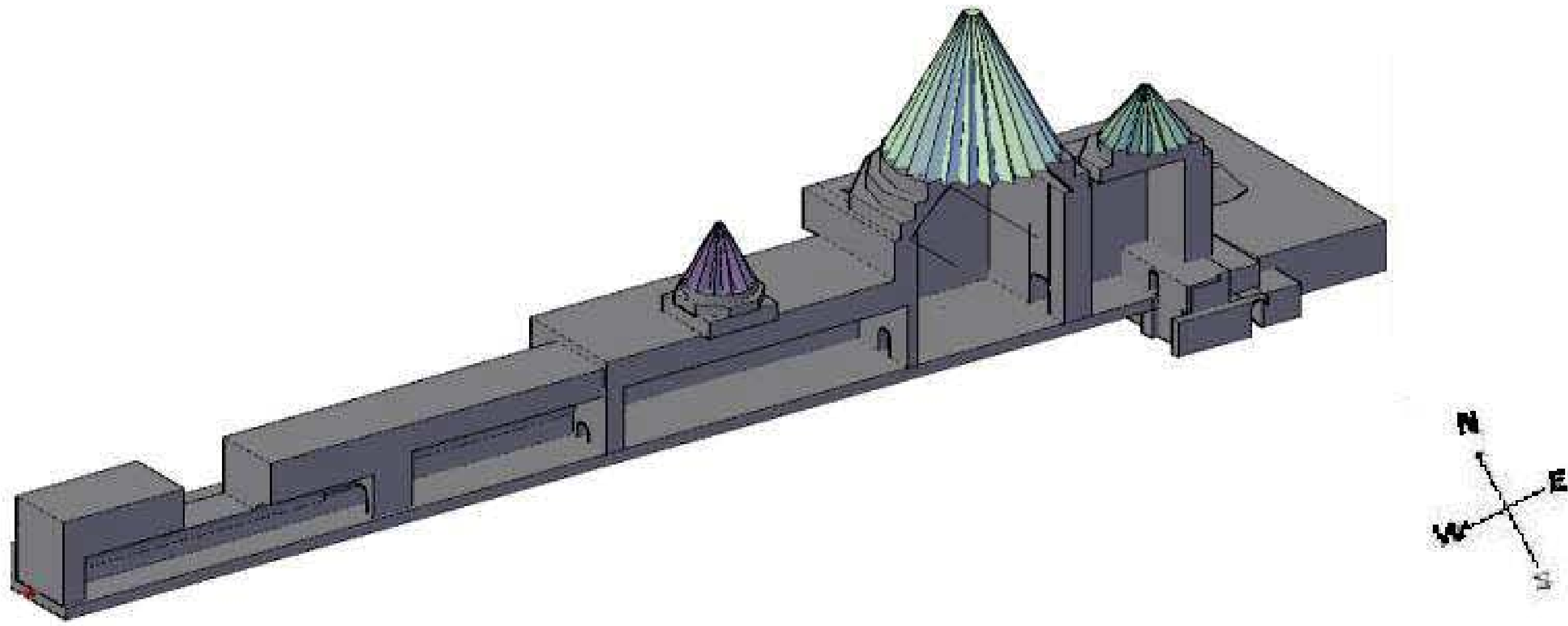
في نهاية الجدار الشمالي للقاعة يوجد باب يؤدي الى غرفة مربعة ذات سقف مقبب، ارتفاع القبة (٦,٢٠م)، وعدد اضلاعها (١٦)، وعرض الضلع (٦٠سم)، والمسافة بين كل ضلعين (٧٤سم)، والقاعدة مستطيلة (٥,٩٤م × ٥,٠٦م)، وارتفاعها (٣٠سم)، والقاعدة الثانية التي فوقها مئمنة واطلاعا متساوية، ومحيطها (١٥,٢٥م)، وارتفاع القاعدة (٨٦سم)، والقاعدة الثالثة التي فوقها دائرية ومحيطها (١٢,٢٠م)، وارتفاعها (٨٦سم). مساحة الغرفة (٤,٢٠م × ٤,٢٠م)، وارتفاعها (١١م)، ولهذه الغرفة بابان، باب يؤدي الى الزمزم، والجله خانه يُعرف بمدخل زمزم، وهو في وسط الغرفة المربعة، وباب يؤدي الى غرفة شيخ آدي، وبقية الغرف:

اولاً: الباب الذي يؤدي الى غرفة شيخ ادي يقع في نهاية الجدار الغربي ارتفاعه (١٢,١٢م)، وعرضه (١,٣٥م)، وعرض الجدار (١,٢٨م)، وغرفة شيخ ادي شبه مربعة طول الجدار الشمالي (٦,٦٧م)، والجدار الجنوبي (٦,٥٦م)، والجدار الشرقي (٦,٦٨م)، والجدار الغربي (٦,٧٣م)، وارتفاع الغرفة حوالي (١٣م)، وسقفها مقبب (عليه القبة المخروطية الكبيرة)، ارتفاع القبة (٨,٢٠م)، وعدد اضلاعها (٢٤)، وعرض الضلع (٧٥سم)، والمسافة بين كل ضلعين (٨٥سم)، والقاعدة مربعة (٨,٦٥م × ٨,٦٥م)، وارتفاعها (٣٠سم)، والقاعدة الثانية التي فوقها مئمنة وطول الضلع (٣,٥٠م)، وارتفاع القاعدة (٩٥سم)، والقاعدة الثالثة التي فوقها دائرية ومحيطها (٢٤,٣٠م)، وارتفاعها متر، والقاعدة الرابعة التي فوقها دائرية، ومحيطها (٢١,١٣م)، وارتفاعها متر، وعنصر القباب من العناصر السائدة في العمارة الاشورية^(٢٦).



الشكل (٦)

(٢٦) - عبد الرزاق، ٢٠٠٢، ١٩٢.



الشكل (٧)

يوجد في جنوب الغرفة قبر الشيخ ادي، حيث يطوف حوله الناس اثناء الحج، والزيارة، ويوجد باب خلف القبر يؤدي الى القاعدة، ولكنه لا يستخدم، عرضه متر، وارتفاعه (١,٤١م)، وباب اخر في شمال الجدار الغربي يؤدي الى غرفة تعرف بغرفة (بيري لبناء^(٢٧))، وهي تحتوي على حوالي (٣٥) جرة لخرن زيت الزيتون لغرض الانارة، عرض الباب (٧٦سم)، وارتفاعه (١,٥٨م)، اما غرفة بيري لبناء فهي مستطيلة الشكل مساحتها (١٢,٧٨م × ٥,٠٩م)، وارتفاعها (٣,٩٠م)، وسقفها نصف دائري، وعليها قبة مخروطية ارتفاعها (3.45م)، وعدد اضلاعها (١٢)، وعرض الضلع (٥٣سم)، والمسافة بين كل ضلعين (٧٨سم)، وقاعدة القبة مربعة الشكل (٣,٠٤م × ٣,٠٤م)، وارتفاعها (١م)، اما القاعدة الثانية التي فوقها فهي مثمثة واضلعها متساوية، محيطها (١٠,٣٧م)، وارتفاع القاعدة (٥٩سم)، والقاعدة الثالثة التي فوقها دائرية، ومحيطها (٨,٥٥م)، وارتفاعها (٥٤سم)، وفي شمال الجدار الغربي للغرفة يوجد باب يؤدي الى غرفة الجرار، عرض الباب (٧١سم)، وارتفاعه (١,٠٩م).

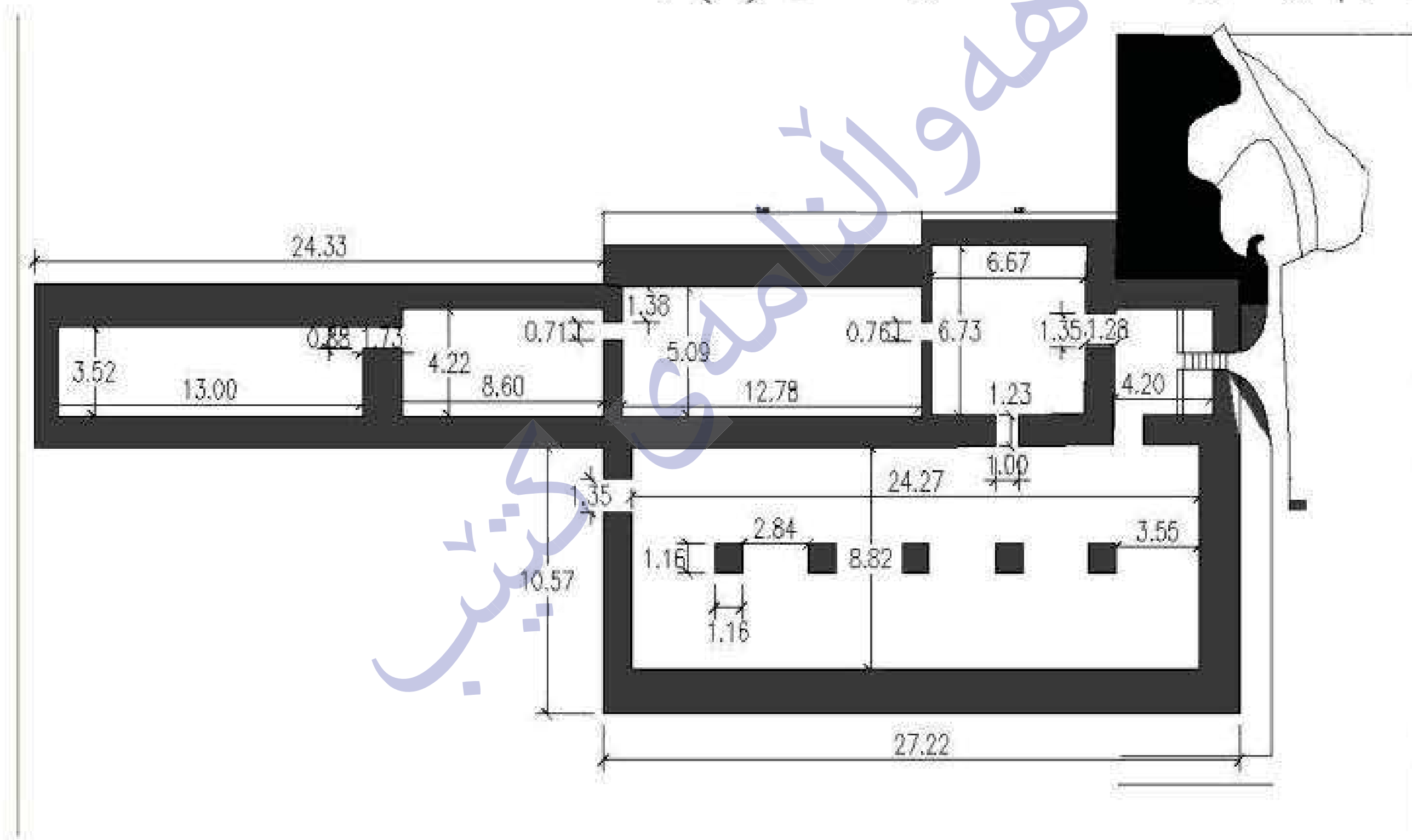
اما غرفة الجرار الاولى فهي مستطيلة، وتبلغ مساحتها (٨,٦٠م × ٤,٢٢م)، وارتفاعها (٣,٤٠م)، وسقفها نصف دائري، وهذه الغرفة تحتوي على حوالي عشرين جرة لخرن زيت الزيتون، وتوجد فتحتان للتهوية، والانارة في جدارها الشمالي ترتفعان عن الارض بمقدار مترين، تبعد الاولى عن الجدار الشرقي (١,٧٢م)، وتبعد الثانية عن الجدار الغربي (١,٣٠م)، عرض كل فتحة (٤٠سم)،

(٢٧) - بيري لبناء: حسب الاعتقاد الايزيدي فان بيري لبناء يحقق امنية الزواج لدى الشباب، والبنات.

وارتفاعها (٧٠سم)، وطولها (١٣م)، ويوجد في نهاية الجدار الغربي من جهة الشمال باب اخر يؤدي الى غرفة الجرار المستطيلة الثانية، عرض الباب (٨٨سم)، وارتفاعه (١,٥٨م)، وعرض الجدار (١,٧٣م)، اما مساحة الغرفة فهي (١٣م × ٣,٥٢م)، وارتفاعها (٢,٦٧م)، وهي تحتوي على حوالي خمس، وثلاثين جرة تخزين .

ثانياً: اما باب مدخل زمزم فيقع في منتصف الغرفة باتجاه الشرق، عرضه (٦٦سم)، وارتفاعه (١,٤٠م)، ويتم النزول اليه بدرج يشتمل على ثماني درجات، ارتفاع كل درجة (٣٠سم)، وعرضها (٣٠سم)، وطولها (٦٥سم)، وفي اسفل الدرج يوجد ممرين احدهما باتجاه الشمال يؤدي الى زمزم، والثاني باتجاه الجنوب نحو جله خانه .

الزمزم عبارة عن كهف طبيعي غير منتظم الشكل، معدل مساحته (٧,٦٠م × ٧,٦٠م)، وارتفاعه (٢,٩٥م)، وهو يحتوي على نبع ماء يغسل الازيديون وجوههم فيه كونه مقدساً، انظر الشكل (٨) .



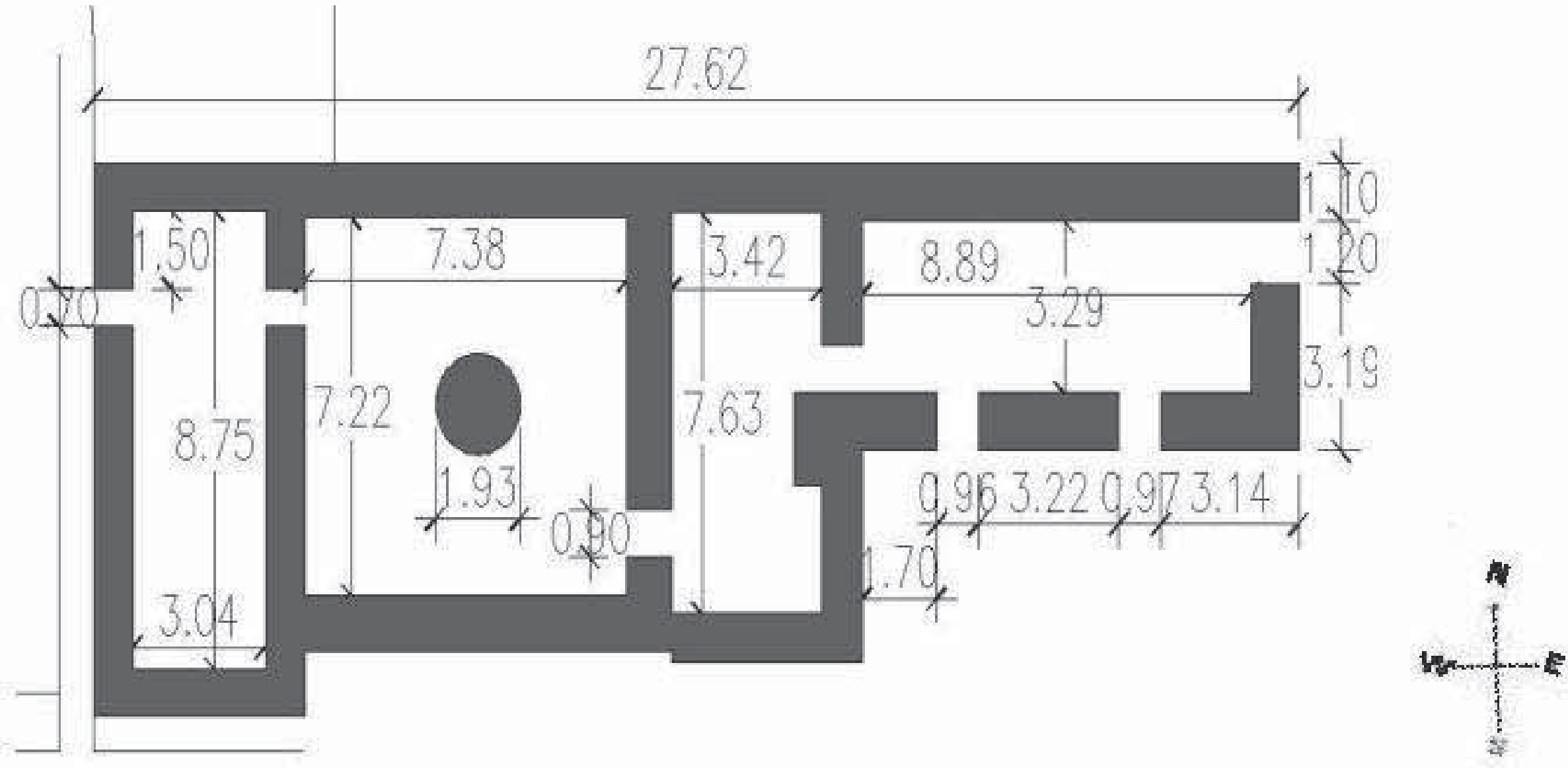
الشكل (٨)

اما الممر الجنوبي الذي يؤدي الى جله خانه فعرضه (٨٠سم)، وارتفاعه (٢,٠٧م)، وطول الممر من الدرج حتى باب الجله خانه (٤,٦٠م)، ومن باب الجله

خانه الى نهاية الممر (٧م)، وعرض الباب الذي في نهاية الممر (٧٦سم)، وارتفاعه (٥٥م)، وعرض الجدار (١٠م).
 اما باب جله خانه فعرضه (٧١سم)، وارتفاعه (١٢م)، وعرض الجدار (٩٠سم)، هذا الباب يؤدي الى غرفة مستطيلة فيها نبع ماء، مساحة الغرفة (٨,٧٥م × ٣,٠٤م)، وارتفاعها (٢,٤٠م)، وسقفها نصف دائري، وتوجد فتحة للتهوية، والانارة في منتصف الجدار الجنوبي بعرض (٢٦سم)، وارتفاع (٤٠سم)، وترتفع عن الارض (٩٠م)، ويوجد في الجدار الشرقي، وعلى بعد (١,٥٠م) من الجدار الشمالي باب يؤدي الى غرفة اكبر، عرض الباب (٧٠سم)، وارتفاعه (١,٥٢م)، سقفه نصف دائري، اما مساحة الغرفة فهي (٧,٣٨م × ٧,٢٢م)، وارتفاعها (٢,٥٣م)، وسقفها نصف دائري (قبو متقاطع)، واسلوب التسقيف هذا كان سائداً في العمارة الاشورية^(٢٨)، واستخدم الرومان هذا الاسلوب من التسقيف، ولكنهم ابدعوا فيه^(٢٩)، ويوجد في وسط الغرفة عمود محيطه (٦,٠٧م)، وتوجد فتحتان للتهوية، والانارة في منتصف الجدار الجنوبي بعرض (٢٦سم)، وارتفاع (٤٠سم)، ويرتفعان عن الارض (١,٩٠م)، والمسافة بين الفتحتين (٤م)، وفي نهاية الجدار الشرقي، وعلى بعد (٧٥سم) من الجدار الجنوبي يوجد باب يؤدي الى غرفة اخرى، عرض الباب (٩٠سم)، وارتفاعه (١,٩٠م)، مساحة الغرفة (٣,٤٢م × ٧,٦٣م)، وسقفها نصف دائري، وتوجد فتحة للتهوية، والانارة في منتصف الجدار الجنوبي بعرض (٢٦سم)، وارتفاع (٤٠سم)، وترتفع عن الارض (١,٩٠م)، وفي الجدار الشرقي، وعلى بعد (١,٦١م) من الجدار الشمالي يوجد باب يؤدي الى غرفة اخرى، عرض الباب (٩٣سم)، وارتفاعه (١,٦٤م)، مساحة الغرفة (٨,٨٩م × ٣,٣٩م)، وارتفاعها (٣,٧٣م)، وسقفها نصف دائري، انظر الشكل (٩).

(٢٨) - عبد الرزاق، ٢٠٠٢، ١٩٢.

(٢٩) - الخضر، ١٩٨٧، ١٣٨.

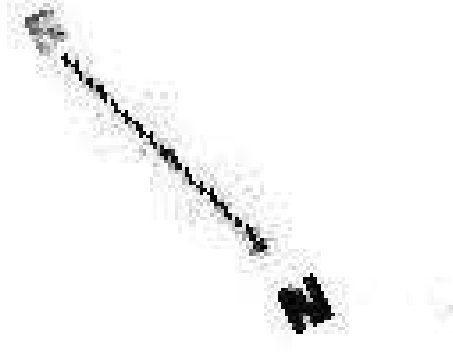
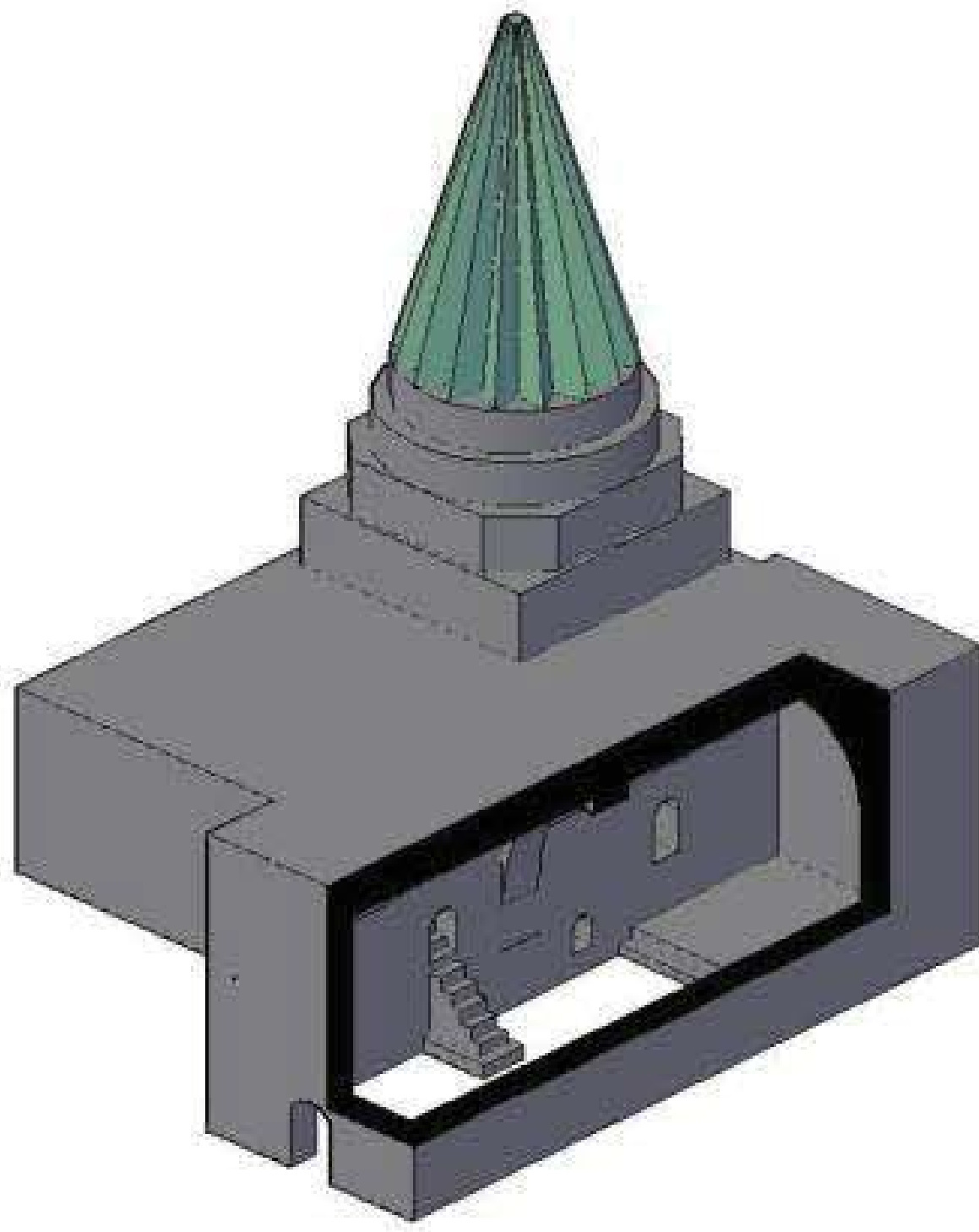


الشكل (٩)

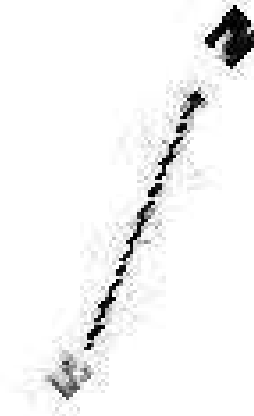
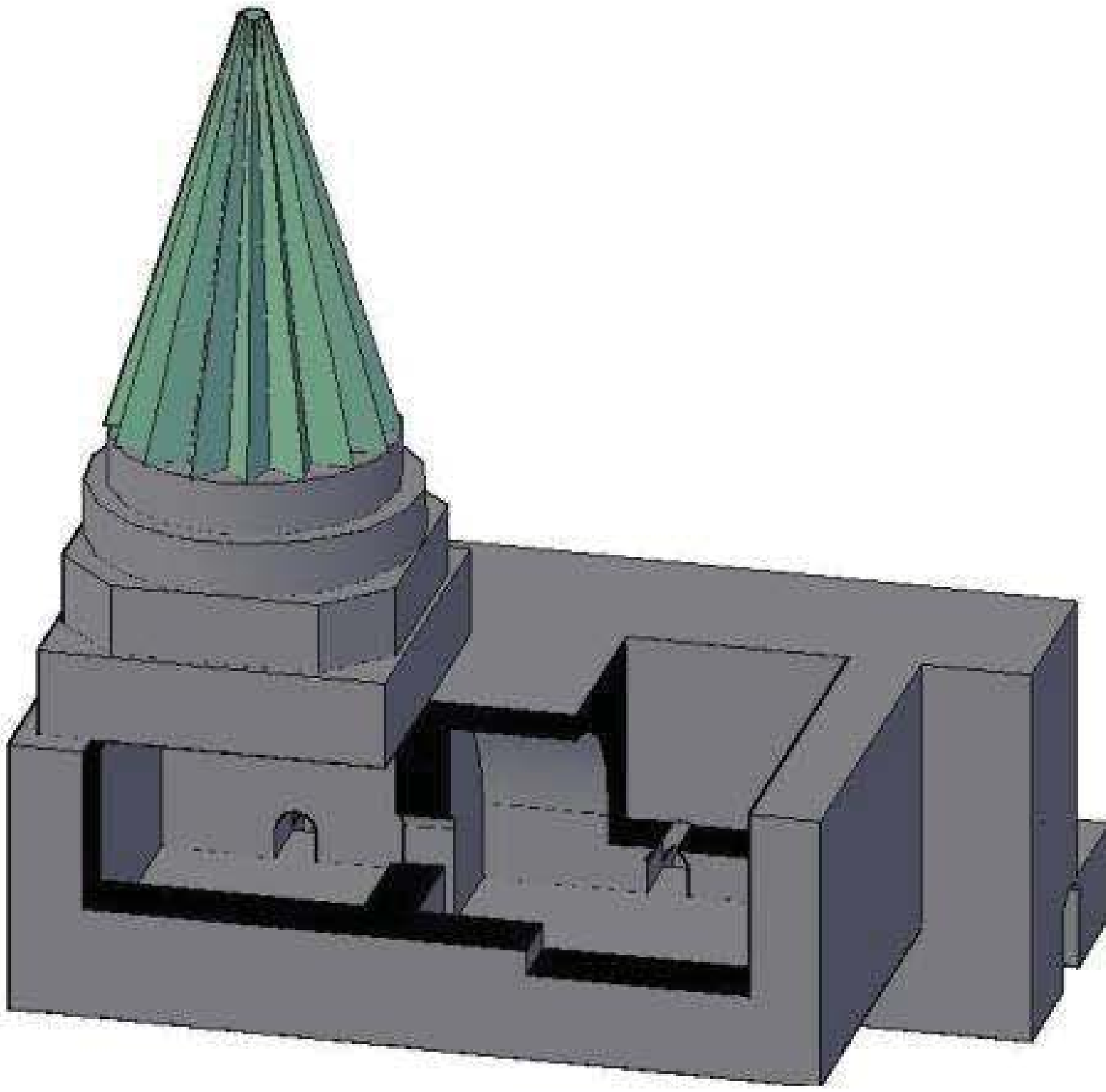
يوجد باب مسدود في نهاية الجدار الشرقي للمعبد، عرضه (٢٠م)، وارتفاعه (٩٥م)، ويوجد بابان مسدودان في الجدار الجنوبي يبعد الأول عن الجدار الشرقي (٢,٠٤م)، عرضه (٩٧سم)، وارتفاعه متر، أما الباب الثاني فيبعد عن الجدار الغربي (١,٧٠م)، عرضه (٩٦سم)، وارتفاعه (١,٥٠م)، وسقفهما نصف دائري، ويوجد فتحتان للتهوية، والانارة في الجدار الشمالي بعرض (٢٦سم)، وارتفاع (٤٠سم)، ويرتفعان عن الارض (١,٩٠م)، تبعد الأولى عن الجدار الغربي (٨٠سم)، والمسافة بين الفتحتين (٥١سم)، ويوجد فتحة اخرى بنفس القياسات في منتصف الجدار الجنوبي، وترتفع عن الأرض (٢,٣٠م)، ويمر عبر هذه الغرف قناة الماء الذي ينبع من الغرفة الاولى للمعبد، وحسب اعتقادي فان جلّه خانه هي اقدم مبنى في معبد لالش لانه يقع تحت المعبد الرئيس.

٢,٣ - مبنى شيخ شمس:

يقع هذا المبنى الى جنوب غرب المعبد الرئيس، وهي عبارة عن غرفتين مستطيلتين غير متساويتين في المساحة، وغرفة مربعة، يزورها المتعبدون في موسم الحج، والاعياد، ويُذبح الثور في هذا المزار في عيد الجما في يوم القباغ الخاص بالعشيرة القائدية، والماموسية، والترك، ويوزع لحمه على الحاضرين، وفي هذا المزار يُعطى للعشيرة القائدية قطعة قماش ابيض اللون، ويؤخذ الى مزار الو بكر، وكذلك تبدأ مراسيم الـ (قه نته ره)، وتعني (المسير) من قبل رجال الدين من مزار شيخ شمس، وتجري ايضا مراسيم السما في هذا المزار أيام الأعياد (تفاصيل عيد الجما، والقباغ، والمسير، والسما سيشرح لاحقا)، انظر الشكل (١٠، ١١).



الشكل (١٠)

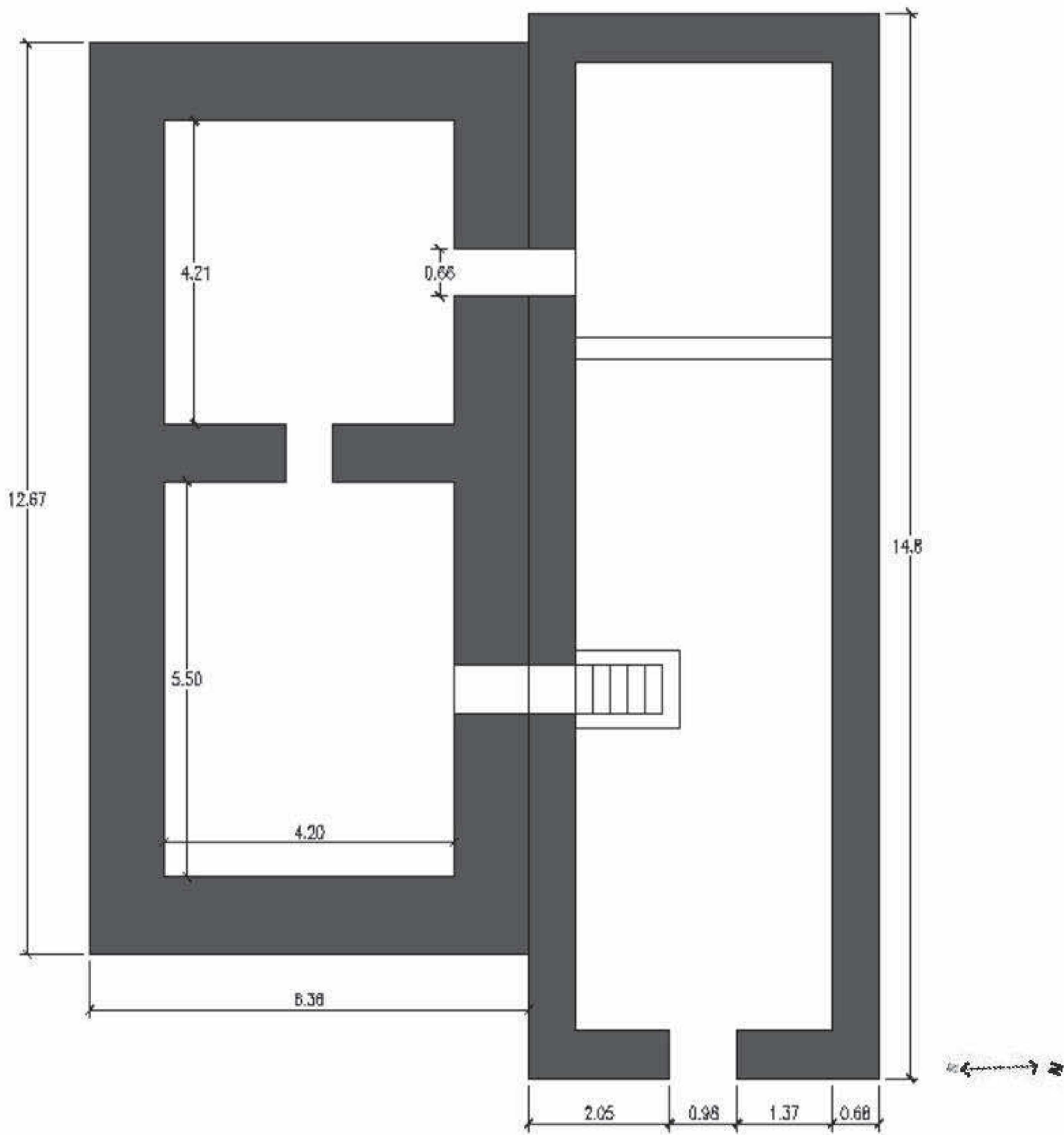


الشكل (١١)

مساحة الغرفة الكبيرة الأولى (٣,٤٥ م × ٣,٧٢ م)، وارتفاعها (٥,٢٠ م)، وسقفها نصف دائري، عرض الجدار (٦٨ سم)، ويقع الباب الرئيس في وسط الجدار الشرقي، عرض الباب (٩٨ سم)، وارتفاعه (١,٥٢ م)، وفي منتصف الجدار الجنوبي توجد فتحة من المحتمل انها كانت تُستخدم في فترة من الزمن لوضع تمثال الاله .

اما الغرفة المستطيلة الثانية فتشترك مع الجدار الجنوبي للغرفة الاولى، ويقع باب الغرفة الثانية في الجدار الجنوبي للغرفة الاولى من الداخل، ويتم الصعود الى الغرفة الثانية عبر عشر درجات، ويبعد الباب عن الجدار الشرقي للغرفة الاولى

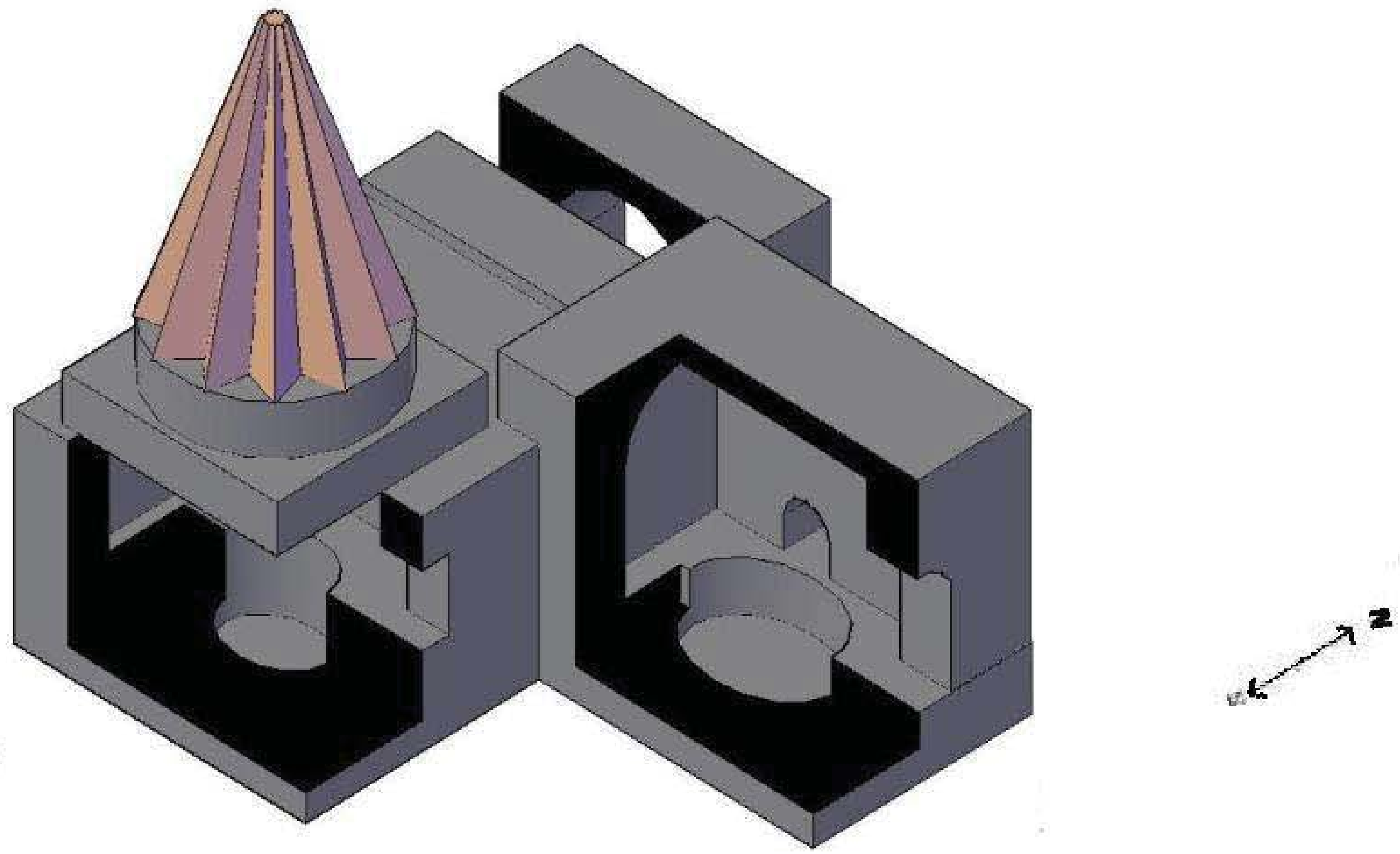
بمسافة (٤٠، ٤م)، عرض الباب (٦٦سم)، وارتفاعه (٢٠، ١م)، مساحة الغرفة (٥٠، ٥٠م × ٤، ٢٠م)، وارتفاعها (٣٤، ٣م)، وسقفها نصف دائري، ويوجد باب في وسط الجدار الغربي لهذه الغرفة يؤدي الى الغرفة الثالثة، عرض الباب (٨٠سم)، وارتفاعه (٨٥، ١م)، وعرض الجدار الفاصل بين الغرفة الثانية والثالثة (٦٦سم).
اما الغرفة الثالثة فهي مربعة الشكل تشترك جدارها مع الجدار الجنوبي للغرفة الاولى، في حين ان الجدار الغربي للغرفة الثانية المستطيلة يشكل الجدار الشرقي لهذه الغرفة المربعة، مساحة الغرفة (٢١، ٤م × ٢١، ٤م)، وارتفاعها (٧م)، وسقفها مقبب حيث بنيت فوقها قبة مخروطية، ارتفاع القبة (٨٠، ٦م)، وعدد اضلاعها (١٦)، وعرض الضلع (٧٠سم)، والمسافة بين كل ضلعين (٩٩سم)، القاعدة مربعة (٤١، ٥م × ٤١، ٥م)، وارتفاعها (٤٠، ١م)، والقاعدة الثانية التي فوقها مئمنة اربعة اضلاع طويلة، واربعة اخرى قصيرة، طول الضلع الطويلة (٢٦، ٣م)، وطول الضلع القصيرة (٥٤، ١م)، وارتفاع القاعدة (١٣، ١م)، والقاعدة الثالثة التي فوقها مدورة، ومحيطها (٣٣، ١٦م)، وارتفاعها (٨٧سم)، اما القاعدة الاخيرة فهي مدورة، ومحيطها (١٥، ٠٥م)، وارتفاعها (٨٥سم)، ويوجد باب في وسط الجدار الشمالي للغرفة الثالثة هذه يؤدي الى الغرفة الاولى عرضه (٨٠سم)، وارتفاعه (٨٥، ١م)، وجميع الابواب المؤدية الى هذه الغرف الثلاث ذات سقوف نصف دائرية، ومستوى ارضية الغرفة الثانية، والثالثة اكثر ارتفاعا من ارضية الغرفة الاولى بارتفاع (٥٠، ١م)، انظر الشكل (١٢)، واعتقد ان هذا المبنى معاصر للجله خانه .



الشكل (١٢)

٤, ٢ - مبنى كانيا سبي (العين البيضاء):

يقع هذا المبنى الى جنوب غرب المعبد الرئيس، وهو عبارة عن ثلاث غرف مستطيلة يجري فيها ماء كانيا سبي (العين البيضاء)، يزورها الناس في موسم الحج والاعياد، وفي عين هذا المزار تُعمد قطعة القماش التي تعطى للعشيرة القائدية في يوم القباغ، وتجري ايضا مراسيم السما في هذا المزار ايام الاعياد، ويعمّد في عين هذا المزار (به رى شبايكي)، وكل مولود ايزيدي يعمّد في عين كانيا سبي ليصبح ايزيديا (تفاصيل عيد الجما، والقباغ، وبه رى شبايكي، والتعميد، والسما ستشرح لاحقاً)، انظر الشكل (١٣).



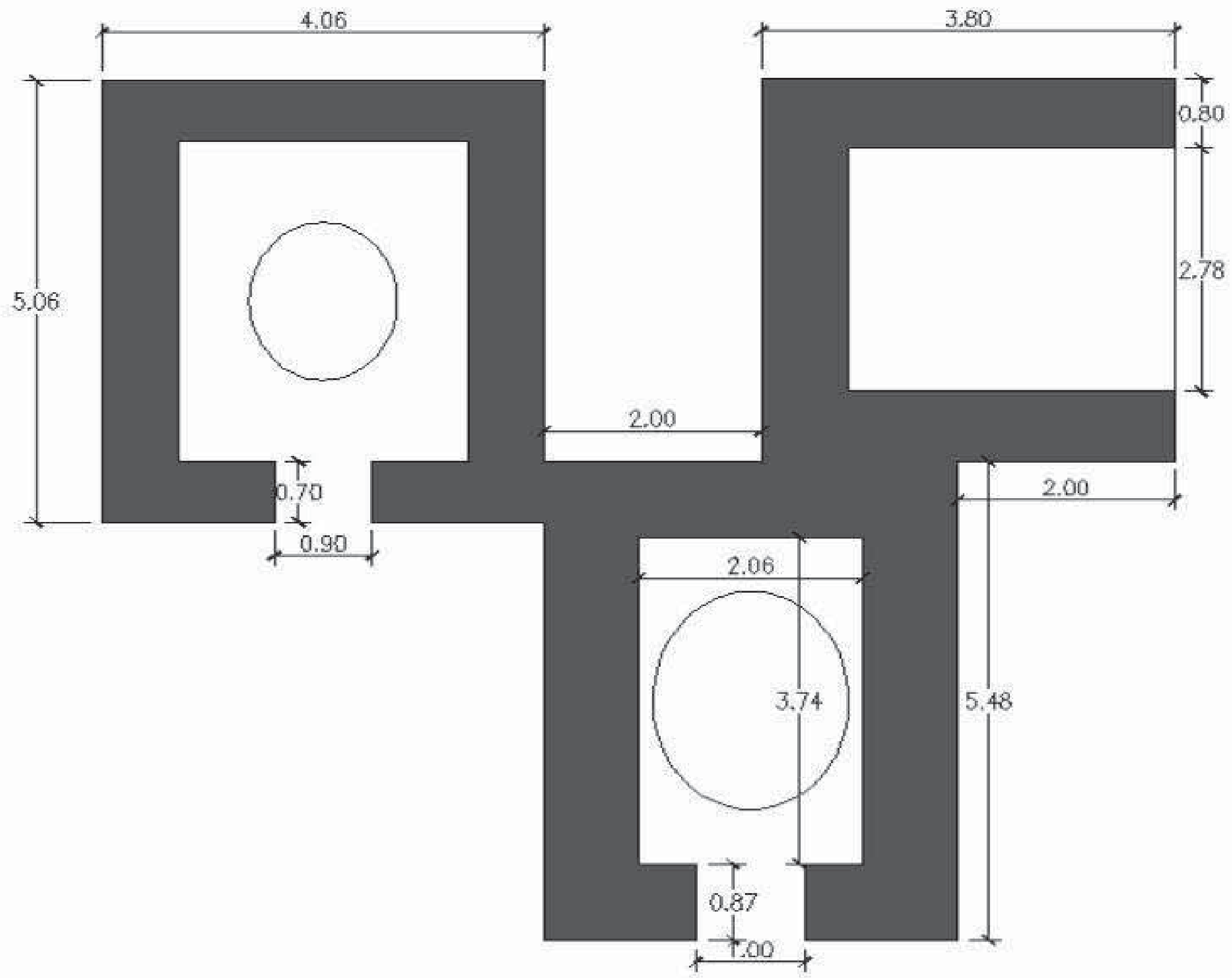
الشكل (١٣)

مساحة الغرفة الاولى التي تجري فيها مراسيم التعميد (٣,٦٦ × ٢,٦٦م)، وارتفاعها (٢,٧٣م)، عرض الجدار (٧٠سم)، وسقفها دائري توجد فوقه قبة مخروطية، ارتفاع القبة (٤,٢٥م)، وعدد اضلاعها (١٢)، عرض الضلع (٦٤سم)، والمسافة بين كل ضلعين (٩٧سم)، قاعدتها مستطيلة (٣,٧٢ × ٣,٦٦م)، وارتفاعها (٧٥سم)، وارتفاع القاعدة المدورة الثانية (٨٠سم)، ومحيطها (١٠,٨٨م) ويقع باب الغرفة في منتصف الجدار الشرقي، عرض الباب (٩٠سم)، وارتفاعه (١,٧٤م)، وسقف الباب نصف دائري، وفي وسط الغرفة يوجد الحوض الخاص بالتعميد، وهو بيضوي الشكل مساحته (١,٨٠ × ١,٣٦م)، وعمقه (١,٣٠م).

أما الغرفة الثانية فتعرف بـ(كانيا كوركا) وتعني (عين الذكور)، مساحة الغرفة (٣,٧٤ × ٢,٠٥م)، وارتفاعها (٢,٨٦م)، وسقفها نصف دائري، وباب الغرفة يقع في منتصف الجدار الشرقي عرض الباب (١م)، وارتفاعه (١,٨٨م)، وعرض الجدار (٨٧سم)، ويوجد في وسط الغرفة حوض ماء بيضوي الشكل مساحته (٢,٥٠ × ١,٩٠م)، وعمقه (٨٠سم)، وفي منتصف الجدار الشمالي من الاسفل توجد فتحة لخروج الماء عرضها (٨٠سم)، وارتفاعها (٩٠سم)، وسقفها نصف دائري .

في حين ان الغرفة الثالثة تعرف بـ(كانيا كيزكا)، وتعني (عين البنات)، مساحتها (٢,٧٨ × ٣م)، وارتفاعها (٢,١٠م)، وسقفها نصف دائري، والجدار الشمالي

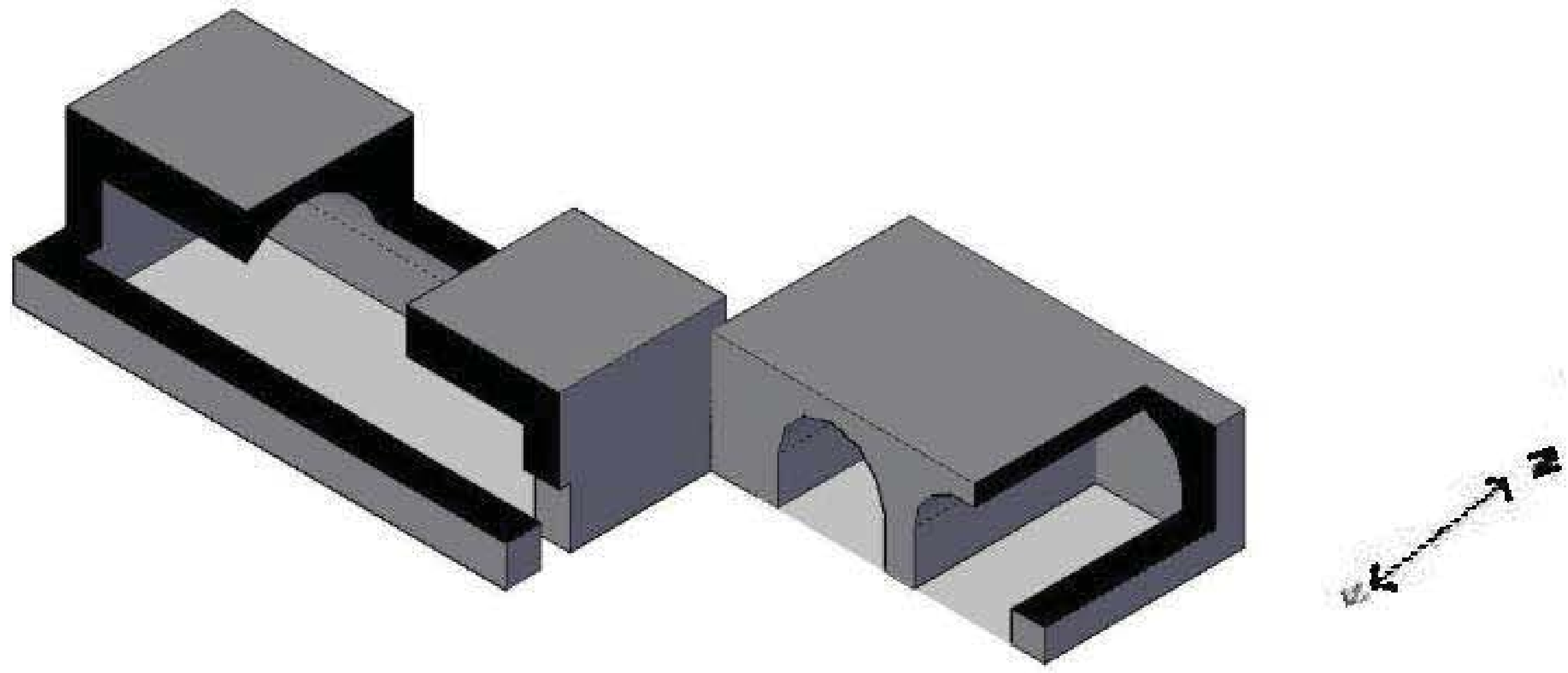
غير موجود، ويُعتبر باباً للغرفة، انظر الشكل (١٤)، وبتصوري فا هذا المبنى معاصر لمبنى جله خان، ومبنى شيخ شمس .



الشكل (١٤)

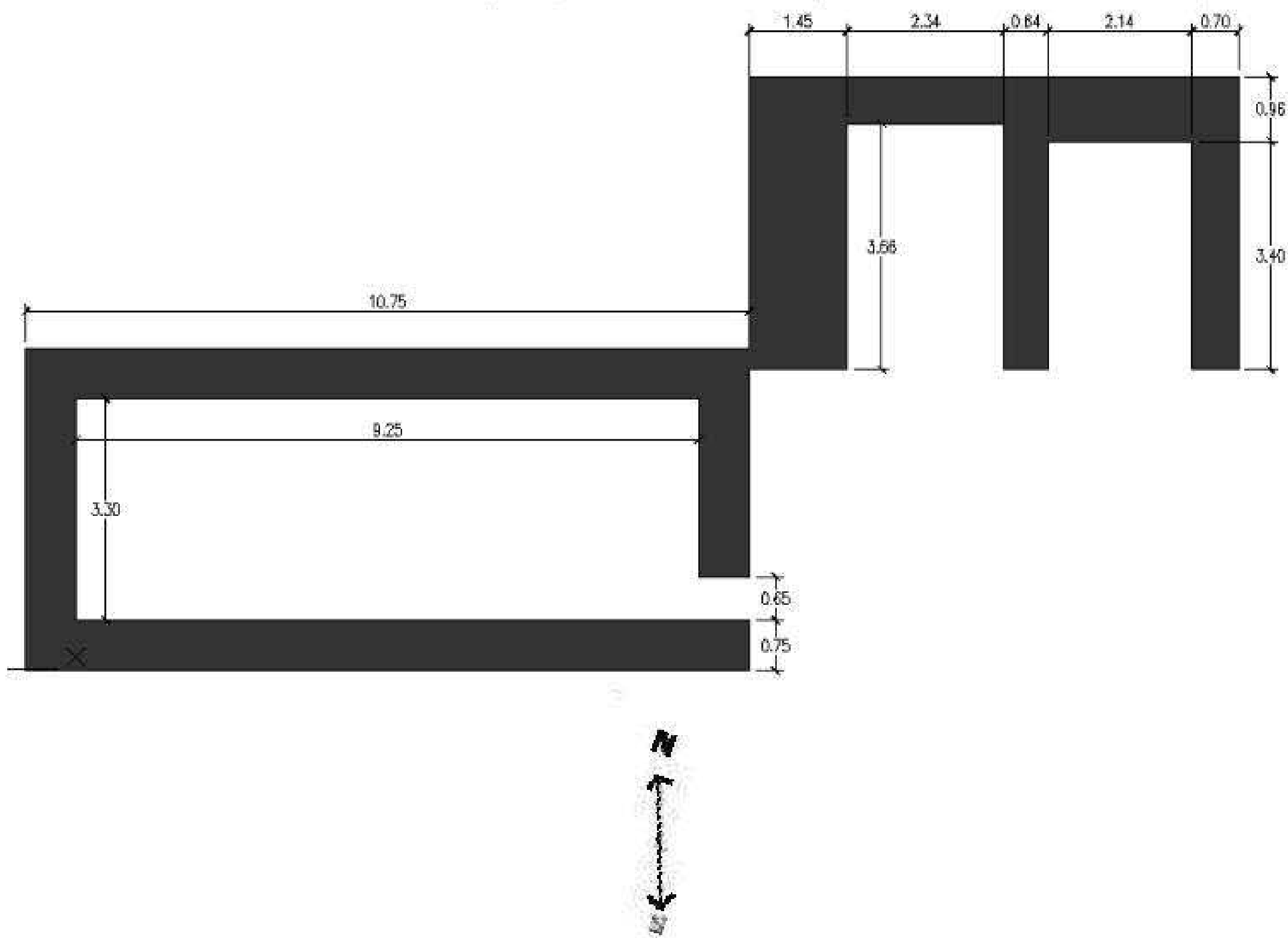
٢,٥ - مبنى الو بكر:

يقع هذا المبنى (المزار) الى الجانب الشمالي للمعبد الرئيس (شيخ ادي)، ويرتفع (٨٩٥م) فوق مستوى سطح البحر، ويعتبر اعلى مبنى يرتفع فوق على مستوى سطح البحر بالنسبة لكافة مباني المعبد، ومن المراسيم التي تقام فيه، توزيع قطع من القماش الابيض (خلاتي قايديا)، في اليوم الخاص بالقائدين بعد عملية التضحية بالثور في يوم القباغ (سناتي على ذكره لاحقا)، انظر الشكل (١٥) .



الشكل (١٥)

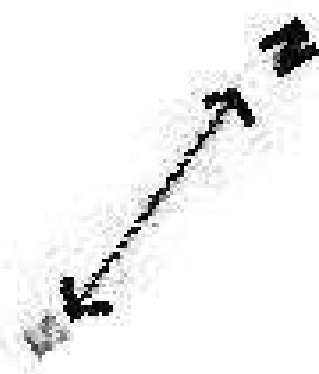
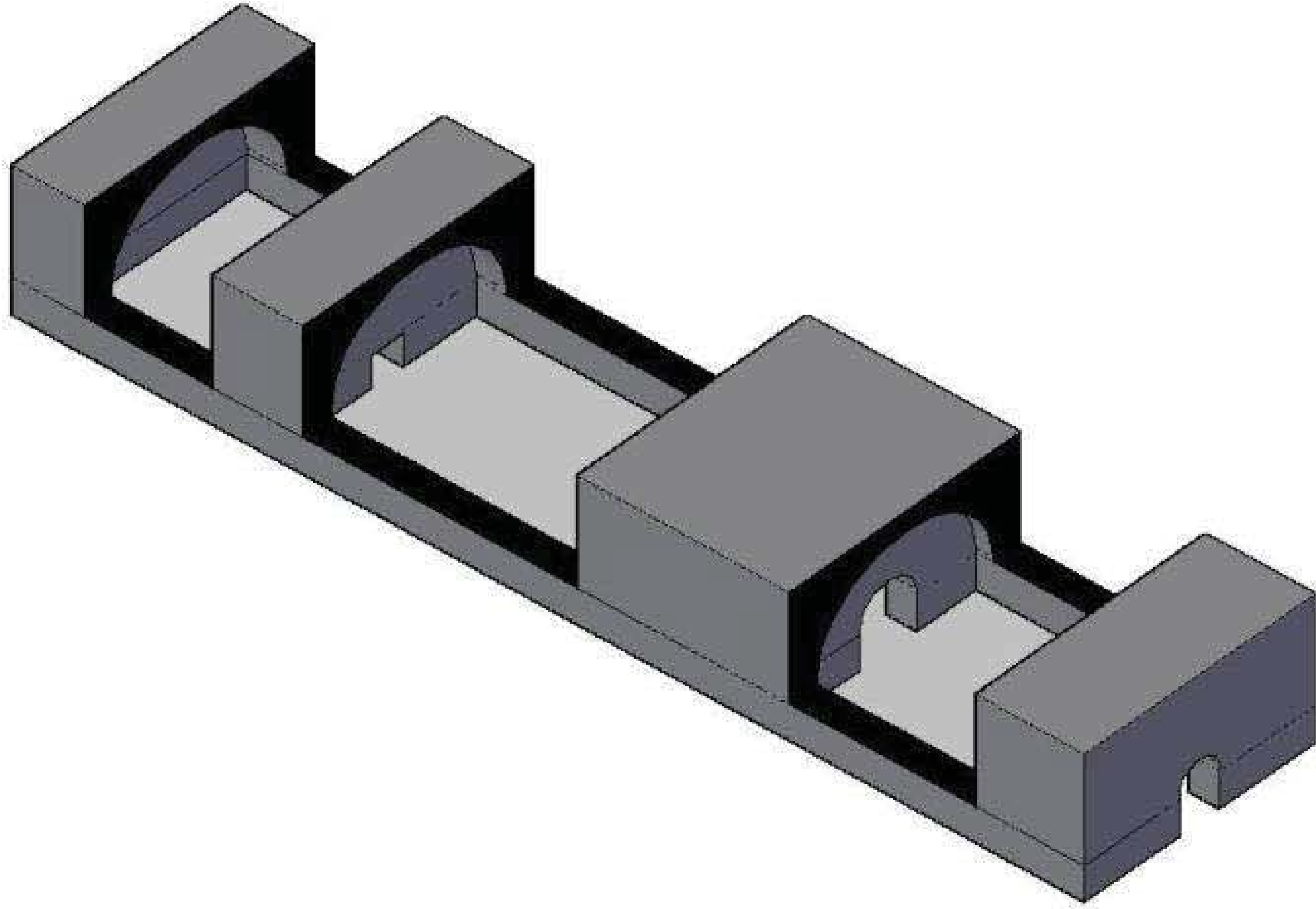
يتألف هذا المبنى من غرفة رئيسة وغرفتين ملحقتين بها، مساحة الغرفة الرئيسية (٩,٢٥ م × ٣,٣٠ م)، وارتفاعها (٢,٧١ م)، وسقفها نصف دائري، ويقع الباب في جنوب الجدار الغربي، عرض الباب (١,٣٥ م)، وارتفاعه (١,٣٠ م)، اما ابعاد الغرفتين الملحقتين، الاولى: مساحتها (٣,٦٦ م × ٢,٣٤ م)، وارتفاعها (٢,٢٠ م)، وسقفها نصف دائري، والغرفة الثانية مساحتها (٣,٤٠ م × ٢,١٤ م)، وارتفاعها (٢,٢٠ م)، وسقفها نصف دائري، انظر الشكل (١٦).



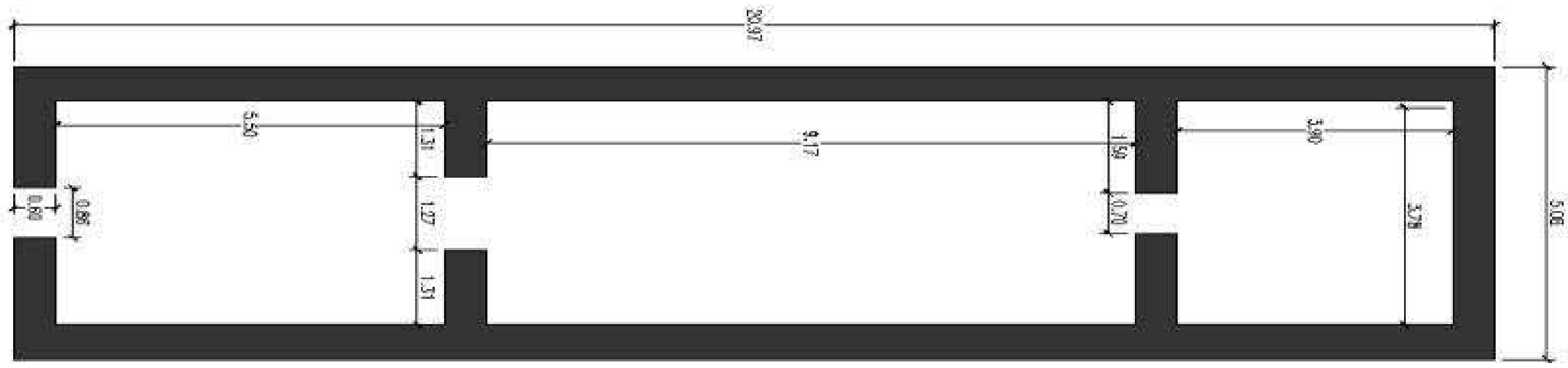
الشكل (١٦)

٦, ٢- مبنى شيخ مند وشيخ فخر:

يقع هذا المبنى الى الجنوب الغربي من المعبد الرئيس، ويرتفع (٨٧٨م) فوق مستوى سطح البحر، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، يزورها الناس في موسم الحج، والاعياد، وكهنة هذا المزار يعطون لمن يزورهم تربة ناعمة بعد القاء دعاء خاص عليها من اجل ابعاد الحيات والافاعي، ولا تقام فيها طقوس محددة، انظر الشكل (١٧)، مساحتها (٢٧,٤م × ٣,٨٨م)، وارتفاعها (٢,٨٦م)، وسقفها نصف دائري، عرض الجدار (٦٠سم)، ويقع الباب في منتصف الجدار الشرقي، عرض الباب (٨٦سم)، وارتفاعه (١,٧٠م)، وسقفه نصف دائري، ويوجد على بعد (٥,٥٠م) من الجدار الشرقي جدار فاصل يتوسطه باب على شكل نصف دائري، ارتفاعه (١,٥٦م)، وعرضه (١,٢٧م)، في نهاية الجدار الغربي توجد فتحة تؤدي الى غرفة اخرى، ارتفاع الفتحة (٧٣سم)، وعرضها (٧٠سم)، ومساحة الغرفة (٣,٩٠م × ٣,٩٠م)، وارتفاعها (٢,٨٦م)، انظر الشكل (١٨).

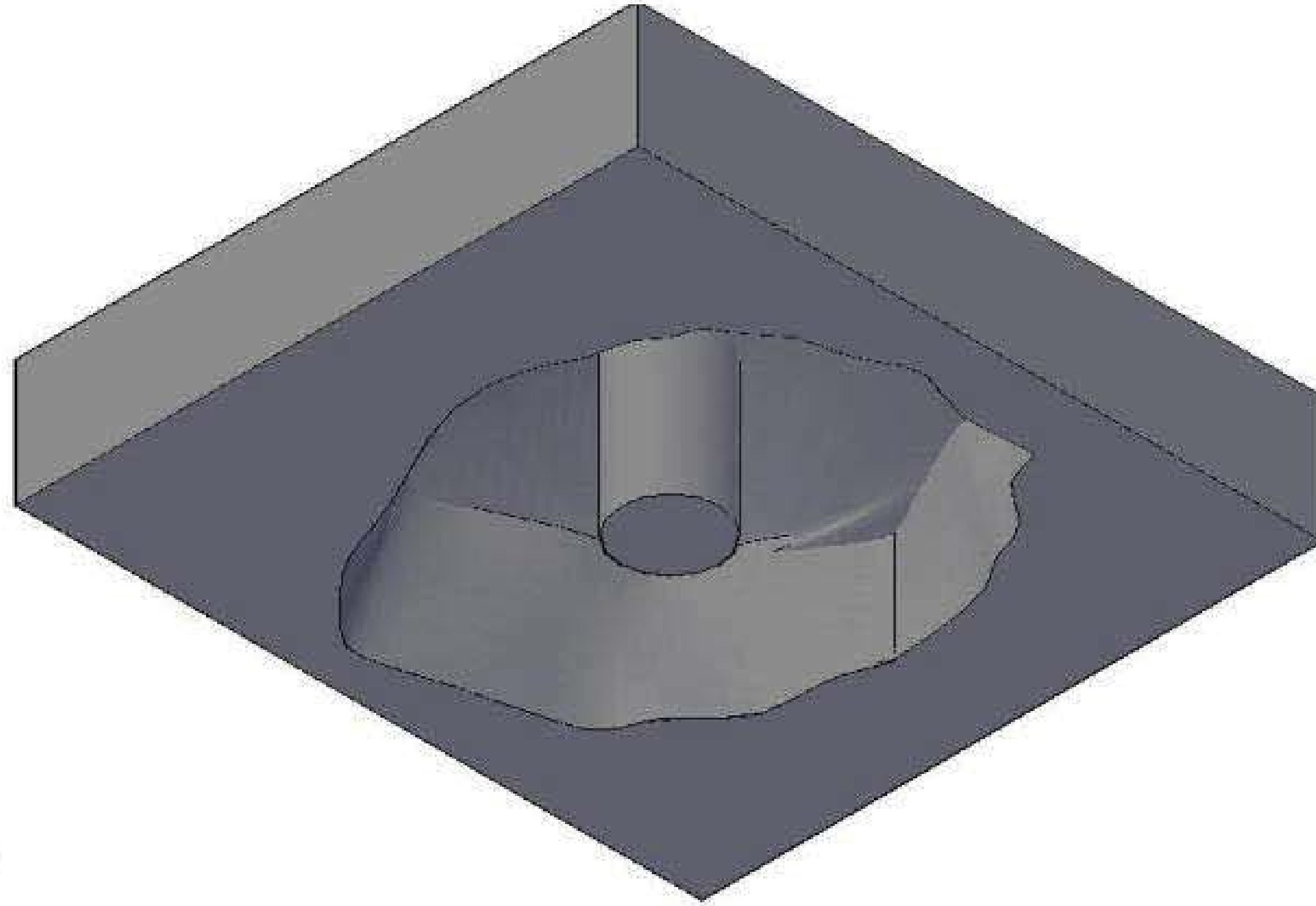


الشكل (١٧)

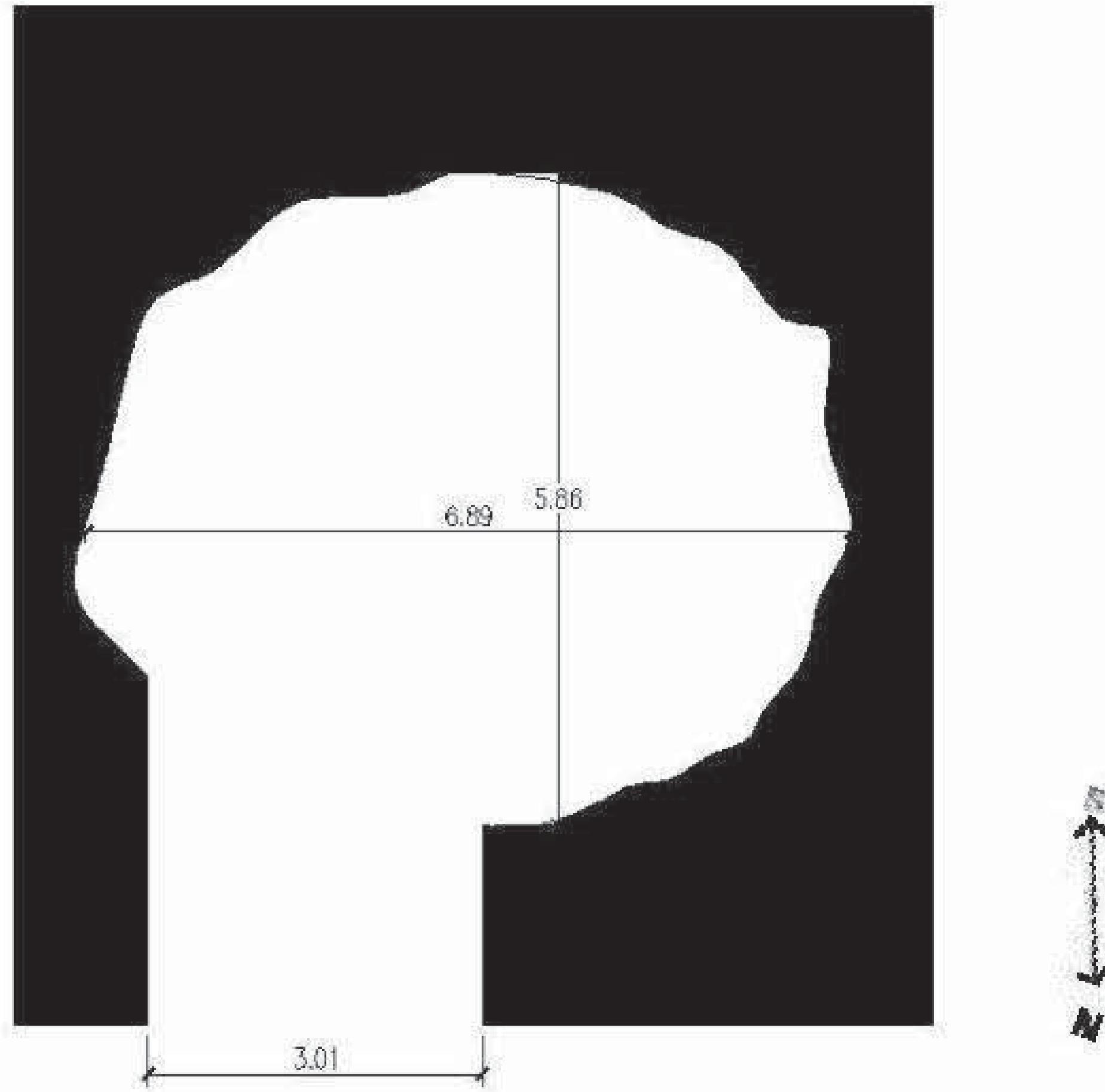


الشكل (١٨)

وبجانب الغرفة الرئيسية يوجد كهف بيضوي الشكل طوله (٦,٨٥م)، وعرضه (٥,٨٨م)، وارتفاعه (١,٦٧م)، ويوجد في وسط الكهف عمود اسطواناني الشكل محيطه (٤,١٥م)، انظر الشكل (١٩، ٢٠).



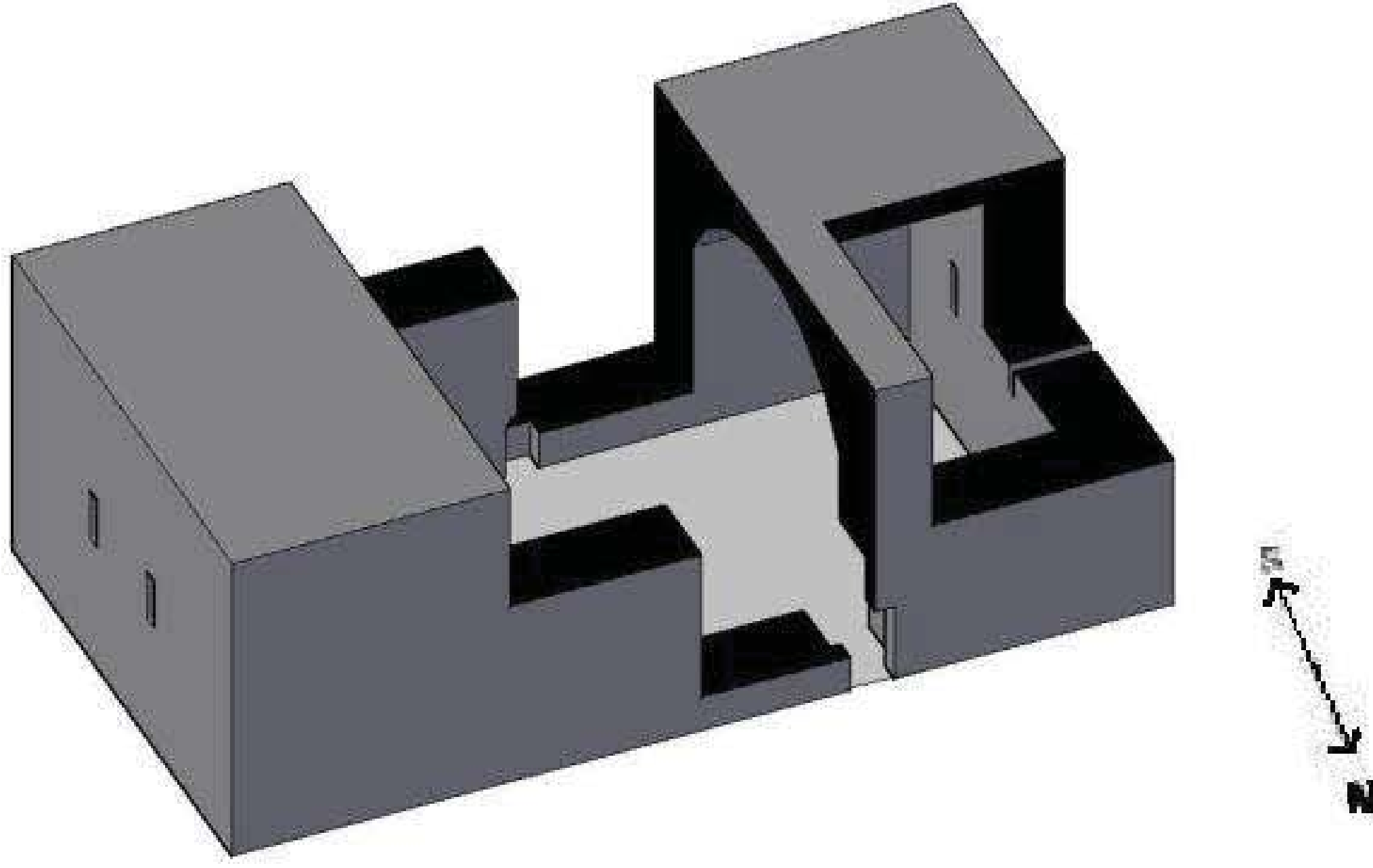
الشكل (١٩)



الشكل (٢٠)

٢,٧ - مبنى نيزدين نه مير:

يقع هذا المبنى الى الجنوب الغربي من المعبد الرئيس، ويتألف من غرفة مستطيلة، يزورها الناس في موسم الحج والاعياد، ولا تقام فيها طقوس محددة، وانما تستخدم كمكان خاص لدفن الكهنة (خلمه تكار)، انظر الشكل (٢١)، مساحتها (٢١, ١١ م × ٤,٨٧ م)، وارتفاعها (٤,٤٥ م)، وتحتوي على اربع فتحات للتهوية، والانارة، اثنتان في الجدار الشرقي، واثنتان في الجدار الغربي، مساحة كل واحدة (٢٥ سم × ٥٠ سم)، والمسافة بين كل فتحتين (١,٦٧ م)، وارتفاعها عن الارض (٢,٢٣ م)، وسقفها نصف دائري، عرض الجدار (١,١٧ م)، ويقع الباب في الجدار الشمالي، ويبعد عن الجدار الغربي مسافة (٢,٧٠ م)، عرض الباب (٦٤ سم)، وارتفاعه (١,٢٠ م)، وعرض جدار الباب (٣٠ سم) وسقف الباب نصف دائري، اما عرض عتبة الباب من الداخل (٩٥ سم)، وارتفاعها (١,٩٠ م)، انظر الشكل (٢٢)، وتوجد فتحة غير نافذة في منتصف الجدار الجنوبي تلامس الارض، ارتفاعها متر، وعرضها (٥٠ سم)، ويحتمل انها في فترة من الفترات كانت تستخدم لوضع تمثال الاله.



الشكل (٢١)

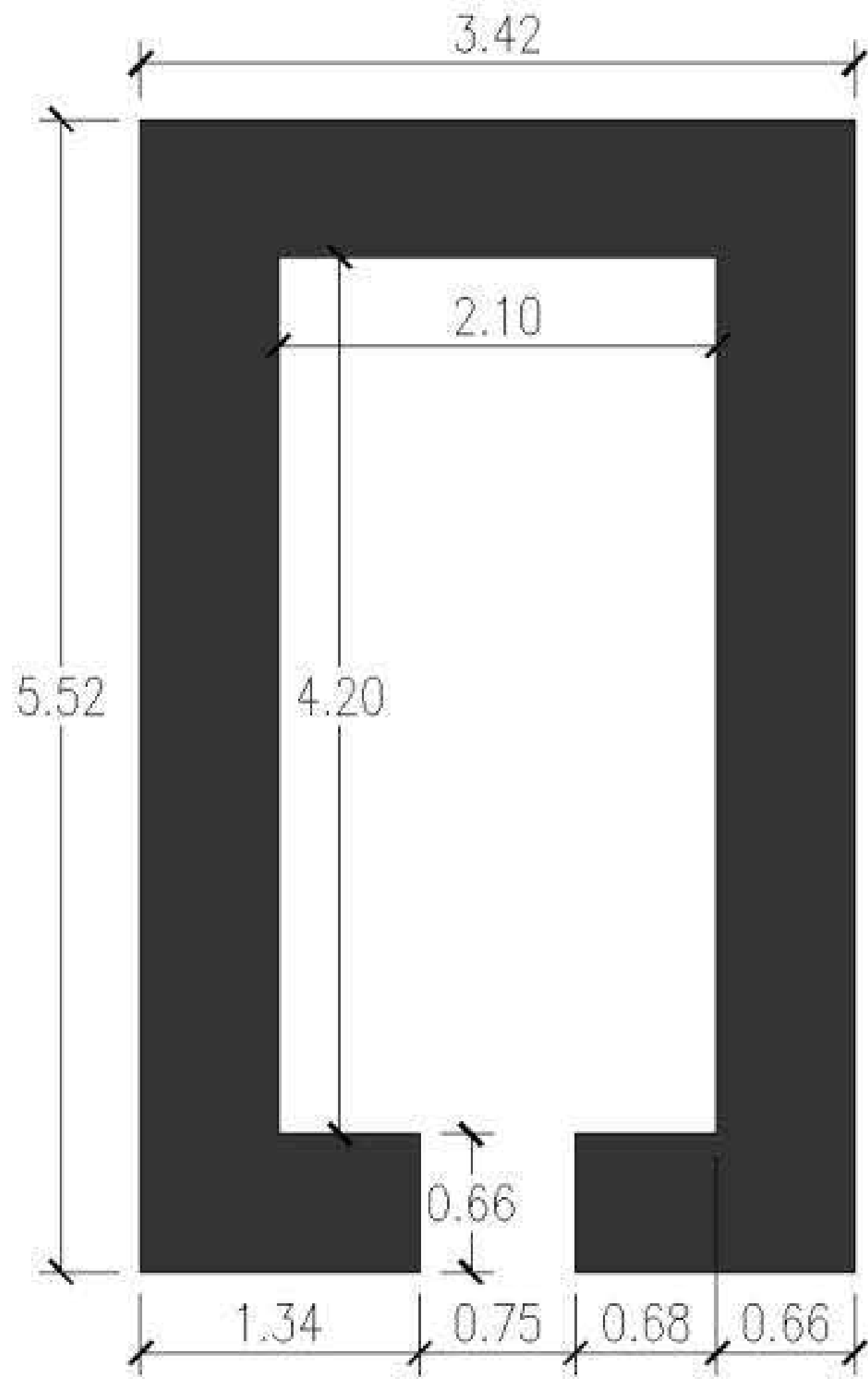


الشكل (٢٢)

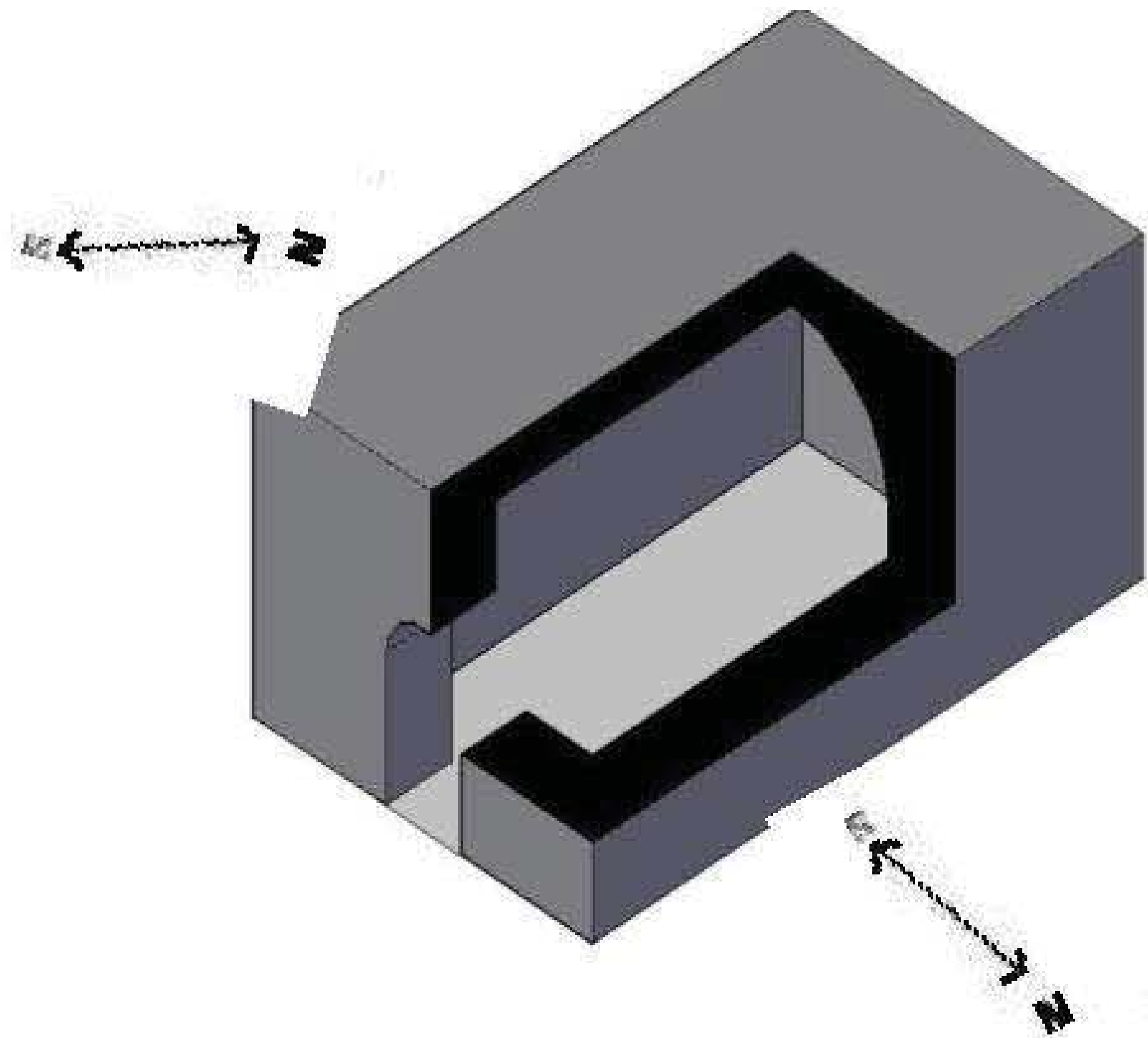
٢,٨ - مبنى بير سين البحري:

يقع هذا المبنى الى الغرب من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، يزورها الناس في موسم الحج، والاعياد، ولا تقام فيها طقوس محددة، مساحتها (٢٠,٤ × ٢,١٠ م)، وارتفاعها (٢,٢٠ م)، والسقف نصف دائري، عرض الجدار

(٦٦سم)، ويقع الباب في وسط الجدار الشرقي، عرض الباب (٧٥سم)، انظر الشكل (٢٣، ٢٤)، وارتفاعه (١,٥٣م)، وسقف الباب نصف دائري .



الشكل (٢٤)

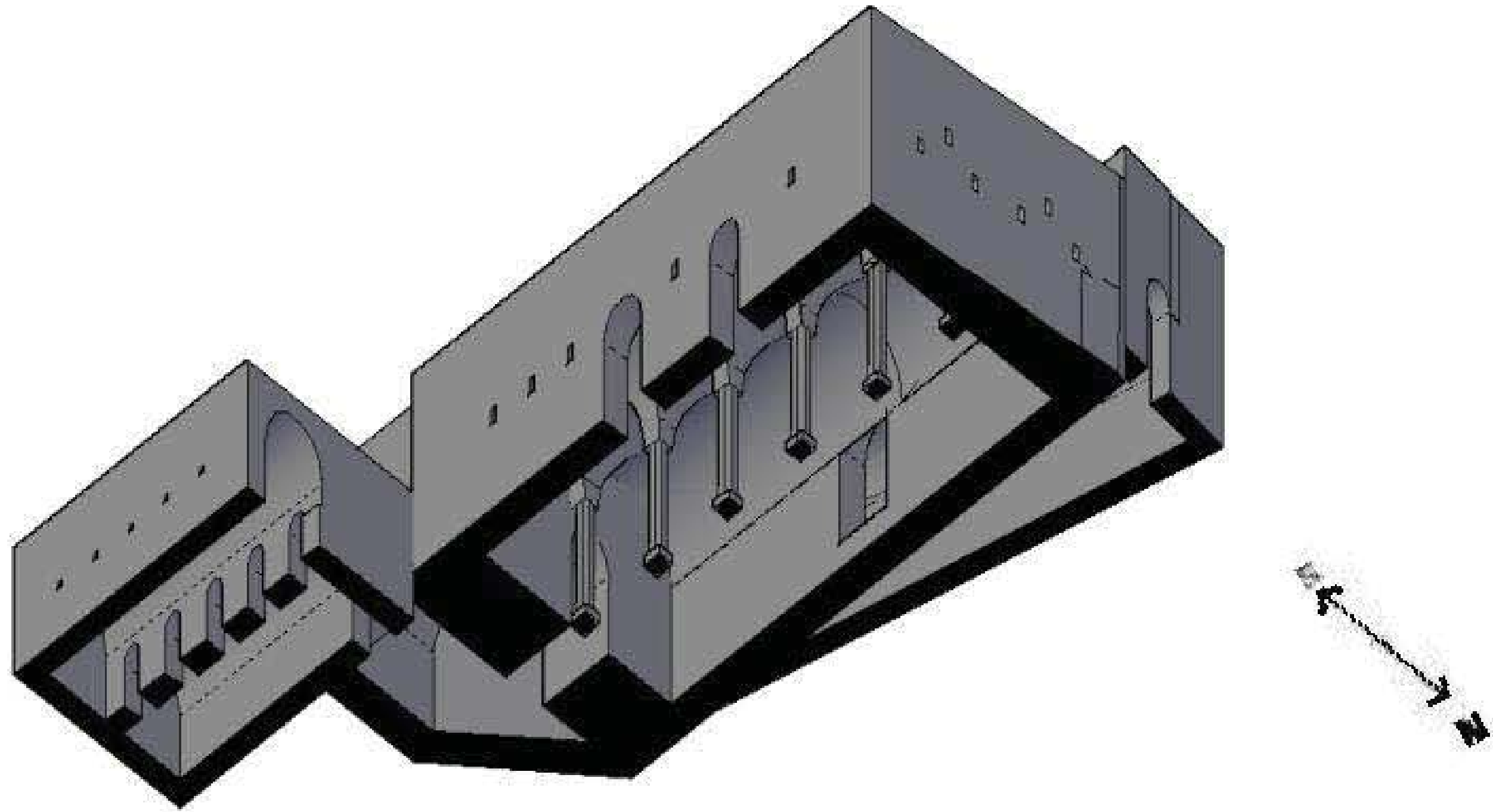


الشكل (٢٣)

٢,٩ - مبنى خانا نيزي:

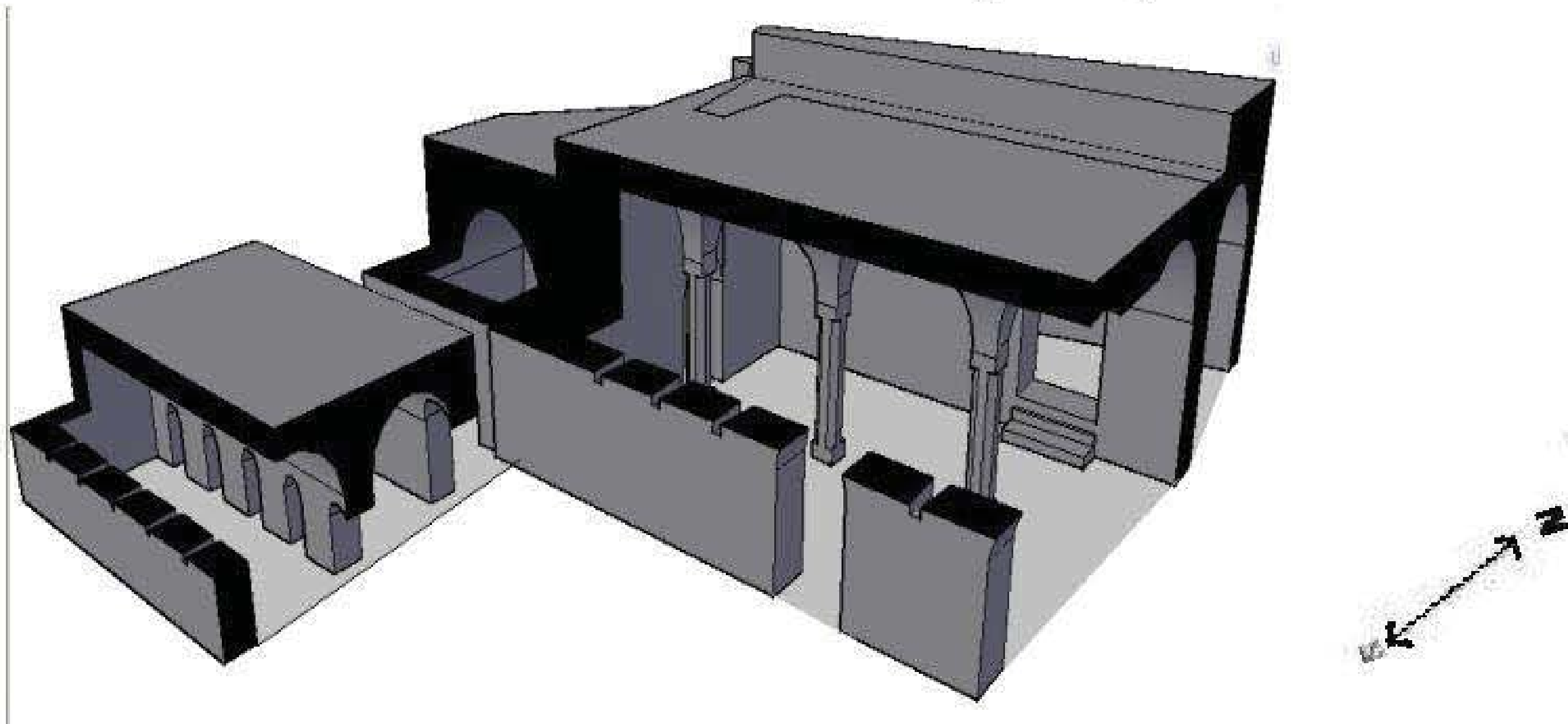
يقع هذا المبنى الى الشرق من المعبد الرئيسي، ويبعد حوالي كيلومتر من المعبد الرئيس، وهو اول مبنى يصله المتعبد عندما يزور معبد لالش، ويرتفع (٧٦٥م) فوق مستوى سطح البحر، وحسب راي (حه سه ن) استعمل هذا المبنى في الفترات القديمة مكاناً لاقامة، وايواء زوار المعبد في الليل، وخاصة اولئك الذين تستغرق زيارتهم عدة ايام، اما رجال الدين فكانوا ينامون في المعبد، وان علاقة

تاريخ هذا المبنى يعود الى زمن البابليين، ولهم ارتباط بمعبد ايزيدا كيلا، وان حمورابي سنة (١٧٦٠ ق.م) قد دمره^(٣٠)، انظر الشكل (٢٥، ٢٦).



الشكل (٢٥)

الغرفة الاولى من المبنى مخروطية الشكل طولها (٩,٧٠م)، وعرضها من جهة الغرب (٧,٨سم)، اما من جهة الشرق فهو (٤,٩٤م)، وارتفاعها (٤,٥٠م)، وعرض الجدار الشمالي (٩,٠سم)، يقع الباب في وسط الجدار الشرقي عرضه (١,٨٠م)، وارتفاعه (٢,٨٠م)، ويوجد باب في الجدار يؤدي الى القاعة المعمدة، عرض الباب (٢,٧٥م)، وارتفاعه (٤,٣٥م)، يتم النزول الى ارض القاعة عبر ثلاث درجات، ارتفاع كل درج (٢٥سم)، وعرضها (٨٠سم)، وعرض الجدار الفاصل بين الغرفة، والقاعة المعمدة (١,٤٦م).

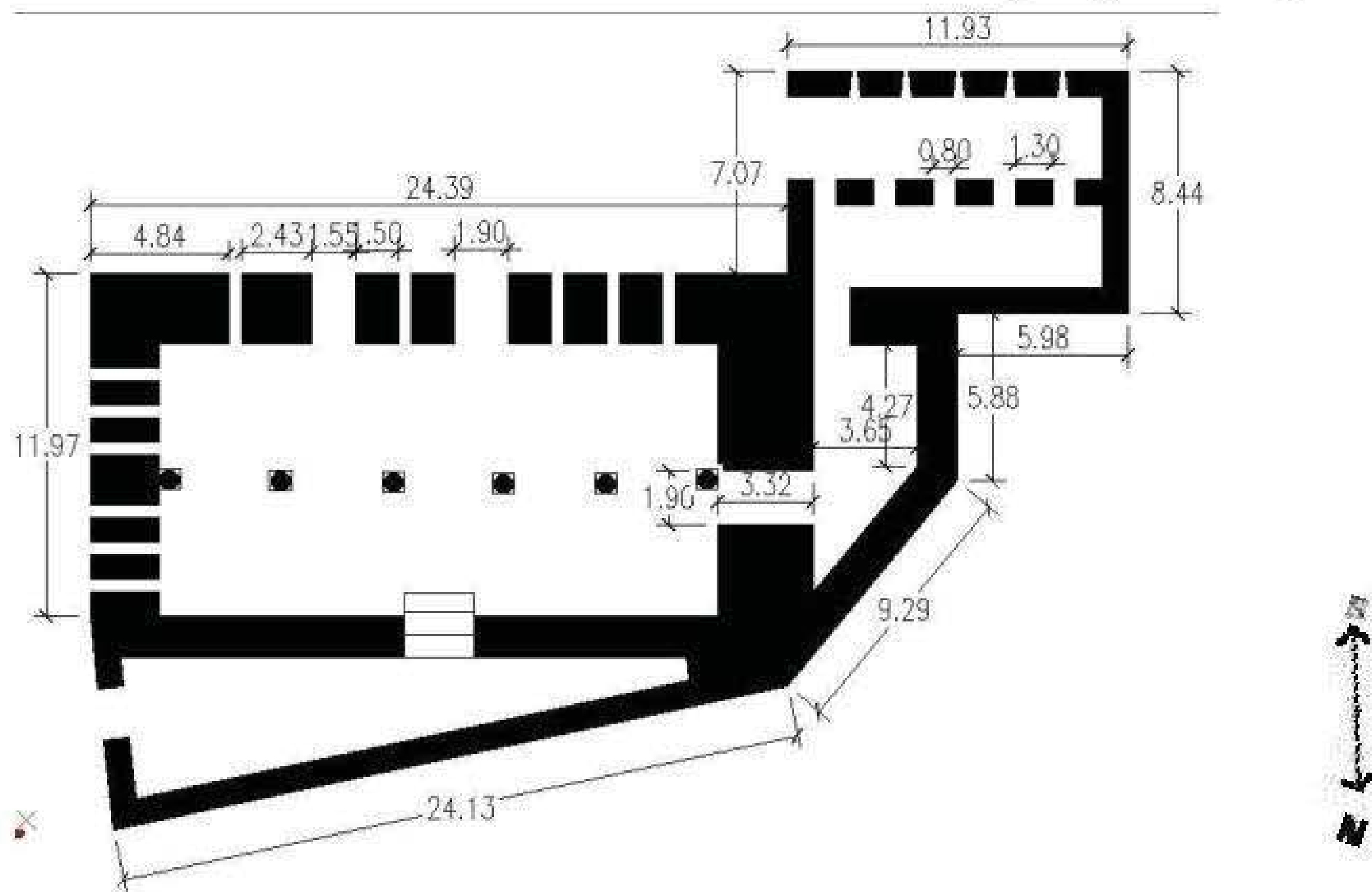


الشكل (٢٦)

(٣٠) - حه سه ن، ٢٠٠٢، ١٦٧ - ١٦٩.

مساحة القاعة المعمدة (٩,٥٥ م × ٩,٥٥ م)، وارتفاعها (٥,٧٠ م)، يوجد ستة اعمدة يحملن سقف القاعة، العمودان الجانبيان يلامسان الجدارين الشرقي والغربي، والمسافة بين الاعمدة متساوية، والاعمدة مثمثة لها قاعدة، وتاج مربع مساحتها (٧٠ سم × ٧٠ سم)، يوجد في الجدار الجنوبي بابان، يبعد الاول عن الجدار الشرقي مسافة (٥,٣٠ م)، عرضه (١,٥٥ م)، وارتفاعه (٣,٢٠ م)، اما الباب الثاني فيبعد عن الباب الاول مسافة (٣,٤٥ م)، عرضه (١,٩٠ م)، وارتفاعه (٣,٤٠ م)، عرض جدران القاعة المعمدة (١,٤٠ م)، ويوجد باب اخر في القاعة المعمدة يؤدي الى غرفة خلفية، ويبعد عن الجدار الشمالي للقاعة مسافة (٢,٦٠ م)، عرضه (١,٩٠ م)، وارتفاعه (٣,٤٠ م)، وتوجد احدى عشرة فتحة للتهوية، والانارة في القاعة ترتفع عن الارض (٢,٥٠ م)، عرضها (٤٥ سم)، وارتفاعها (٨٥ سم)، وسقوف جميع الغرف، والابواب نصف دائرية.

اما الغرفة الخلفية فهي غير منتظمة الشكل، طول جدارها الشرقي (٨,٦٥ م)، والغربي (٤,٢٧ م)، والجنوبي (٤,٥٥ م)، والشمال الغربي (٦,١٨ م)، وهناك باباً في نهاية الجدار الجنوبي من جهة الشرق يؤدي الى غرفة اخرى، وقد بنيت في فترة احدث لأن جدرانها غير مترابطة مع بقية المبنى، وارضيتها دون مستوى ارضية المبنى بـ (١,٨٠ م)، وينزل اليها بدرج، عرض بابها (١,٣٠ م)، وارتفاعه (١,٤٠ م)، انظر الشكل (٢٧).



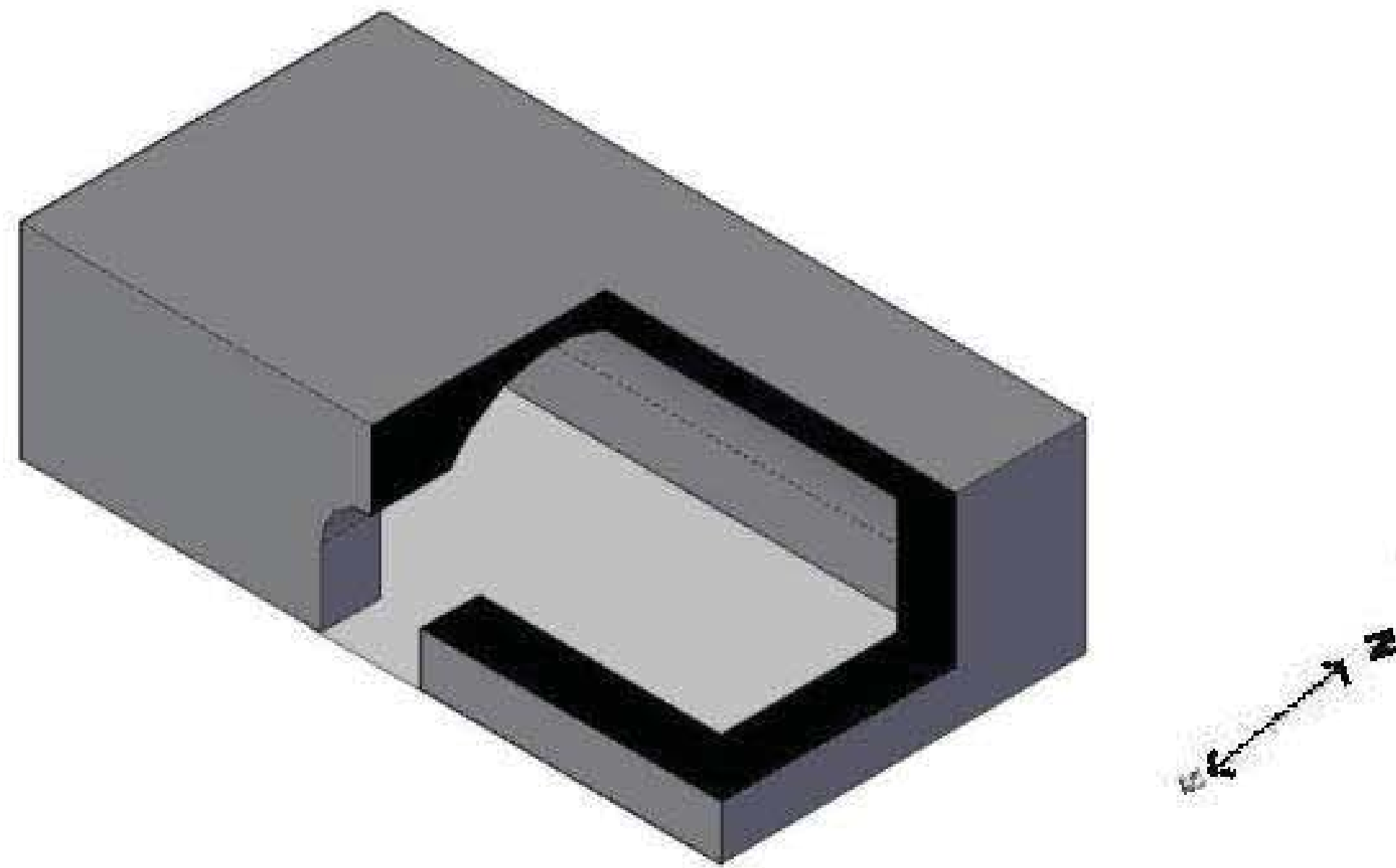
الشكل (٢٧)

اما مساحة الغرفة المنخفضة فهي (١٠,١٣ م × ٦,٦٤ م)، وارتفاعها (٣,٤٠ م)، ويوجد جدار في المنتصف عرضه (٩٠ سم) فيه خمسة ابواب، كل باب عرضه (٨٠ سم)، وارتفاعه (١,٧٠ م)، الباب الاول يلامس الجدار الشرقي، والمسافة بين

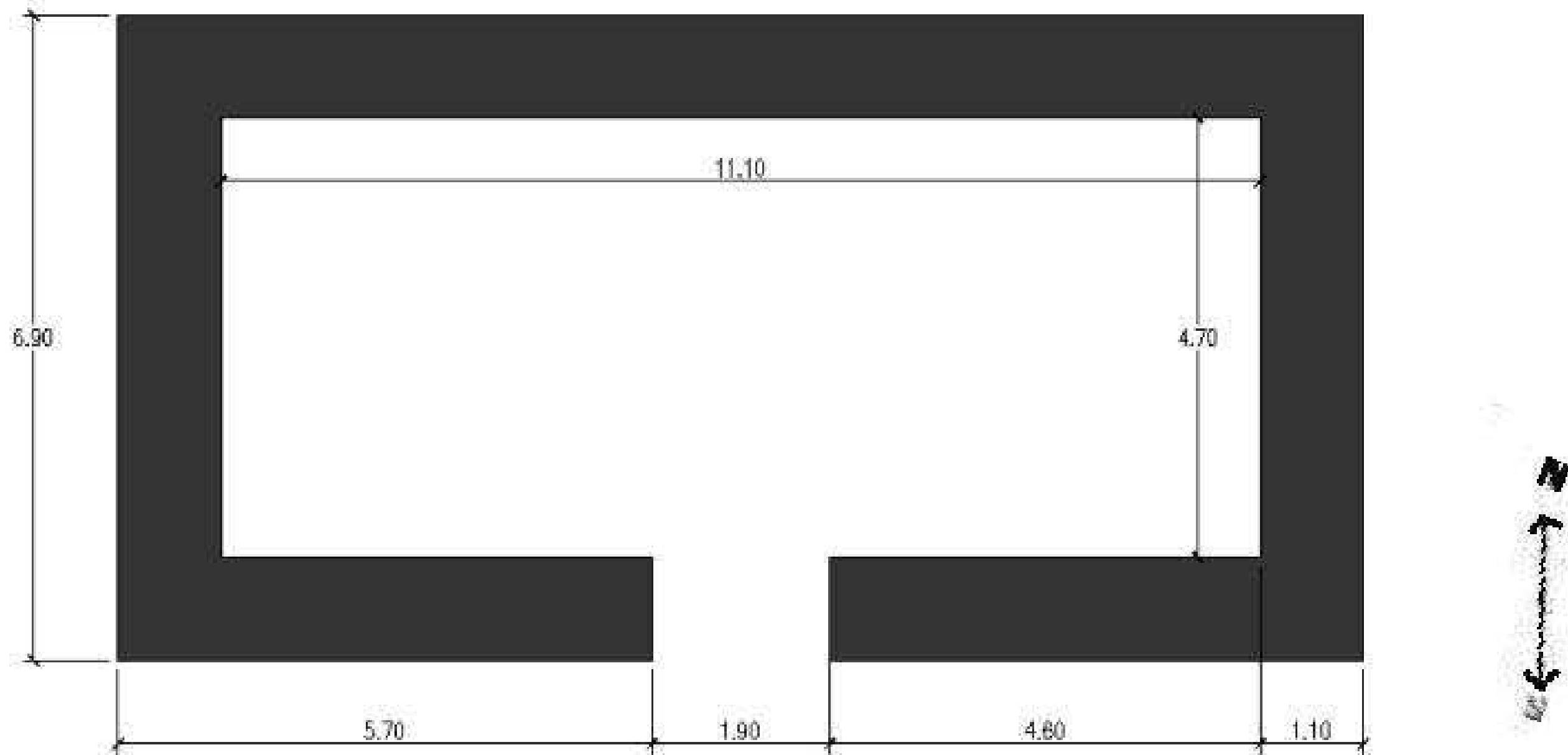
الابواب (٣٠, ١م)، وتوجد خمس فتحات للتهوية، والانارة على طول الجدار الجنوبي.

٢, ١٠- مبنى شيخ ابو بكر:

يقع هذا المبنى الى الشمال من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، لا تقام فيها طقوس محددة، ولكن يزورها الناس في موسم الحج، مساحتها (١٠, ١١م × ٧٠, ٤م)، وارتفاعها (٤٦, ٣م)، وسقفها نصف دائري، اما الباب فيقع في منتصف الجدار الجنوبي، عرض الباب (٩٠, ١م)، وارتفاعه (٤٠, ٢م)، وسقفه نصف دائري، انظر الشكل (٢٨, ٢٩).



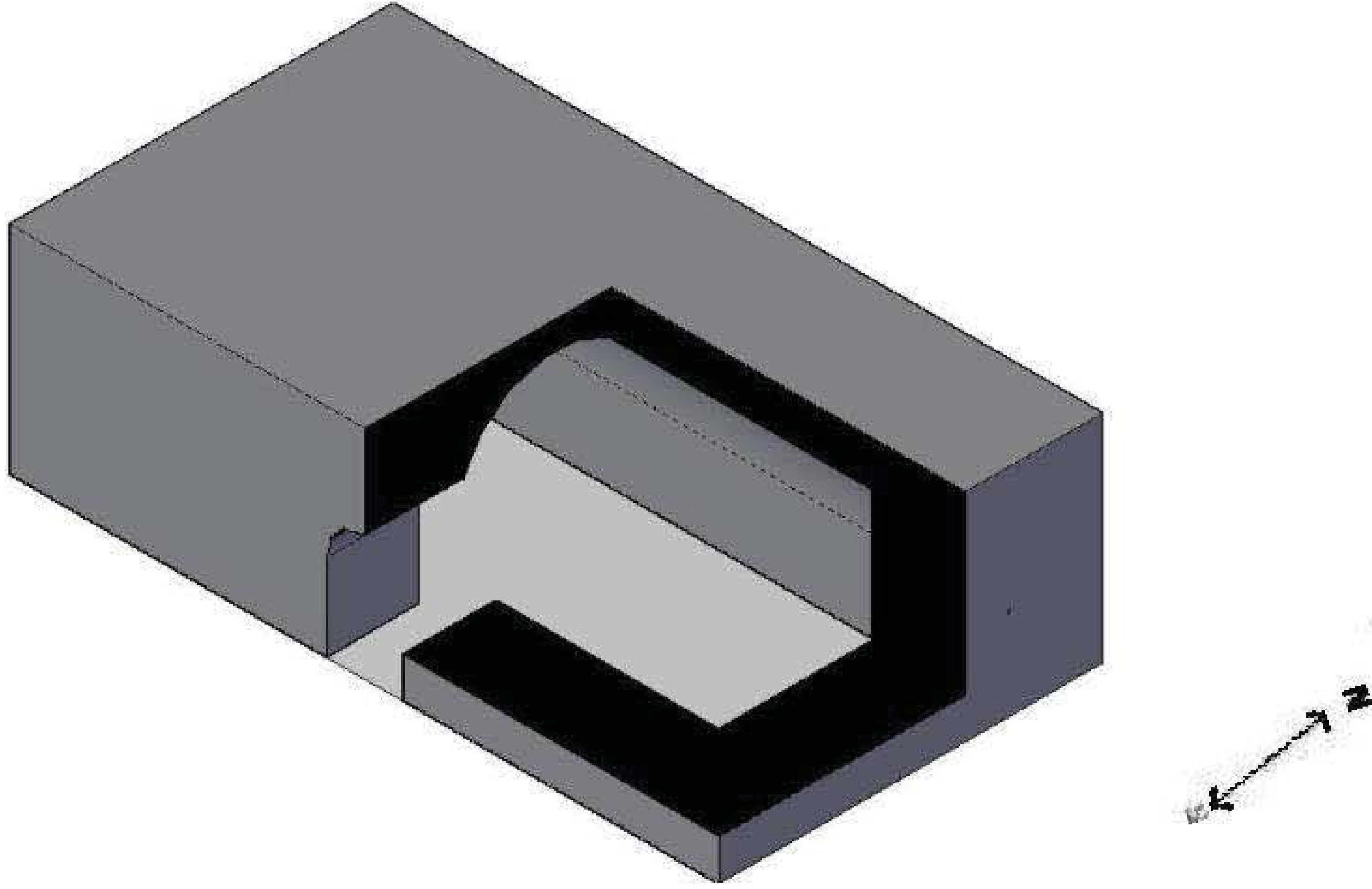
الشكل (٢٨)



الشكل (٢٩)

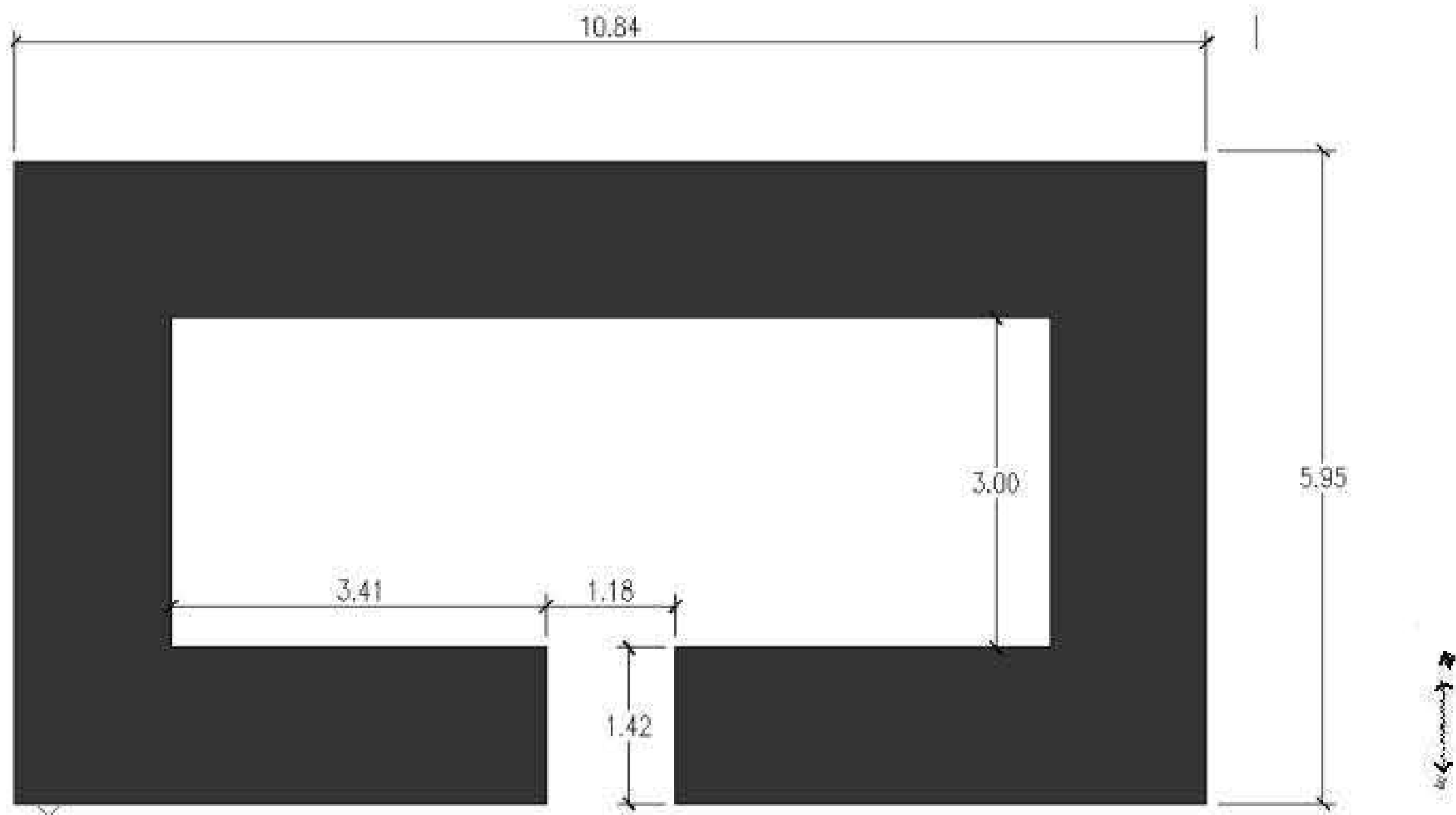
١١، ٢- مبنى شيخ عبدالقادر الرحمان:

يقع هذا المبنى الى الشمال من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، يزورها الناس في موسم الحج، والاعياد، وتجري فيها مراسيم السما، وخاصة في مراسيم عيد الجما (تفاصيل عيد الجما، والسما سيشرح لاحقاً)، انظر الشكل (٣٠).



الشكل (٣٠)

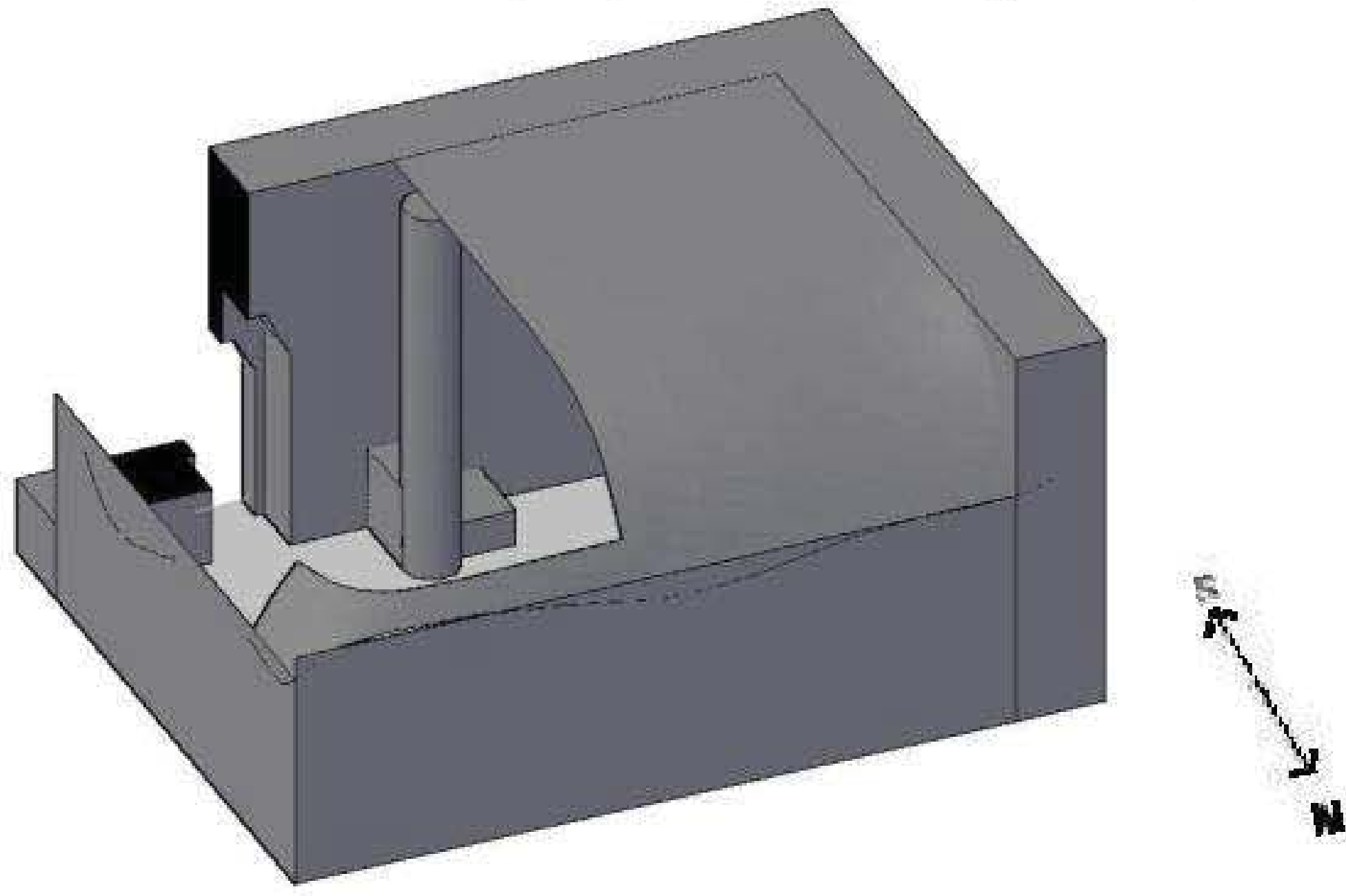
مساحة الغرفة (٨م × ٣م)، وارتفاعها (٢,٩٠م)، وسقفها نصف دائري، عرض الجدار (١,٤٢م)، ويقع الباب الرئيس في منتصف الجدار الجنوبي، عرض الباب (١,١٨م)، وارتفاعه (١,٩٠م)، انظر الشكل (٣١).



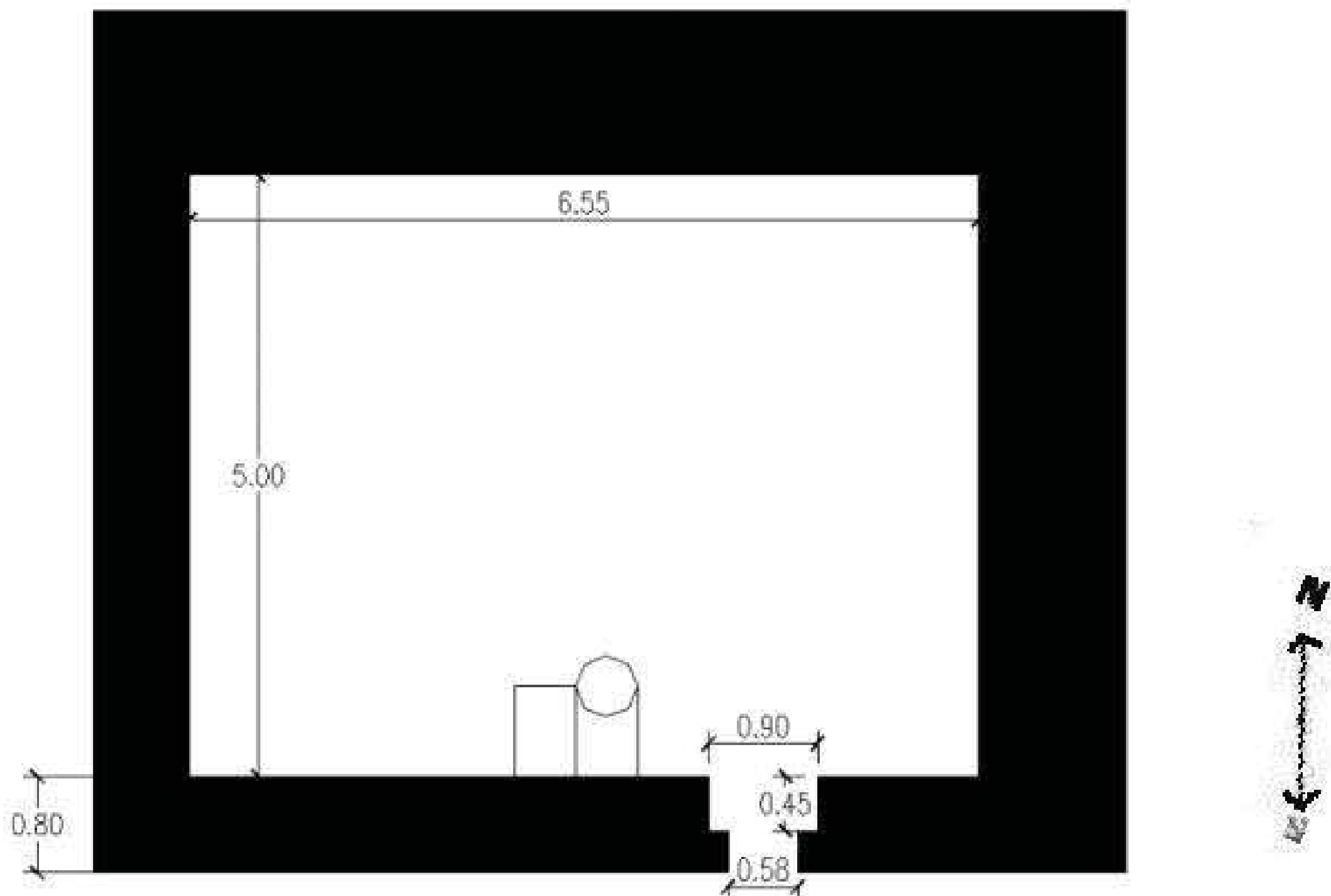
الشكل (٣١)

١٢، ٢- مبنى ستونا مرآزا:

عبارة عن كهف طبيعي بُنيت الجهة الجنوبية للكهف بجدار عرضه (٨٠سم)، يقع هذا المبنى الى الجهة الشمالية الغربية للمعبد الرئيس، يزوره الناس في مواسم الحج، والاعياد، حيث يمد الزائر يديه حول العمود الاسطواني الموجود فيه، فاذا لامست يده الاثنتان بعضهما البعض فسوف تتحقق امنياته في المستقبل القريب حسب الاعتقاد الايزيدي، انظر الشكل (٣٢) مساحته (٦,٥٥ م × ٥ م)، وارتفاعه (٣,٢٠ م)، وسقفه شبه مستقيم، يقع الباب في شرقي الجدار الجنوبي، ويبعد عن الجدار الشرقي مسافة (١,٥٠ م)، عرض الباب (٥٨سم)، وارتفاعه (١,٦٠ م)، يقع العمود الى الجهة الغربية للباب، ويبعد عنه مسافة (٧٠سم)، محيط العمود (١,٦٠ م)، وارتفاعه (٣,٢٠ م)، انظر الشكل (٣٣).



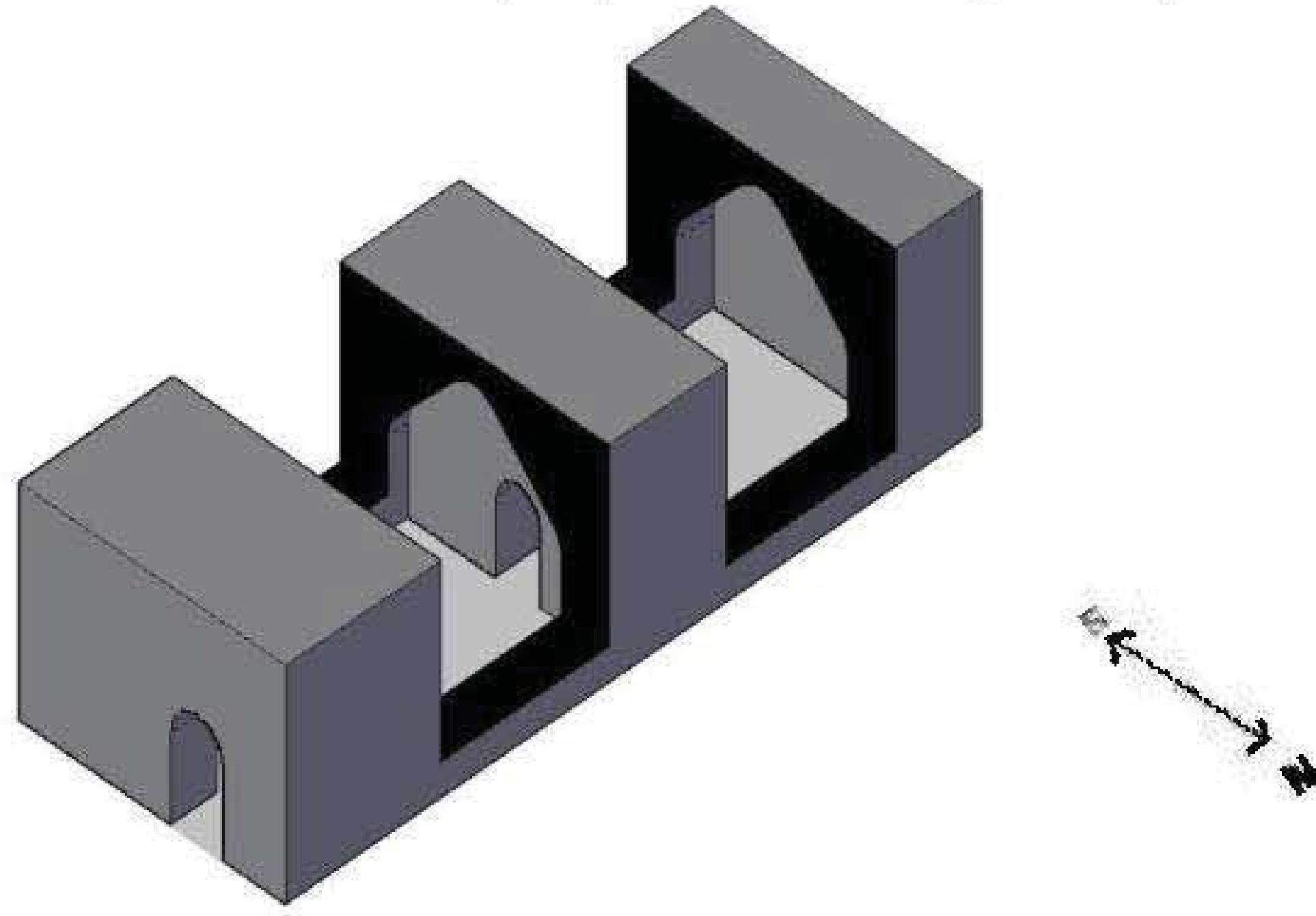
الشكل (٣٢)



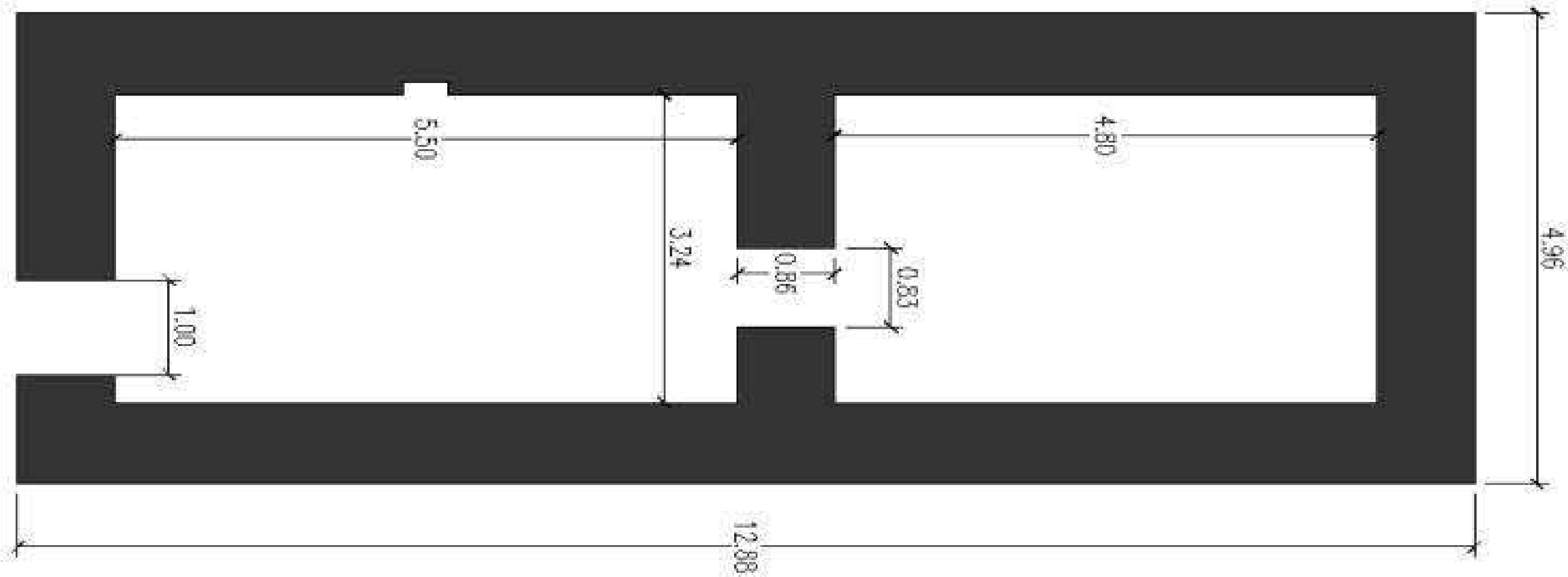
الشكل (٣٣)

٢,١٣ - مبنى مير سجادين:

يقع هذا المبنى الى الجنوب من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفتين مستطيلتين، يزورهما الناس في موسم الحج، والاعياد، ولا تقام فيهما طقوس محددة، انظر الشكل (٣٤)، مساحة الغرفة الاولى (٥,٥٠ م × ٣,٢٤ م)، وارتفاعها (٢,٨٠ م)، وسقفها نصف دائري، عرض الجدار (٨٦ سم)، ويقع الباب في شمال الجدار الشرقي، عرض الباب (١ م)، وارتفاعه (١,٧٣ م)، وسقف الباب نصف دائري، يوجد باب في الجدار الغربي للغرفة الاولى يؤدي الى الغرفة الثانية، عرض الجدار (٨١ سم)، ويبعد الباب عن الجدار الجنوبي مسافة (٩٩ سم)، عرض الباب (٨٣ سم)، وارتفاعه (١,٤٧ م)، اما مساحة الغرفة الثانية فهي (٤,٨٠ م × ٣,٢٤ م)، وارتفاعها (٢,٨٠ م)، انظر الشكل (٣٥).



الشكل (٣٤)

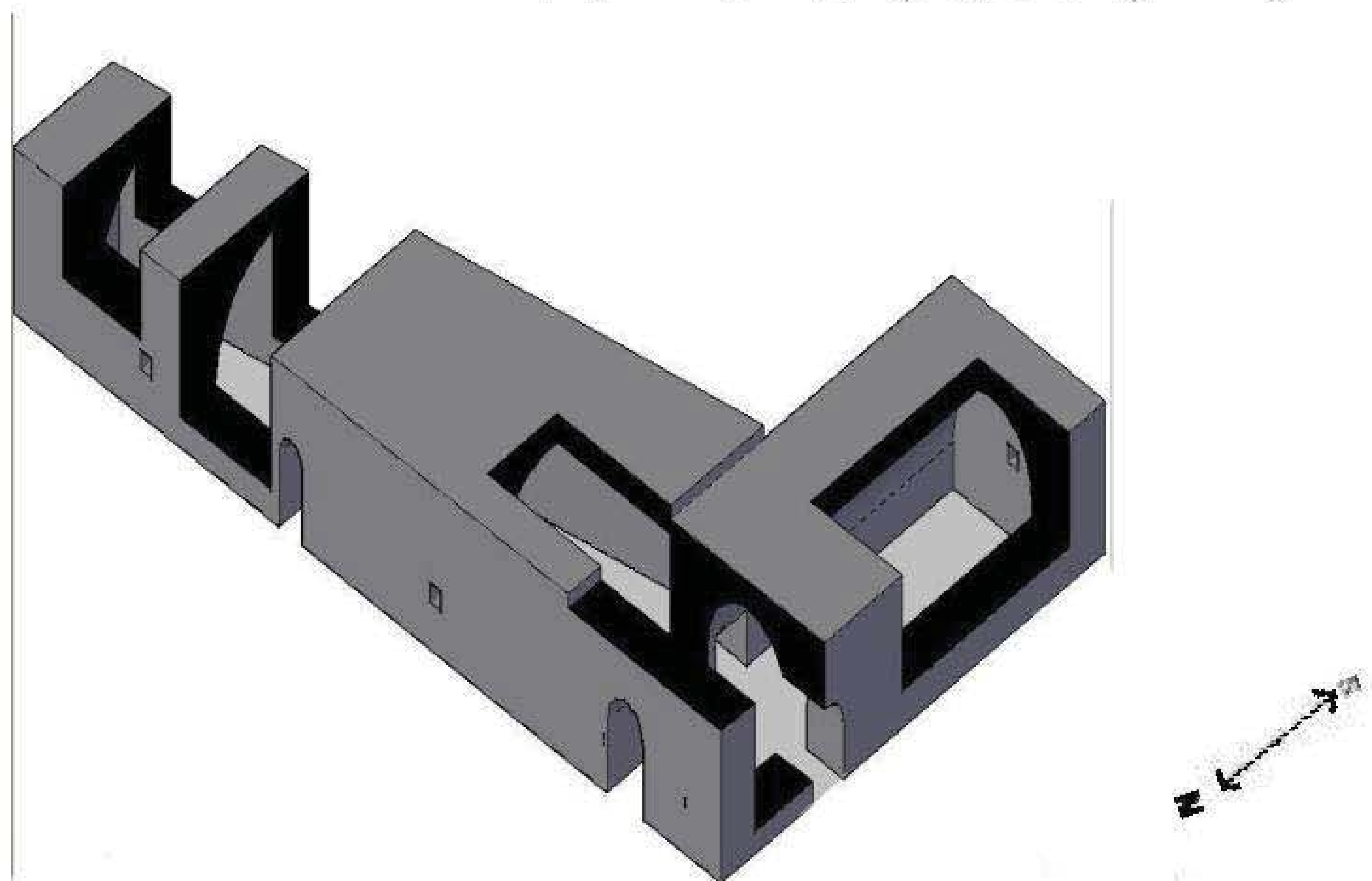


الشكل (٣٥)

٢,١٤ - مبنى بيت الفقير:

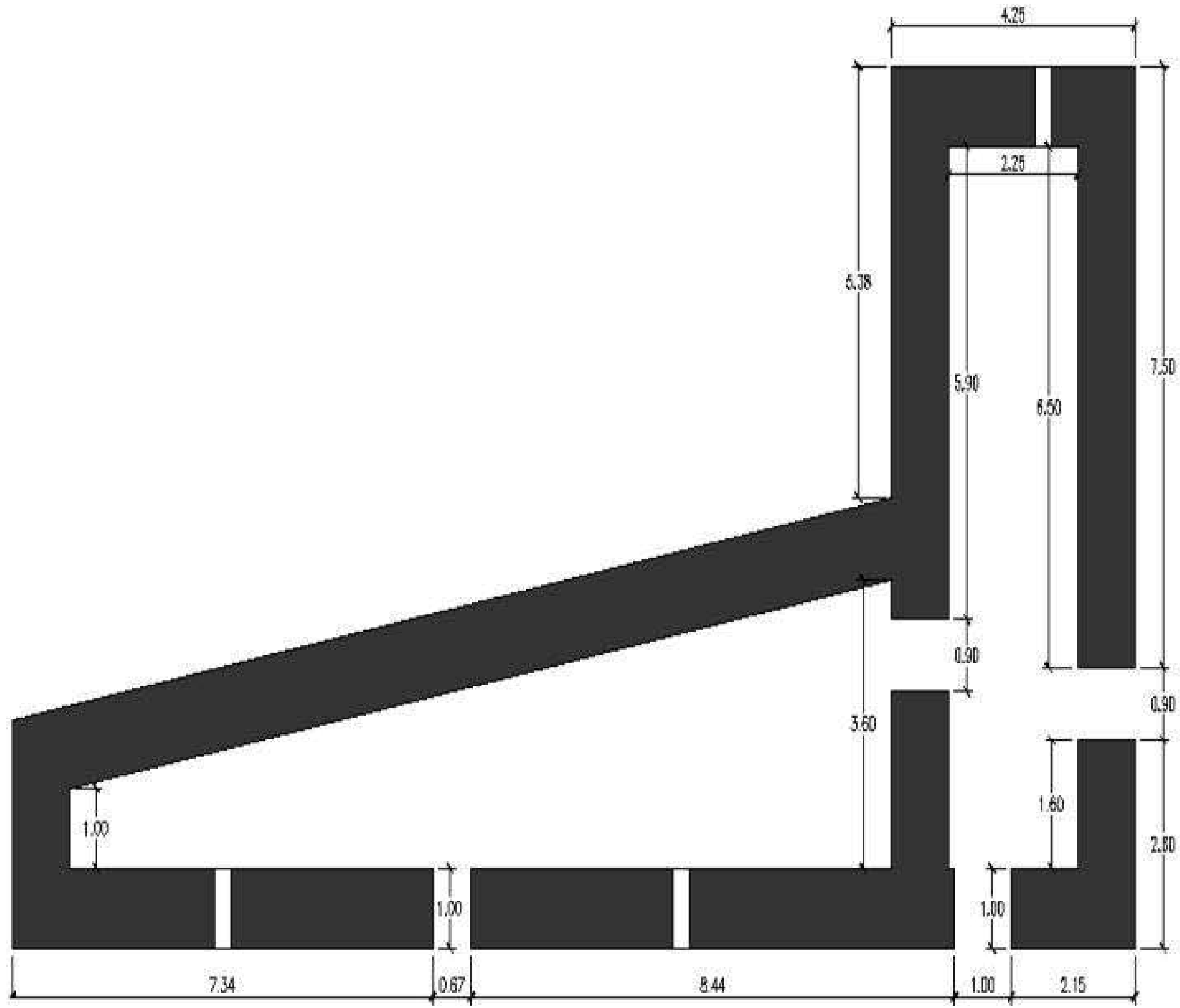
يقع هذا المبنى الى الجنوب من المعبد الرئيس، وقد استخدم هذا المبنى حظيرة للمشاة التي تقدم للمعبد، ويتألف هذا المبنى من غرفتين، مساحة الاولى (٩ م ×

وارتفاعها (٢٥,٢٥م)، وعرض الجدار (١م)، وسقفها نصف دائري، وتحتوي على فتحة في منتصف الجدار الجنوبي للتهوية، والانارة بابعاد (٣٠سم × ٣٠سم)، ولها ثلاثة ابواب، الأول يقع شرق الجدار الشمالي، عرضه (١م)، وارتفاعه (٦٠,١م)، انظر الشكل (٣٦)، سقف الباب نصف دائري، في حين يقع الباب الثاني في الجدار الغربي، ويبعد عن الجدار الشمالي (٦٠,١م)، عرضه (٩٠سم)، وارتفاعه (٣٠,١م)، سقفه نصف دائري، اما الباب الثالث فيقع في الجدار الشرقي، ويبعد عن الجدار الشمالي مسافة (٢٠,٣م)، عرضه (٩٠سم)، وارتفاعه (٣٠,١م)، وهو يؤدي الى الغرفة الثانية .



الشكل (٣٦)

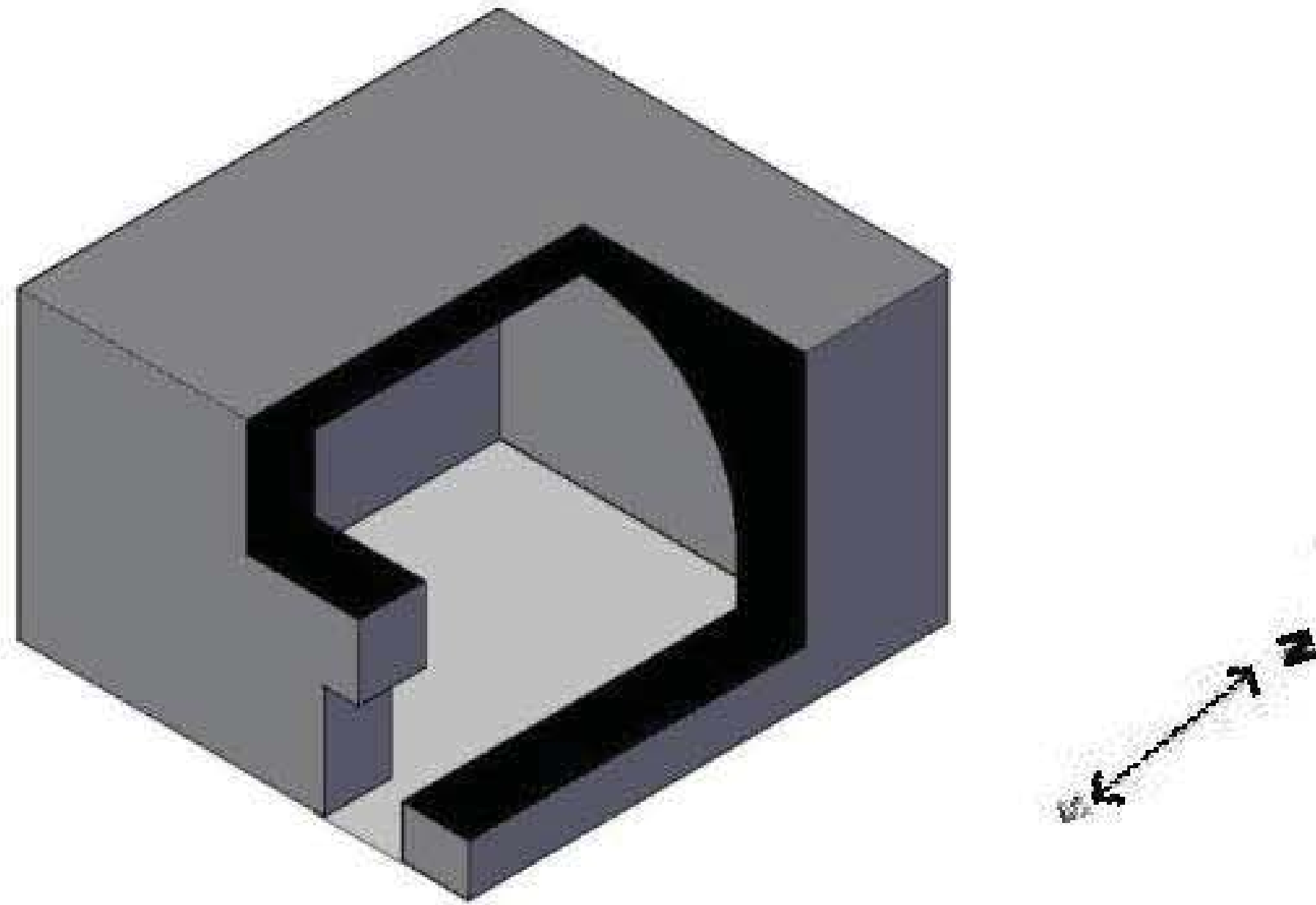
اما الغرفة الثانية فطولها (٣٥,١٤م)، وعرضها من الجهة الغربية (٦٠,٣م)، وعرضها من جهة الشرق (١م)، وارتفاعها (١٠,٢م)، وسقفها نصف دائري، ويحتوي على فتحتين للتهوية، والانارة في الجدار الشمالي بابعاد (٣٠سم × ٣٠سم)، والباب الرئيس لهذه الغرفة يقع في منتصف الجدار الشمالي، عرضه (٦٧سم)، وارتفاعه (٤٦,١م)، انظر الشكل (٣٧)، وسقفه نصف دائري .



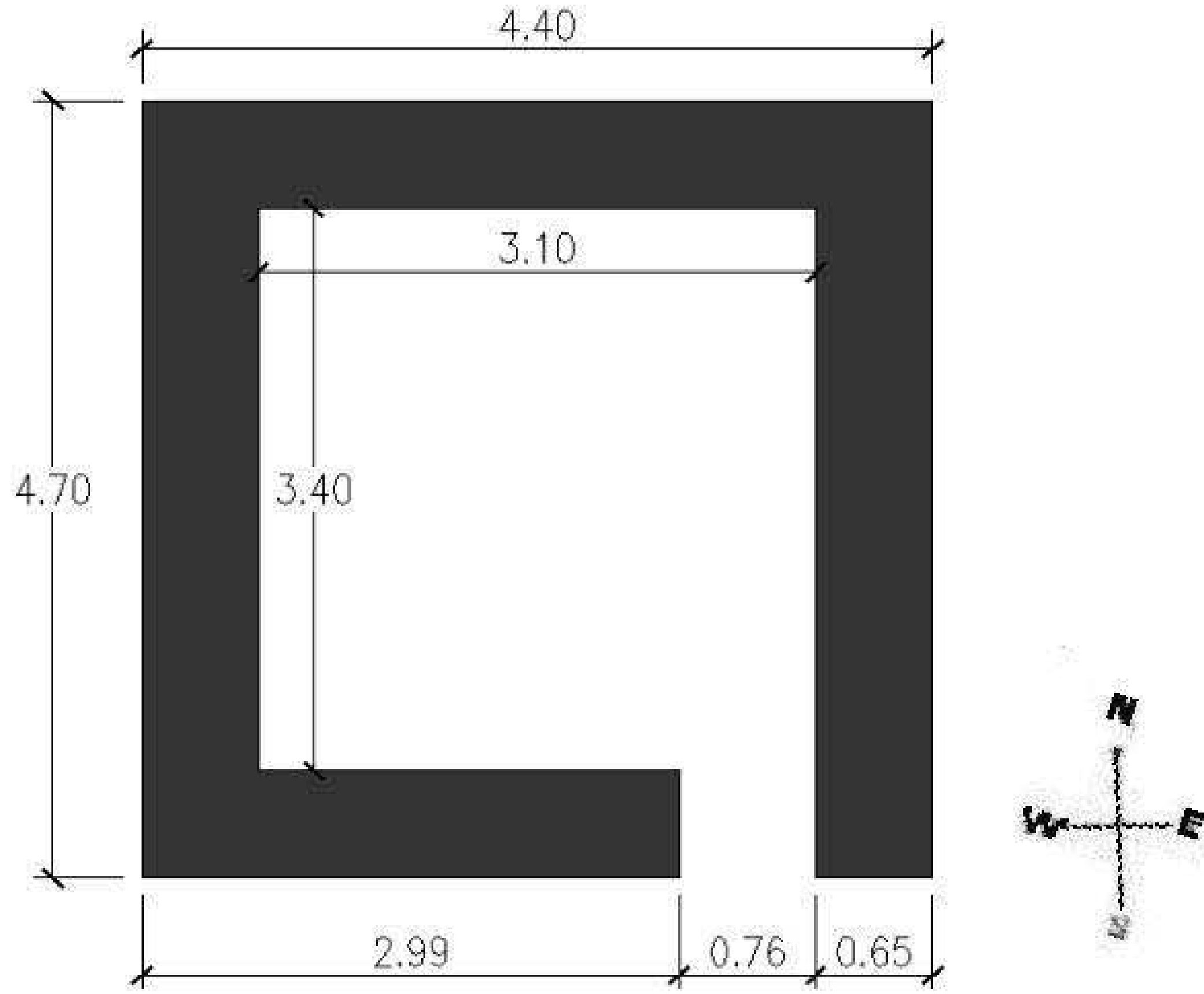
الشكل (٣٧)

٢,١٥ - مبنى اوامر خالا:

يقع هذا المبنى الى الشمال من المعبد الرئيس (شيخ ادي)، ولا تجري فيه طقوس محددة، ولكن في موسم الحج تزوره العوائل الايزيدية، وهو يتألف من غرفة، مساحتها (٣,١٠م × ٣,٤٠م)، وسقفها نصف دائري، باب الغرفة يقع في الجانب الشرقي من الجدار الجنوبي، عرض الباب (٧٦سم)، وارتفاعه (١,٤٠م)، وسقف الباب نصف دائري، انظر الشكل (٣٨، ٣٩).



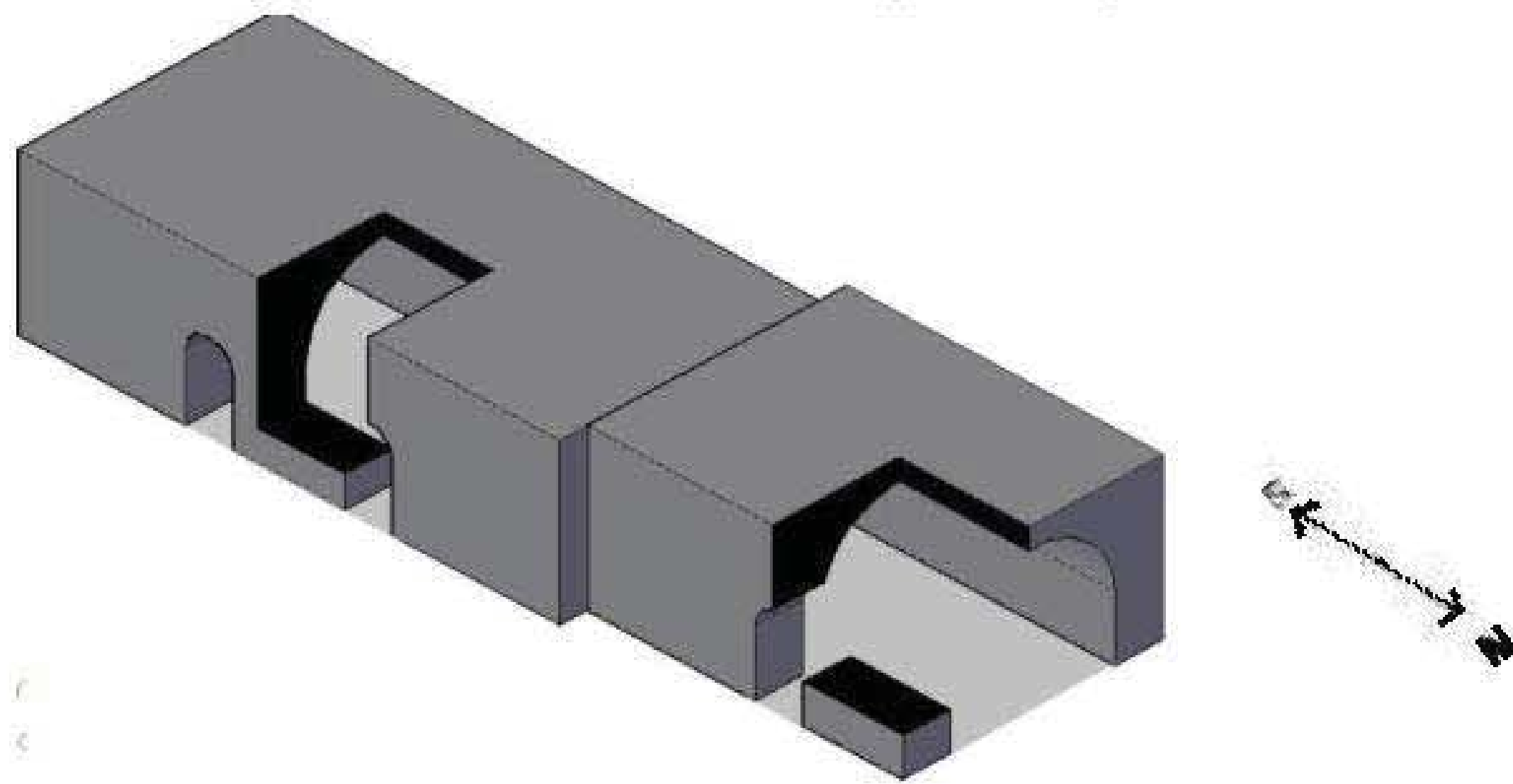
الشكل (٣٨)



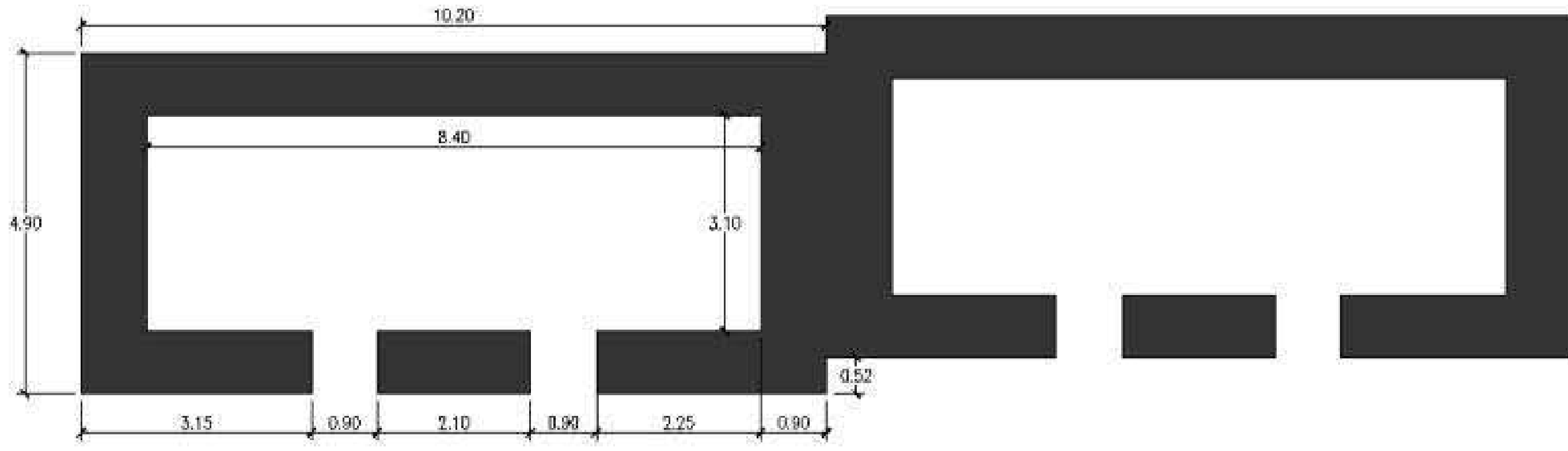
الشكل (٣٩)

١٦، ٢- مبنى بير كافاني روت:

يقع هذا المبنى الى الغرب من المعبد الرئيس، ويرتفع (٨٨٠م) فوق مستوى سطح البحر، وهويتالف من غرفتين مستطيلتين لهما نفس القياسات، يزوره الناس في موسم الحج، والاعياد، مساحة احدهما (٣,١٠م × ٨,٤٠م)، وارتفاعها (٢,٨٣م)، وسقفه نصف دائري، ولكل غرفة بابان متساويان في الابعاد يقعان في الجدار الشرقي، يبعد الباب الاول عن الجدار الشمالي مسافة (٢,٢٥م)، ويبعد الباب الثاني عن الجدار الجنوبي مسافة (٢,٢٥م)، والمسافة بين البابين (٢,١٠م)، عرض الباب (٩٠سم)، وارتفاعه (١,٧٠م)، وعرض الجدار (٩٠سم)، وسقف الباب نصف دائري، اما الغرفة الثانية فلها نفس القياسات، ولكن نصف الغرفة من الجهة الشمالية مهدم، انظر الشكل (٤٠، ٤١).



الشكل (٤٠)



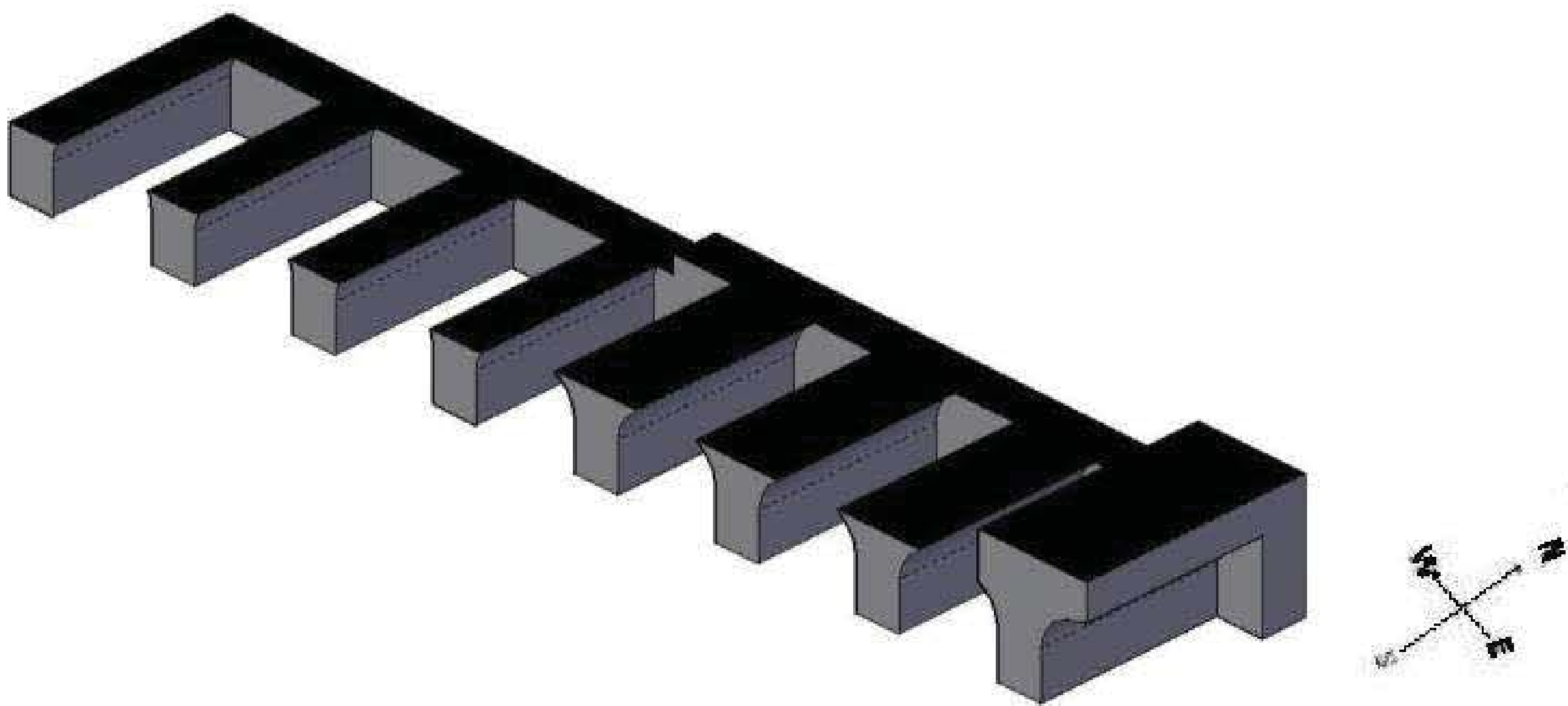
الشكل (٤١)

١٧، ٢- مبنى الدكاكين:

تقع هذه الدكاكين في غرب المعبد، وعددها ثمانية دكاكين، وهي متساوية في القياسات، وسقفها نصف دائرية، مساحة كل واحد منها (٣,٠٥ م × ١,٧٠ م)، وعرض الجدار (٧٣سم)، انظر الشكل (٤٢، ٤٣)، وهي تستخدم لبيع المستلزمات اليومية من المواد الغذائية، والهدايا في ايام المناسبات.



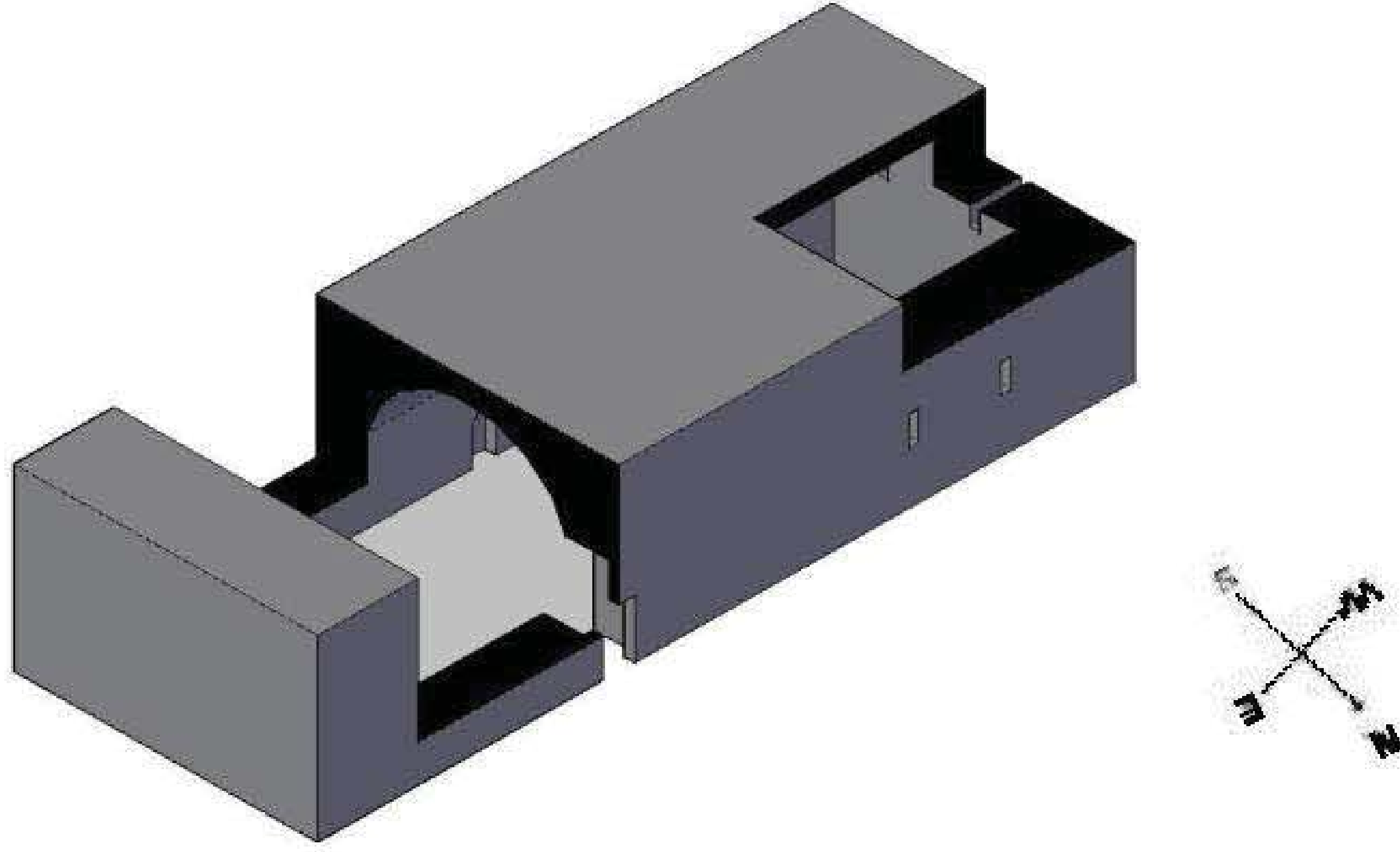
الشكل (٤٢)



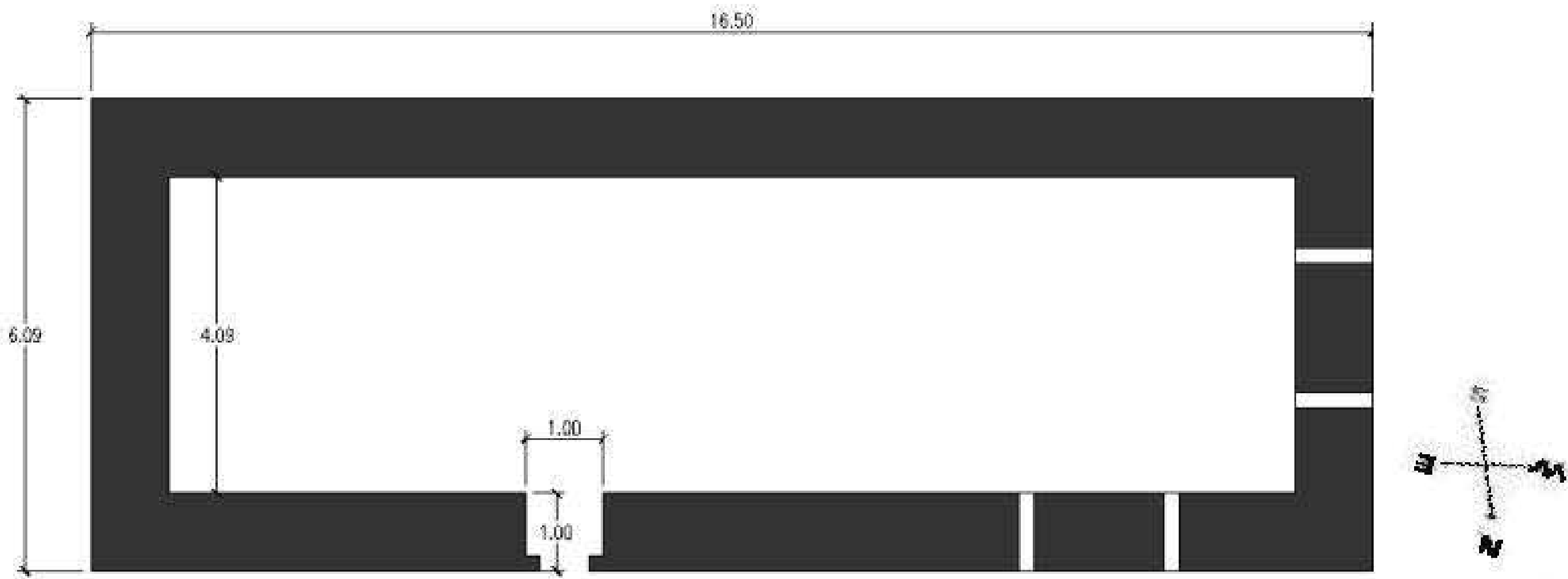
الشكل (٤٣)

١٨، ٢- مبنى شيخ بابك الشمساني:

يقع هذا المبنى الى الجنوب الغرب من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، يزورها الناس في موسم الحج، والاعياد، ولا تقام فيها طقوس محدد، مساحتها (١٤,٥٠ م × ٤,٠٩ م)، وارتفاعها (٣,٣٠ م)، وسقفها نصف دائري، عرض الجدار (١ م)، ويقع الباب في الجدار شمالي، ويبعد عن الجدار الشرقي (٤,٦٠ م)، عرض الباب (٦٤ سم)، وارتفاعه (١,١٩ م)، وسقف الباب نصف دائري، انظر الشكل (٤٤)، اما عتبة الباب من الداخل فعرضها (٧٥ سم)، وارتفاعها (١,٨٩ م)، توجد فتحتان للتهوية، والانارة في منتصف الجدار الغربي لهما نفس القياسات، والمسافة بين الفتحتين (١,٥٠ م)، عرض الفتحة (٢٥ سم)، وارتفاعها (٤٠ سم)، وتوجد فتحتان بنفس القياسات في الجدار الشمالي، ويبعدان عن الجدار الغربي مسافة (١,٥٠ م).



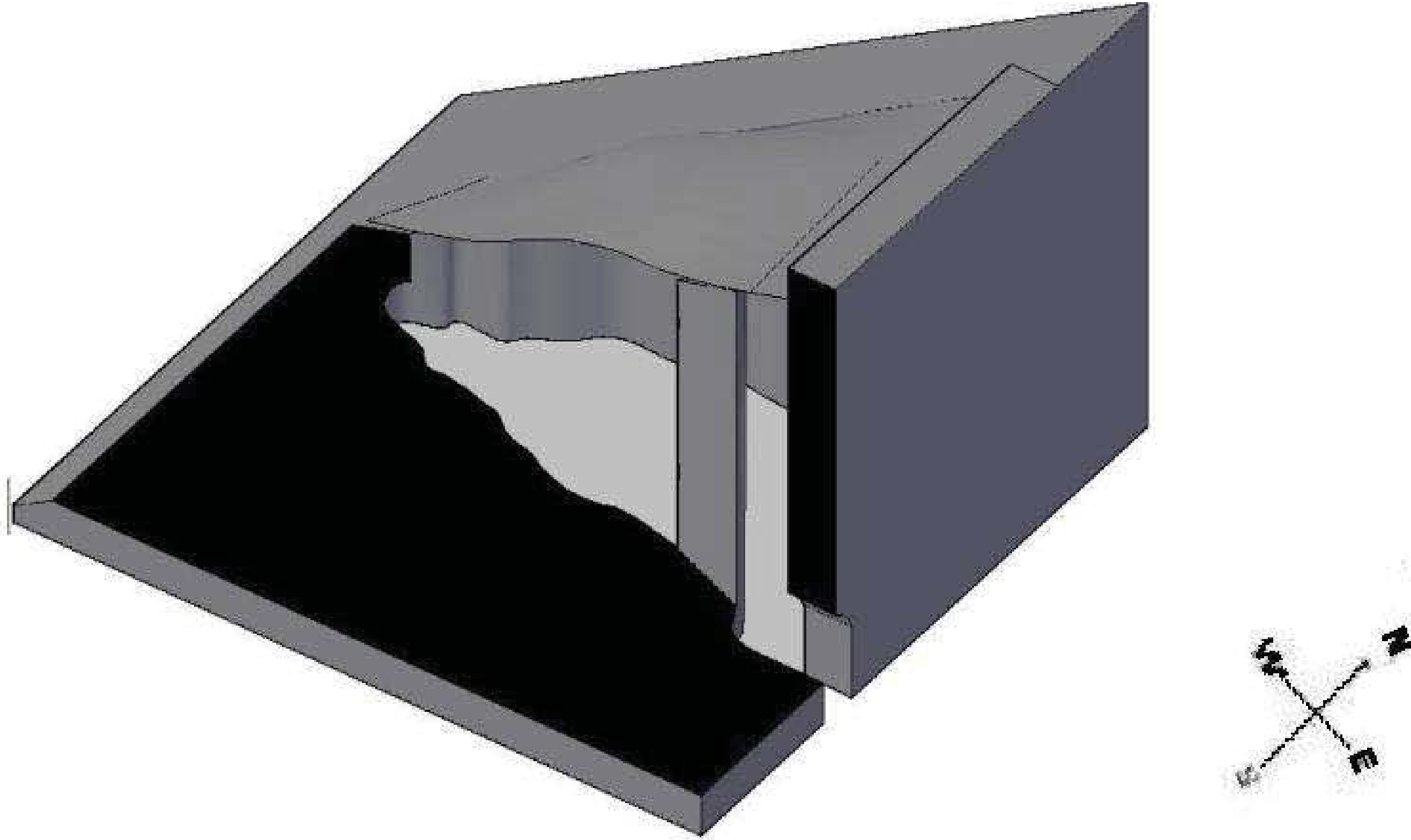
الشكل (٤٤)



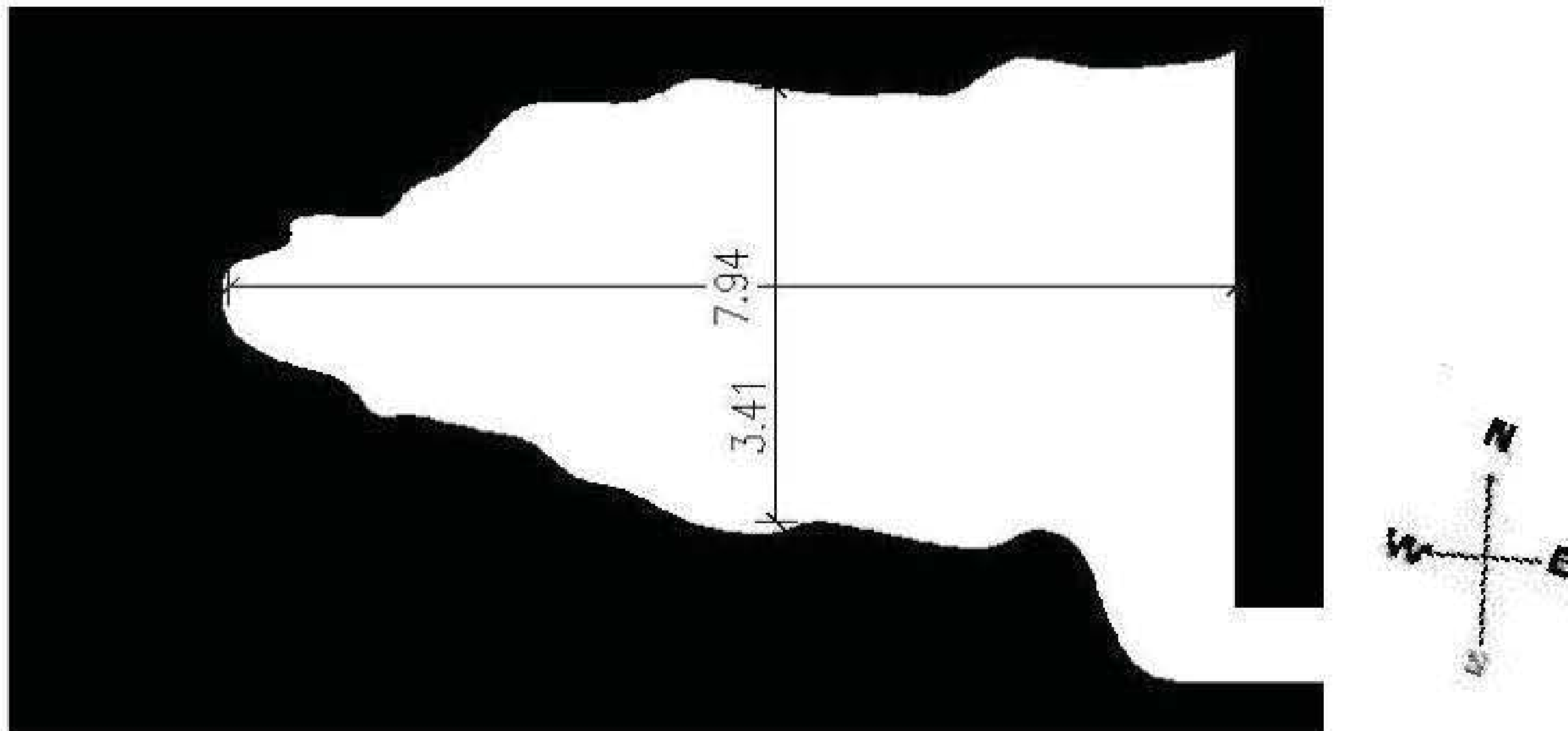
الشكل (٤٥)

١٩، ٢- كهف اوامر خاله:

يقع هذا الكهف الى الشمال من المعبد الرئيس، ولا تقام فيه طقوس محددة سوى اشعال الفتائل، يتخذ هذا الكهف شكلاً شبه مخروطياً طولها (٨م)، وعرضها (٢٠، ٣م)، وارتفاعه (٣م)، بني جدار في الجهة الشرقية للكهف عرضه (٦٠ سم)، ويقع باب الكهف في جنوب الجدار الشرقي، عرض الباب (٦٠سم)، وارتفاعه (٢٢، ١م)، انظر الشكل (٤٦، ٤٧).



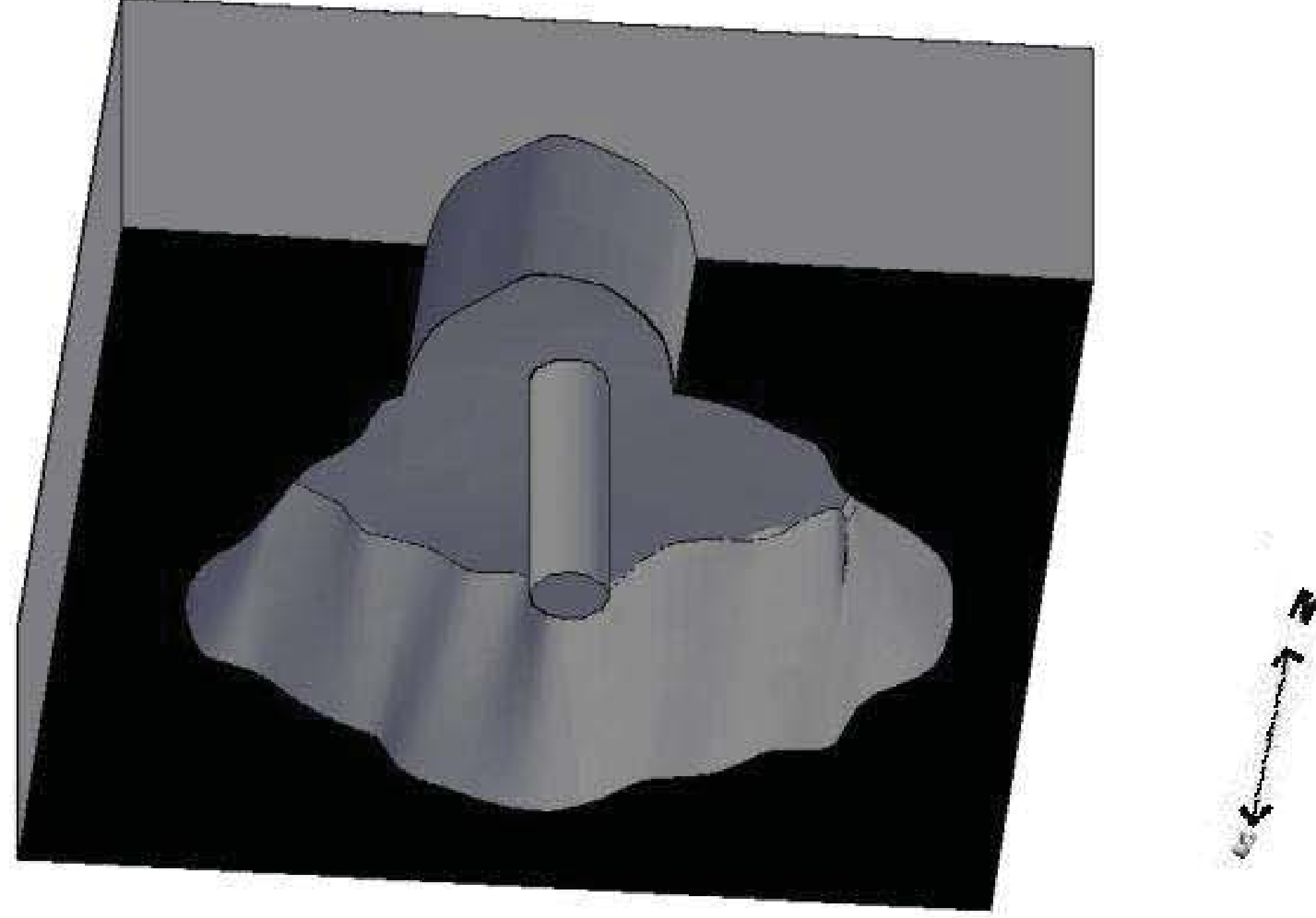
الشكل (٤٦)



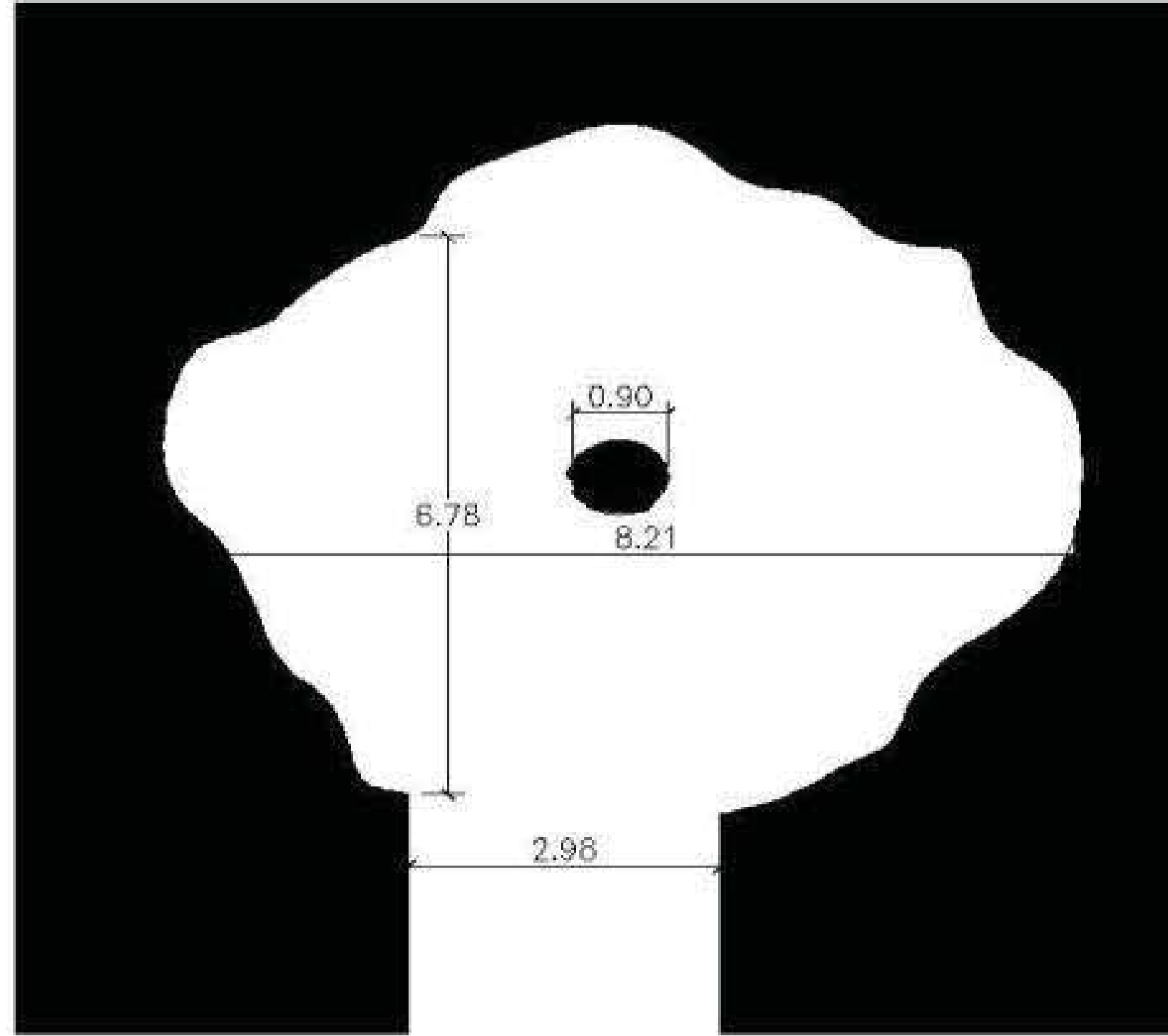
الشكل (٤٧)

٢٠٢ - كهف سيد نعوم:

يقع هذا الكهف الى الجنوب الغربي من المعبد الرئيس، ولا تقام فيها طقوس محددة، يزوره الناس في الاعياد، اتخذ هذا الكهف الشكل شبه المربع، زواياه باتجاه الجهات الاربع مساحته (٨,٢١م × ٦,٧٨م)، وارتفاعه (٢,٢٥م)، في وسط ارضيته عمود محيطه (٢,٥٠م)، ويقع باب الكهف في الزاوية الشمالية للكهف، عرض الباب (٢,٩٨م)، وارتفاعه (٣,١٠م)، انظر الشكل (٤٨، ٤٩).

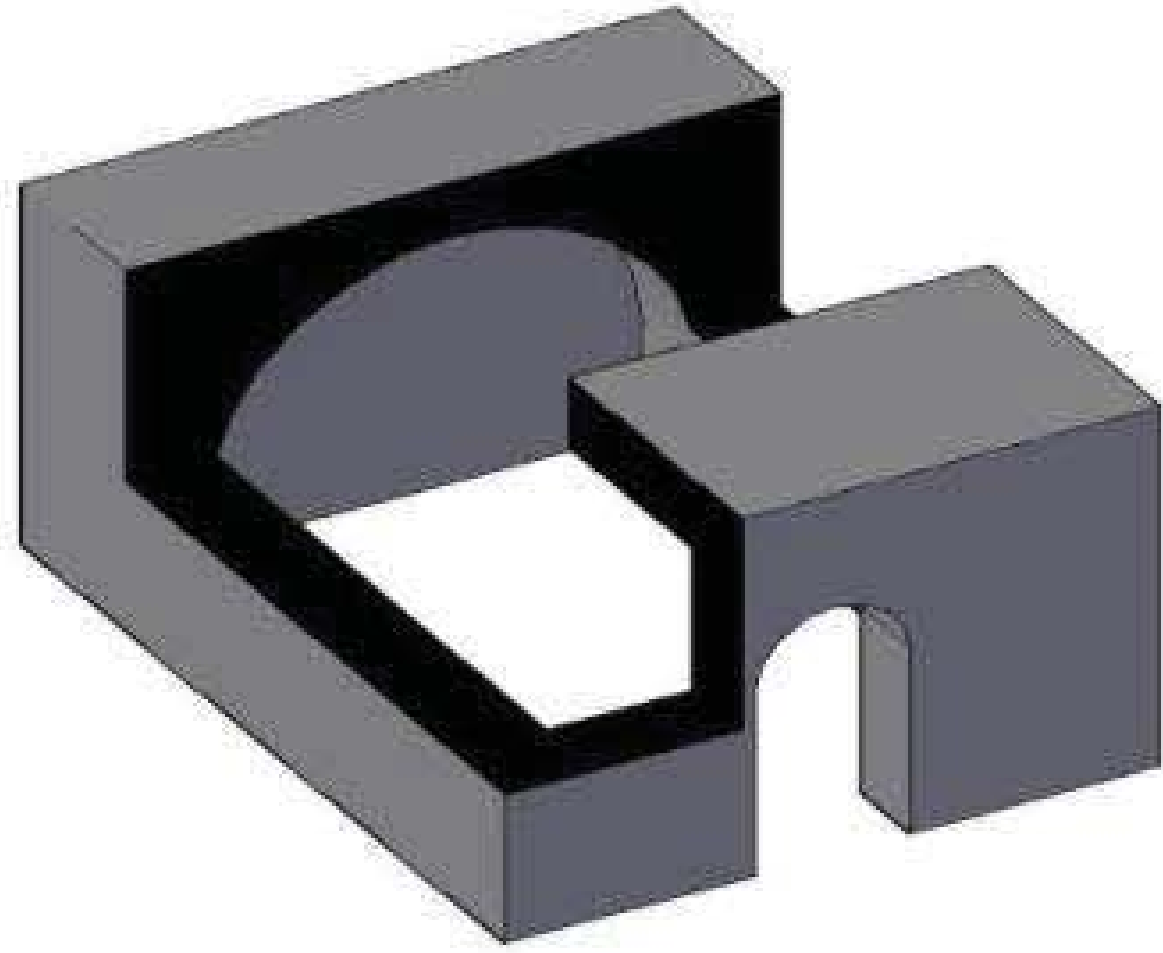


الشكل (٤٨)

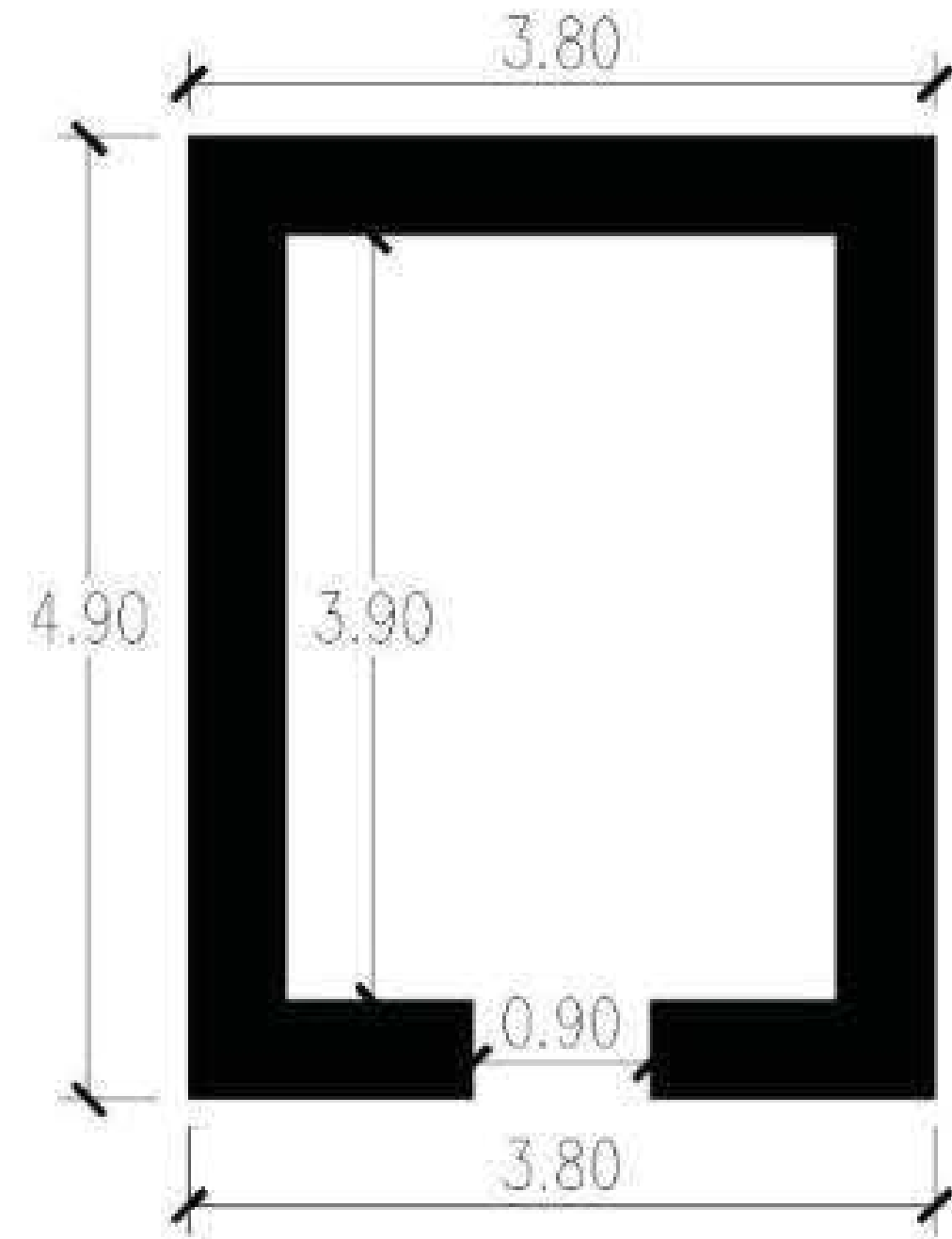


الشكل (٤٩)

هناك غرفة بجانب الكهف من جهة الشرق تابعة لها مساحتها (٣,٩٠ م × ٢,٨٠ م)، وارتفاعها (٢,٢٢ م)، وعرض الجدار (٥٠ سم)، سقفها نصف دائري، اما الباب فيقع في منتصف الجدار الشمالي، عرضه (٩٠ سم)، وارتفاعه (٨٠ م)، انظر الشكل (٥٠، ٥١).



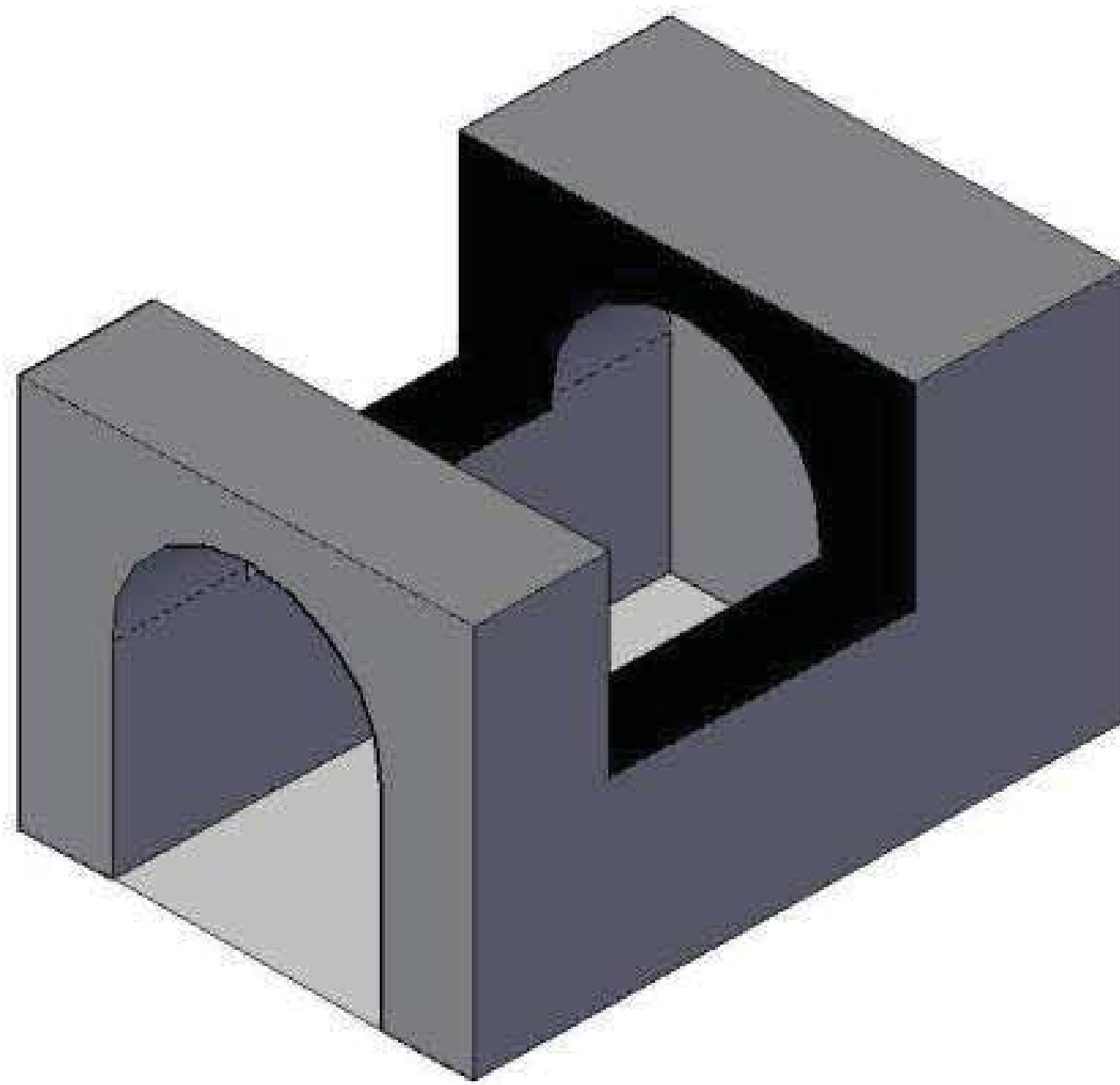
الشكل (٥٠)



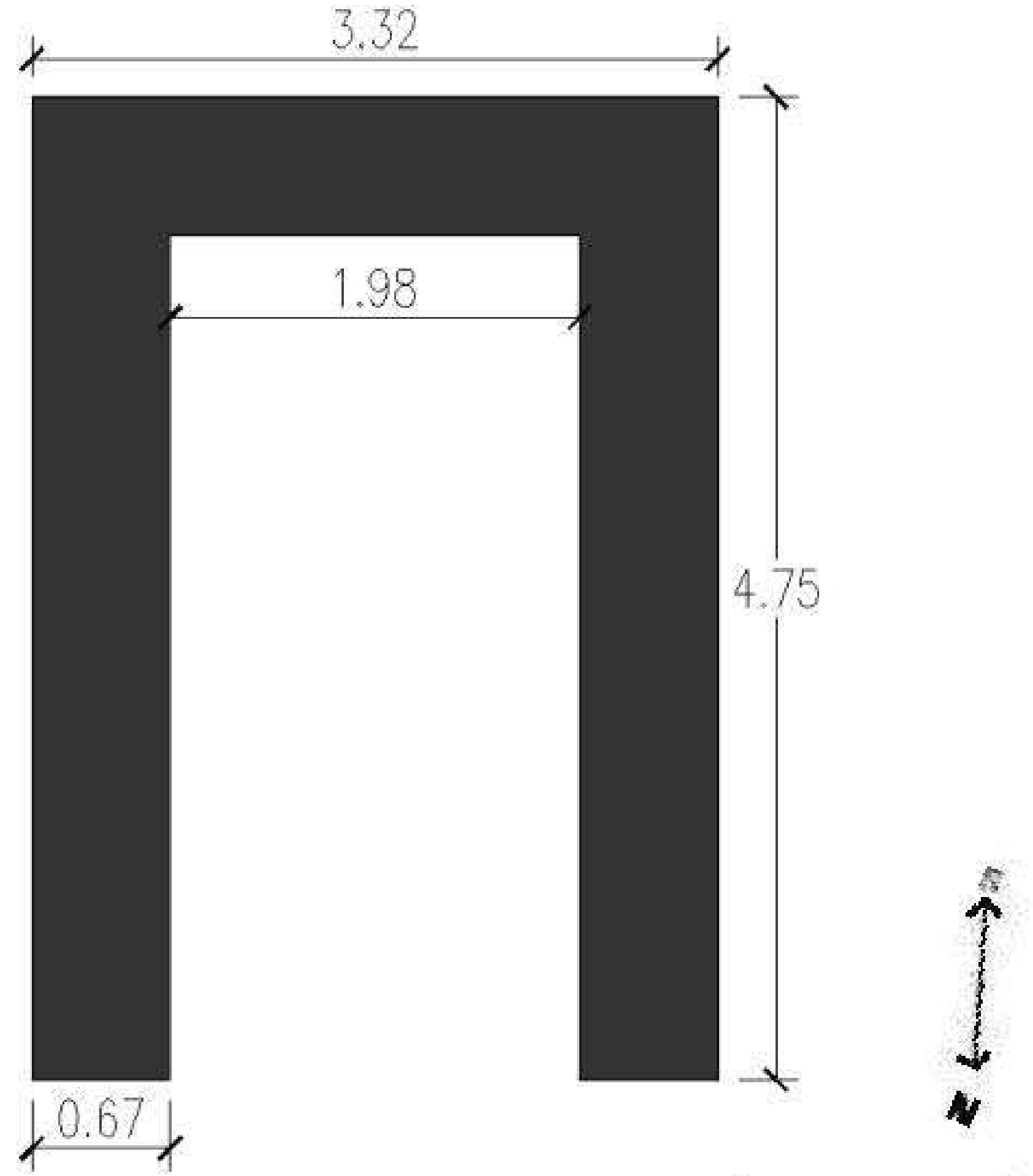
الشكل (٥١)

٢,٢١ - مبنى اقد:

يقع هذا المبنى الى الجنوب من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، يستخدمها الناس للاستراحة، والنوم في موسم الحج، والاعياد، ولا تقام فيه طقوس محددة، مساحته (٤ م × ١,٩٨ م)، وارتفاعه (٢,٦٠ م)، عرض الجدار (٦٧ سم)، والسقف نصف دائري، ولا يوجد جدار شمالي، وبهذا يعتبر كله باباً للمبنى، انظر الشكل (٥٢، ٥٣).



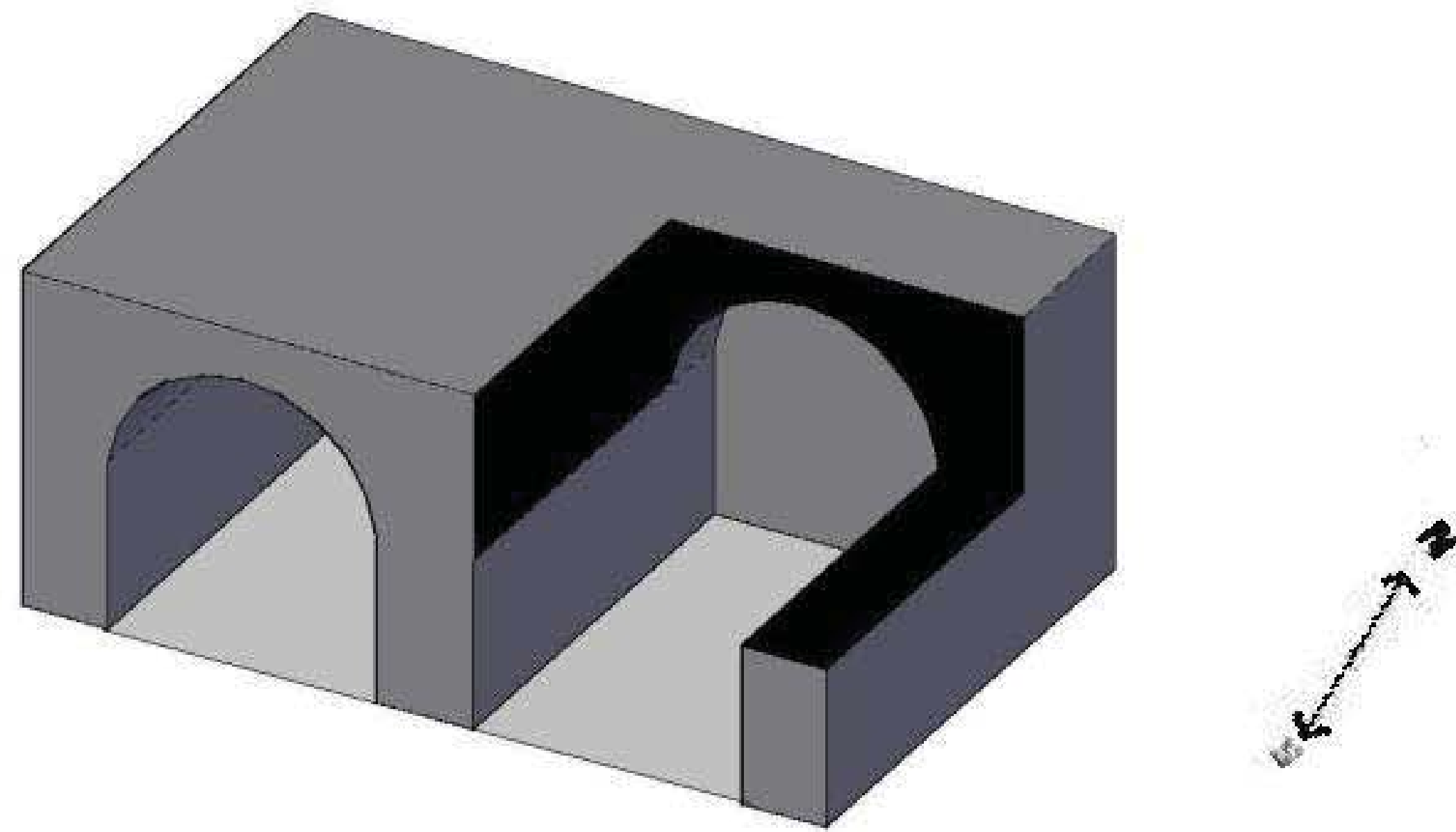
الشكل (٥٢)



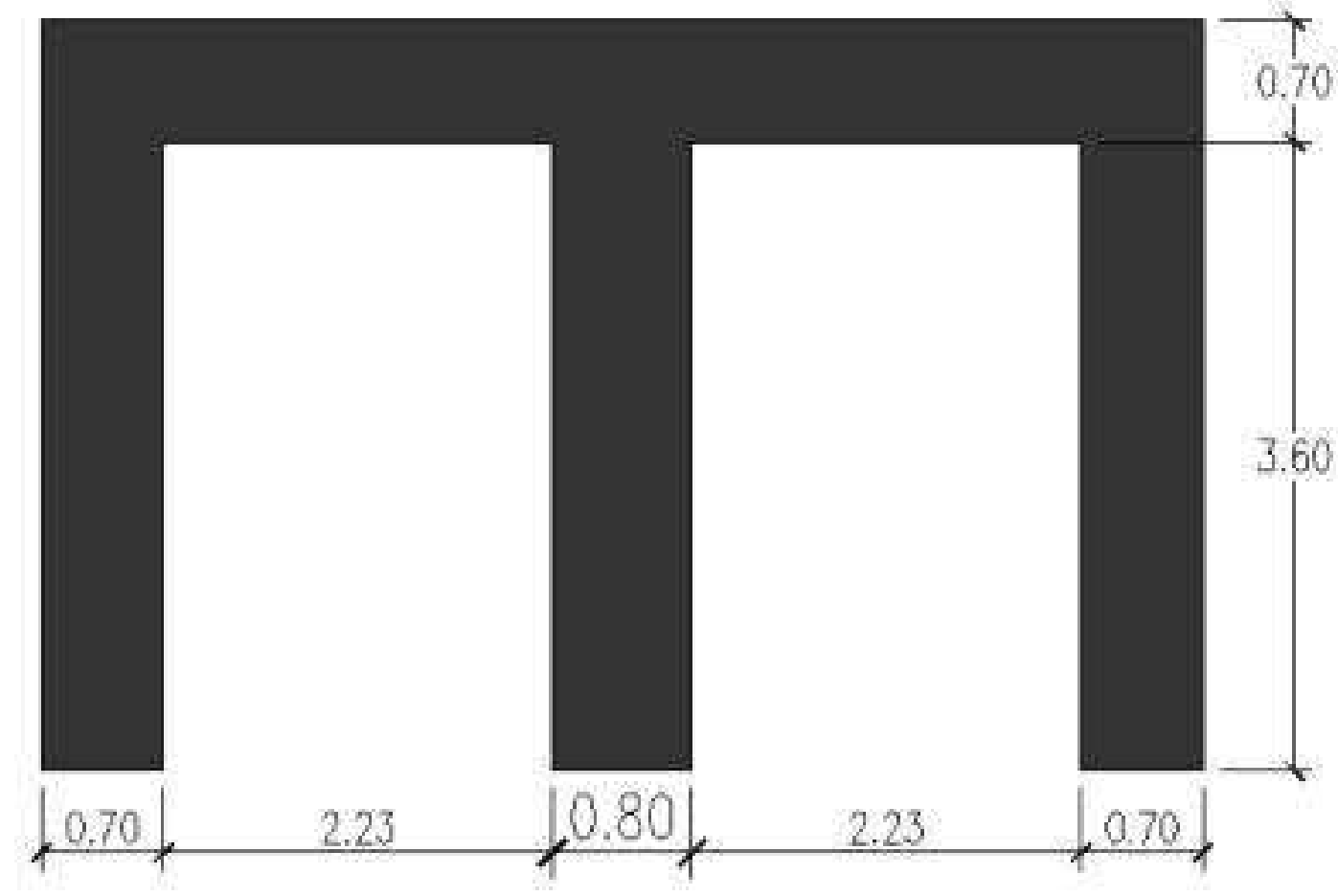
الشكل (٥٣)

٢, ٢٢ - مبنى پير حجي:

يقع هذا المبنى الى الشمال من المعبد الرئيس (شيخ ادي)، ولا تجري فيه طقوس محددة، ولكن في موسم الحج تزوره العوائل الايزيدية، وهو يتألف من غرفتين لهما نفس الابعاد، حيث ان مساحة الاولى (٣,٦٠ م × ٢,٢٣ م)، وارتفاعها (٢,٤٠ م)، وسقفها نصف دائري، والغرفة الثانية لها نفس شكل، وابعاد الغرفة الاولى، انظر الشكل (٥٤، ٥٥).



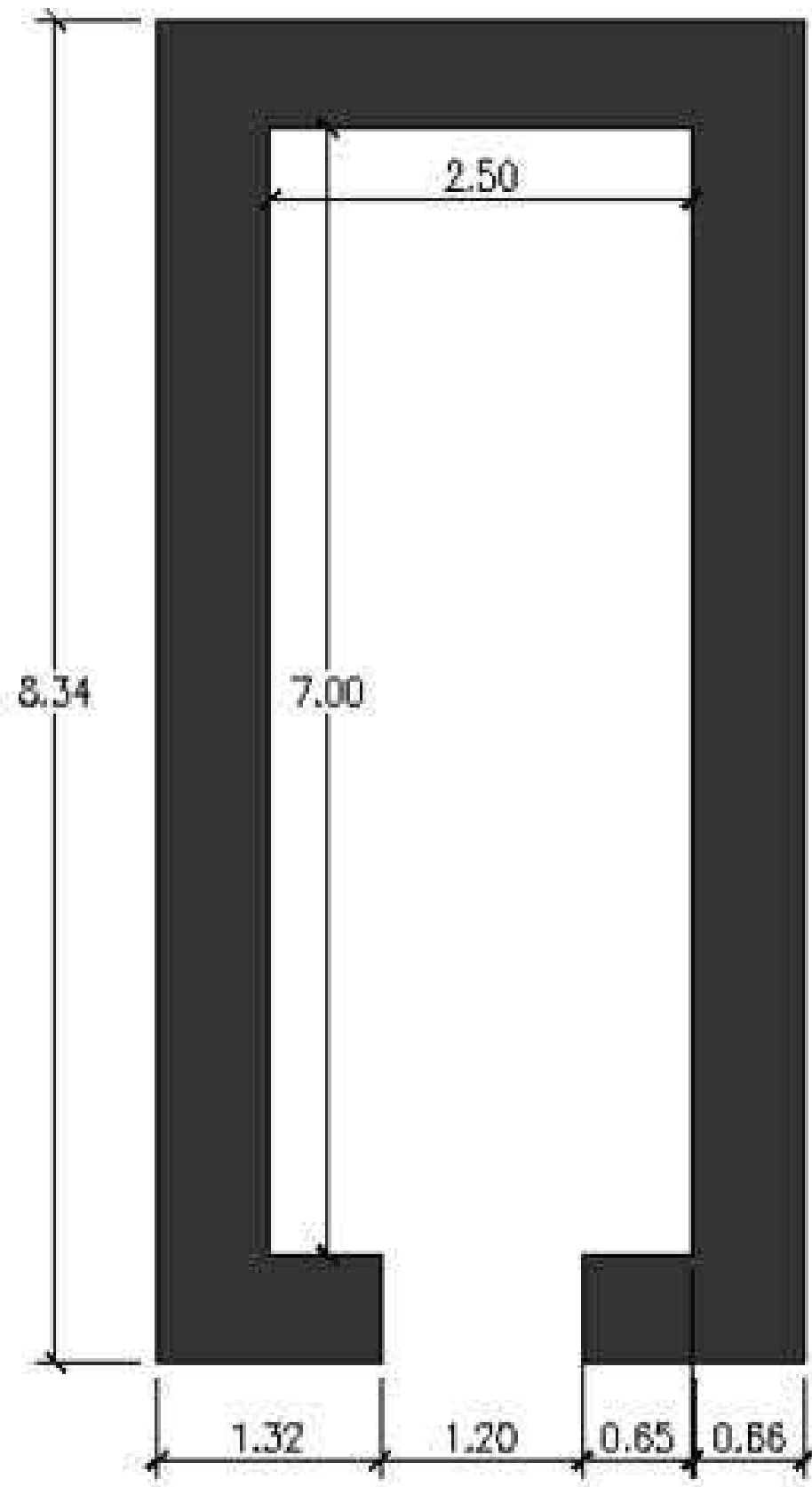
الشكل (٥٤)



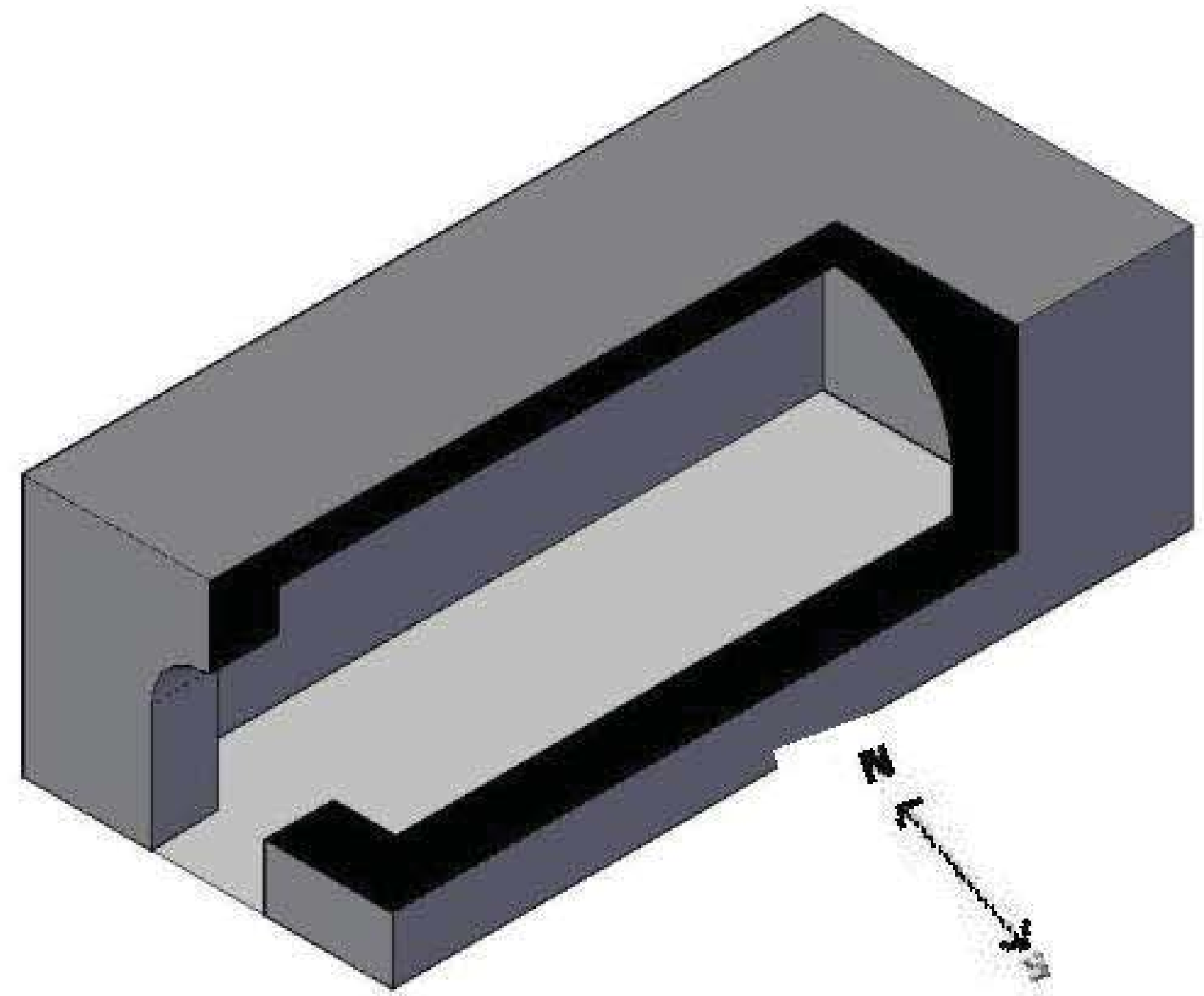
الشكل (٥٥)

٢٣، ٢ - مبنى بيرى جىروان:

يقع هذا المبنى الى الشمال من المعبد الرئيس، وهو يتألف من غرفة مستطيلة، لا تقام فيها طقوس محددة، ولكن يزورها الناس في موسم الحج، والاعیاد، مساحتها (٧م × ٢,٥٠م)، وارتفاعها (٢,٣٣م)، والسقف نصف دائري، ويقع الباب في وسط الجدار الغربي، عرض الباب (١,٢٠م)، وارتفاعه (١,٩٠م)، وسقف الباب نصف دائري، انظر الشكل (٥٦، ٥٧).



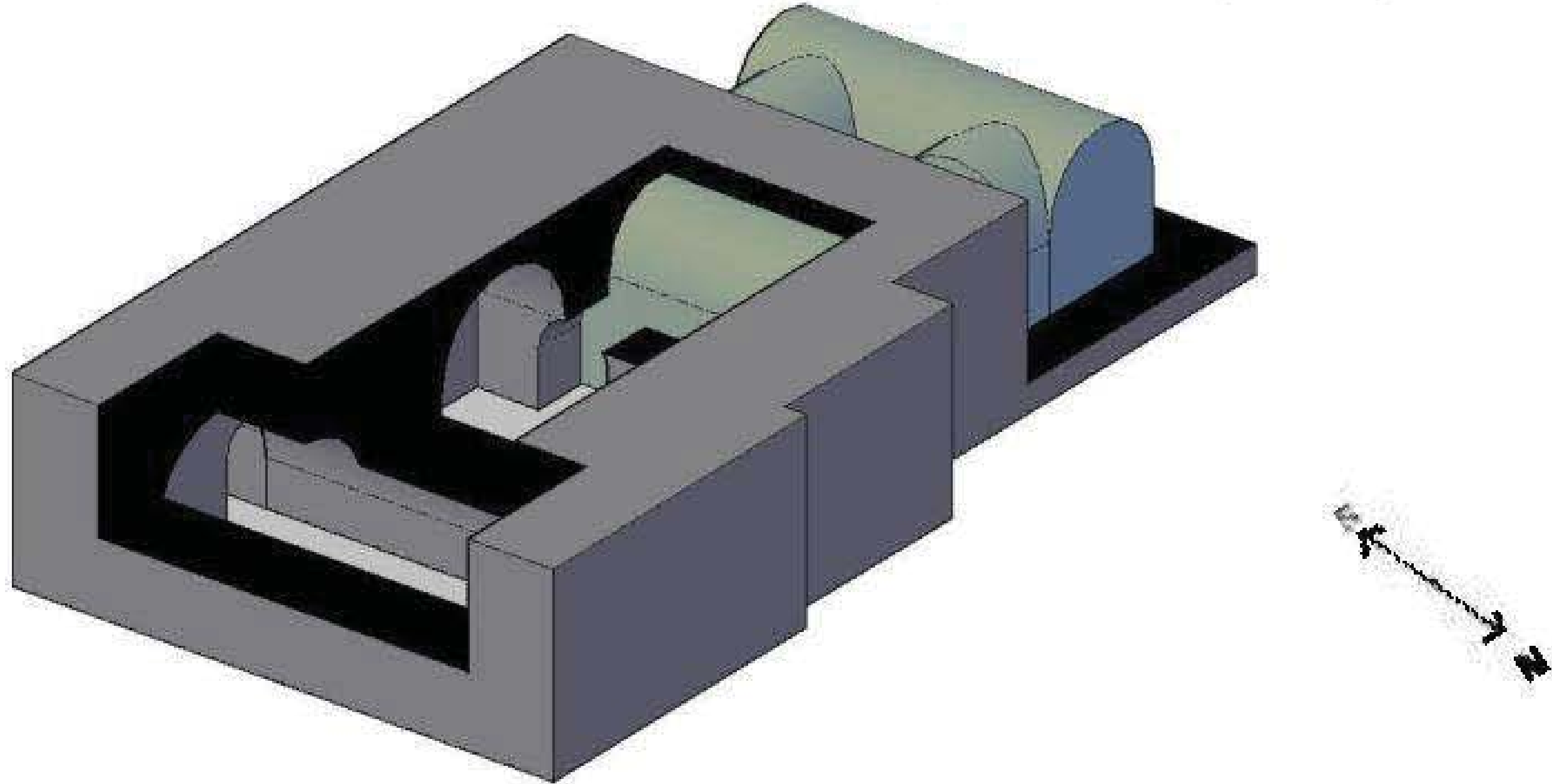
الشكل (٥٧)



الشكل (٥٦)

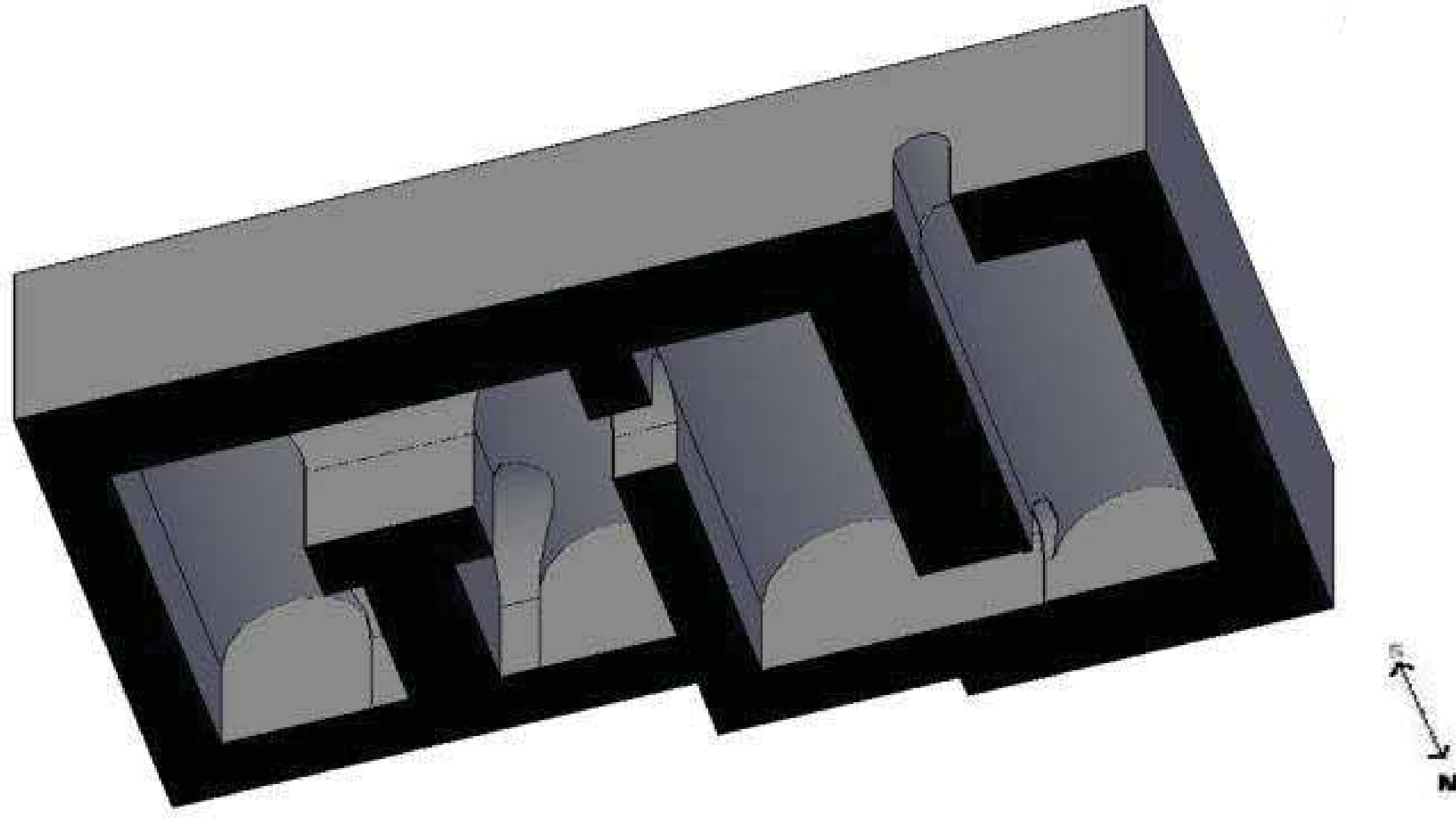
٢٤، ٢ - مبنى ستيايس:

يقع هذا المبنى تحت المعبد الرئيس بجانب (جله خانه) من جهة الغرب، حيث يفصلهما ممر ضيق، ويعتقد انه كان في فترة من الفترات جزءاً من المعبد الرئيس، ويعتبر هذا المبنى الرئيس لعمل البرات^(٣١) في معبد لالش، ثم يعاد توزيعه على الناس، انظر الشكل (٥٨، ٥٩). يقع باب المبنى في غربي الجدار الجنوبي، عرض الباب (٩٢سم)، وارتفاعه (٦٣م)، وعرض الجدار (٤٠م)، اما مساحة الغرفة الاولى فهي (٢٧٦م × ٦٨٥م)، وارتفاعها (١٤م)، وسقفها نصف دائري. في نهاية الجدار الغربي داخل الغرفة يوجد باب اخر يؤدي لى حجرة اخرى، عرض الباب (١٠٥م)، وارتفاعه (١٥٠م)، وهناك عتبة قبل الدخول الى الحجرة، طول (٨٠م)، وارتفاعها (٢٥م)، وعرضها (١٣م)، ومساحة الحجرة (٦٧٢م × ٢٨٨م)، وارتفاعها (٣م)، والسقف نصف دائري، وفي الجدار الغربي للحجرة، وعلى بعد (١٠م) عن الجدار الجنوبي يوجد باب اخر، انظر الشكل (٦٠)، يؤدي الى غرفة على شكل حرف (U) قاعدتها في الجهة الجنوبية، عرض الباب (٢٥م)، وارتفاعه (٦٠م).

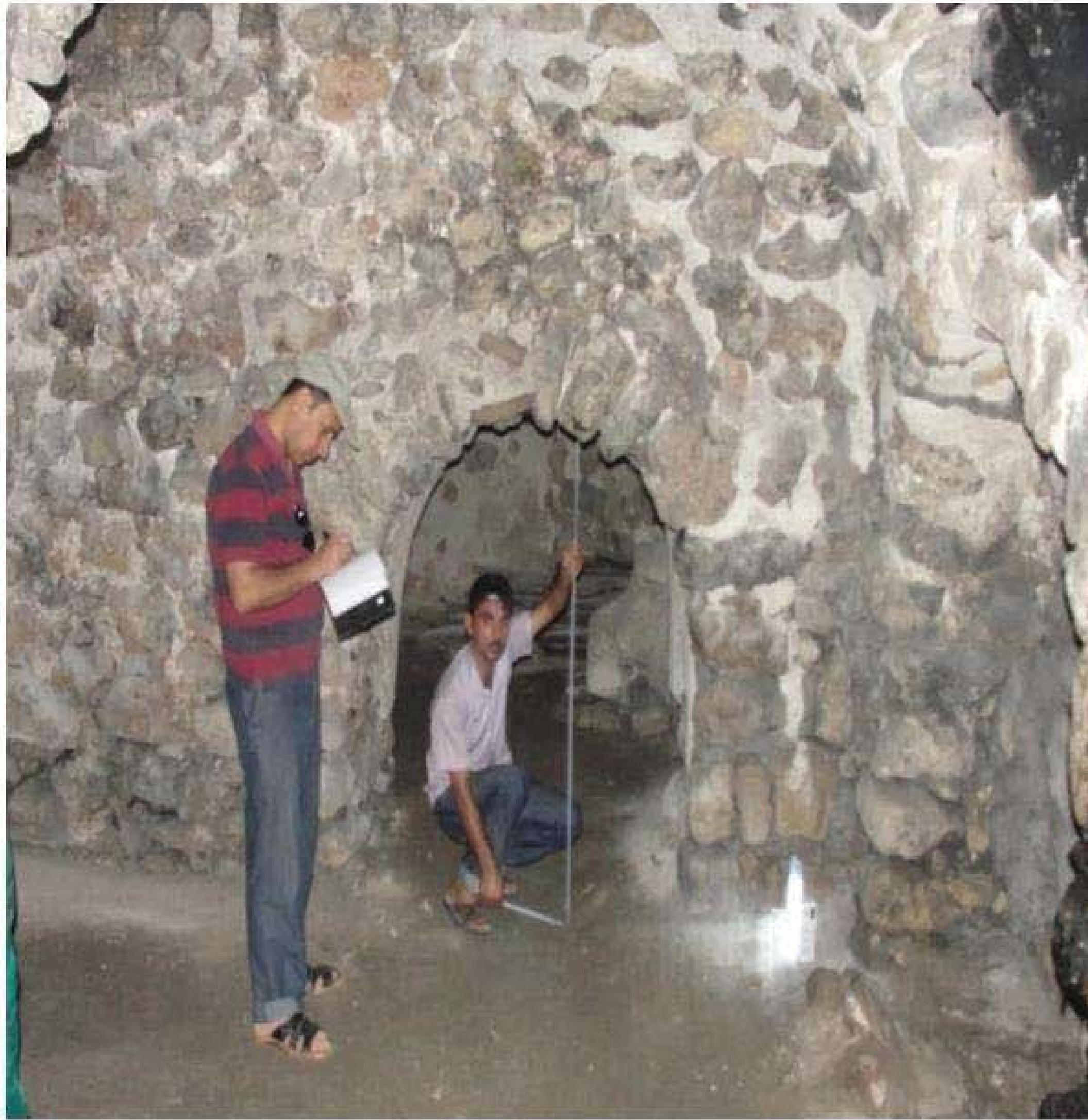


الشكل (٥٨)

^(٣١) - كرات صغيرة مصنوعة من تراب مقدس، وماء (كانيا سبي) العين البيضاء، يستخدمها الايزيديون اثناء السفر لحمايتهم من المصائب، وكذلك يستخدم للصلح بين الناس، والعشائر عند حدوث قضايا نزاع او مشاجرة او قتل، وكذلك وقف القتال، حيث يعطى لكل طرف برات يحلف به ان لا يعمل شيئاً حتى تنتهي المدة التي تم تحديدها من قبل رجال الدين، او يتم الصلح نهائياً، وكذلك يستخدم في مراسيم الزواج، حيث على الزوج والزوجة في صباح يوم العرس ان يقبلا البرات ويشربا من مائه، ويوضع البراة مع الميت عند وفاته قبل الدفن.



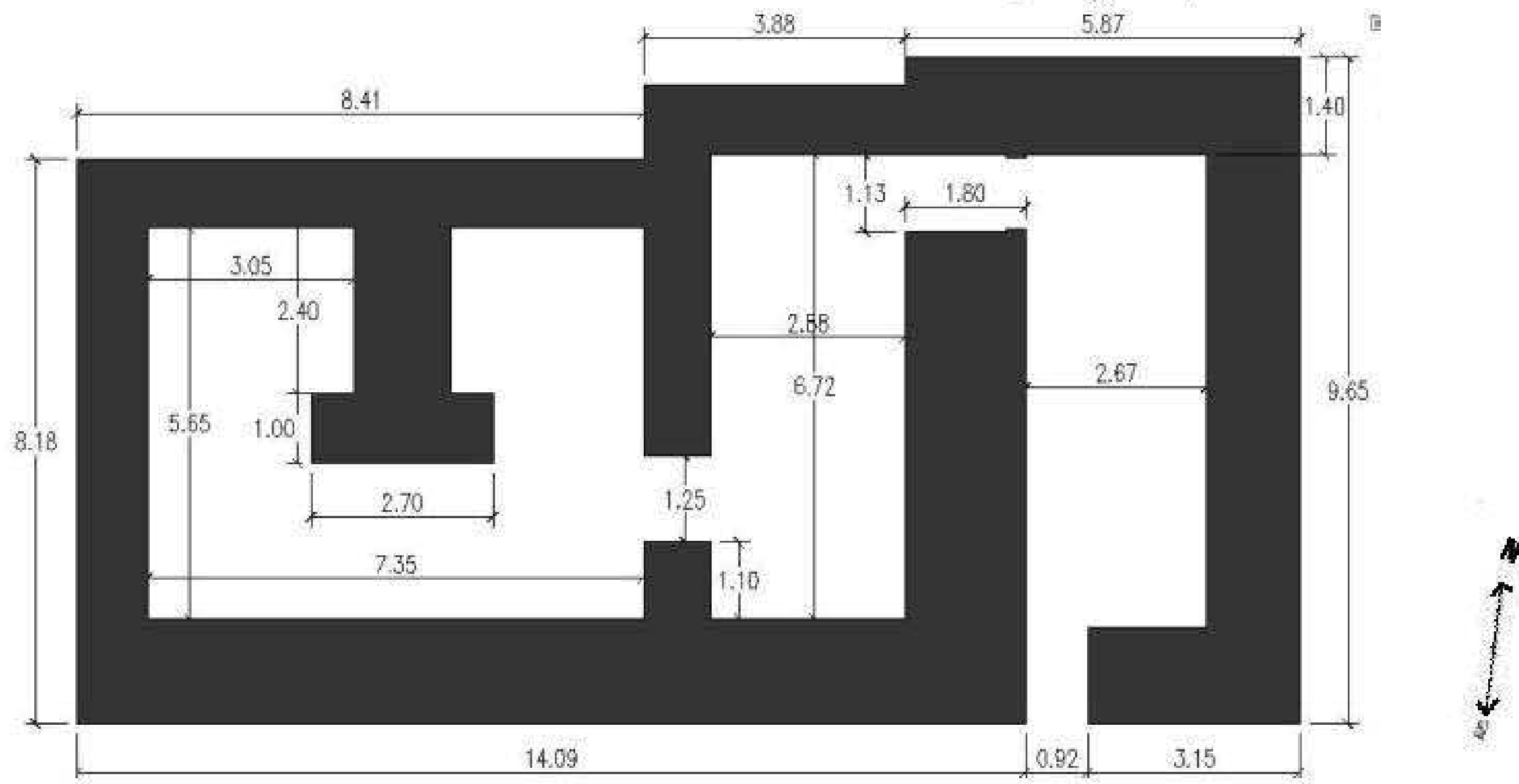
الشكل (٥٩)



الشكل (٦٠)

قياسات الغرفة التي على شكل حرف (U)، مساحتها (٧,٣٥ × ٥,٦٥ م)، وفي وسط الجدار الشمالي يمتد جدار الى داخل الغرفة على شكل حرف (T) مقلوب، عرض الجدار (١,٢٥ م)، وطوله (٢,٤٠ م)، اما القاعدة فطولها (٢,٧٠ م)،

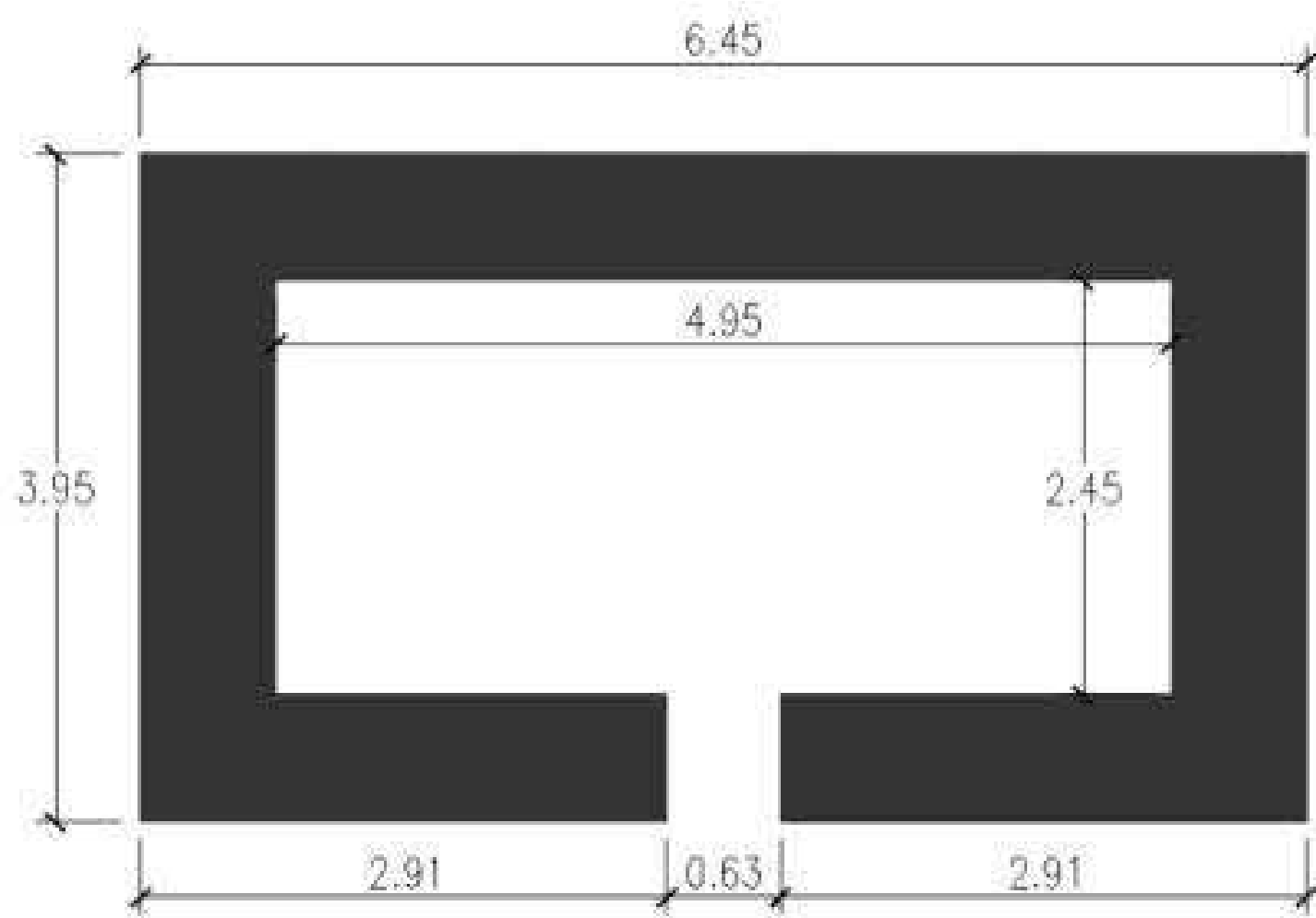
انظر الشكل (٦١)، وعرضها متر، والسقف نصف دائري، وهذا المبنى يعتبر جزء من المعبد القديم الذي هو الجله خانه .



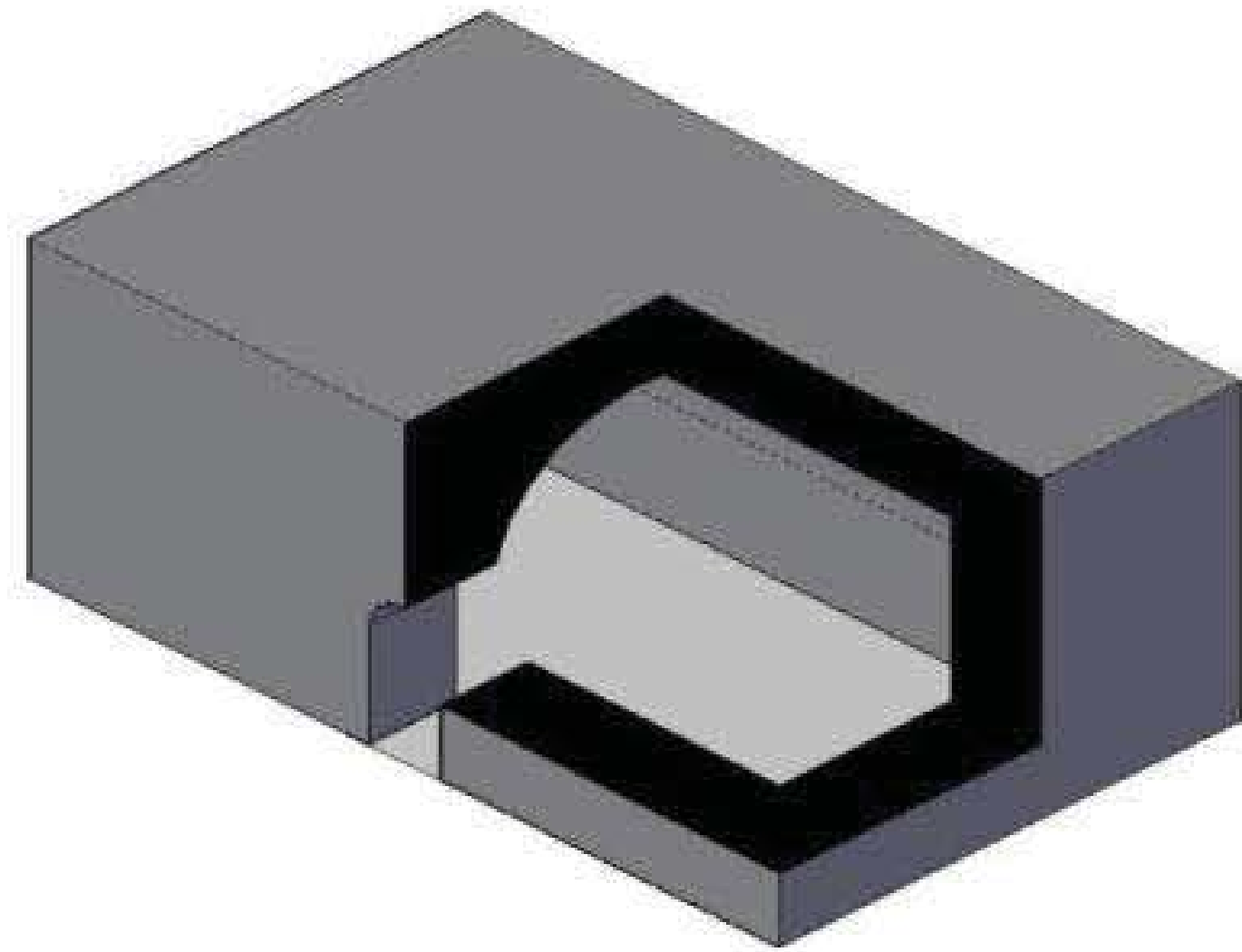
الشكل (٦١)

٢٥٠ - مبنى شيخ توكل:

يقع هذا المبنى الى الغرب من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، لا تقام فيها طقوس محددة، ولكن يزورها الناس في موسم الحج، والاعياد، مساحتها $٤,٩٥ \times ٢,٤٥$ م، وارتفاعها $(٢,٣٠)$ م، وسقفها نصف دائري، ويقع الباب في وسط الجدار الجنوبي، عرضه $(٢,٣٠)$ م، وارتفاعه $(١,٣٥)$ م، وسقف الباب نصف دائري، انظر الشكل (٦٢، ٦٣) .



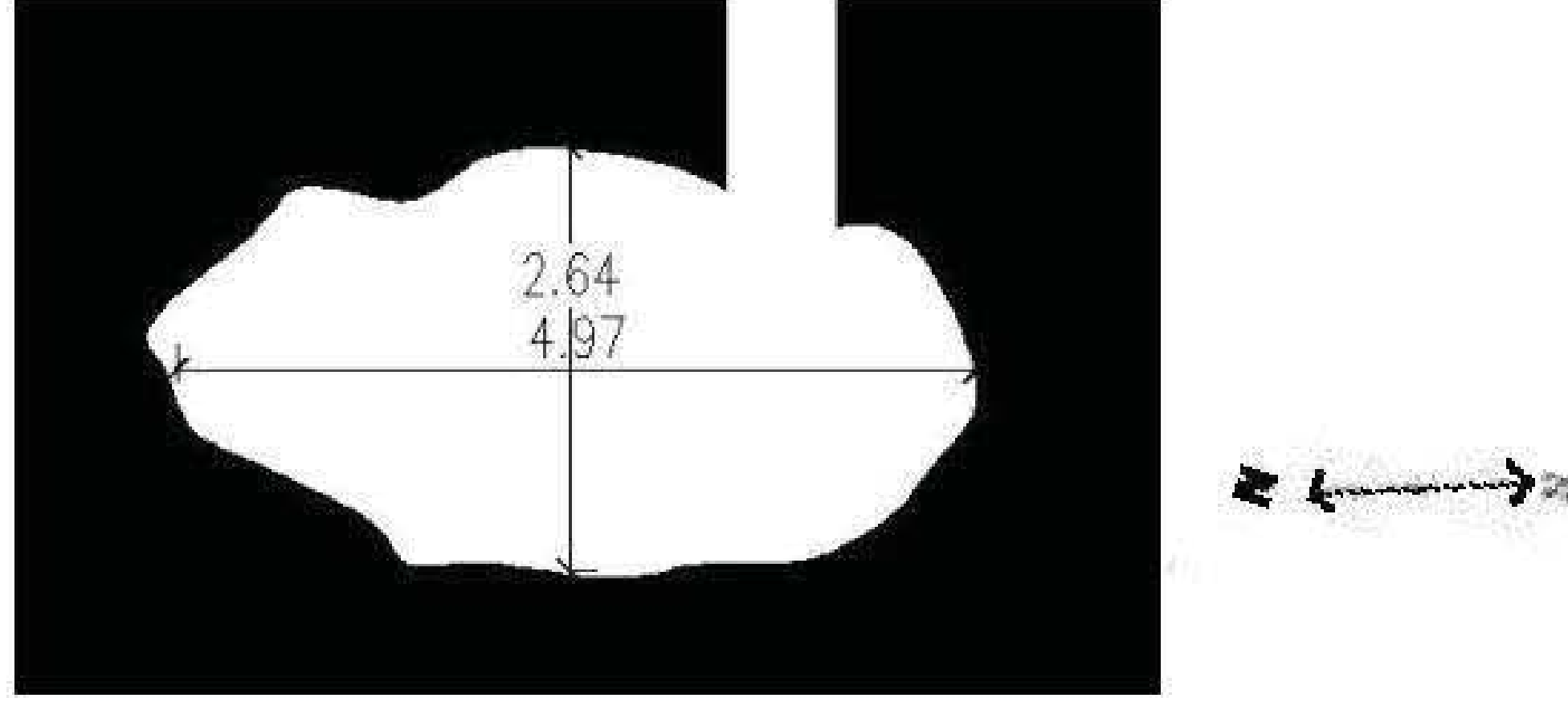
الشكل (٦٣)



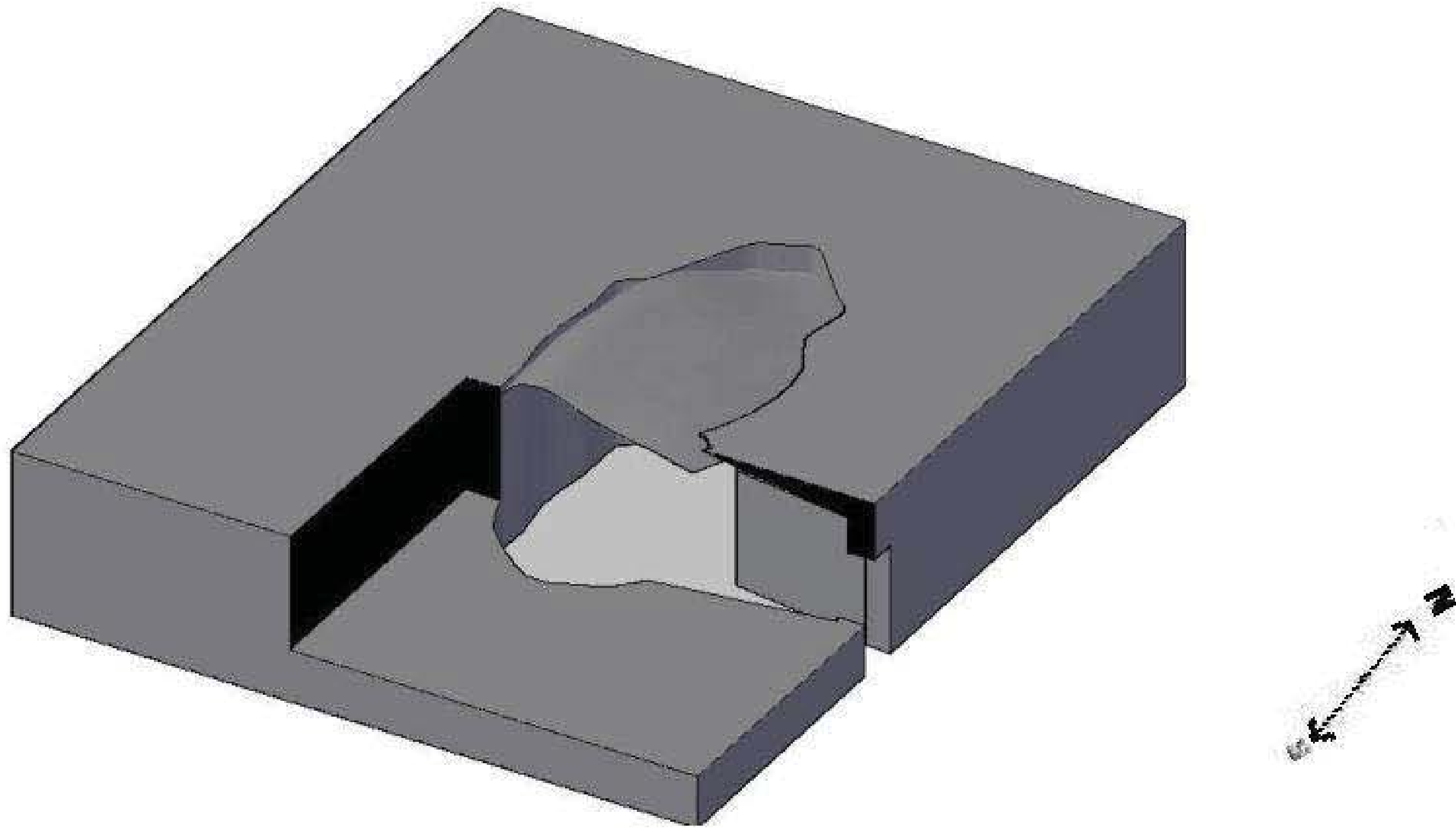
الشكل (٦٢)

٢٦٠٢ - كهف باب عيسو:

يقع هذا الكهف الى الشمال من المعبد الرئيس، ولا تقام فيها طقوس محددة سوى اشعال الفتائل، اتخذ الكهف الشكل البيضوي بطول (٥م)، وعرضه (٧٠م، ٢م)، وارتفاعه (٣١م، ٢م)، يقع باب الكهف في الجهة الشرقية، ويسبقه ممر طوله (١٠م، ٢م)، وعرضه (٣٠م، ١م)، اما الباب فعرضه (٣٥سم)، وارتفاعه (٣٢م، ١م)، انظر الشكل (٦٤، ٦٥).



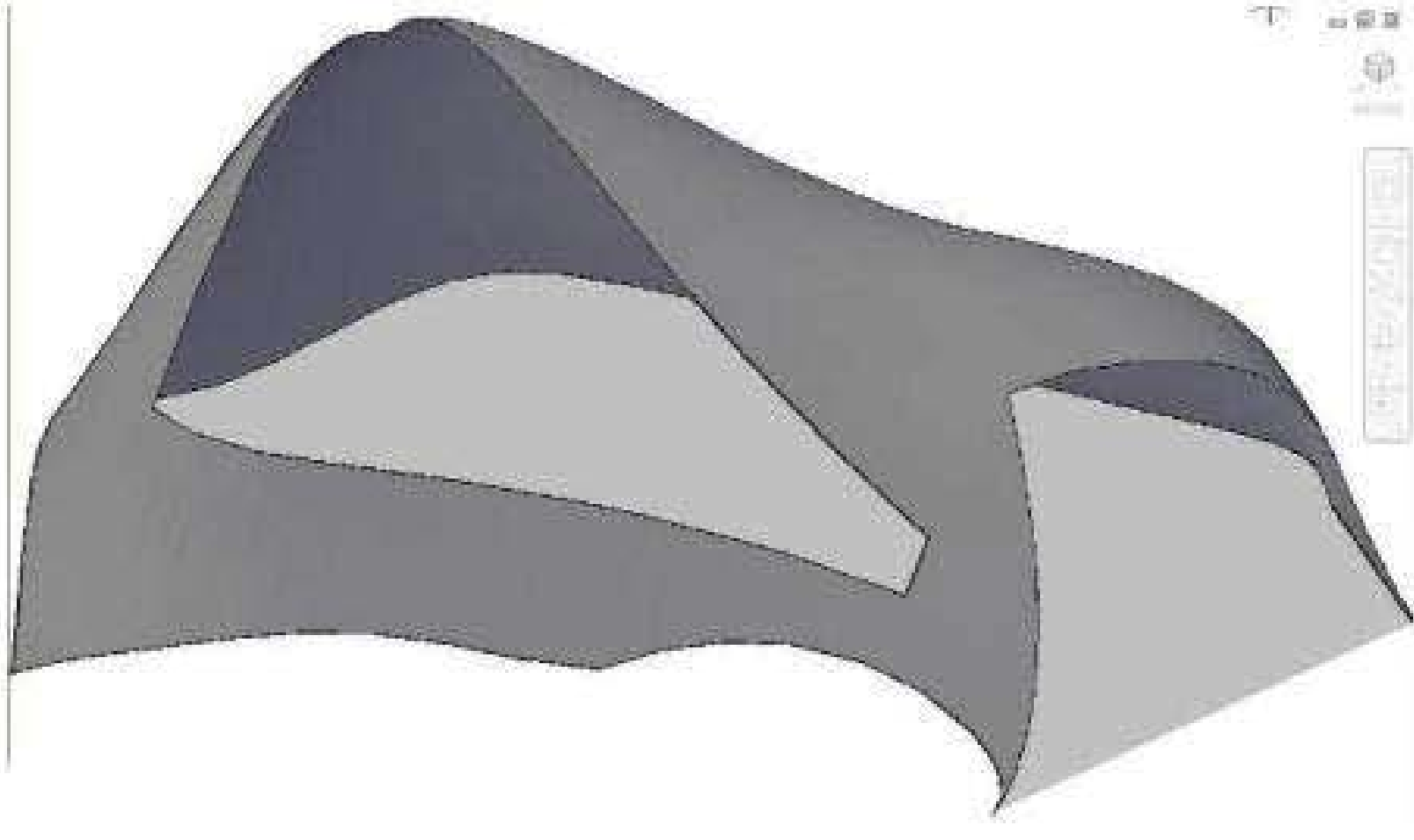
الشكل (٦٤)



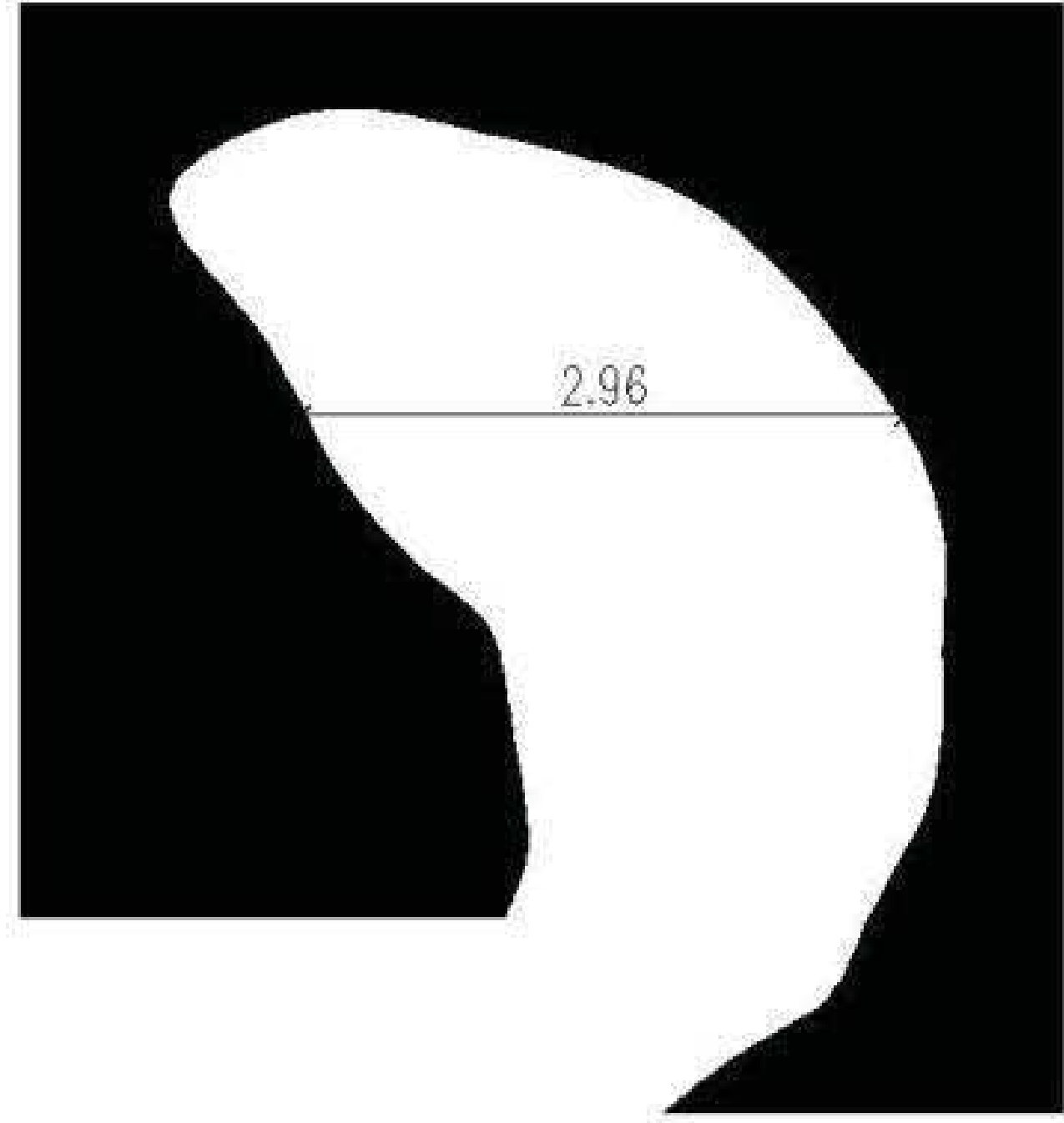
الشكل (٦٥)

٢٧٠٢ - كهف شيخ سمانييل:

عبارة عن كهف طبيعي غير منتظم الشكل، يقع في الجهة الشمالية الغربية للمعبد الرئيس، يزوره الناس في مواسم الحج، والاعياد، طول الكهف (١٠م، ٥م)، وعرضه (٢٥م، ٢م)، وارتفاعه (٣٤م، ٢م)، وباب الكهف يقع في الزاوية الجنوبية الغربية، عرضه (٢٥م، ١م)، وارتفاعه (٨٠م، ١م)، وسقف الكهف غير منتظم، انظر الشكل (٦٦، ٦٧).



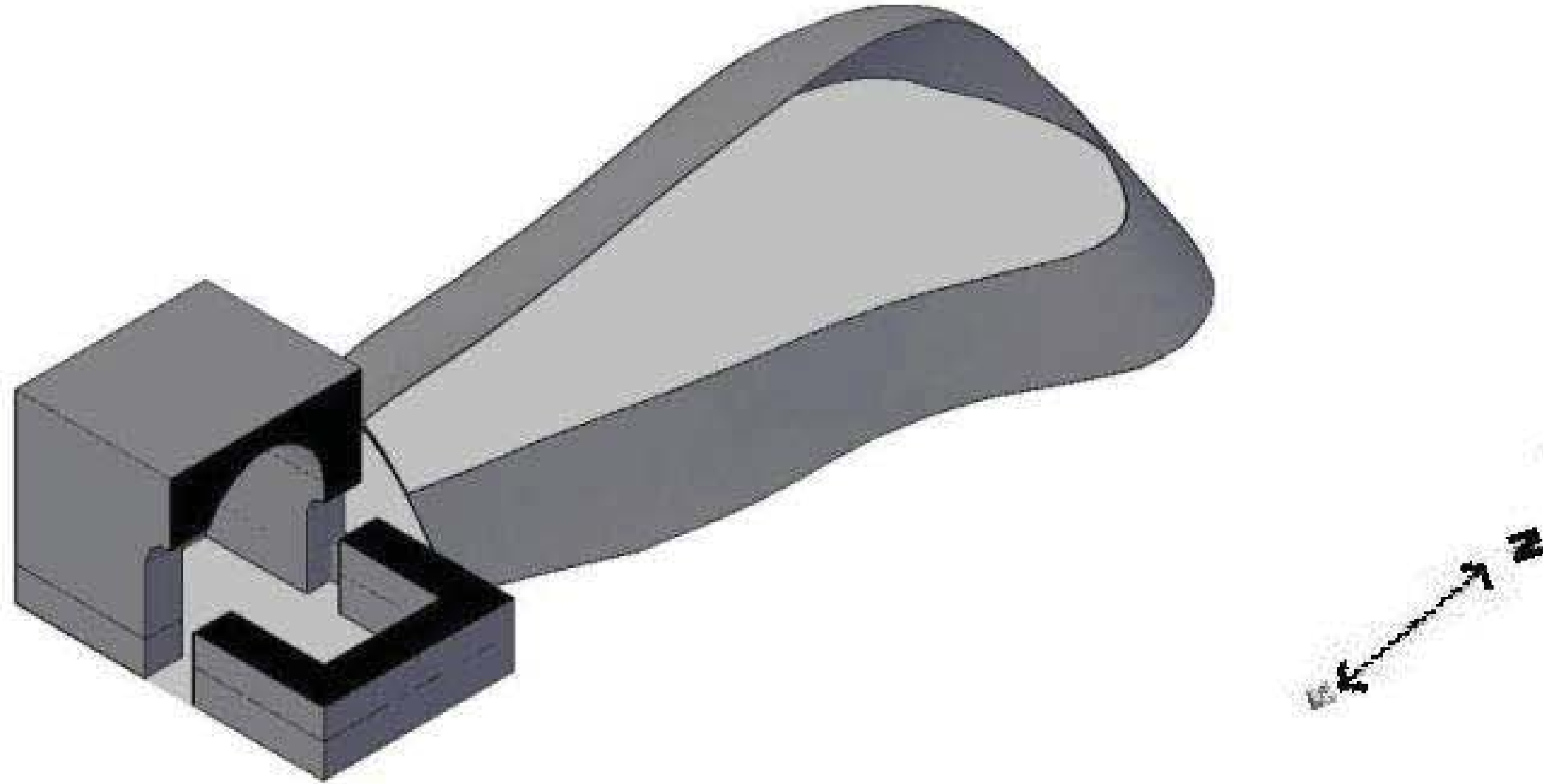
الشكل (٦٧)



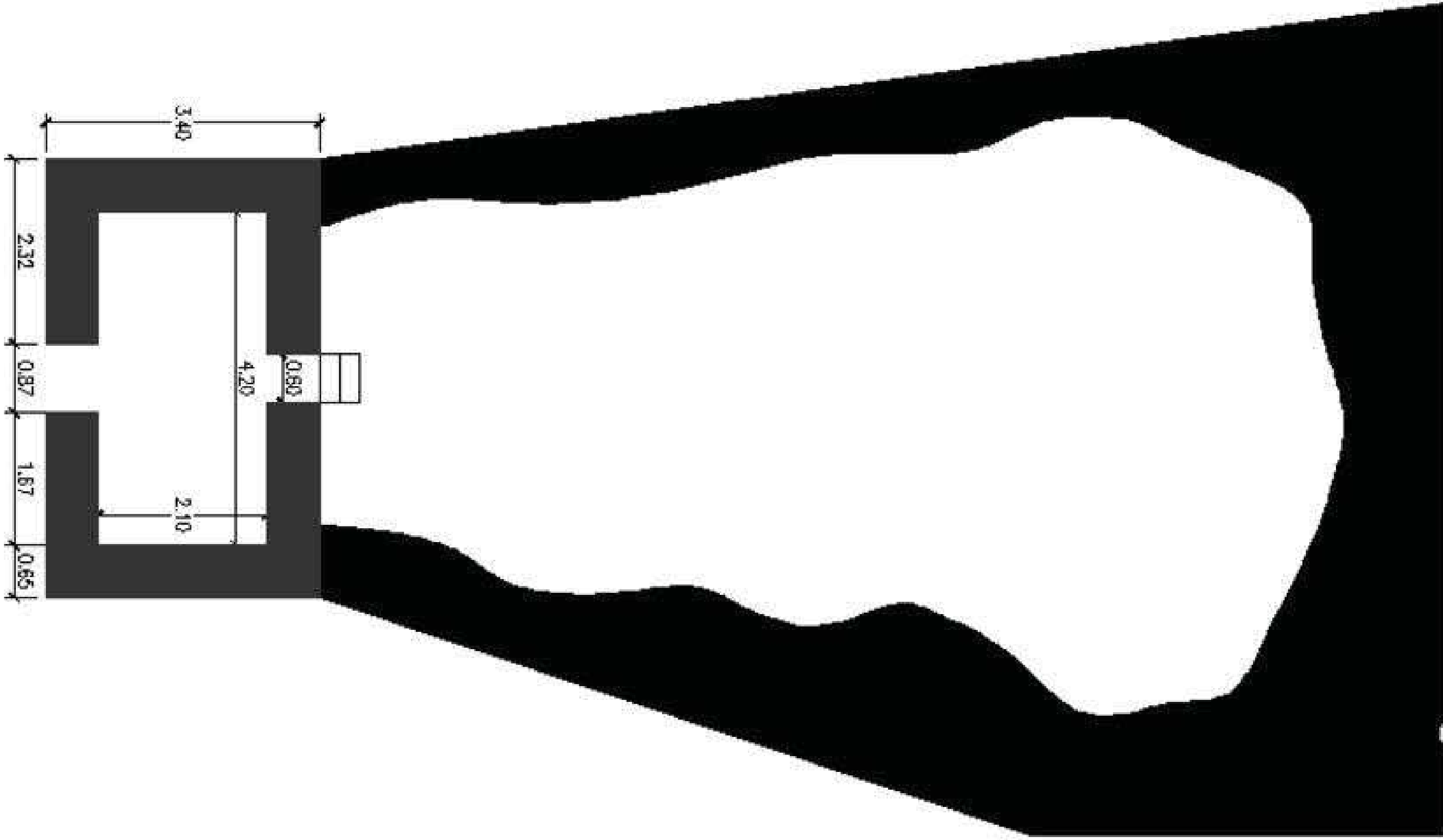
الشكل (٦٦)

٢٨, ٢ - مبنى پيرئ ره بهن:

يقع هذا المبنى الى الشمال من المعبد الرئيس (شيخ ادي)، ولا تجري فيها طقوس محددة، ولكن في موسم الحج تزوره العوائل الايزيدية، وهو عبارة من غرفة، وكهف، مساحة الغرفة (٢,١٠ م × ٤,٢٠ م)، وسقفها نصف دائري، باب الغرفة يقع في وسط الجدار الجنوبي، عرض الباب (٨٧سم)، وارتفاعه (١,٦٠ م)، وسقفه نصف دائري، ويوجد في وسط الجدار الشمالي باب يؤدي الى كهف طبيعي عن طريق ثلاث درجات، عرضه (٦٠سم)، وارتفاعه (٩٦سم)، وسقفه نصف دائري، طول الكهف (١٢,٧٠ م)، وعرضه من الجهة الشمالية (٧,٣٥ م)، ومن الجهة الجنوبية (٣,٧٠ م)، وارتفاع الكهف من الجهة الشمالية (٣,٣٠ م)، ومن الجهة الجنوبية (٢,٢٠ م)، وسقف الكهف شبه دائري، انظر الشكل (٦٨، ٦٩).



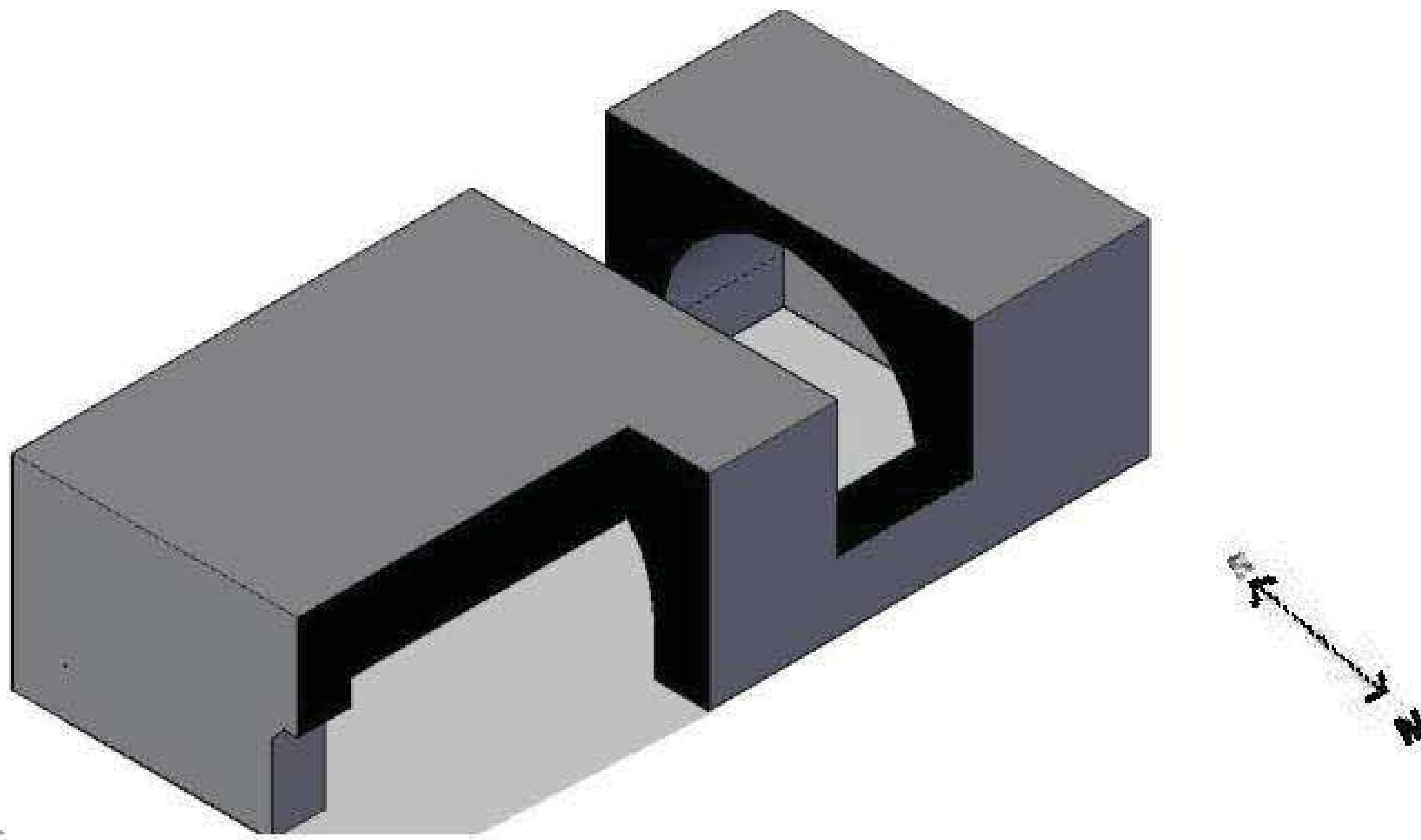
الشكل (٦٨)



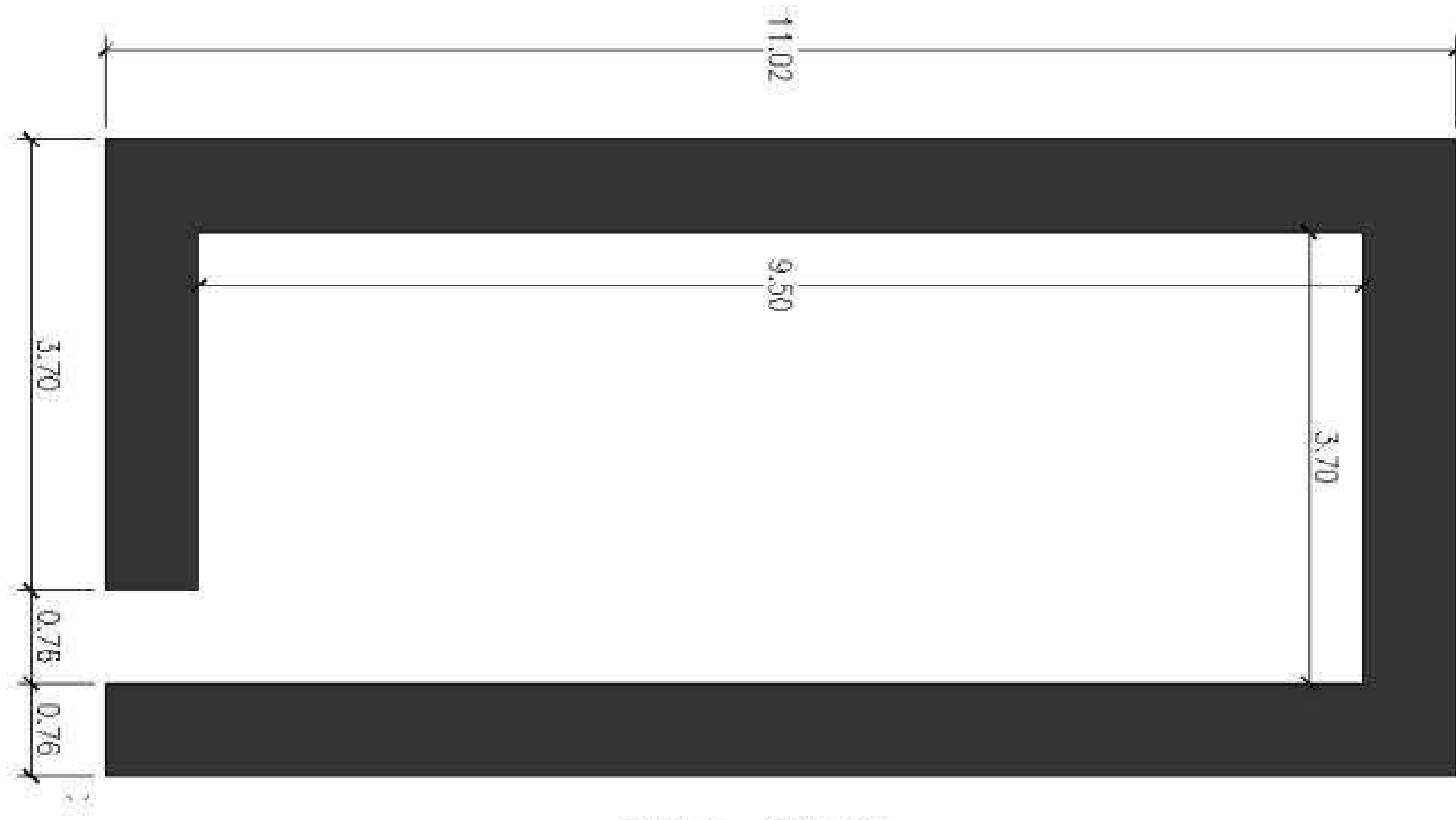
الشكل (٦٩)

٢,٢٩- مبنى خاتونا فخرا:

يقع هذا المبنى الى الجنوب الغربي من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، يزورها الناس في موسم الحج والاعياد، وخاصة النساء ليطلبن من خاتونا فخرا ان يرزقهن باولاد، وخاصة الصبيان، ولا تقام فيها طقوس محددة، مساحتها (٩,٥٠ م × ٣,٧٠ م)، وارتفاعها (٢,٥٢ م)، والسقف نصف دائري، عرض الجدار (٧٦ سم)، ويقع الباب في شمال الجدار الشرقي، عرض الباب (٧٦ سم)، وارتفاعه (١,٤٥ م)، وسقف الباب نصف دائري، انظر الشكل (٧٠)، (٧١).



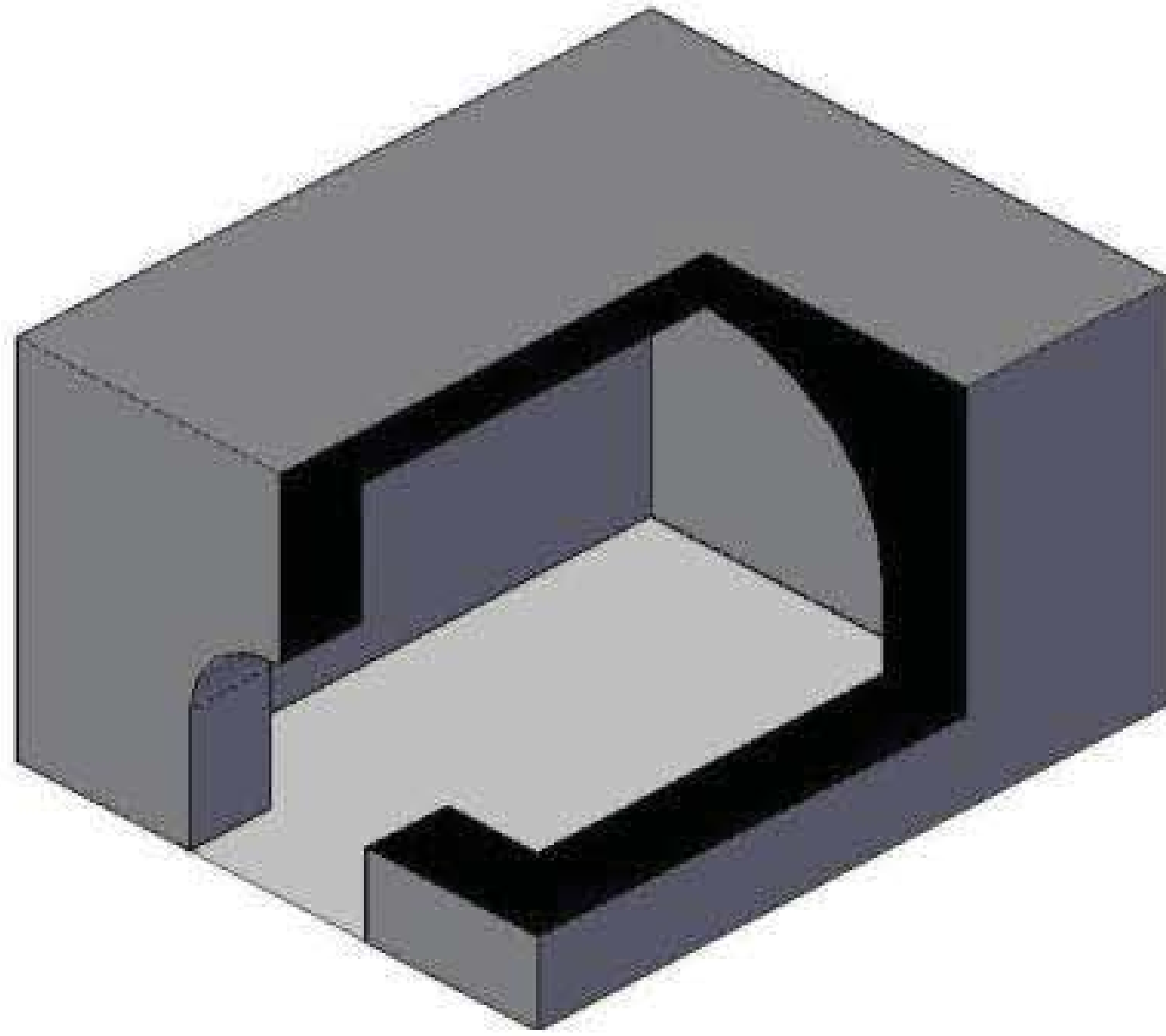
الشكل (٧٠)



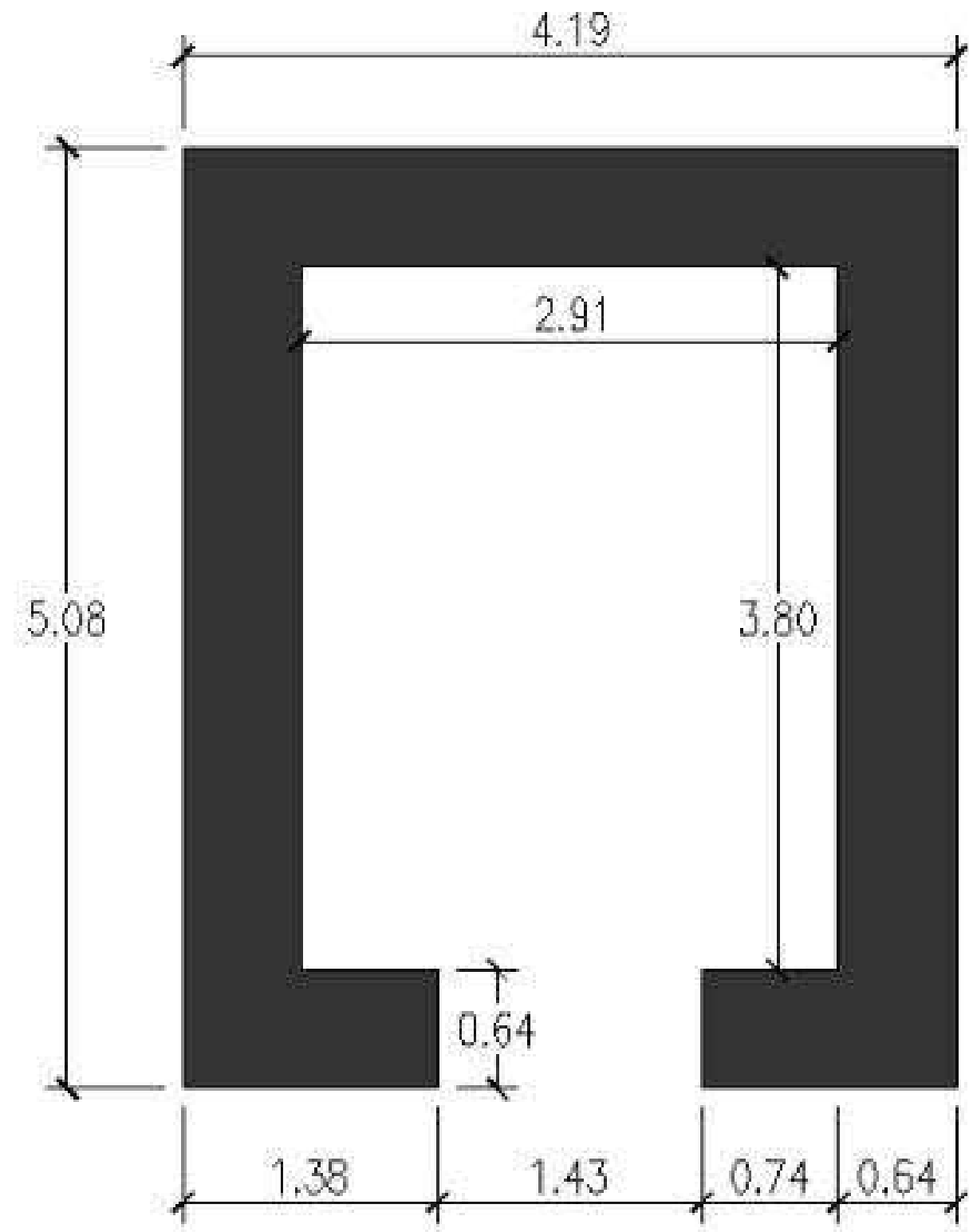
الشكل (٧١)

٣٠ - مبنى شه خسي باتي:

يقع هذا المبنى الى الشمال من المعبد الرئيس (شيخ ادي)، ولا تجري فيه طقوس محددة، ولكن في موسم الحج تزوره العوائل الايزيدية، وهو مؤلف من غرفة، مساحتها (٢,٩١ م × ٣,٨٠ م)، وسقفها نصف دائري، باب الغرفة يقع في وسط الجدار الجنوبي، عرض الباب (١,٣٤ م)، وارتفاعه (١,٨٠ م)، وسقف الباب نصف دائري، انظر الشكل (٧٢، ٧٣).



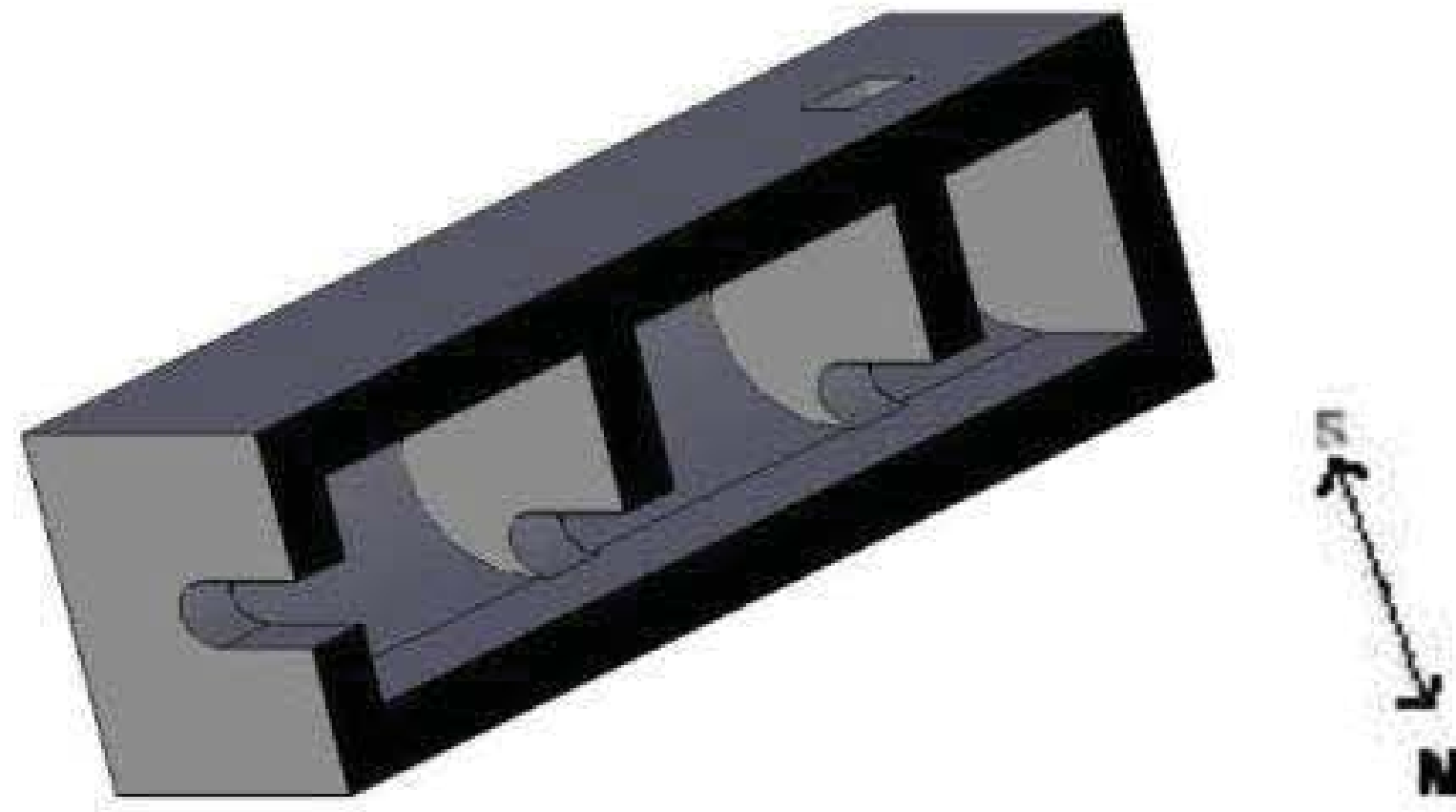
الشكل (٧٣)



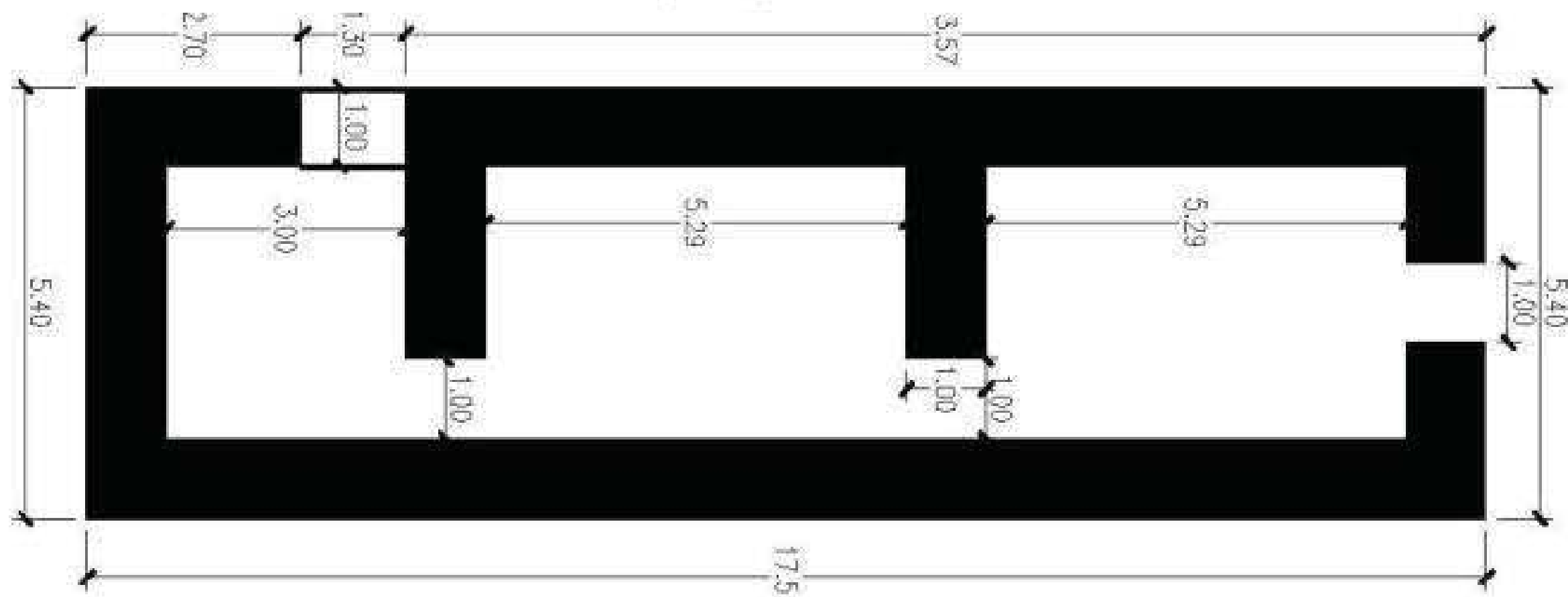
الشكل (٧٢)

٣١، ٢- مبنى أو كهف قرقوري (٣٢):

يقع هذا المبنى الى الجنوب الغربي من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة مليئة بالتراب، والرماد، وقطع اخشاب محروقة، وحجارة، وهياكل عظمية، وبعض المواد المستعملة في الحياة اليومية والكهف يقع تحت الارض امام باب المعبد الرئيسي من جهة الغرب، ولا تقام فيها طقوس محددة، مساحتها (١٣,٥٨ م × ٣,٤٠ م)، وارتفاعها (٣,٤٠ م)، وسقفه نصف دائري، انظر الشكل (٧٤)، عرض الجدار (١ م)، ويقع الباب في وسط الجدار الغربي، عرض الباب (١ م)، وارتفاعه (٢ م)، وسقف الباب نصف دائري، ويوجد جداران طول كل واحد منهما (٢٠ . ٤ م)، وعرضه (١ م) يقسمان الغرفة الكبيرة الى ثلاث غرف، اثنتان منهما متشابهتان بالأبعاد، والثالثة اصغر حجماً، مساحة الغرفة الاولى (٢٩,٥٠ م × ٣,٤٠ م)، وكذلك الغرفة الثانية، في حين تبلغ مساحة الثالثة (٣ م × ٣,٤٠ م)، وابواب الغرفتين يقعان في شمال الجدارين الفاصلين، ولهما نفس قياسات الباب الاول، انظر الشكل (٧٥)، واعتقد ان هذا المبنى قد بنى في الفترة التي بنى فيها الجله خانه.



الشكل (٧٤)

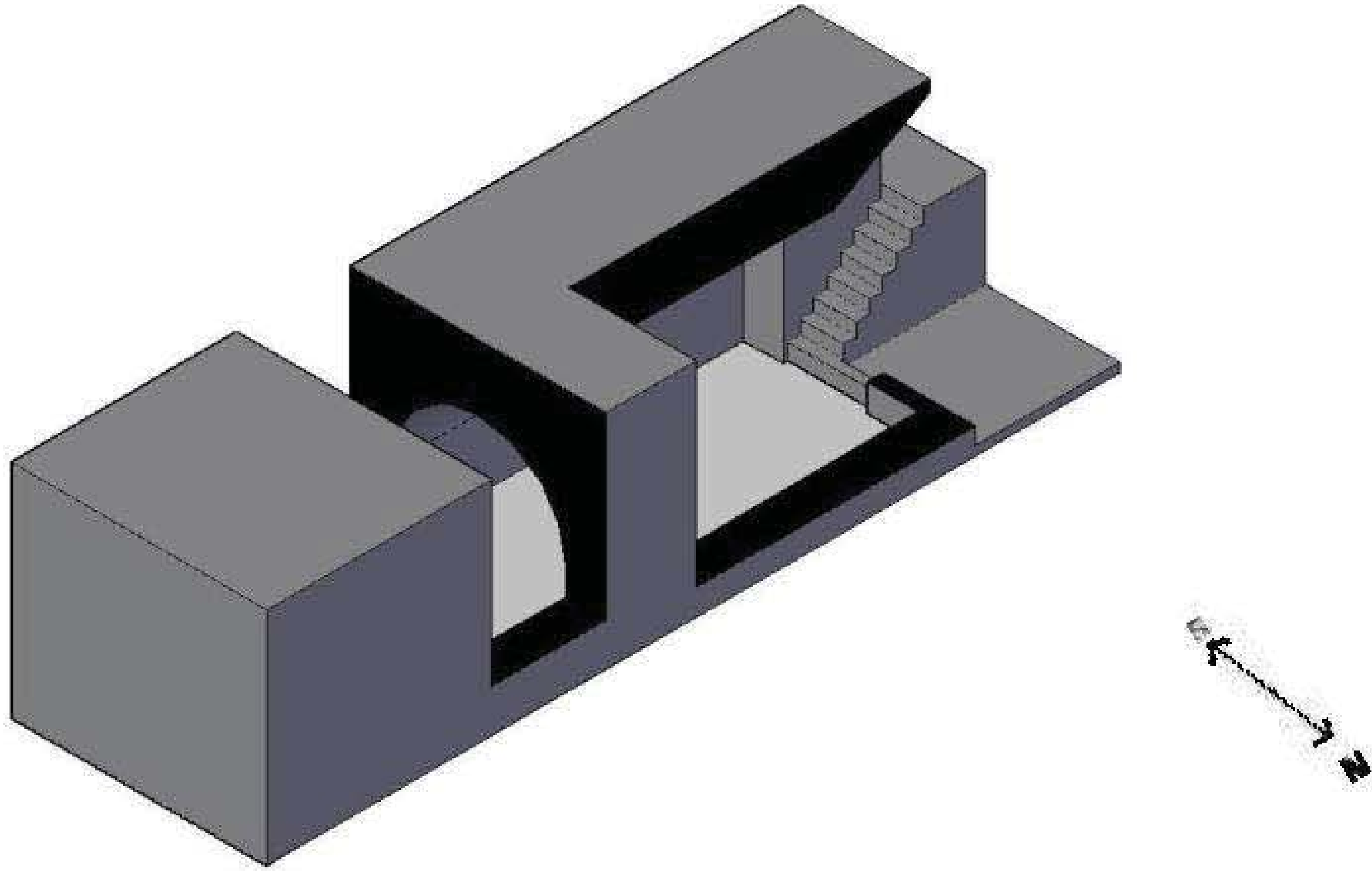


الشكل (٧٥)

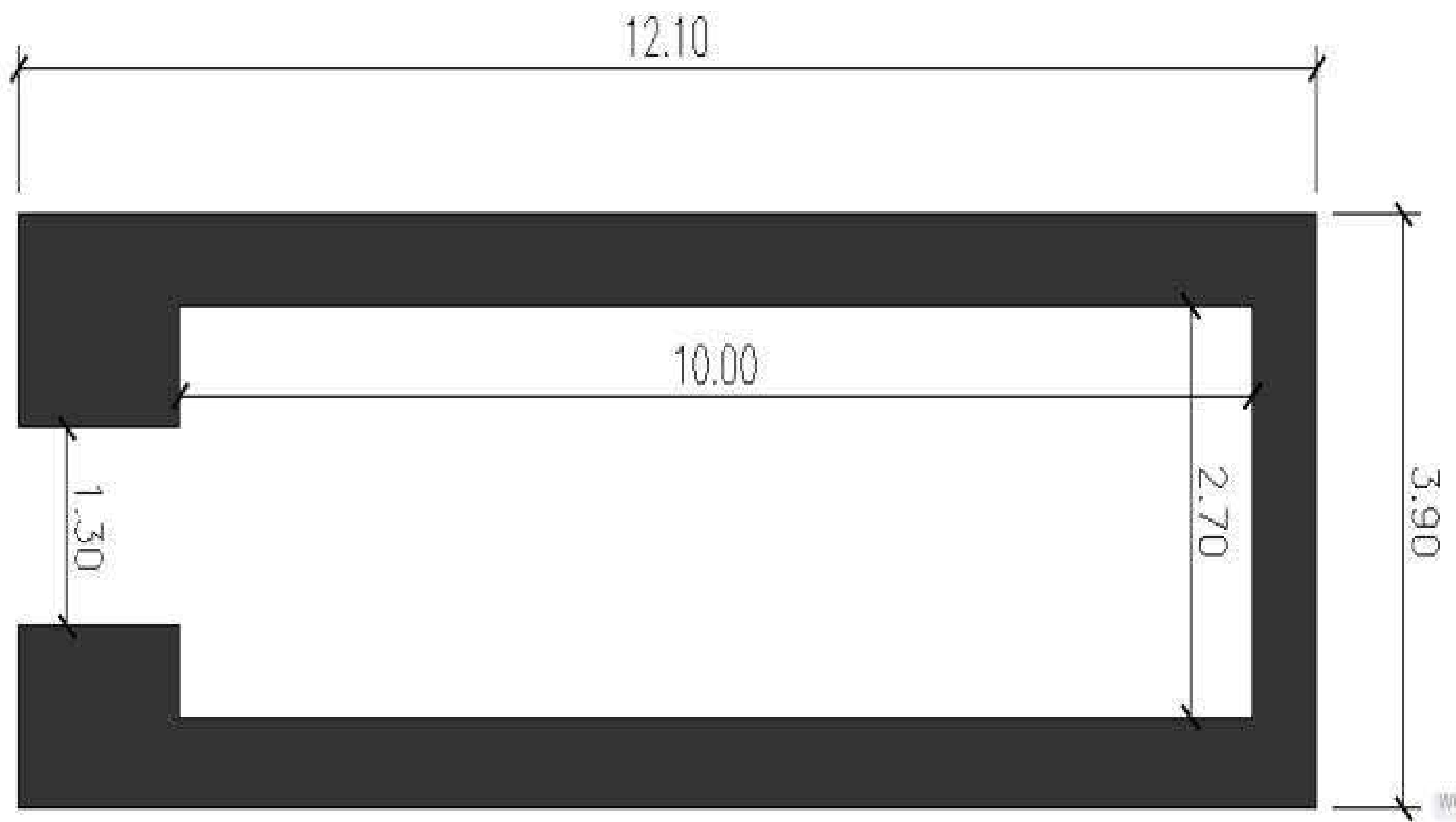
(٣٢) - زقاق قرقوري سيتم شرح تفاصيله في الفصل الخامس.

٢,٣٢- مبنى جمع البريات:

يقع هذا المبنى الى الجنوب الغربي من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة تقع تحت الارض يتم النزول اليها عبر ثماني درجات، ارتفاع كل درجة (٢٥سم)، وعرضها (٢٥سم)، ويستخدم هذا المبنى لجمع البريات (قماش يوضع على رأس القبة، وحولة بعض القبور والاعمدة في معبد لالش)، ولا تقام فيه طقوس محددة، مساحته (١٠م × ٢,٧٠م)، وارتفاعه (٢,٤٠م)، وسقفه نصف دائري، ويقع الباب في وسط الجدار الغربي، عرض الباب (١,١٠م)، وارتفاعه (١,٦٠م)، وسقفه نصف دائري، انظر الشكل (٧٦، ٧٧).



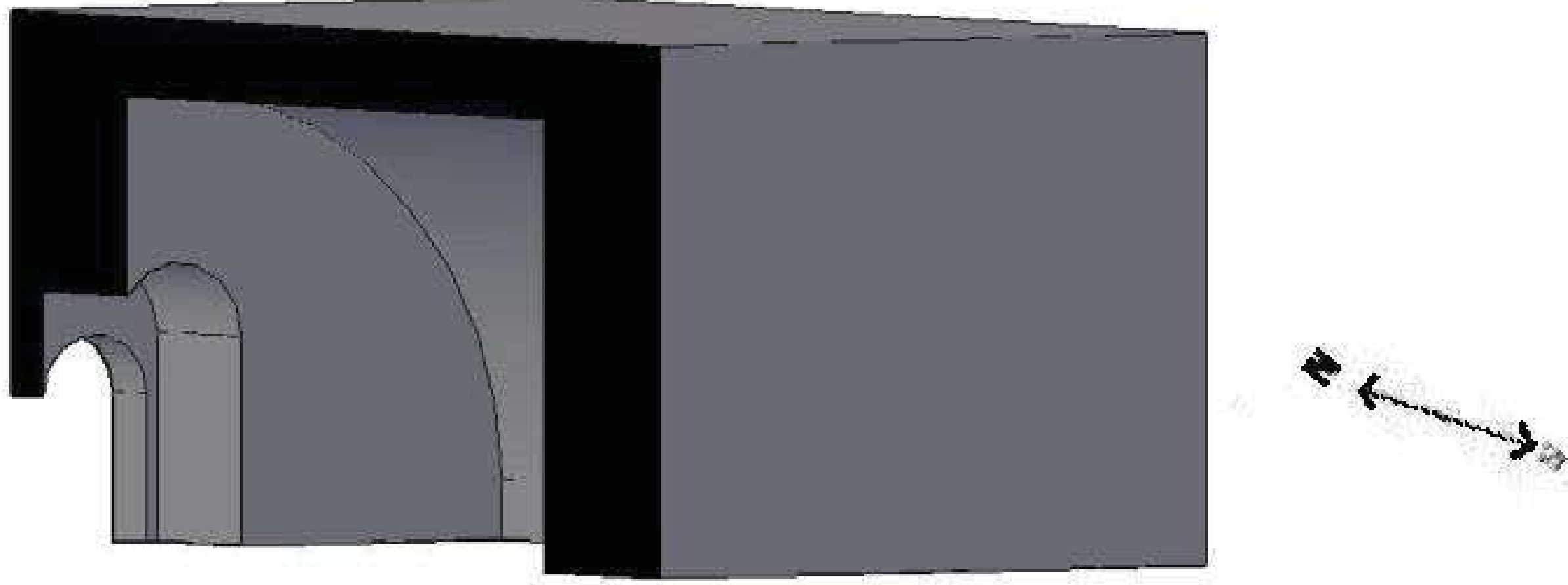
الشكل (٧٦)



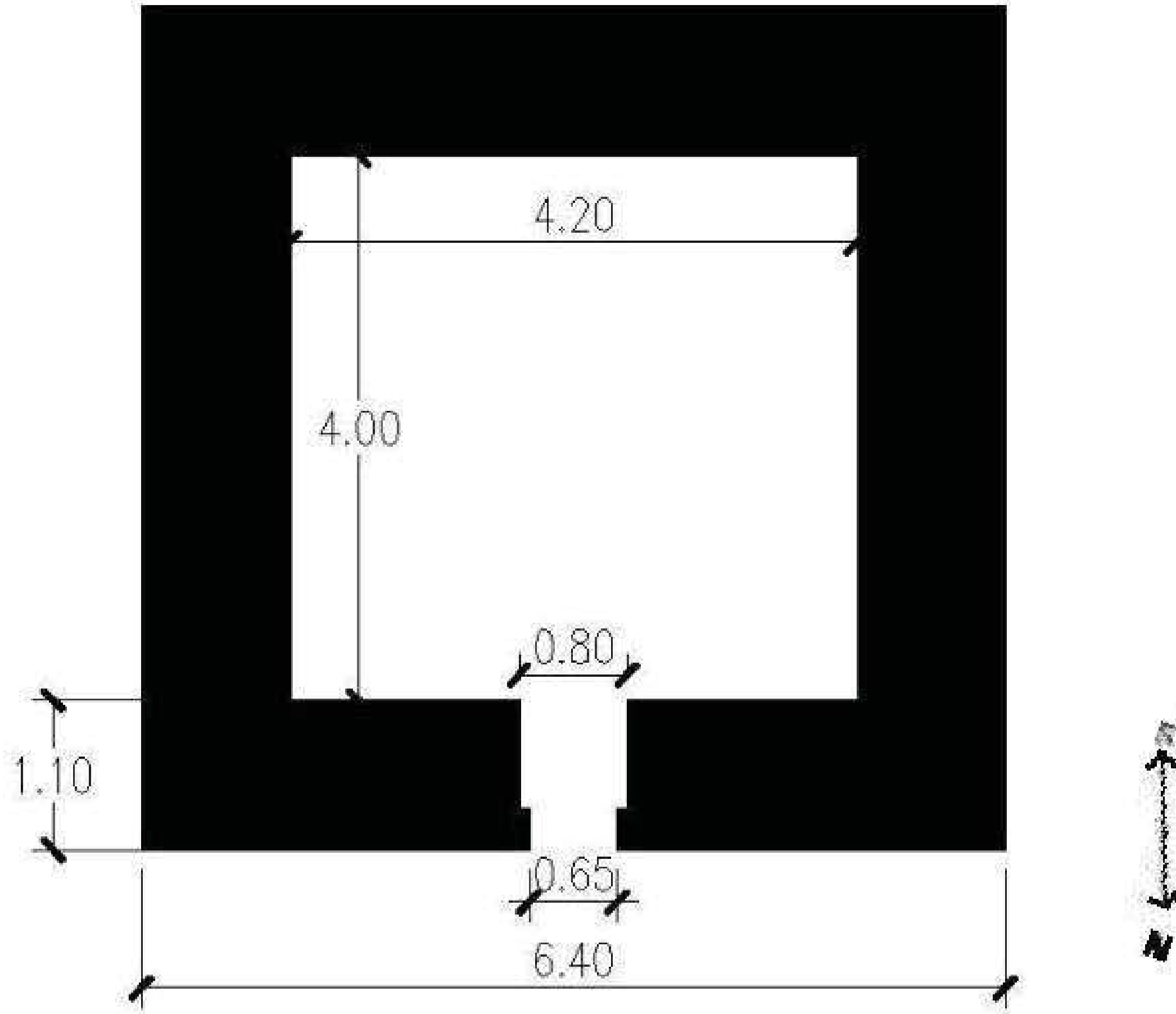
الشكل (٧٧)

٢,٣٣ - مبنى ملك ناسردين:

يقع هذا المبنى الى الجنوب الغربي من المعبد الرئيس، وهو عبارة عن غرفة مستطيلة، يزورها الناس في موسم الحج، والاعياد، ولا تقام فيه طقوس محددة، مساحته (٢٠,٤م × ٤م)، وارتفاعه (٢,٤٢م)، وسقفه نصف دائري، عرض الجدار (١,١٠م)، ويقع الباب في وسط الجدار الشمالي، عرض الباب (١,٥سم)، وارتفاعه (١,١١م)، وسقف الباب نصف دائري، اما عرض عتبة الباب من الداخل (٨٠سم)، وارتفاعها (١,٥١م)، انظر الشكل (٧٨، ٧٩).



الشكل (٧٨)



الشكل (٧٩)

الفصل الثالث

التنقيبات الاثرية في معبد لالش

١, ٣- التنقيبات التي اجريت في معبد لالش:

عندما كنت اقوم بالعمل الميداني في معبد لالش لأخذ قياسات المباني الاثرية استفسرت من رجال الدين، فيما اذا كان هناك بناية دينية اخرى موجود في المعبد غير المباني التي قمت بأخذ القياسات لها، فقال البابا جاويش (يقال انه هناك كهف يعرف بكهف قرقوري موجد تحت الحديقة الموجودة امام المعبد الرئيس)، وبعدها سألت (بابي فقير)، وهو رجل كبير في السن، فقال نعم هناك كهف في المكان الذي حدده بابا جاويش، وبابها يقع في جهة الغرب، وقد دخلته مرة، ولكن التراب، والحجارة الموجودة فيه منعني من المواصلة.

فيما بعد عرفت ان العم (جاسم عيدو) من مجمع شاريا، كان احد البنائين الذين قاموا بعملية الصيانة في معبد لالش، فذهبت اليه، واخذته الى المعبد، وحدد نقطة داخل المعبد من جهة الشرق للدخول الى الكهف، ولكن رجال الدين لم يوافقوا عليها لان عملية رمي المخلفات، والحجارة منها ربما يسبب مشكلة بسبب ضيق المكان، والحركة المستمرة في هذه المنطقة من قبل الزوار، ورجال الدين، وبعدها ذهبنا الى موقع الباب الرئيسي للكهف، وواجهتنا عقبة هناك أيضا، لكون الباب يقع في طريق الزوار بشكل مباشر، مما كان سيؤدي الى انسداد الطريق.

بعد كل هذا، اخترنا مساحة من الجدار الجنوبي الذي يسند حديقة المعبد، ونصحتني بان احفر فيه، انظر الشكل (٨٠)، وفي يوم الجمعة المصادف ٢٠١٠/٦/٤ حضرت اجتماع المجلس الروحاني للايزيديين في معبد لالش برئاسة المرحوم الامير تحسين بك امير الايزيديين في العراق، والعالم آنذاك، وطلبت من المجلس الموافقة لفتح كهف قرقوري، وبعد المداولة تمت الموافقة بفتح الكهف المذكور.



الشكل (٨٠)

اليوم الاول.

في صباح يوم السبت الموافق ٢٠١٠/٦/٥ ذهبنا كفريق مكون من ثلاثة اشخاص للبدء بعملية فتح باب يؤدي الى الكهف في الجدار الجنوبي من جهة الشرق، وكان الجدار الاول حديث، ومبني من الحجارة، والاسمنت، وبعد اختيار مساحة متر مربع من الجدار قمنا بالحفر، واخراج الحجارة انظر الشكل (٨١)، وبعد ان عبرنا الجدار الاول كانت المفاجأة بوجود جدار اخر عندها ادركت بان المبنى ليس كهفاً، وانما بناءً، وبعدها استمرينا في عملية الحفر طيلة اليوم حتى اخترقنا الجدار الذي كان على

بعد 50 سنتمتر من سقف البناء من الداخل، وهو سقف نصف دائري، والغريب ان البناء كان مليئاً بالتراب، والحجارة، ومساحة الفضاء المتبقية من البناء هي 75 سنتمتر فلم نستطع الدخول اليها، واخذ القياسات، وتبين ان هناك باباً يؤدي الى غرفة اخرى باتجاه الغرب، ولكننا لم نستطع الدخول اليه بسبب الانقاض التي سدّت هذا الباب، انظر الشكل (٨٢)، فطلبت من المجلس الروحاني الموافقة على اخراج هذا الطمي من البناء حتى استطيع التنقيب و أخذ المعلومات عن البناية وما فيها واخذ قياسات البناء، ووافق المجلس على طلبي .



الشكل (٨١)



الشكل (٨٢)

اليوم الثاني.

في يوم ٢٠١٠/٦/٦ ذهبت مع عاملين لرفع الانقاض من داخل المبنى الذي كان في البداية على شكل غرفة صغيرة، وبدا العمال بإخراج الانقاض التي كانت عبارة عن حجارة صغيرة، ومتوسطة الحجم (٤٠سم × ٤٠سم)، وبقايا اخشاب محروقة، ومزيج من التربة الحمراء، والرماد دون ظهور اي تغير في لون التربة لتبين لنا الانتقال من طبقة الى اخرى، انظر الشكل (٨٣)، وبعد رفع متر مكعب على طول عرض الغرفة البالغ (٣,٤٠م) ظهرت بعض كسر العظام الأدمية، وابلغني احد العاملين بذلك عندها طلبت منهم التوقف عن الحفر، وعرفت ان هذه الغرفة ليس خالية.



الشكل (٨٣)

اليوم الثالث.

في اليوم الثالث الموافق ٢٠١٠/٦/٧ ذهبنا الى المعبد اخذين معنا ادوات التنقيب من الفرشات، والجمجات (المسطرين)، والمعاول الصغيرة، وبدأنا باختيار متر مكعب امام الفتحة التي فتحناها في الجدار، وكان اختيار هذه النقطة للبدء بالتنقيب لتسهيل عملية اخراج الانقاض، وحرية الحركة، خلال عملية التنقيب تم العثور على عظمة فخذ طولها ٧٣ سنتيمتر لشخص بالغ في العمر، انظر الشكل (٨٤)، وبعدها تم العثور على مجموعة اخرى من العظام التي كانت تخص شخص بالغ اخر، وكانت عبارة عن ثلاثة اضلاع للقفص الصدري، ومفصل لركبة الرجل، وفقرتان، وعظمتان من ساق، وعظمة لساعد اليد، وعظمتان لمفصل عظام الفخذ

التي تربطه بالحوض، وقد كانت في وضعية متناثرة، ومهشمة، ولم تشكل لنا مدفناً كاملاً يحتوي على كافة عظام الهيكل العظمي، انظر الشكل (٨٥).



الشكل (٨٤)



الشكل (٨٥)

بالإضافة الى هذا فقد تم العثور على غليون تدخين فخاري، واسطواناني الشكل، انظر الشكل (٨٦)، وهذا دليل على وجود اشخاص بالغين يدخنون الغليون، وكان طول الغليون ست سنتمترات، وعرضه سنتمتران ونصف، وعرض القاعدة سنتمتران، وعليها صف من الذب، وهي مكورة من البدن باتجاه القاعدة، عنقها يخلو من الزخارف، ومن الاعلى يتم وضع التبغ، اما القاعدة فهي حلقيه، والبدن مزخرف بطريقة الذب من العنق الى القاعدة الحلقيه على شكل خطوط مائلة، وهي مصنوعة من الفخار، وفتحة قصبة الغليون لسحب الدخان تأتي في وسط البدن، ولكن لم يتم العثور على قصبة الغليون، والسبب يعود اما لكون القصبة من الخشب، وتأكلت بمرور الزمن بسبب البكتريا او احترقت بفعل النيران، انظر الشكل (٨٧).



الشكل (٨٦)



الشكل (٨٧)

اليوم الرابع.

في اليوم الرابع ٢٠١٠/٦/٨ استمر الحفر، والتنقيب حتى وصلنا الى الجدار الشمالي للمبنى، اي بعرض متر، وعمق متر، وطول مترين، واربعون سنتمتر، وقد تم العثور على مجموع من العظام الادمية، اشتملت على الجزء العلوي لجمجمة شخص بالغ، وكانت رقيقة، ومتأكلة هشة، وعثرنا على بعض عظام فقرات العمود الفقري.



الشكل (٨٨)

وكذلك عثرنا على العظمة الواصلة بين عظمة الفخذ، والحوض، وعثر على عظمة فخذ بطول ثلاثين سنتمتر، انظر الشكل (٨٨)، وعثرنا على قاعدة لجرة متوسطة الحجم، والقاعدة من نوع (Omphalos)، قطر القاعدة سبع سنتمترات،

انظر الشكل (٨٩)، وعثرنا على غليون مشابه للغليون الاول، ولكنه مكسور من العنق، والبدن، له نفس القياسات، ولكن بسبب كسر منطقة العنق يبدو هذا الغليون اصغر من السابق، انظر الشكل (٩٠).



الشكل (٩٠)



الشكل (٨٩)

اليوم الخامس.

في اليوم الخامس الموافق ٢٠١٠/٦/٩ استمرت عملية الحفر، والتنقيب، وقد تم العثور على عظام حيوانات اضافة الى عظام آدمية، وكذلك عُثر على غليون غير كامل، وهذا الغليون ذو شكل اسطواني، مصنوع من الفخار طوله ست سنتمترات ونصف، راس الغليون سنتمتر ونصف، اما نهايته فسنتمتران، والسطح الأمامي للغليون خالٍ من الزخارف، في حين ان ظهر الغليون قد حظي بثلاثة صفوف من الخطوط الغائرة او المحفورة على طول الغليون، وكل صف يتألف من خطين متقاربين، ويوجد بين كل صفين مجموعة من الندب على طول الغليون، انظر الشكل (٩١).



الشكل (٩١)

اما عظام الحيوانات فقد عثرنا على فك علوي لغنم، في جهته اليسرى سبعة اسنان، وكلها من الطواحن، وكذلك عثرنا على الفكين السفليين لكلب، ومعظم اسنانه لا تزال في حالة جيدة، وهي جميعها من فئة القواطع، ولا وجود للأسنان الطاحنة،

وايضا عثرنا على الفك العلوي لحمار، فيه ثلاثة اسنان في حالة جيدة، انظر الشكل (٩٢).



الشكل (٩٢)

فيما يخص العظام الادمية فقد تم العثور على عدد كبير من العظام، منها عظمتين لجممتين لشخصين بالغين، والجممتان تمثلان الجزء العلوي من الرأس فقط، في حين ان البقية قد اندثرت، او ربما لم نعثر عليها، وتكون تحت الانقاض، وكذلك على عدد من الفقرات، عظام الساقين، والفخذ، وعظام المفاصل، وسواعد الايدي، وعظام ربط الفخذ بالحوض، وعدد من عظام القفص الصدري، ومعظمها مكسورة، ومهشمة، وغير كاملة، وهذه العظام عثرنا عليها مبعثرة، وليست على شكل هيكل كامل داخل قبر، وتفسير هذه الوضعية سنشرحها لاحقا، انظر الشكل (٩٣-٩٤).



الشكل (٩٣)



الشكل (٩٤)

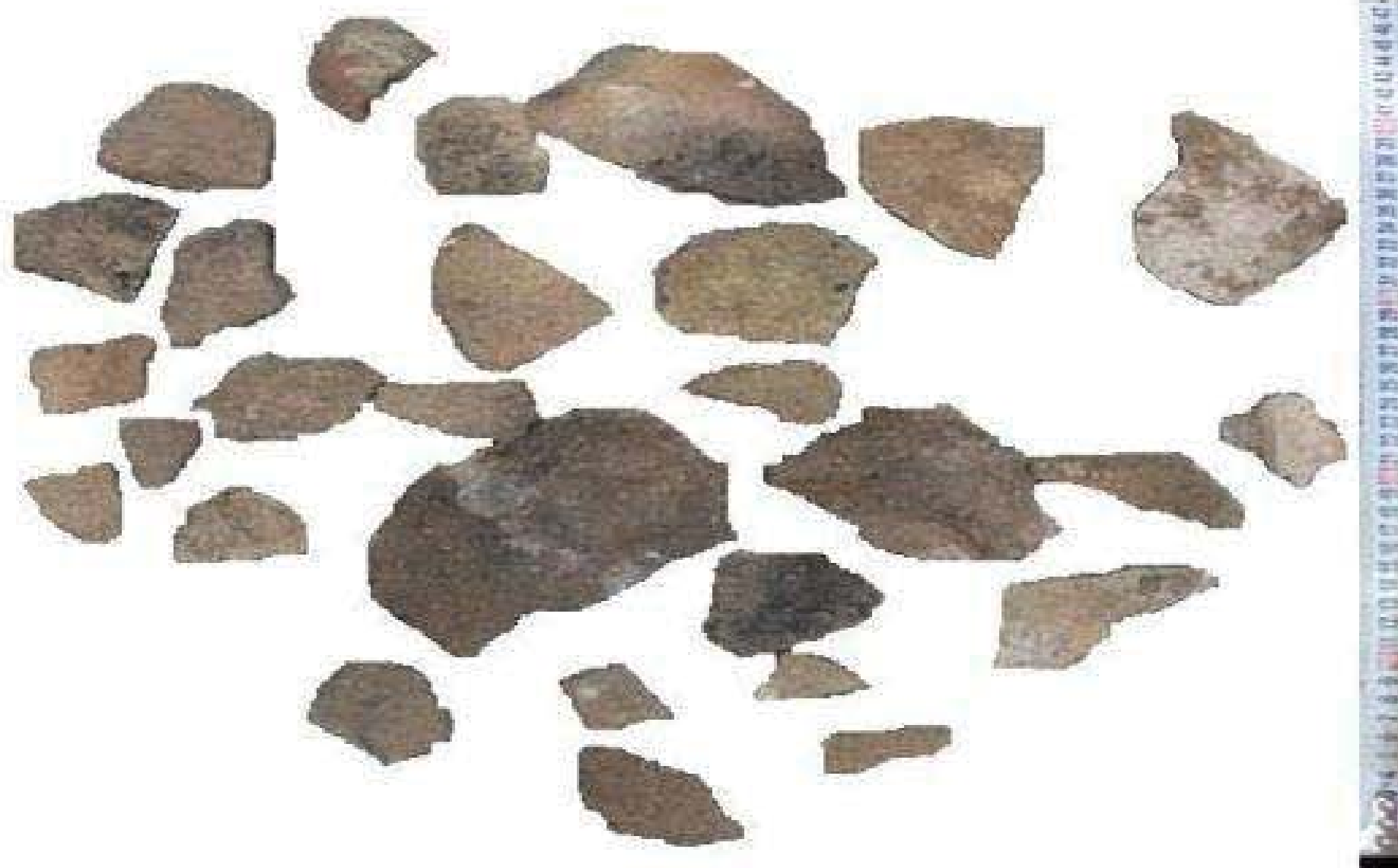
اليوم السادس.

في سادس ايام التنقيب ٢٠١٠/٦/١٠ عثرنا على غليون، وعلى عدد من الكسر الفخارية، وقرن جدّي، وجمجمة لحيوان، وفكي انسان، ومجموعة من العظام المتفرقة، وجمجمة كاملة لأنسان بالغ. ان الغليون الذي عثرنا عليه طوله ثلاث سنتمترات، ونصف، وقطره من الفوهة سنتمتران، ومن القاعدة سنتمتر، ونصف، اما البدن فهو كروي مضغوط من الاعلى، والاسفل، وقطر البدن ثلاث سنتمترات، ان العنق، والقاعدة خاليتان من الزخارف، اما البدن فعليه خطوط محفورة، وعلى جانبي فتحة سحب الدخان هناك صفتان من الندب، ولم نعثر على قصبية الهواء لأنها ربما كانت مصنوعة من الخشب، وقد تلفت، واندثرت، انظر الشكل (٩٥).



الشكل (٩٥)

اما الكسر الفخارية التي عثرنا عليها فان معظمها صغيرة سوى اربع منها متوسطة الحجم، وان جميع هذه الكسر خالية من الزخارف (الحفر، والندب، والتحزيز)، اما الالوان فلم نلاحظ عليها اية الوان، وقد تكون الالوان ذهبت بفعل العوامل الطبيعية لان المبنى يقع تحت حديقة، وان الماء كان يتسرب اليها من خلال السطح، انظر الشكل (٩٦).



الشكل (٩٦)

من ضمن اللقى التي تم العثور عليها قرن جدي قد تأكلت طبقة السطحية الخارجية بسبب عوامل الطبيعة، والبكتريا، وكان طول القرن حوالي تسع سنتمترات، وهو في حالة جيدة، والسبب الذي دفعنا في ارجاعه الى جدي صغير، وليس ماعزاً كبيراً هو صغر حجمه، انظر الشكل (٩٧).



الشكل (٩٧)

من العظام التي تم العثور عليها، جمجمة لحيوان من نوع أكلات اللحوم، وهي جمجمة متوسطة الحجم اكبر بقليل من جمجمة القطة الاليفة، ومن المحتمل ان تكون جمجمة لقطعة برية او حيوان اخر بري بحجمه، والسن الطويل الذي لديه (ناب) هو للتمزيق، ومنه عرفنا انه من أكلات اللحوم، والدليل الذي يبرهن بانه ليس كلباً او احد فصائله هو انفه القصير، وطريقة تنظيم اسنانه، انظر الشكل (٩٨).



الشكل (٩٨)

اما الفك اللذان تم العثور عليهما فهما لشخصين مختلفين لان كل واحد منهما يعتبر فك سفلي، وصاحبا الفكين مختلفين في العمر، وبينهما ما لا يقل عن خمس سنوات في العمر، لان الفك الكبير الذي يحتوي على سن واحد عليه اثار ١٦ سن،

مما يدل ان نمو الاسنان قد اكتمل عنده بما فيها اسنان العقل، وهو فك شخص كبير في السن نسبيا، اما الفك الثاني فيعتبر لشخص بالغ، ولكنه شاب في حدود ٢٥ سنة، لان اسنان العقل لم تنمو عنده بعد، ومعظم اسنانه في حالة جيدة، انظر الشكل (٩٩).



الشكل (٩٩)

اما العظام المتفرقة التي تم العثور عليها فهي فقرات، وعظام القفص الصدري، والعظام الرابطة بين الفخذ، والحوض، وعظام الساق، وعظام القدم، وجزء من عظمة الجمجمة، انظر الشكل (١٠٠).



الشكل (١٠٠)

من بين ما عثرنا عليه جمجمة كاملة لشاب، وهي بحالة جيدة، ولكن الفك السفلي غير موجود، وفي مكان الفك السفلي يوجد عظام الكتفين، وبجانب الجمجمة يوجد جزء من الحوض، وبجانب عظمة الكتف يوجد جزء من جمجمة اخرى، وهي عبارة عن غطاء الرأس فقط، وبجانب قطعة الجمجمة عثرنا على الفقرات العصبية الملتحمة مع بعضها، عثرنا على العظمة الرابطة بين عظمة الفخذ،

وعظمة الحوض، وكذلك عثرنا على عظمة فخذ واحدة، انظر الشكل (١٠١-١٠٢-١٠٣).



الشكل (١٠١)



الشكل (١٠٢)



الشكل (١٠٣)

اليوم السابع.

في يوم الجمعة ٢٠١٠/٦/١١ حضرت اجتماع المجلس الروحاني، وبحضور الامير تحسين بك امير الايزيديين في العراق، والعالم، وعقد الاجتماع للحديث عن بعض المواضيع الخاصة بالايديين، وبعدها بدأ الحديث عن التنقيبات التي اقوم بها، وشرحت لهم عن كل العظام، واللقى الاثرية التي عثرنا عليها، واوضحت لهم ان الموضوع في غاية الاهمية، فقد نقت ثلاثه امتار مكعبة من مجموع حوالي ١٠٠ متر مكعب، وعثرت على هذه العظام، واللقى فكيف اذا نقبنا هذه المنطقة بشكل كامل .

لذا طرحت عليهم ان يعطوني الموافقة حتى اقوم بالتنقيبات على نطاق اوسع، وان استعين بخبراء في كافة المجالات المتعلقة بالاثار، واللقى التي سيتم العثور عليها، وبعدها نقوم بترميم المبنى، وجعله متحفاً ملحقاً بالمعبد تودع فيه المكتشفات الاثرية، وسنقوم بعمل كشف عن الموقع، والمصاريف التي يحتاجها تمويل المشروع، ونقدمها للمحافظة للموافقة عليها، والمشروع سيكون تحت اشراف لجنة يتم اختيارها من قبل المجلس الروحاني، وقد وافق المجلس بالأجماع .

من ٢٠١٠/٦/١٢ الى ٢٠١٠/٦/١٧ قمنا بكافة الاجراءات، واصبح المشروع جاهزاً لتقديمه الى المحافظة، وفي يوم ٢٠١٠/٦/١٨ ذهبت الى معبد لالش لأحضر اجتماع المجلس الروحاني، واذا ببابا جاويش يقول لي لقد تم وقف مشروعك، وبعدها دخلت الاجتماع لا عرف السبب، فقال الامير تحسين بك اذا وقف المشروع لا يؤثر على دراستك نحن سوف نوقف التنقيبات، حتى لا تحدث مشاكل لا نستطيع حلها بعد ذلك، فقلت له أمن الدين، والمجتمع أهم، واستطيع اكمال دراستي دون هذه التنقيبات، اذا كان السبب الذي يدعوا لوقف التنقيب مقنعاً، فقال احد اعضاء

المجلس لقد تم اثاره الموضوع على الانترنت، وقد يؤدي هذا الى حدوث صراع ديني، فأوقفنا المشروع للأسباب التي نُشرت على الانترنت.

٢, ٣- سبب وقف التنقيبات في مبنى قرقوري:

بعد الاستمرار في عملية الحفر، والتنقيب لمدة سبعة ايام من ٢٠١٠/٦/٥ الى ٢٠١٠/٦/١١، والعثور على مجموعة من العظام الأدمية، وعظام بعض الحيوانات الاليفة، وغير الاليفة، وكسر فخارية، وعدد من غلايين التبغ.

نُشرت بعض المقالات على الانترنت، تناشد وقف عملية الحفر، والاستعانة بالمنظمات الدولية لحقوق الانسان، وخبراء اجانب في مجال الطب، والاثار، والتاريخ، ويرافق ذلك مراسيم دينية من قبل رجال الدين الايزيديين، واقامة مقبرة جماعية لدفن عظام الرفات المكتشفة، وبحضور القادة السياسيين في اقليم كردستان. وقد طلب اخرون من اعضاء البرلمان الكرستاني (المجلس الوطني الكرستاني) بالاعتذار من الايزيديين اعتذاراً رسمياً، واعتبار هذه المجزرة نقطة سوداء في التاريخ الكردي، لانهم اعتبروها احدى عمليات القتل الجماعية التي قام بها مير محمد الرواندوزي (ميرى كوره)، واعتبار الذين قُتلوا شهداءً، ولا بُدَّ من عمل نصب تذكاري يخلدهم.

اضافة الى اتهام البعض للأمير تحسين بك امير الايزيديين في العراق، والعالم بانه امر بهدم كهف قرقوري، حين وافق على عملية الحفر، والتنقيب، وغيرها من المقالات التي تناولت مواضيع ليس لها علاقة بعملية الحفر.

بالإضافة الى ظهور معارضة داخل مجلس الروحاني أيضاً، خاصة بعد النتائج التي توصلنا اليها من خلال عملية التنقيب، واخص بالذكر السيد خيرى بوزاني، الذي احظر في احد الاجتماعات مدير دائرة الاثار في دهوك، من اجل دعمه في عملية وقف التنقيبات، وللتاريخ أقول، ان الأمير تحسين بك لم يوقف المشروع الا بعد ان اعطيته الموافقة، لانه كان حريصاً على ظهور أشياء قد يستفاد منها كل الايزيديين، ولكن بعد حدوث جدل في المجلس الروحاني، واتهام البعض للأمير بهدم كهف قرقوري، وحرصاً لعدم حدوث المشاكل اتفقت مع الأمير من اجل تأجيل عملية التنقيبات الى اشعار أخرى.

وبناءً على ذلك فقد امر الامير تحسين بك بوقف عملية الحفر، والتنقيب لتفادي المشاكل، وحدث صراع، وخلاف بين مكونات الشعب الكردي من الايزيديين، والمسلمين، وهذا نص البيان الذي نشر في مواقع الانترنت للأمير تحسين بك، امير الايزيديين في العراق، والعالم :

توضيح من الامير تحسين بك بخصوص كهف قرقوري

التاريخ 19/07/2010 :

الموضوع : شؤون ايزيدية

بالنظر لكثرة المقالات التي تتناول موضوع كهف قرقوري نود أن نوضح لجميع
الايديين بأنه لم يتخذ أي قرار بهدم أي كهف أو أي موقع في معبد لالش
وبخصوص كهف قرقوري أتخذ قرار بوقف أي عمل في الكهف ونتمنى أن يشاهد
الايديين هذا الواقع في لالش بعيونهم وكل من له ملاحظة يستطيع أن يتأكد بنفسه
في معبد لالش
وشكراً.

الامير تحسين سعيد علي
رئيس المجلس الروحاني الايزيدي
الاعلى

مقالة في منتدى انا حرة

<http://www.ana-hura.com>

٣,٣ - العظام واللقى الاثرية التي تم العثور عليها:

١. العثور على جمجمة ادمية سليمة لشاب مع عدد من كسر الجماجم، وجميع هذه الكسر للجهة العلوية من جمجمة الرأس .
٢. العثور على فكيين آدميين لشخصين مختلفين في العمر اقدم كبير في السن، ولم يبق من اسنانه سوى سن واحد، والثاني شاب لم يتجاوز ٢٥ سنة، ومعظم اسنان فك هذا الشاب في حالة سليمة، وكل من الفكيين يمثلان الفك السفلي لجمجمة الانسان .
٣. العثور على مجموعة من العظام الأدمية المختلفة من عظام الكتف، والاذرع، والايدي، والقفص الصدري، وفقرات من العمود الفقري من الفقرات العادية، والعصعية، وعظام الحوض، وعظام ربط عظمة الفخذ مع عظمة الحوض، وعظام الفخذ، والسيقان، والمفاصل، والقدم .

٤. العثور على جمجمة شبه كاملة لحيوان مفترس بري اكبر بقليل من رأس القطط الاليفة، وعلى الاغلب هذه الجمجمة تعود الى قط بري او احد فصائلها، حيث يوجد في فكه سن او ناب من النوع المخصص للتمزيق، والقتل، ورأسه شبه مدور كالقطط، وليس طويل كراس الكلب .

٥. العثور على الفك العلوي لحيوان على الاغلب هو الحمار، وهذا الفك فيه ثلاثة اسنان.

٦. العثور على الفك العلوي لحيوان الماعز او الغنم، واسنانه من الجهة اليسرى شبه كاملة .

٧. العثور على قرن جدي، وهو في حالة جيدة فيما عدا الطبقة السطحية .

٨. العثور على عظام الفك السفلي للكلب، ومعظم اسنانه في حالة جيدة .

٩. العثور على مجموعة من الكسر الفخارية، وهي عبارة عن قاعدة جرة، ومجموعة من كسر فخارية تعود لبدن جرار مختلفة في احجامها بسبب اختلاف في سماكة هذه الكسر، ودرجة الحرق، ولون الصلصال المصنوعة منه .

١٠. العثور على ثلاثة انواع من الغلايين، وهي: .

أ- غليون اسود اللون عنقه اسطواني، وبدنه كروي مضغوط من الاعلى والاسفل، وعلى طول البدن يوجد خطوط مائلة معمولة بطريقة الحفر، وعليها صفوف من الندب على طول الغليون .

ب- غليون اسود اخر مشابه للأول، ولكنه مكسور.

ج- غليون اسود اللون عنقه اسطواني، وبدنه كروي مضغوط من الاعلى والاسفل، وعلى طول البدن يوجد خطوط معمولة بطريقة الحفر، وبصورة مستقيمة على طول البدن، ويوجد صفين من الندب على جانبي فتحة سحب الدخان .

د. غليون اسطواني لونه احمر غامق، وجه الغليون خالٍ من الزخارف، اما الظهر فعليا ستة خطوط معمولة بطريقة الحفر، وكل خطان من الخطوط الستة متلازمان، وبهذا تظهر وكأنها ثلاثة اعمدة حيث كل عمود مكون من خطين، وبين كل عمودين ندب متراصفة على طول الاعمدة .

٤, ٣- سبب دخول التربة والحجارة الى المبنى:

بعد ان قمنا بفتح باب في المبنى من جداره الجنوبي، وقمنا بعملية الحفر، والتنقيب، ورفع الانقاض لم نلاحظ تغير في لون التربة، وظهور اثار الطبقات، وساورني الظن انه من المحتمل ان يكون تسرب التراب، والحجارة قد جاء من فتحة كانت في السقف، ولكن بعد ان دققنا النظر لم نجد اي فتحة، ولا اثر لفتحة، فبدى الامر غريباً لذا ذهبت الى كهنة المعبد، وخاصة الكبيرين في السن، وسألتهم

فيما اذا قاموا هم او غيرهم بوضع هذه الحجارة، والتربة في المبنى فأجابوا بالنفي، وبعدها فكرت في الموضوع، وفي العظام التي عثرت عليها، واتجاه باب المبنى الموجود في جهة الغرب اي باتجاه وادي ينحدر من الجبل، فعدت الى رجال الدين مرة اخرى، وسألتهم :

هل حدث فيضان في المعبد او ان مياهاً قد تدفقت ذات مرة بشكل كبير الى داخل المبنى جارفة معها الحجارة، والتراب، وقطع الاخشاب ؟

فأجابوا نعم لقد حدثت مرات عديدة، واخرها سنة ١٩٧٤ ، عندها ادركت ان قوة اندفاع جريان المياه من الجبل قد ادخل هذه الحجارة، والتربة، وقطع الاشجار الى داخل المبنى من خلال بابه الموجود في جهة الغرب، وهذا هو سبب عدم وجود تغير في لون التربة، وعدم وجود طبقات على ارتفاع اكثر من مترين، ونظراً لتوقف المشروع فأننا لم نستطع ان ننقب لنصل الى ارضية المبنى لكي نعثر على لقي اثرية تعود لحقبة قديمة يمكن بواسطتها تحديد تاريخ المبنى .

٣,٥- نتائج عملية الحفر والتنقيب:

ان اول استنتاج توصلنا اليه هو ان قرقوري ليس كهفاً، وانما مبنى مكون من ثلاث غرف، ولكنه قد عُرف بين رجال الدين باسم كهف قرقوري .

اعتقد ان مبنى قرقوري كان في فترة من الفترات جزء من المعبد لان اسلوب البناء، وطريقة التسقيف النصف دائرية، والأبواب ذات العتبة النصف دائرية، والتي تقابل بعضها تدل على انه كان جزءاً من المعبد، واعتقد انه فيما اذا اجريت تنقيبات على نطاق واسع قد يعثر على باب خفي يؤدي الى داخل المعبد من جهة الشرق او الشمال .

ان وجود عظام متناثرة، ومبعثرة عدم عثورنا على طبقات، وتغير في لون التربة يعود الى الجريان القوي للمياه من ، وبالتالي ادى الى عدم عثورنا على هياكل بصورة كاملة .

والذي نتج عنه ادخال كمية كبيرة من الحجارة، والتربة، وقطع الاشجار بقوة الى داخل قرقوري .

ان العظام الأدمية التي تم العثور عليها لم تكن مدفونة تحت التراب في ارضية قرقوري، وليس من عادات الايزيديين ان لا يدفنوا موتاهم، وربما نتج هذا الامر عن عملية قتل جماعية .

وجود الرماد، والتراب المحروق باعتقادي يبين ان اللذين قتلوا في قرقوري قد حرقوا داخل المبنى .

ان العثور على كسر فخارية، وعظام الحيوانات يدل على ان الذين هربوا كانوا قد اخذوا معهم بعض المواد الغذائية، وادوات خزن الطعام، وبعض الحيوانات. ان العثور على غليون للتدخين يبرهن ان عملية القتل الجماعية ليست قديمة، ولا تتعدى ثلاثة قرون، لان التدخين ظاهرة حديثة، وليست قديمة، لان التدخين ظهر لأول مرة سنة ١٤٩٢ م على شواطئ جزر كوبا، وفي سنة ١٥١٨م-١٥٨٥م انتشر في اوربا، وبعدها جاء الى الشرق الاننى القديم (www.suwaidan.com). ان تاريخ اللقى، والعظام التي عثرنا عليها خلال عملية الحفر، والتنقيب لا تبين تاريخ المبنى، لأنها وجدت في طبقات احدث .

عدم تحديد الفترة الزمنية للعظام واللقي الاثرية التي تم العثور عليها اثناء عملية التنقيب، بسبب وقف المشروع بشكل مفاجئ، وقبل انصل الى ارض البكر، وقرار وضع كل المكتشفات داخل الكهف بشكل فوري وقبل دراستها.

الفصل الرابع

الرموز او الزخارف الموجودة على جدران معبد لالش

٤,١ رمز الحية :

في مذاهب أهل بلاد ما بين النهرين، تعتبر الأفعى كائنًا مقدسًا، وهي من المخلوقات التي تعيش في العالم السفلي، وتجسد أهميتها في الأساطير الفنية القديمة رمزًا للخصوبة والتجديد وبعض السمات التي تجلب الخير والسعادة للإنسان^(٣٣). على الرغم من ذلك، من المعروف أيضًا أن الأفعى شريرة بطبيعتها وتتصرف بعدوانية تجاه البشر، ووفقًا لبعض الأساطير القديمة، كانت الأفعى عدوا للبشر ومنعه من أخذ الخلود.

بالإضافة إلى ذلك ورد ذكر الأفعى مرات عديدة في ملحمة جلجامش^(٣٤)، أثناء بحث جلجامش عن نبتة سحرية تمنح الخلود، جاءت الأفعى لتمنعه من تحقيق هدفه^(٣٥). عُرف تمثيل الأفعى في الفن منذ عصور ما قبل التاريخ، وظهر أقدم تمثيل في الفن العراقي القديم في حجر صغير منحوت من الصوان في قرية نمريك في الألفية التاسعة قبل الميلاد، ثم على فخار من عهد حلف (٤٥٠٠ قبل الميلاد)، في الأربجية (شرق الموصل)^(٣٦) (انظر الشكل ١٠٤).

Douglas, 1935. p-61. ^(٣٣)

^(٣٤) جلجامش: في تاريخ العراق القديم ظهرت شخصية سياسية، وأدبية متمثلة بجلجامش الذي حكم في النصف الأول من الألف اث قبل الميلاد إي في نهاية سلالة أور الثالثة (٢١٠٠-١٩٠٠ ق.م) (الذنون، عبد الحكيم، بدايات الحضارة، ٤٣)، وهو خامس ملوك سلالة الوركاء الأولى، وابن الإلهة (ننسون)، وزوجها الكاهن الأعلى لإحدى مقاطعات الوركاء المسماة (كلاب) (رو، جورج، العراق القديم، ١٦٧)، وتعتبر ملحمة جلجامش من أهم الأعمال الإبداعية التي أنجزت في التاريخ القديم، حيث أن جلجامش البطل والباحث الأزلي عن الحقيقة، يتناول أهم المواضيع الإنسانية وهو البحث عن الخلود. (الذنون، عبد الحكيم، بدايات الحضارة، ٤٤)، وترجع هذه الملحمة في الأساس السومري كما ذكرنا سابقا إلى مطلع الألف الثالث ق.م، وهي بذلك من أقدم النصوص الأدبية المعروفة (حبي، يوسف، الإنسان في ادب وادي الرافدين، ٨٦)، وتوجد هذه الملحمة بثلاث نسخ هي النسخة السومرية، والأكدية البابلية (بوترو، جين وآخرون، الشرق الأدنى (الحضارات المبكرة)، ٣١٨).

^(٣٥) باقر، ١٩٧١، ٧٤.

Mallow an and Rose: 1935, 164_77. ^(٣٦)



الشكل ١٠٤

أطلق السومريون^(٣٧) على الأفعى Mus-Hus التي تحولت إلى Mushussu في اللغة الأكادية^(٣٨). يشير ذكر الأفعى في عدد من الأساطير السومرية والبابلية إلى قوة الشر، مما جعلها موضوعاً للفنانين في عملية النحت على الأختام^(٣٩). كما تعبر الحية في الميثولوجيا السومرية عن العالم السفلي الذي عُرف عند السومريون باسم (Kur) التي أتى بمعنى الجبل، والقبر، والموت، وعالم الأموات^(٤٠). منذ زمن الاكديين، ارتبطت صورة الأفعى ودلالاتها وأثارها بإله العالم السفلي. يوصف الأفعى أيضاً بأنه رمز لإله الطب والشفاء، ويبدو أحياناً أنه ملفوف حول عصا.

يقول العبيدي ان الافعى تمثل رمزا للإله نيرة، وهو الاله الحامي للحدود، وربما يكون هذا سبب ظهور الافعى بكثرة على احجار الحدود، كما يقول أيضاً، ان الافعى مثلت رمز الخصوبة، ذلك بجعلها رمزا لآلهة الام^(٤١).

^(٣٧) السومريون: يعتبر السومريون من اقدم الشعوب التي أرست دعائم حضارة اصيلة في جنوبي العراق، وحققوا انجازات عديدة في مختلف الجوانب المدنية، والحضارية، واختلف الباحثون في اصل السومريين، الا ان بعضهم يعتقدون انهم هاجروا من ارمينيا الى جنوبي العراق (الاحمد، سامي سعيد، السومريون، ٥).

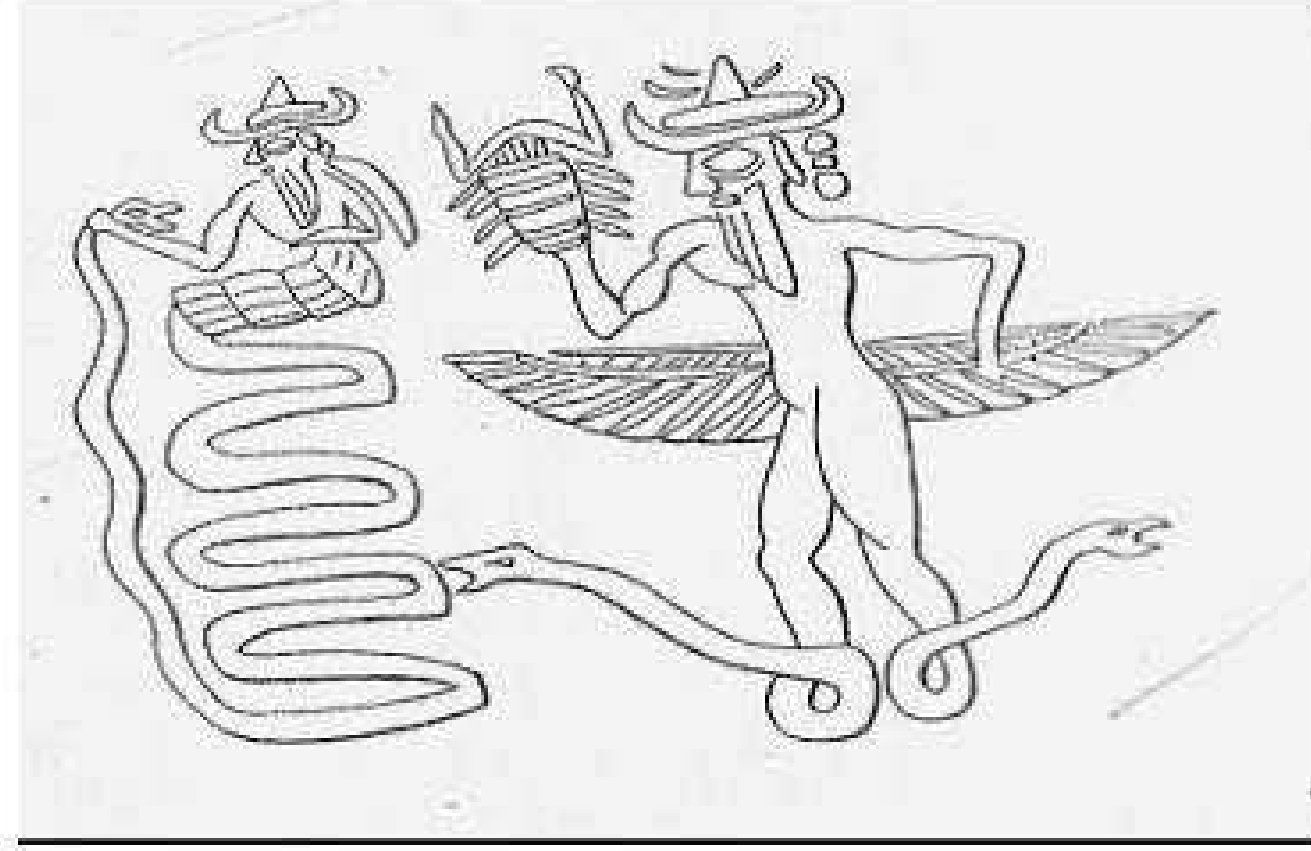
^(٣٨) الاكديون: هي السلالة التي أسسها سرجون الاكدي، واستمرت تحكم العراق أكثر من مائة عام (٢٣٧١ - ١٢٣٠ ق.م)، وهي أول إمبراطورية عرفها العالم القديم، وامتد نفوذها من ساحل البحر المتوسط إلى الخليج العربي، وحكمها خمسة ملوك، ويعتبر الاكديون فرع من الأقوام العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، وسمي الاكديون بهذا الاسم نسبةً إلى اسم العاصمة (اكد)، والتي لم يحدد موقعها لحد الآن (سليمان، والفتيان، ١٩٧٨، ٩٧-١٠٣؛ باقر وفاضل وعامر، ١٩٨٧، ١٣٩-١٥١).

^(٣٩) علي، ٢٠٠٠، ١١٤-١١٦.

^(٤٠) كريم، ١٩٨٠، ٨١.

^(٤١) العبيدي، ٢٠٠١، ١١٧.

أولئك الذين اتخذوا الأفعى رمزًا للاله (نيرة) وعبده منتشرون في أنحاء مختلفة من العراق، كانت مدينة بيرو (بدره) هي مركز طائفتهم في بلاد ما بين النهرين و عيلام (انظر الشكل ١٠٥).

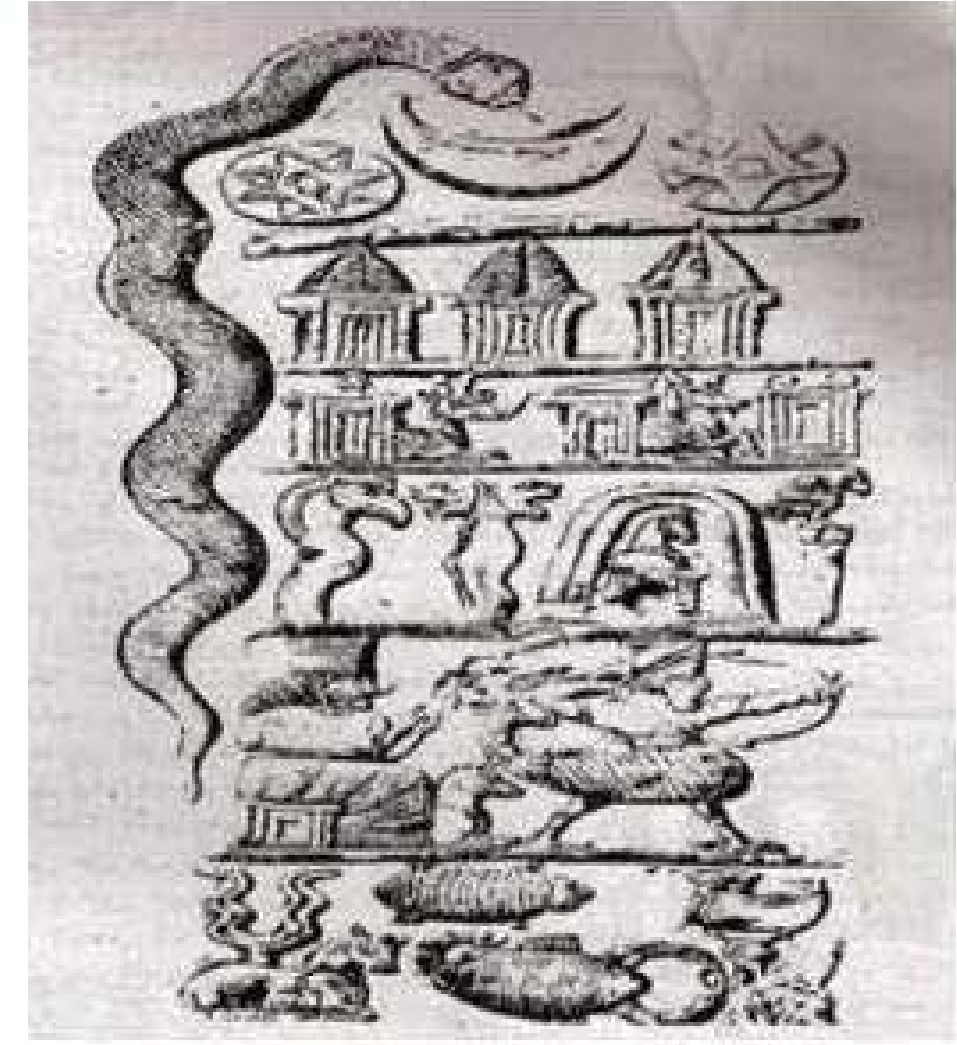


الشكل 10٥

بالإضافة إلى استخدامه في تزيين واجهات المعابد^(٤٢)، مثل معبد (Eninnu)^(٤٣) ومعبد إله القمر^(٤٤) (Nanna)، هذا يجعل الأفعى تبدو وكأنها تتمتع بقوة وتأثير لا حصر له، وتستخدم لطرد الأرواح الشريرة. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت الأفعى على الأحجار الحدودية في أرض سومر وأكاد، تظهر خيراً^(٤٥) (انظر الأشكال ١٠٦-١٠٧).



الشكل ١٠٧



الشكل ١٠٦

يترتب على وجود الأفعى على الأختام في العصر العبيد أن فكرة الخصوبة موجودة في مفاهيم الإنسان القديم وتدل على أهمية خصوبة المرأة في حياة المجتمعات الزراعية، كأساس للتكاثر واستمرارية الحياة. هذه الصفة الأنثوية المشتركة بين

^(٤٢) - J. Boessneck , 1986. and 1988, 260.

^(٤٣) -Van Buren,1945, 19.

^(٤٤) Kramer, 1959, 15.

^(٤٥) سوسة، ١٩٨٣، ٤٤٦.

الأفعى والمرأة، مصادر الخصوبة والإنجاب، تقدم لنا دليلاً على الصلة بين الأفعى ومفهوم الخصوبة.

في كورة تبه (شرق الموصل) تم العثور على عدد من الأختام المسطحة تحمل صور أفاعي، تصور مجموعة متنوعة من المشاهد التي يرجع تاريخها إلى عصر العبيد (٤٠٠٠ قبل الميلاد). واخرى إلى عصر الوركاء^(٤٦) (٣٥٠٠ قبل الميلاد)^(٤٧)، وبعضها يرسم في وضعيات التشابك والحضانة، فيعطي المشاهد انطباعاً بالمغازلة أو التزاوج والنشاط الجنسي (انظر الأشكال ١٠٨-١٠٩).



الشكل ١٠٩



الشكل ١٠٨

يعتقد البروفيسور باركر أن الأفعى المزدوجة الملتفة حول بعضها البعض قد تجسد فكرة التزاوج والاتصال الجنسي بين الأفاعي. والتي يمكن ربطها بالتكاثر والوفرة وتتوافق مع مفهوم الخصوبة^(٤٨).

هناك علامات تدل على وجود عبادة إله الأفعى في تل الأسمر في منطقة ديالى، وهذا ما يعرف باله (ننكشزيدا)^(٤٩)، لُقِب هذا الإله بـ (سيد الشجرة الجيدة)^(٥٠) وربما كان المقصود بالشجرة (شجرة الحياة)، و(حامل كرسي العالم الأسفل)، والبطل الشاب والراعي وبسيد الحقل والمرعى، دلالة على الوظائف التي يشغلها^(٥١)، ويتقلد الإله ننكشزيدا أيضاً وظيفة الإله البواب، لحراسة باب إله السماء أنو في قصة أدابا مع الإله دموزي، دلالة أن هذا الإله أيضاً ينزل إلى

^(٤٦) الوركاء: اسم حديث لموقع اوروك القديم (بوستغيت، ١٩٩١، ١٤٢).

^(٤٧) - Tobler, 1950, 178-183, 85,87,178- 180.

^(٤٨) - Douglas, 1935, 55.

^(٤٩) ابراهيم، ٢٠٠٤، ٧٠.

^(٥٠) - George, 1999, p.224

^(٥١) - Katz, 2003, p.365,391

العالم الأسفل لمدة محدودة^(٥٢)، إذ تحاول أخته (نين-امار-امار-ار) انقاذه أيضا من حارس العالم الأسفل^(٥٣)، ومن المحتمل ان وظيفة الاله البواب هو سبب نحت الأفعى على أبواب المعابد.

وكان مركز عبادته في مدينة لكش^(٥٤) وكان إلهاً مسؤولاً عن وظائف الطب والصحة والشفاء بواسطة التعاويذ السحرية^(٥٥)، وظهر رمزه بشكل ثعبانين ملتفين على شجرة منذ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد^(٥٦)، ومنحوه إمكانية إعادة الحياة للمريض، فقد وصف بكونه الضوء القادم من الأفق^(٥٧).

دون شك ان الاله ننكشزيدا قد ورث رمز الأفعى وهذه الصفات من والده الاله نن ازو، حيث امتاز هذا الاله بكل ما امتاز به الاله ننكشزيدا^(٥٨).

كما ظهرت الحية تعبيراً عن الاله موس على فخاريات، واختام نهاوند التي تعود الى الألف الرابع ق.م، والفنون العيلامية^(٥٩) في مسلات اونتاش هوبان في سوسه^(٦٠).

في الأساطير اليزيدية، لا يجوز قتل الأفعى السوداء لأنها أنقذت البشرية وجميع المخلوقات أثناء الطوفان. وضع نوح زوجاً من جميع المخلوقات في قارب حمايتهم من الطوفان؛ أثناء الفيضان، اصطدم القارب بجبل على السطح أثناء حفر حفرة. طلب نوح من المخلوقات وقف تدفق المياه، فسد الأفعى الحفرة، ومنع

(٥٢) - عبد الرحمن، ١٩٨٩، ٣٨.

- لابات، ١٩٦٨، ١٩٤.

- George, 2000, p.316-318. (٥٣)

- Jordan, 2004, p.221. (٥٤)

- Katz, 2003, p.7,365,393,397. (٥٥)

(٥٦) الماجدي، ١٩٨٠، ٩٩.

- Frayne, 1997, P.133.

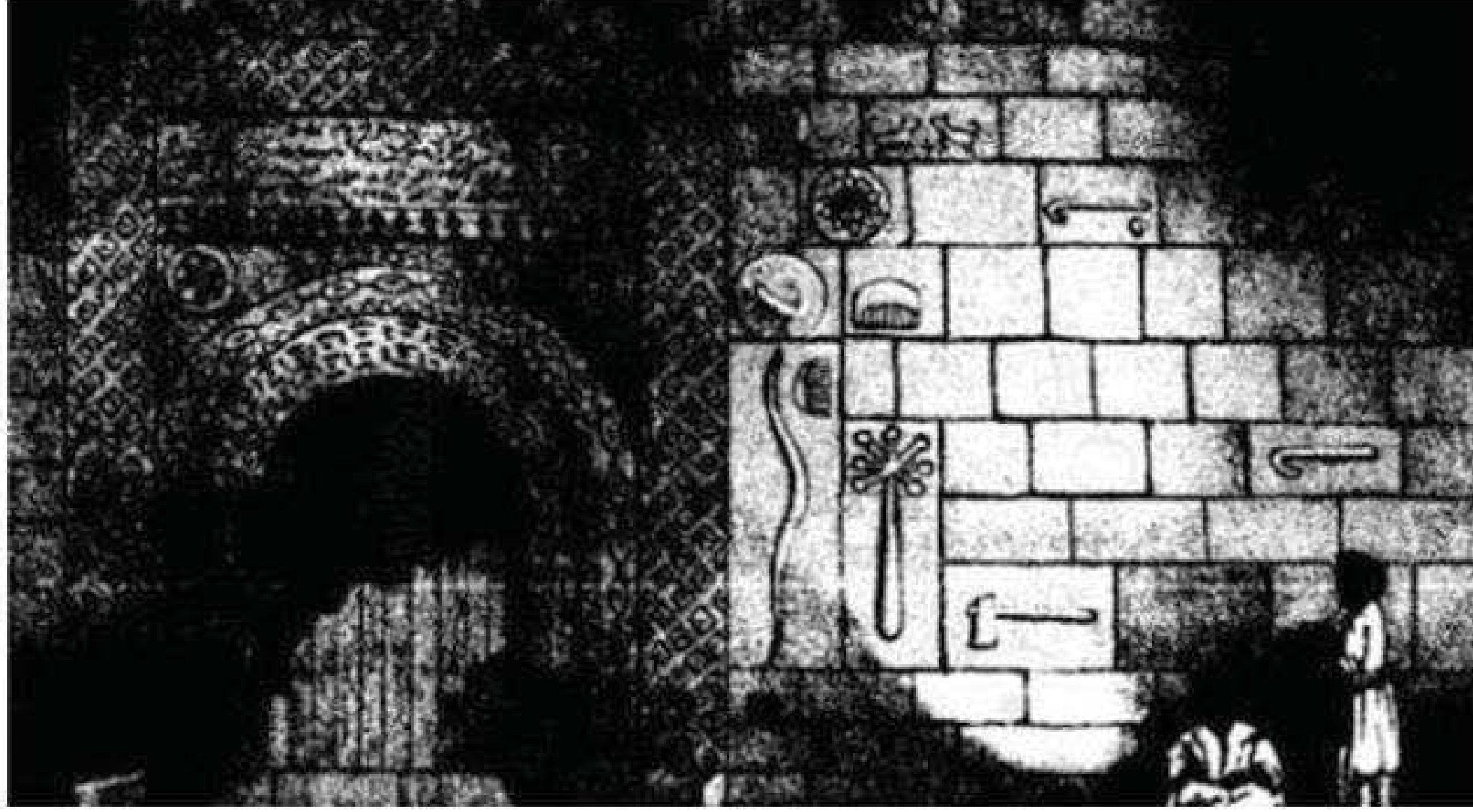
(٥٧) - Jordan, ٢٠٠٤، p.221.

(٥٨) احمد، ٢٠١٣، ٣٩٩-٤٠١.

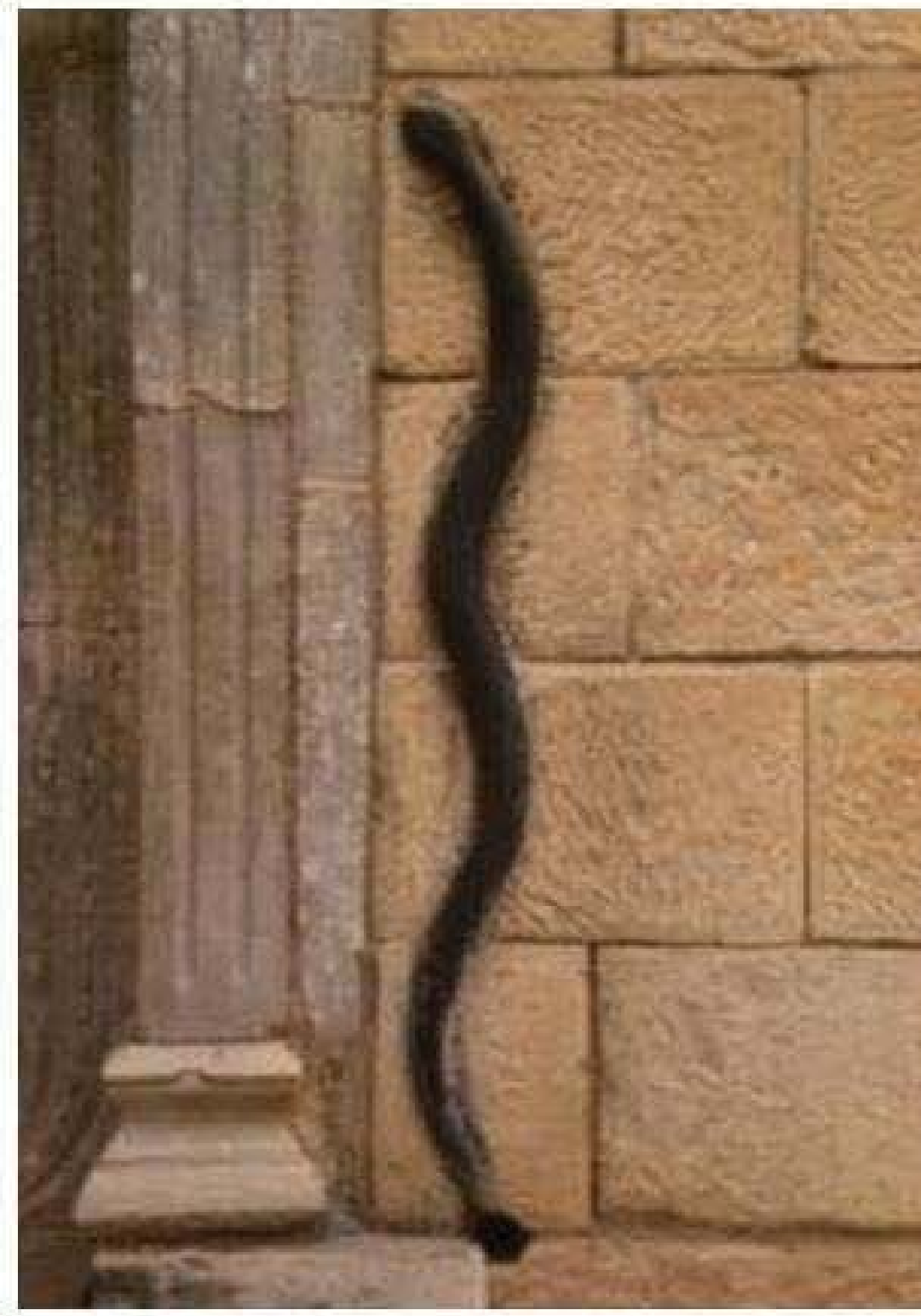
(٥٩) العيلاميون هم أناس يعيشون في النصف الجنوبي الغربي من إيران، من الألفية الثالثة قبل الميلاد الى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، عاصمتهم أنشان، لكن سوسة معروفة أكثر لأنها كانت الرابط بين عيلام وبلاد ما بين النهرين، والملك أونتاش نبريشاو ملك العيلاميون من ١٢٧٥ إلى ١٢٤٠ قبل الميلاد، وهي معاصر لحكم الملك الأشوري شلمانصر الأول ١٢٧٤-١٢٤٥ قبل الميلاد.

(٦٠) احمد، ٢٠٠٣، ٣٥٥.

القارب من الغرق، مبيئاً أنها لا تريد قتل الرجل الايزيدي^(٦١). يُظهر صورة الأفعى على جدار معبد لالش، كما يُظهر رسم للمسافر بادجر صورة الأفعى على الجانب الأيمن من باب معبد لالش (انظر الأشكال ١١٠-١١١).



الشكل ١١٠



الشكل ١١١

٤,٢ رمز الطير:

رمز آخر موجود على جدران معبد لالش هو رمز الطائر (انظر الشكل ١١٢)، ظهر تمثيل الطيور في الأعمال الفنية الأولى على الحجر، حيث تم العثور على

(٦١) هورمي، ٢٠٠٠، ٧٧.

أنواع مختلفة من رؤوس الطيور المائية في قرية نمريك (الألفية الثامنة قبل الميلاد)^(٦٢).



الشكل ١١٢

كانت الحمامة من الطيور المقدسة، ويبدو أن هذا الطائر كان يعرف عند السومريين برسول السماء (يهو). يُعتقد أن هذا الرمز يمثل الإله إنليل^(٦٣)، وقد استخدم الطائر كرمز في الفكر العراقي القديم، فهو يمثل الريح التي تظهر كوسيلة للحماية^(٦٤). يعتقد بعض الباحثين أن الطيور كانت ترمز إلى الإلهة الأم خلال العصر الحجري الحديث. في الأناضول في جتال هيوك: يبدو أن بعض الطيور الجارحة مثل النسور ترمز إلى الجنس الذكوري^(٦٥)، حيث تم اكتشاف رموز جدارية توضح أنماط الطيور برأس ثور وجمال، محفورة على واجهة معبد كاتال هيوك؛ هذا بلا شك مرتبط بتقويم الطقوس. في الفكر العراقي القديم، أصبح دور الطيور مهماً بشكل خاص، وأحياناً يرمزون إلى العالم السفلي^(٦٦).

ظهر الطائر في مشاهد فنية منذ الألف الثامن قبل الميلاد، ويمثل بعض مظاهر قوى الخصوبة والتكاثر، فمثلاً كانت الطيور عموماً في الفكر العراقي القديم ترمز إلى الريح^(٦٧). منذ العصر السومري ظهر طائر ضخمة لأول مرة على الساحة الفنية لهذه الفترة، يمزج النسور مع الأسد المعروف باسم (آنزو) والطيور (زو)، والذي يتمتع بصفات خارقة للطبيعة، وهو القدرة على الطيران في الهواء وتوليدها بواسطة حركة جناحيها أثناء الرحلة زوبعة وعاصفة وصوت قوي كزئير الأسد.

^(٦٢) -Klosowski, 1989-1990, 2, 3, 8, 9.

^(٦٣) -الماجدي، ١٩٨٠، ١٠٢.

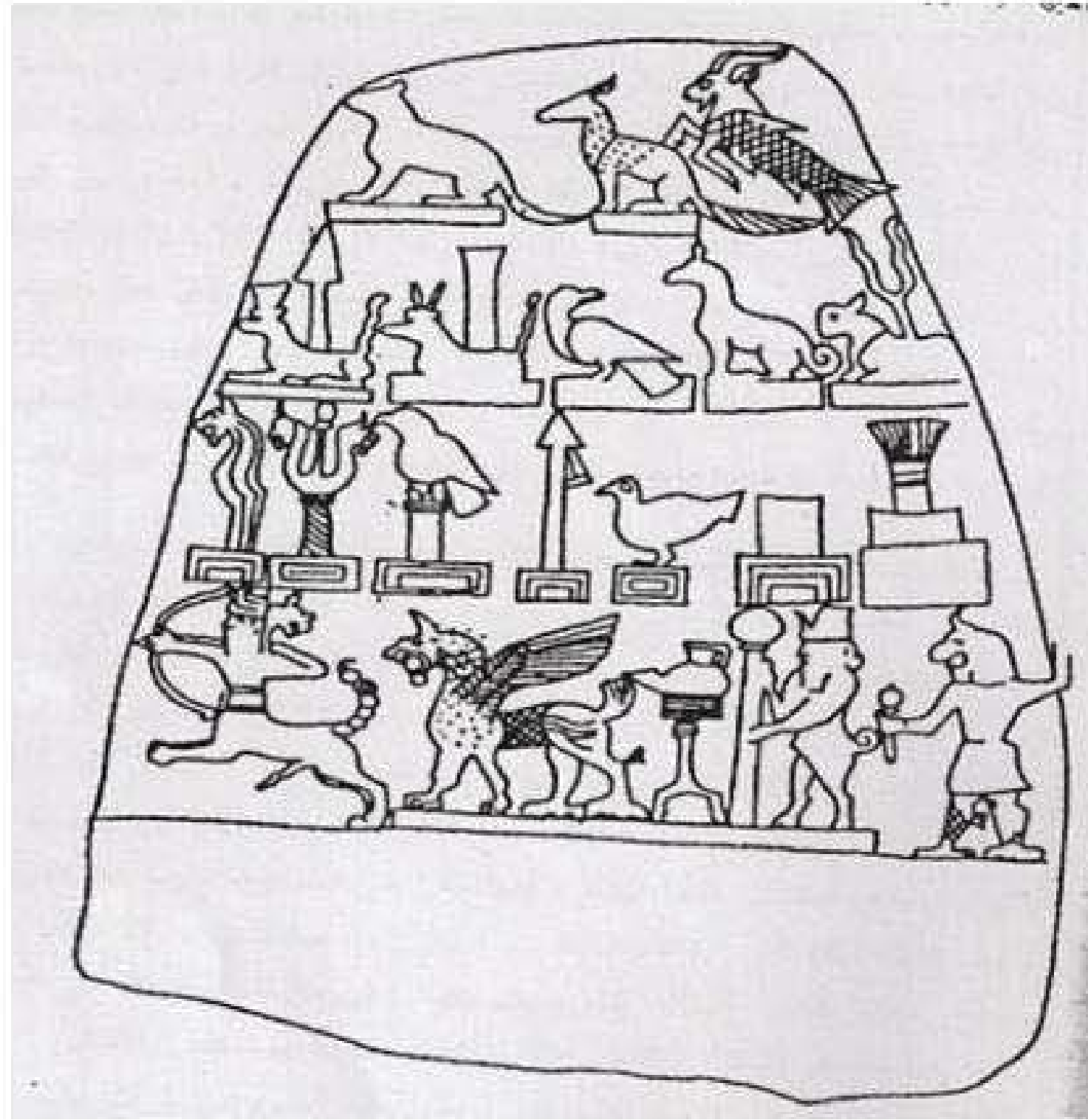
^(٦٤) -Frankfort, 1939, 11.

^(٦٥) -King, 1899, 31.

^(٦٦) -Hijarh, 1970, 26.

^(٦٧) الوائلي، 1963، ١٩-٢٢.

تجسد الإله انزو في فنون بلاد الرافدين خاصة الأختام، بهيئة يمثل جزئه العلوي جسم الإنسان و جزئه السفلي شكل طائر النسر، إذ يرد ذكره في أسطورة الطوفان بالمقطع (مزق الإله الطائر زو بمخالب السماء، وحطم ضجيجها مثل الإناء^(٦٨)) وقد شغل هذا الإله وظيفة إدارية رفيعة المكانة بصفته رسول الإله إنليل (المجنح)، في ادب بلاد الرافدين^(٦٩)، ويعتقد بعض الباحثين ان الإله الأكدي أنزو هو الجذر الأولي لإله القمر سين^(٧٠).
 عندما تأخذ الرموز شكل حيوان له أجنحة تطير في الهواء ترمز إلى اله حداد^(٧١)، وإذا اتخذ الرمز شكل حمامة فهو يرمز إلى اله (أتر)^(٧٢)، على سبيل المثال على حجارة الحدود (انظر الشكل ١١٣).



الشكل ١١٣

في معظم تماثيل شمال العراق (كردستان) نرى رمز النسر، ويعتقد أنه كان الإله الحامي للمدينة، مما يسمح للناس بالدفاع عن أنفسهم^(٧٣). في الأربعة، تم اكتشاف أجسام طينية على شكل حمامة ذات ظهر مجوف مصقول من الفترة العبيد (٤٠٠٠).

^(٦٨) - Lambert, 1999, 92-93.

^(٦٩) لابات، ٢٠١٣، ٨٩٢.

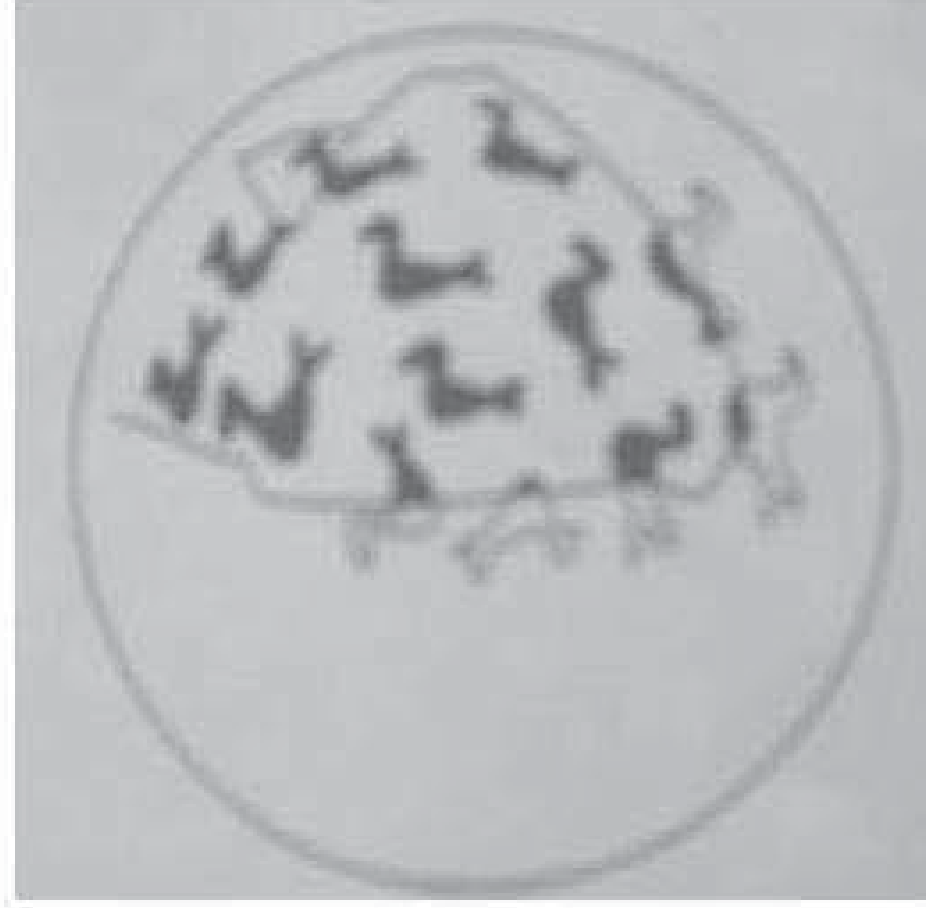
^(٧٠) Jordan, ٢٠٠٤, p.90.

^(٧١) حدد: هو الاسم الآرامي للإله السامي الغربي ادد اله العاصفة (بارو، ١٩٨٠، ٣٣٧).

^(٧٢) الماجدي، ٢٠٠٠، ١٢٥.

^(٧٣) البرواري، ٢٠٠٢، ١٢٤.

قبل الميلاد)^(٧٤)، وأخرى موجودة في أماكن متعددة مثل الوركاء والأناضول وسوسة، على سبيل المثال: ختم أسطواني مع صور النسر وختم آخر هي مشهد وليمة وصراع بين الحيوانات، ومن الواضح أن نسرًا يحوم فوق المشهد^(٧٥). ظهرت صور الطيور في صناعة الفخار العراقي القديم منذ فترة سامراء (منتصف الألفية السادسة قبل الميلاد)، وتم العثور على عدد من الأطباق والفخار يعود تاريخها إلى زمن حضارة سامراء منتصف الألفية السادسة قبل الميلاد (انظر الشكل ١١٤).



الشكل ١١٤

بالإضافة إلى ذلك، نجد أشكال الطيور أكثر من مرة على الحجارة الحدودية، مما يعطي دلالة على أهمية هذا الحيوان^(٧٦). أما فيما يخص الطير، وخاصة الطير طاؤوس في الميثولوجيا الايزيدية فهو رمز طاؤوس ملك الذي هو رئيس الملائكة في الديانة الايزيدية كما جاء في النصوص الدينية الايزيدية:
 پادشایی ئەف دونیا ئاڤاكر ژ دۆر و گەوهەرە ربي خلق الدنيا في درة جوهرة
 سپارتبوو هەر ههفت سۆرین ههروهره وسلمها بايدي الملائكة السبعة الخالدين
 تاووسی مهلهك كره سهروهره وجعل طاووس ملك كبيرهم

^(٧٤) - Mallowan and Rose, 1935, 87.

^(٧٥) الوائلي، ١٩٦٣، 19_20.

^(٧٦) بوتس، ٢٠٠٦، ٢٨٧.

حيث خلق الله طاووس ملك من نوره^(٧٧)، اما الكاتب مرشد اليوسف فقد ربط اسم طاووس ملك باسم الاله دموزي^(٧٨) (تموزي)، وارجع تاريخه الى ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد^(٧٩).

٤,٣ رمز الكلب او الفهد:

نقش الكلب هو أحد الرموز الموجودة على جدران معبد لالاش (انظر الشكل ١١٥). الكلاب هي الحيوانات التي تم تدجينها من قبل البشر، وقد تم العثور على تماثيلها أو نقوشها في عدد من الأماكن منذ العصر الميزوليتي^(٨٠)، وأهمها الكلاب الأليفة من نوع المعروف باسم (Mastiff)، وهي من سلالة كلب الرعي المعروف في العراق وجبال كردستان.



الشكل ١١٥

أقدم المشاهد التي تظهر فيها الكلاب، هي المصنوعة من الفخار، والتي تم العثور على الكثير منها في القرى الزراعية في العصر الحجري، على سبيل المثال قرية جرمو^(٨١). استخدم سكان قرية جرمو نموذج الكلب الطيني كخرز في عقود أو

(٧٧) - سليمان، ٢٠٠٩، ٣١.

(٧٨) - دموزي: اله سومري جاء بصفة معشوق اينان (عشتار) في الاساطير، وهو اله الخصب (بوستغيت، ١٩٩١، ١٣٠).

(٧٩) - اليوسف، ١٩٩٩، ٧٥، ٧٨.

(٨٠) - Braidwood and How, 1960, P.129.

(٨١) - ساكز، ١٩٦٢، ٣٤٠.

دلایات مصنوعة من مواد أو أحجار كريمة^(٨٢). يبدو لنا أن هذه الكلاب الطينية انتشرت في عدة مواقع في بلاد ما بين النهرين مثل قرية جرمو، أربجية، تل الأسمر^(٨٣) وتل أبو الصليبيخ في الديوانية. وفي الموقع الخير، تم العثور على عدد من المقابر التي تعود إلى عهد أسرة فجر السلالات^(٨٤)، وكشف تحليل العظام عن بقايا كلاب مدفونة بعناية خارج المنازل.

خلال الحفريات التي جرت في تل قالينج آغا في أربيل، تم العثور على مجموعة من الدمى الفخارية على شكل كلاب تعود تاريخها إلى عهد حلف (٤٥٠٠-٤٠٠٠ قبل الميلاد). من الناحية الفنية، تتميز بالدقة والكفاءة؛ يمكننا ملاحظة تغيير من الطريقة العادية إلى الطريقة الرمزية^(٨٥).

من بين الأشياء الموجودة في إحدى مقابر الطبقة الثالثة في يريم تبه، في عصر العبيد (٤٠٠٠ قبل الميلاد)، تم العثور على نماذج من الدمى الفخارية على شكل كلاب^(٨٦). كما وجدت قلادة حجرية تمثل كلبًا^(٨٧)، في كور تبة شمال شرق الموصل، تم العثور على قلادة حجرية تمثل كلبًا^(٨٨) يتميز بالدقة، في وضعية الوقوف، والنظر من فوق كتفه، تظهر عليها الوظيفة الدينية.

تم ذكر الكلب في الكتابات المسمارية UR-SAR-DA، وهو اسم صيد الحيوانات. غالبًا ما تستخدم كلمة UR للإشارة إلى جميع الحيوانات البرية والوحشية^(٨٩). GL7-UR هي التسمية السومرية العامة، بينما كان الكلب في الصيغة الاكديّة^(٩٠) "kal-bu".

ظهرت الكلاب في المشاهد الفنية كأحد رموز الإلهة كولا، وقد ظهرت بوضوح منذ العصر القديم لبابل، التي لعبت دورا حيويًا في معتقدات بلاد ما بين النهرين القديمة. مكانتها هي أن تكون رمزا لفصل الشتاء وممارسة الطب وعلاج

^(٨٢) - Black, 1998, P.71.

^(٨٣) -Van Buren,1939,P.15.

^(٨٤) - Postgate, 1980, P.92.

^(٨٥) -ابراهيم، ٢٠٠٤، ٢١.

^(٨٦) - Merpert, 1981, P.62.

^(٨٧) -Van, 1950, P.179.

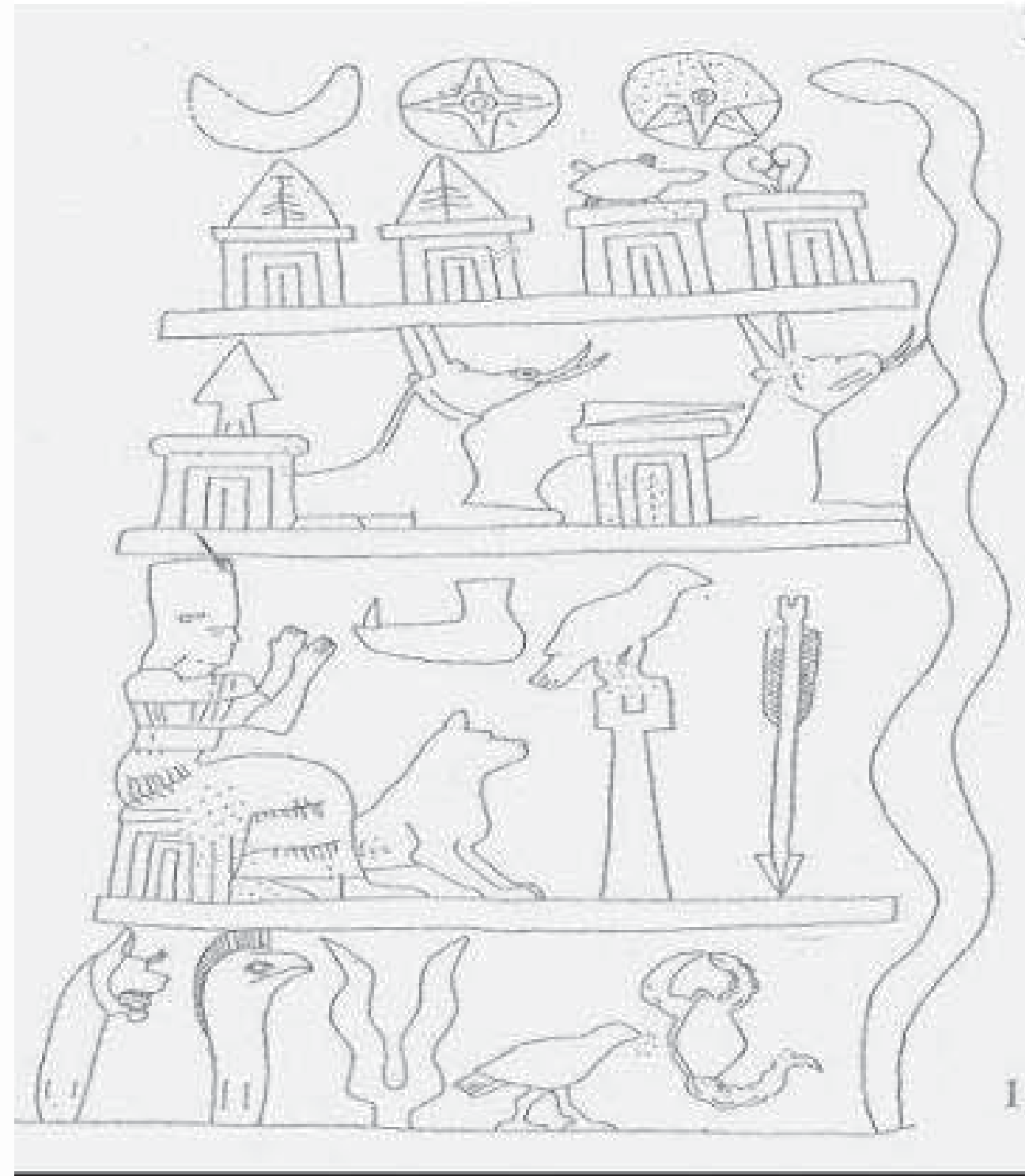
^(٨٨) -Tobler,1950,P.179, Fig.160-162.

^(٨٩) -ابراهيم، ٢٠٠٤، ٦٥.

^(٩٠) -Van,1939, P.14.

الأمراض^(٩١). يطلق عليها في النصوص المسمارية سيدة العلاج أو سيدة الحياة، لأنها تشفي المرضى، وتعيد الموتى^(٩٢). أما الدكتور نيروي فيربط الكلب بالإله ميترا، عندما يقدم ميترا الثور كقربان لإله الشمس، يأتي أهرمين، إله المخلوقات الشريرة (الثعبان والعقرب) لمهاجمته، لكن الكلاب أنقذته من المخلوقات الشريرة^(٩٣).

يتكرر ظهور الكلاب في معظم الأعمال الفنية، ويمكن للمرء أن يرى تطور فن النحت البارز. تم العثور على تماثيل وصور كلاب في عرقوف على العديد من المسلات، تستخدم لتزيين واجهات المعابد، وعلى أحجار الحدود، (انظر الشكل ١١٦)، وغالبًا ما تُرى صورة الآلهة مصحوبة ببعض الأيقونات المنحوتة. الحيوانات المفضلة على سبيل المثال، على حواف الحجارة المنحوتة في مقدمة معبد كولا في جيرسو، يوجد تمثال للإلهة كولا مع كلبها المفضل^(٩٤).



الشكل ١١٦

وبسبب عدم وضوح النقش الموجود على جدار معبد لالاش، من الممكن ان تكون الشكل عبارة نقش لفهدين وليس كلبين، بسبب طول الذيل وقصر الاذان. وحسب

(٩١) - Labat, 1970, p 44.

(٩٢) - ابراهيم، 2004، ٦٥.

(٩٣) - نيروه ي، 2008، ٢٤.

(٩٤) - ابراهيم، 2004، ٦٥.

راي بوتيرو و(Crawford) فان الفهد هو الرمز الحيواني للاله انو، الذي كان يزين واجهة مذبح ومعبد في تل العقير الذي يرجع تاريخه الى عصر الوركاء^(٩٥).
٤, ٤ - زخرفة او رمز الزهرة:

الزهرة هي أحد الزخارف الموجودة على جدران معبد لالش بأشكال مختلفة انظر الشكل (١١٧، ١١٨، ١١٩)، لكن هذا الرمز له جذور تاريخية تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد. في الواقع، كان الملوك وزوجاتهم يرتدون الكثير من المجوهرات على شكل زهرة، وكذلك الكهنة والقادة العسكريون.



الشكل (١١٩)

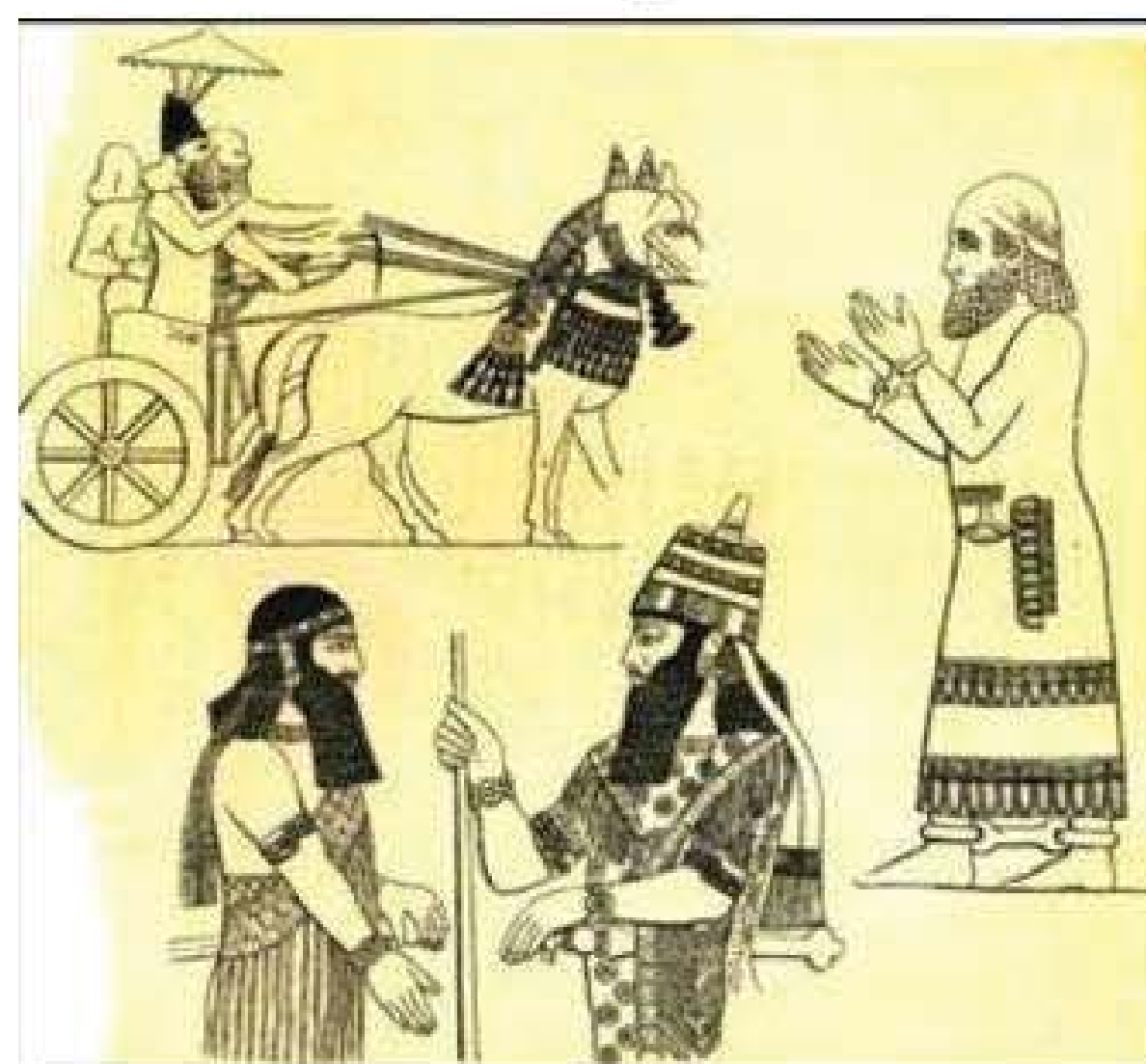
الشكل (١١٨)

الشكل (١١٧)

عثر على مجموعة كبيرة من المجوهرات في مقبرة أور الملكية، منها عقد مصنوع من الذهب واللازورد والعقيق، مزين بأزهار^(٩٦) مماثلة لتلك المرسومة على جدران معبد لالش، (انظر الشكل ١٢٠). في خورساباد، تم العثور على لوحة جدارية عليها صور لأشخاص يرتدون ملابس وقبعات على رؤوسهم مزينة بالازهار، وعلى الرسغين، وسواران على شكل زهرة^(٩٧)، (انظر الشكل ١٢١).



الشكل ١٢١



الشكل ١٢٠

^(٩٥) - بوتيرو، ١٩٧٠، ٨٨.

- Crawford, 2002, p.63, Fig-4

^(٩٦) - Richard, 1998, 110.

^(٩٧) - Beck, 1962, 8.

ومن المجوهرات الموجودة في نمرود مجموعة من الأساور والقلائد على شكل أزهار كان يرتديها الملوك، وزوجاتهم وكهنة، وقادة عسكريون في زمن الملوك سنحاريب وأشور ناصربال الثاني (انظر الشكل ١٢٢).



الشكل ١٢٢

وجدت أيضا في معبد نينورتا، في قصر سنحاريب، لوح المنحوت للإلهة نينورتا تقاتل ضد حيوان خرافي، بجسد نسر ويد انسان ورأس خرافي، وترتدي الآلهة نينورتا سوارا على شكل زهرة على معصمها^(٩٨) (انظر الشكل ١٢٣).



الشكل ١٢٣

بالإضافة إلى المجوهرات، دخلت الزهرة في زخرفة المنسوجات، وقد شوهد هذا على جدران القصر الملكي في نمرود، حيث تظهر اللوحات الطينية ملوكا يرتدون

^(٩٨) - Larsen, 1996, 258 -260.

ملابس مزينة بالأزهار، كما وجدت أيضا عربات ملوك آشور وسروج الخيول مزينة بالأزهار.

كما وجد في القصر شمال غرب مدينة نمرود، على حافة مكسورة لوعاء من البرونز، عليها رسومات لقتال بين رجل وأسد، في وسط الوعاء رسمت صورة زهرة، وحولها أربعة إيل من الحيوانات^(٩٩) (انظر الشكل ١٢٤).

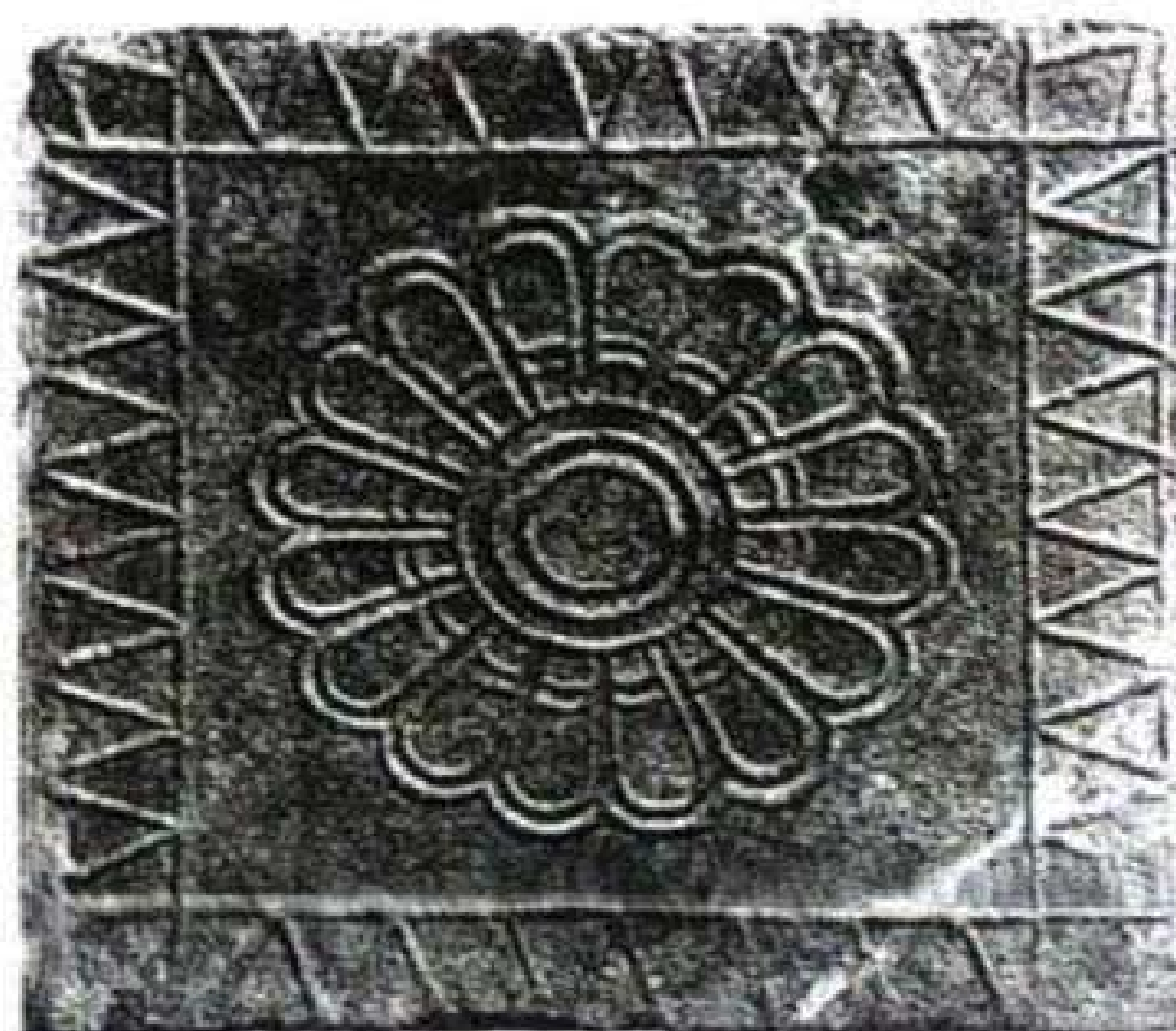


الشكل ١٢٤

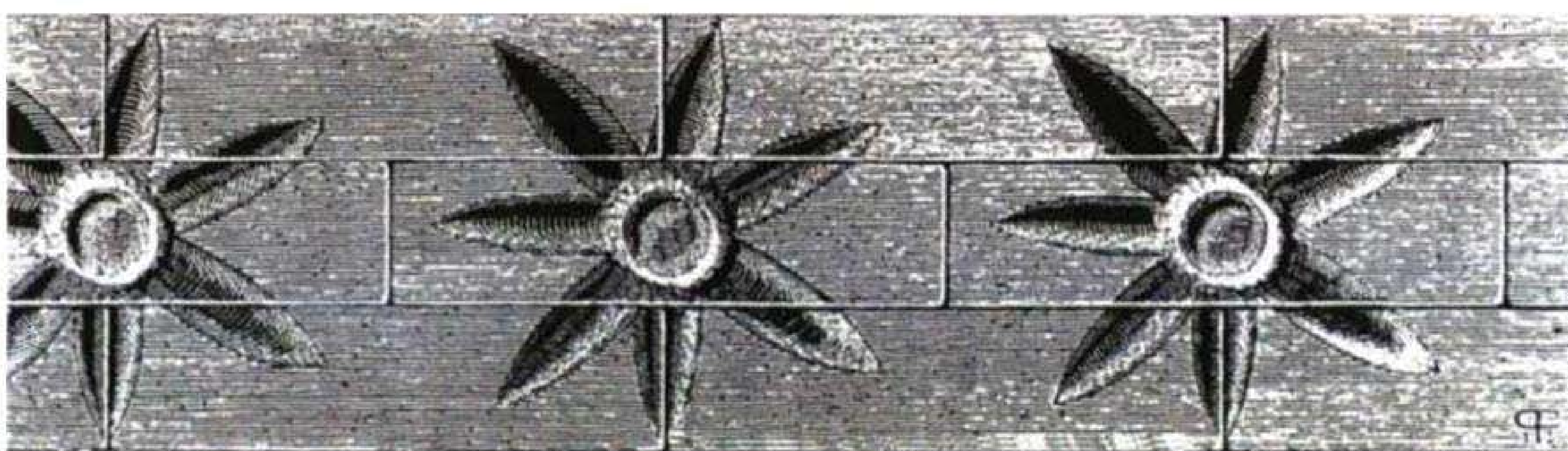
دائما ما تكون المعابد التي بناها الإنسان منذ آلاف السنين مثيرة للاهتمام بسبب أسلوب البناء، وعناصر الزينة، لأنها بيت الاله، ومصدر الطاقة للملك، والمعابد المهمة التي وجدها علماء الآثار. هو معبد Anu-Antum في اوروك، وقد تم بناء هذا المعبد من الطوب، وزينت جدرانه بأنماط من ثلاثة أنواع من الزهور: الزهرة بسبع بتلات، والزهرة مع ثماني بتلات، والزهور بعدة بتلات. زينت بعض الأزهار الموجودة في إطاره لإبراز جمالها، وزادت هذه الزخارف على جدران المعبد من جمال المعبد لأهميته الدينية والعلمانية^(١٠٠) (انظر الشكلين ١٢٥ و ١٢٦).

^(٩٩) - Curtis And Reade, 1995, 141.

^(١٠٠) - توكاريف، ١٩٩٨، ٣٣.



الشكل ١٢٥



الشكل ١٢٦

الزهرة هي رمز للإلهة عشتار بأشكال مختلفة، وعشتار هي واحدة من أشهر الآلهة، وهي إلهة الحب وإلهة الحرب، في الصباح كان الناس يعبدونها كرجل إله، وفي المساء كامرأة إلهة، رمزها هو زهرة البابونج. اعتبرت الإلهة عشتار في بعض النصوص على أنها ابنة أنو وفي نصوص أخرى ابنة سين^(١٠١).

سميت عشتار عند السومريين (سيدة السماء)، وكان الآشوريون يعبدونها في العصر الآشوري الحديث لأنها إلهة الحرب، وذكر بعض ملوك آشور أنها ذهبت معهم إلى مقدمة جيوشهم ونالت نصرتهم. صورت في النقوش وهي تحمل قوسا في يدها وسيفا في الأخرى وعلى كتف السهام.

الأسد هو الحيوان المقدس لعشتار، ويطلق عليه أيضاً اللبؤة الشرسة، سيدتي أو الملكة، إنها إلهة الحب، ملكة اللذة، إنجاب البشر، إنها تحدد مصير البشر، ساعدت الأكاديين والبابليين والآشوريين على توسيع إمبراطوريتهم^(١٠٢).

(١٠١) - سليم، ٢٠٠٢، ٤١٧.

(١٠٢) - نلو، ١٩٨٩، ٣٨٤.

٤, ٥ - رمز النجمة الثمانية:

النجمة هي أحد الرموز الموجودة على جدران معبد لالش، وهي أيضاً رمز للإلهة السومرية عشتار، وهذا يعني سيدة السماء. ظهر هذا النجم في تبة كورا^(١٠٣) عام ٣٣٠٠ قبل الميلاد (انظر الشكلين ١٢٧ و ١٢٨). كانت الإلهة عشتار معابد في معظم بلاد ما بين النهرين، وخاصة في الوركاء ونينوى واربيل^(١٠٤)، في عام ١٢٠٠ قبل الميلاد نحت هذا الرمز بجانب رموز أخرى مثل الهلال والأفعى والطيور والحيوان الخرافي... إلخ على أحجار الحدود (كودرو)^(١٠٥). وظهرت النجمة الثلاثية إلى الثمانية على فخاريات^(١٠٦) اريدو^(١٠٧).



الشكل ١٢٨



الشكل ١٢٧

كما نرى رمز النجمة على مسلة أور نامو، الملك السومري (٢١١٣ - ٢٠٩٥ قبل الميلاد) مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٤ قبل الميلاد)، الذي استطاع توحيد بلاد سومر وأكاد، والتي بسطت نفوذها في بعض المقاطعات المجاورة وأسست مدينة أور كعاصمة للبلاد^(١٠٨) (انظر الشكل ١٢٩).

(١٠٣) - تبة كورا: يقع شمالي شرقي نينوى نقب فيه من عام ١٩٢٧م إلى ١٩٣٨م، واستمرت الحضارة فيه من العصر النحاسي إلى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد (بارو، 1980، ٣٤٧).

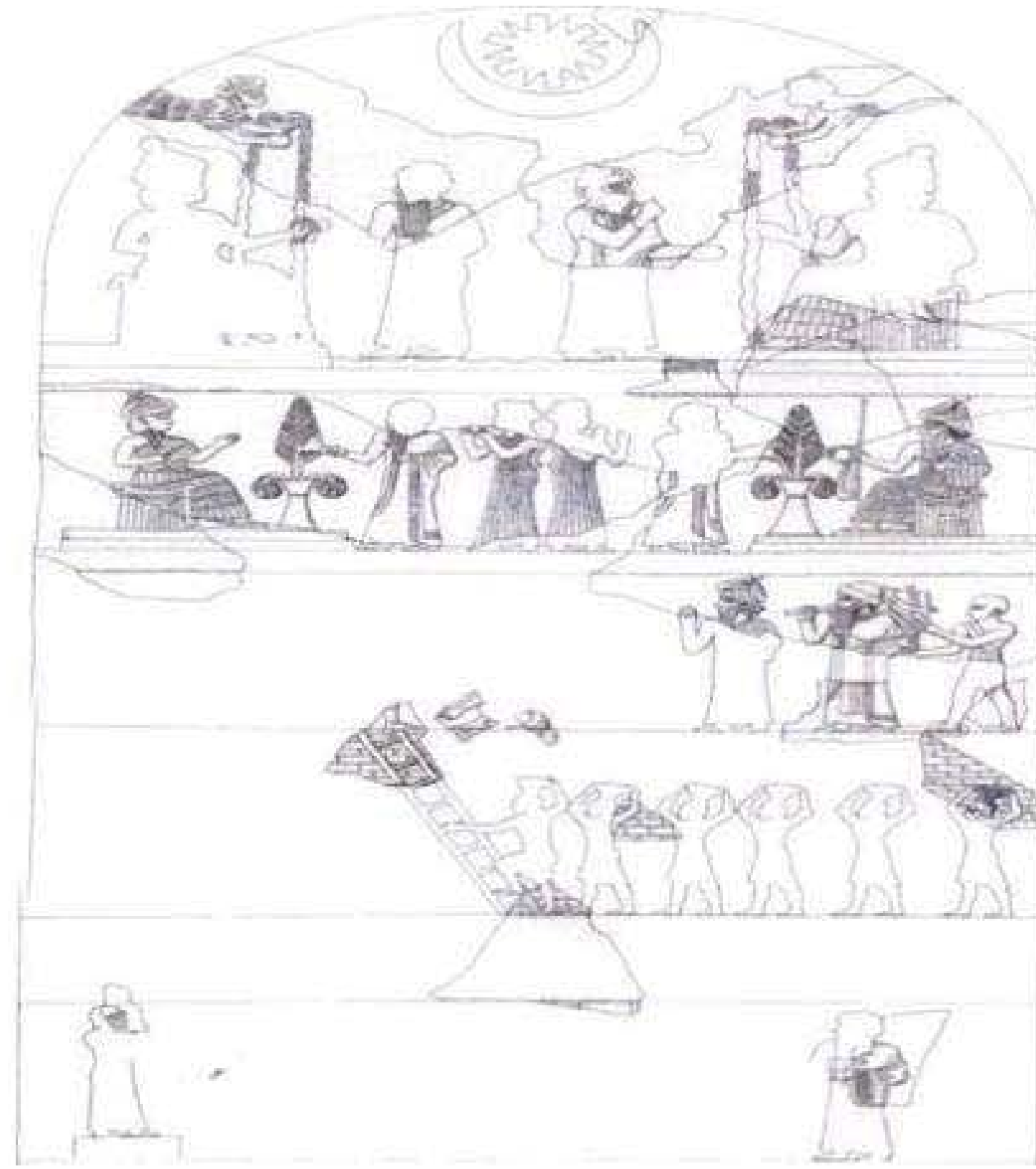
(١٠٤) - البرواري، 2002، ٤٤-٤٥.

(١٠٥) - Dury 1969, 92.

(١٠٦) - الماجدي، 1997، ١٤٥.

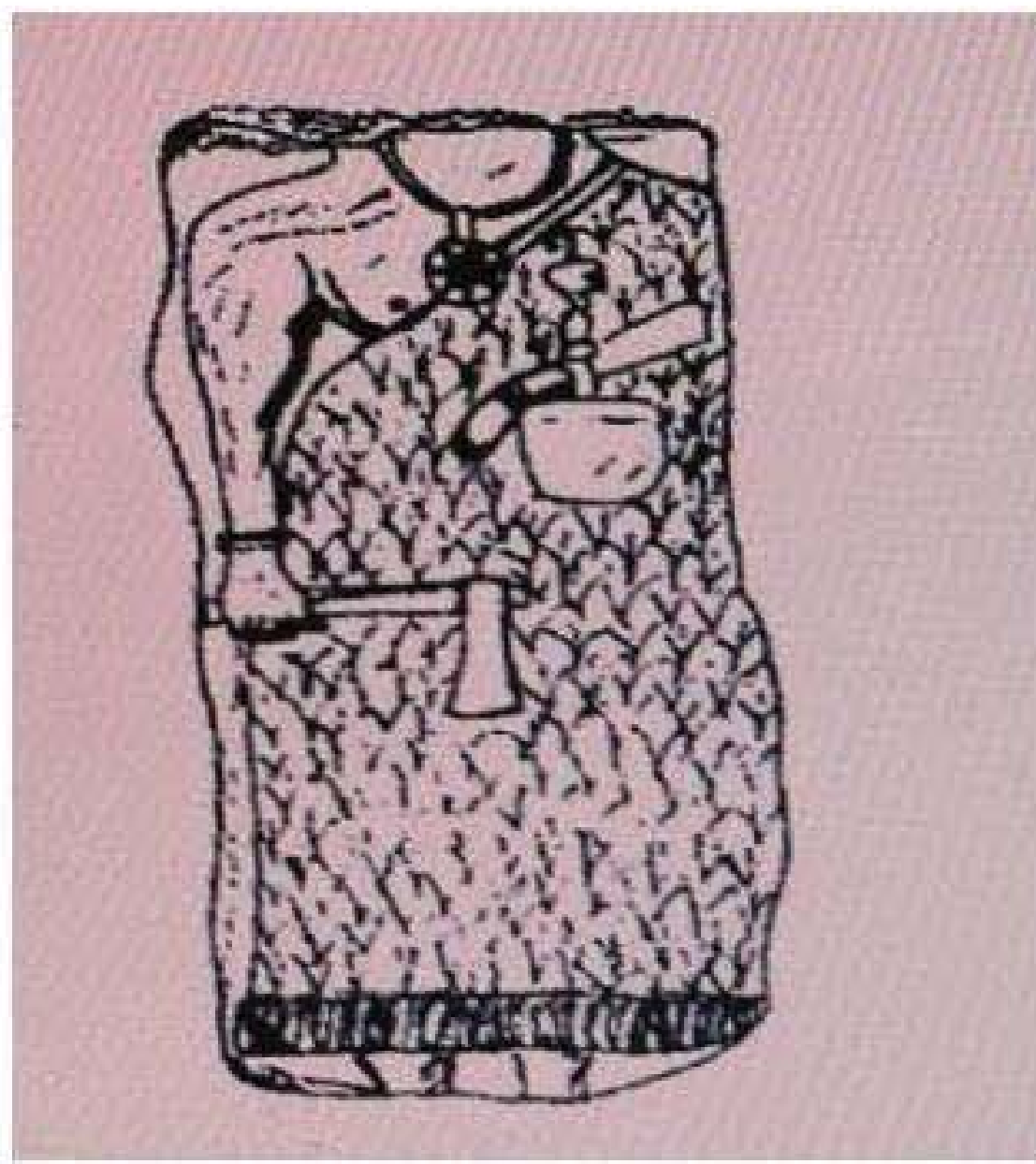
(١٠٧) - اريدو: مدينة سومرية تقع جنوب غربي أور، وهو اسمها الحديث ابوشهرين (بوستغيت، 1991، ١٣١).

(١٠٨) - Antonio, 1992, 77-78.

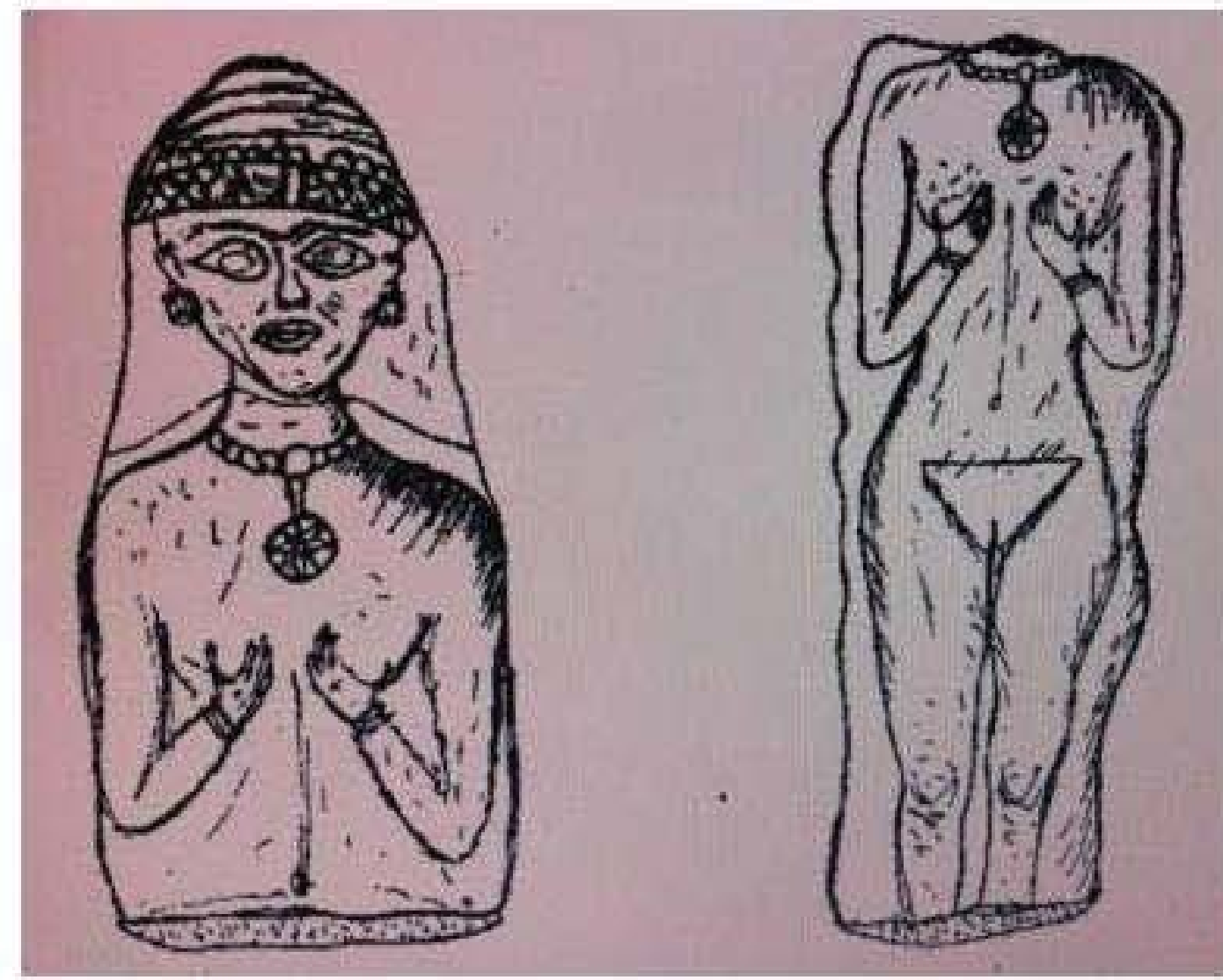


الشكل ١٢٩

كما تم العثور في عام ١٩٩٢ في موقع شيشين بمحافظة الأنبار على مجموعة من الألواح الطينية من العصر البابلي القديم، حيث نُقشت مناظر مختلفة، بما في ذلك صور المحاربين بقلائد على شكل نجمة خاصة بالإلهة عشتار، (انظر الشكل ١٣٠). ونجد أيضاً صوراً للإلهة عشتار وموجودة بين المقاتلين، ولديها قلادة نجمة حول رقبتها، ونجد على الألواح الأخرى الإلهة عشتار وحدها مع رمز النجمة (١٠٩) (انظر الشكل ١٣١).



الشكل ١٣١



الشكل ١٣٠

(١٠٩) - صالح، ٢٠٠٠، ٨٨-٩٧.

يوجد ختم اسطواني بابلي نقش عليها رسم إله الشمس طويل اللحية جالساً على كرسي، وأمامه امرأتان تتصافحان، وبين الإله والمرأتين في الأعلى، يوجد رمز نجمة ورمز على شكل هلال مشابه تماماً الرمز الموجود على جدران معبد لالش (انظر الشكل ١٣٢).

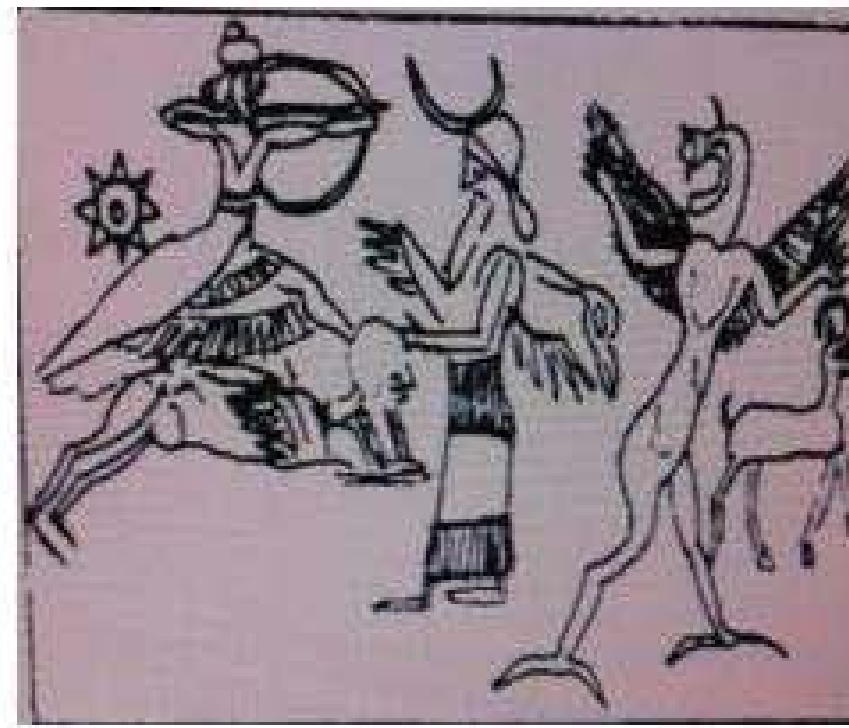


الشكل ١٣٢

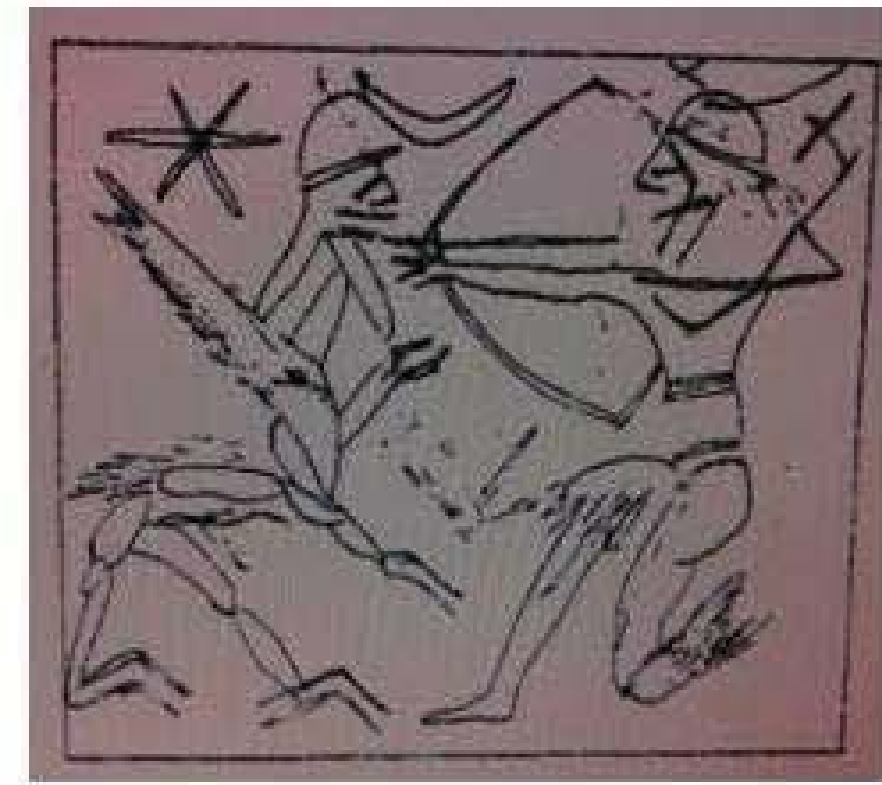
تم العثور في نمرود على مجموعة من الأختام الأسطوانية، والأختام المسطحة، ومشاهد مختلفة منقوشة، على سبيل المثال المعركة بين الآلهة وحيوان أسطوري بجسم حصان ورأس رجل، بأجنحة وتعلوها لافتة. تمثل نجمة، (انظر الشكل ١٣٣)، وأختام تظهر مشاهد حيث تحمل الإلهة ذراعيها وفوقها علامة النجمة، ومشاهد طقسية دينية، حيث تقف الإلهة على حيواناته المفضلة التي تحمل السلاح ويوجد أعلاه. علامات النجمة (انظر الشكل ١٣٤)، والأختام المسطحة التي تحمل مجموعة من الرموز، بما في ذلك علامة النجمة (انظر الشكل ١٣٥).



الشكل ١٣٥



الشكل ١٣٤



الشكل ١٣٣

ختم اشوري اخر نقش كاهن وشخصين آخرين يؤدون طقوساً دينية، يتم تجميعهم حول مائدة لتناول الطعام؛ في الأعلى يوجد النجم والهلال والقرص الشمسي المجنح والكرات السبع^(١١٠) (انظر الشكل ١٣٦).

(١١٠) - بورت، ١٩٩٧، ٣٤١.



الشكل ١٣٦

حسب رأي الطعان و (Lambert) و (Komoroczy) فان النجمة هي رمز الاله انو، لان كتابة اسم الاله انو في العصور المبكرة كان بشكل صورة تشبه النجمة ذات الرؤوس الثمانية * التي تعبر عن العلامة الدالة على كلمة سماء، والتي تسبق جميع أسماء الآلهة، أصبح لها مدلول جنسي بسبب علاقة اله السماء بوظيفة الخصب التي تنتج المخلوقات، لأن السماء التي تمثلها الاله انو تُسقط مطرها على شكل مني الذكر الاب الذي يخلق كل شيء^(١١).

٤, ٦ - رمز الصليب:

إحدى الزخارف الموجودة على جدران معبد لالش هي رمز الصليب (انظر الشكلين ١٣٧ و ١٣٨). رمز إله الشمس، وهو عبارة عن خطين متقاطعين، أحدهما عمودي والآخر أفقي. وهي من أقدم رموز حضارة بلاد ما بين النهرين. من المحتمل أن يرمز إلى شجرة الحياة والخصوبة وطول العمر. وتتكون من جذع عمودي أو جذع الشجرة، واثنين من الأغصان الأفقية: الفرع الرأسي هو رمز المعرفة بين الإنسان والإله (الآلهة)، والفرع الأفقي يرمز إلى معرفة الوجود والطبيعة. وُجد على أواني فخارية في حسونة وجمدة نصر وأريدو، تعود إلى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وهو عنصر مميز في فن بلاد ما بين النهرين، ظهر بشكل متكرر على الأختام الأسطوانية بين الكيشيين، وربما كان رمزاً لإله الشمس عند

(١١) - الطعان، ١٩٨١، ٣٦٥-٣٦٧.

p43 - Lambert, 1969,
p20 - Komoroczy, 1976,

الكيشيين. لقد حل محله قرص الشمس المجنح في الفن الآشوري خلال العصر الآشوري الأوسط والجديد.

عادة يبدو أن الصليب يوضع مع القرص المجنح في تماثيل الملوك الآشوريين، على سبيل المثال، عندما استخدمت الرموز الإلهية الآشورية في العصر الآشوري الحديث كأقراط أو دلايات على عقد. في هذه الحالات، يحل الصليب محل القرص المجنح. نادرًا ما نجد صليبًا في مكان القرص المجنح على الأختام الآشورية، لكن في بعض الحالات يظهر على شكل صليب بخطوط متموجة، ربما إشعاع شمسي، ينبثق من التقاطعات قطريًا، فهذه مؤشرات قوية على أن الصليب هو رمز لإله شمس^(١١٢) (شمش) (أوتو) (مع القرص الشمسي والقرص المجنح).

عندما ظهر هذا الرمز لأول مرة في عهد حسونة^(١١٣)، كان شكلاً من أشكال الزخرفة الهندسية، يشبه إلى حد كبير الصليب المالطي^(١١٤)، واستمر هذا في سامراء الحديثة وحلف^(١١٥)، مما أدى إلى الاعتقاد بدلالاته الدينية^(١١٦).



الشكل ١٣٨



الشكل ١٣٧

(١١٢) - الدوسكي، ٢٠٠٨، ٧٤، أبو خضير، ٢٠١٦، ٤٥١.

(١١٣) - تقع حسونة على بعد ٨٥ كم جنوب الموصل يبلغ ارتفاع التل سبعة أمتار عن السهل المجاور، جرت التنقيبات بإدارة المؤسسة العامة للآثار عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤، والتي دلت على وجود استمرار استيطان حوالي عشرة أجيال من التجمعات السكانية التي وجدت مخلفاتها في ١٦ طبقة ظهرت في أقدمها آثار مستوطنة زراعية مبكرة (الدباغ، ١٩٨٥، ١٢٥).

(١١٤) - Black, 1998, 54.

(١١٥) - حلف : سمي بهذا الاسم نسبةً إلى تل حلف الذي يقع قرب الحدود العراقية السورية التركية المشتركة، وعلى نهر الخابور، نقب فيه (فون اوبنهايم) عام (١٩١١م)، وهو من الأدوار الحضارية المهمة في بلاد الرافدين، (الدباغ، تقي، وليد الجادر، ١٩٨٣، ١٤٩-١٥٠).

(١١٦) - Goff, 1963, 17.

في عام ١٢٠٠ قبل الميلاد، خلال فترة جمدة نصر^(١١٧)، برز معناها بوضوح على أنه ديني^(١١٨)، وغالبًا ما يُرى على الأختام الأسطوانية في عصر الكاشي^(١١٩)، ويُتخذ كرمز لإله الشمس^(١٢٠). مثلًا يوجد ختم أسطوانية يرجع تاريخه إلى العصر البابلي القديم، حيث توجد مشاهد منقوشة لطقوس بابل الدينية، من بين النقوش يوجد رمز الصليب والنجمة^(١٢١) (انظر الشكل ١٣٩).



الشكل ١٣٩

في نمرود^(١٢٢) في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، غالبًا ما يظهر رمز الصليب على أختام الأسطوانة وألواح الجدران^(١٢٣) (انظر الشكل ١٤٠).

(١١٧) - جمدة نصر: يعرف بالعصر الشبيه بالكتابي، نقب فيه جامعتي اوكسفورد، وشيكاغو، وعثر على فخار ملون، والواح اقتصادية (بوستغيت، 1991، ١٣٣).

(١١٨) - ساكز، ١٩٧٩، ٥٦٨.

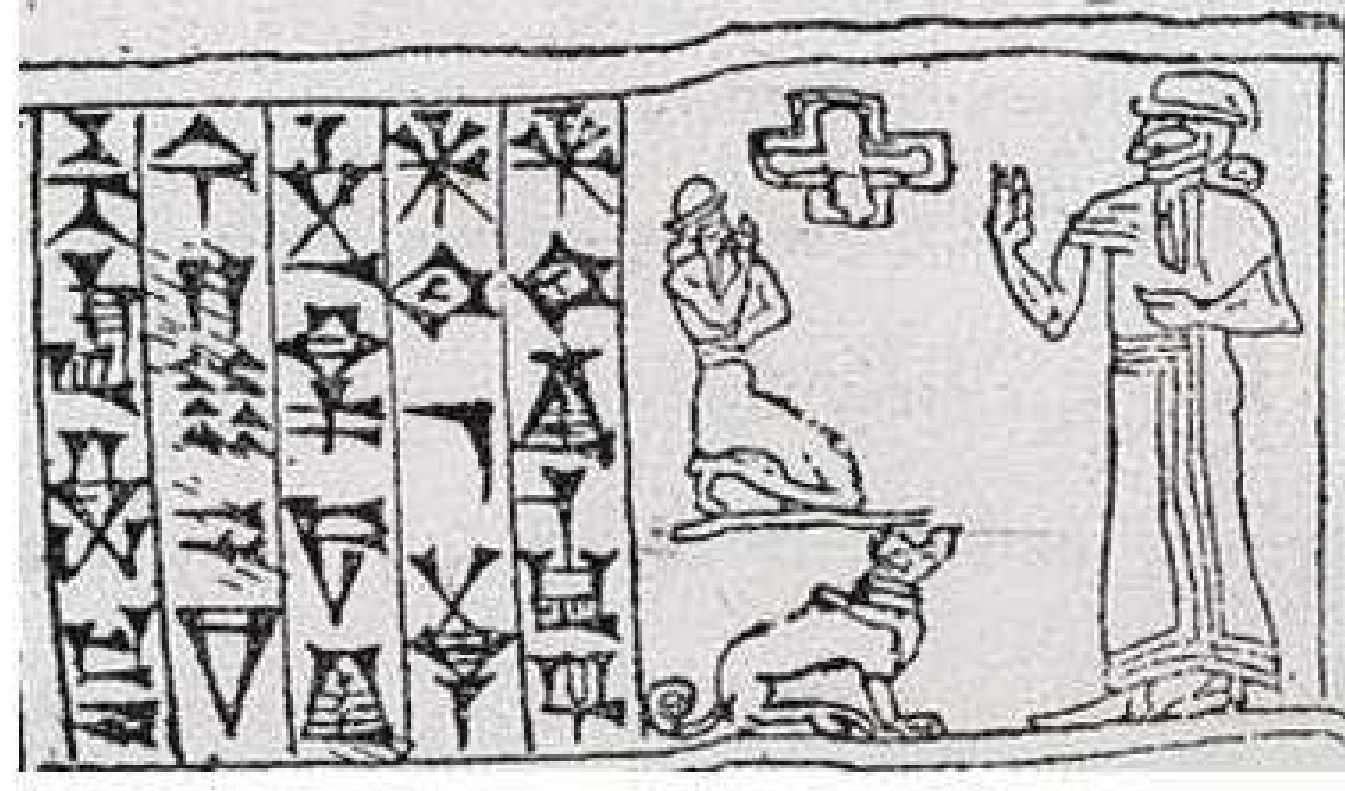
(١١٩) - الكاشيين: من الأقوام الجبلية التي نزلت من جبال زاكروس، وتمركزوا في منطقة الفرات الأوسط، وتمكنوا من السيطرة على بابل، وتأسيس سلالة عرفت باسم سلالة بابل الثالثة (باقر، طه وفاضل عبد الواحد وعامر سليمان، ١٩٨٧، ١٨٨-٢٠١).

(١٢٠) - Black, 1998, 54.

(١٢١) - Beck, 1962, 320.

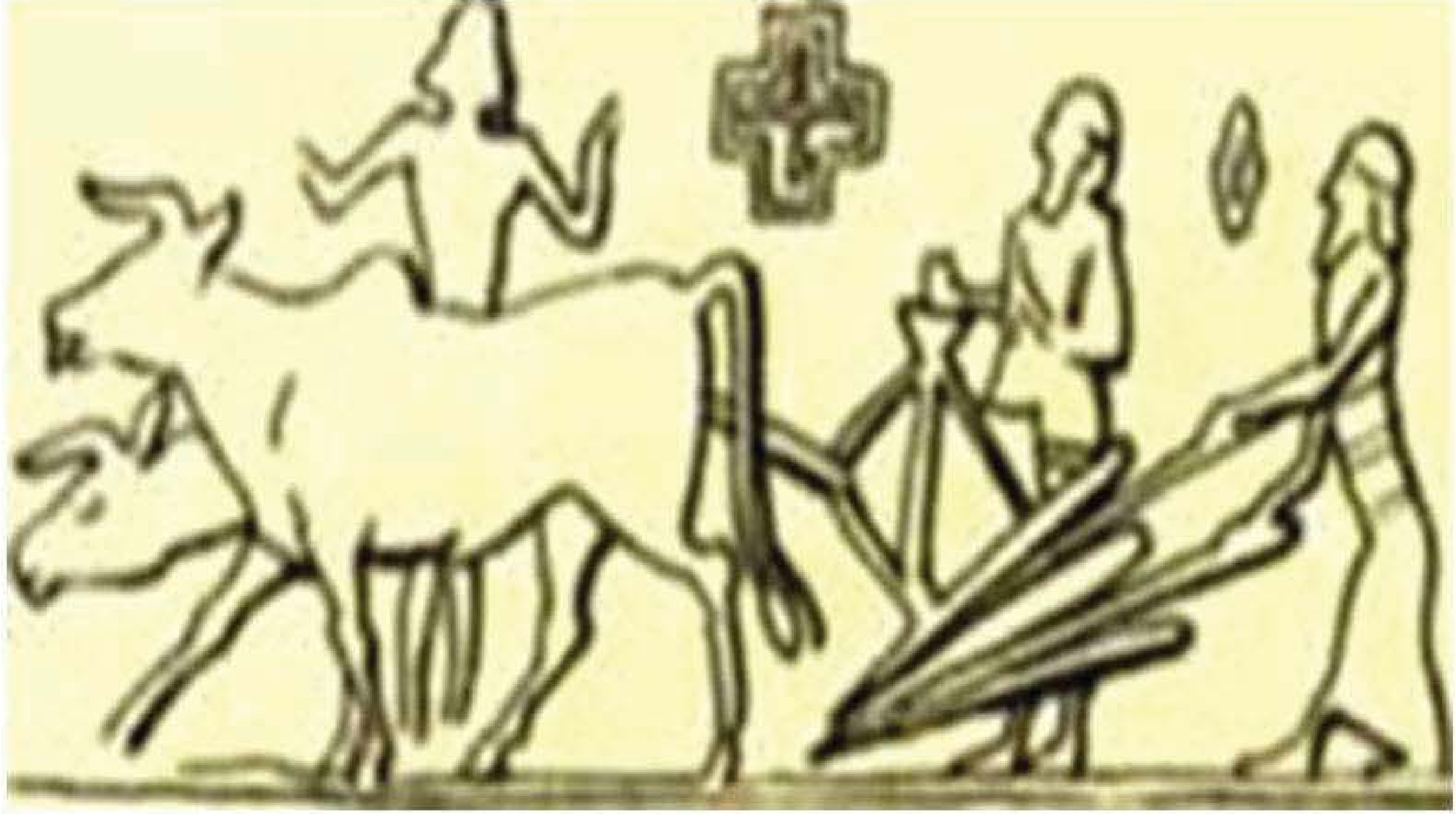
(١٢٢) - نمرود: تقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة على بعد (٢٧) كم جنوب شرقي مدينة الموصل، وهي العاصمة الثانية للأشوريين، وتعد من المراكز الحضارية المهمة، قام بتشييدها الملك الأشوري (شيلمنصر الأول) (١٢٨٠-١٢٦٠ ق.م)، ورد اسمها في الكتابات المسمارية، والمنحوتات الأشورية باسم (كالح)، وتم التنقيب فيها في عام (١٨٤٥ م) من قبل الانكليزي (لايارد) (صالح، ١٩٨٧، ٣٤-٣٩).

(١٢٣) - Douglas, 1945, 113.



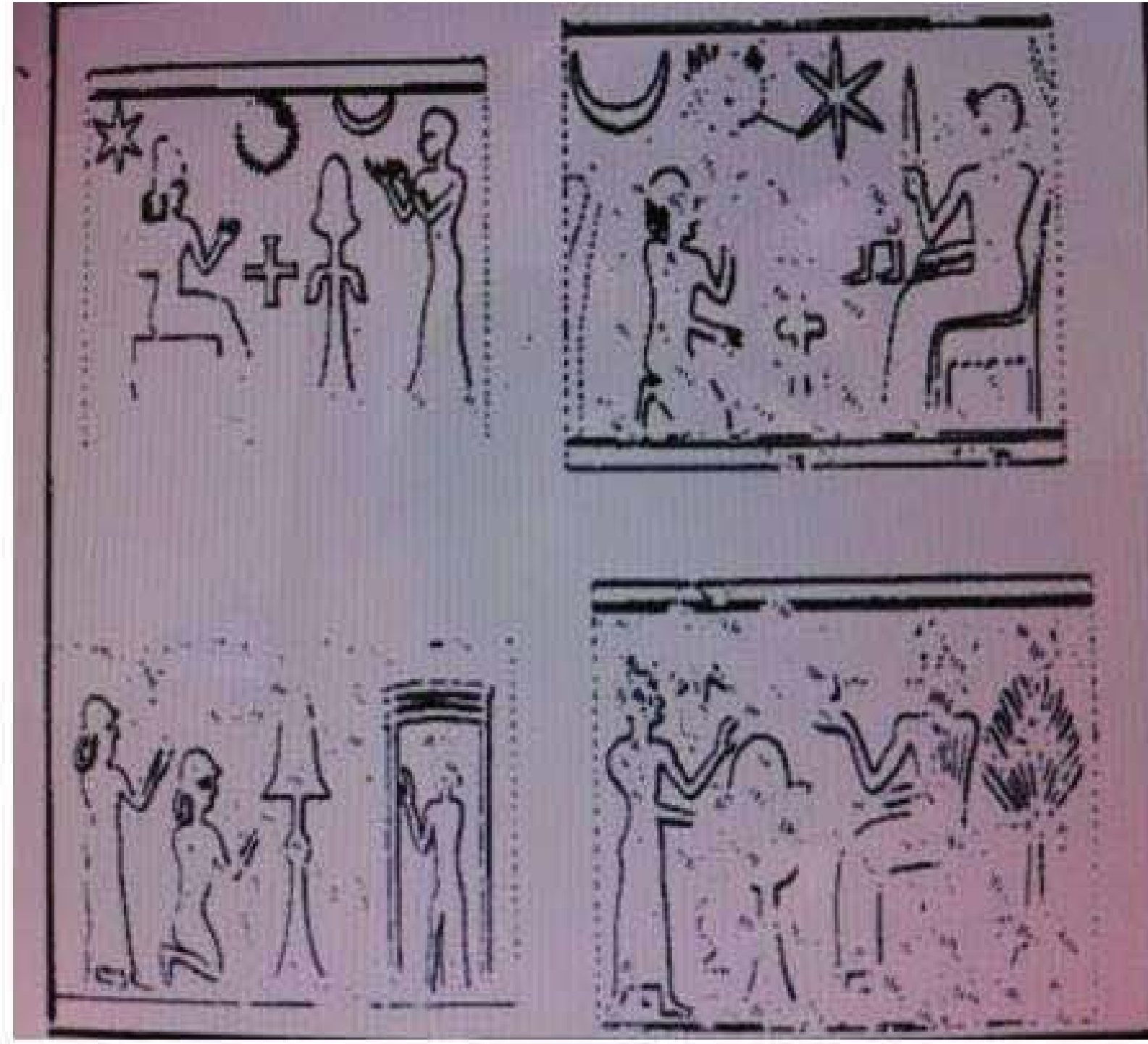
الشكل ١٤٠

ومن بين المجوهرات التي عُثِر عليها في نمرود، مجموعة من الأساور والقلائد التي كانت على شكل صليب وزهور كان يرتديها الملوك وزوجاتهم وكهنة وقادة عسكريون في عهد الملوك سنحاريب وأشورناصربال الثاني. يظهر ختم أسطواني يعود إلى فترة الإمبراطورية البابلية الحديثة (٦٢٥ إلى ٥٣٨ قبل الميلاد)، ثلاثة مشاهد للعمل الزراعي، فلاح يحرث الأرض بثورين أو بقرتين، وفي وسط الختم في الأعلى يوجد رمز الصليب المالطي (انظر الشكل ١٤١).



الشكل ١٤١

على ختم أسطواني يعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد، نُقِشت مشاهد للطقوس الدينية، وفي الجزء العلوي من الختم توجد رموز النجمة والهلال وقرص الشمس ؛ بين المصلي والاله يوجد رمز الصليب (انظر الشكل ١٤٢).



الشكل ١٤٢

٤,٧- رمز العصا المعقوفة:

يوجد هذا الرمز على أكثر من جدار في معبد لالش (انظر الشكل ١٤٣)، في بلاد ما بين النهرين، كانت العصا المنحنية ترمز إلى الإله السومري آن، الملقب بالإله أنو باللغة الأكادية، ابن أنسار والإلهة كيسار، المذكور في رواية الخلق البابلي؛ تزوج من الإلهة أنكي إلهة الأرض المعروفة في اللغة الاكادية باسم أنتو.



الشكل ١٤٣

بالإضافة إلى العصا المنحنية، كان التاج ذو القرون والصولجان رمزين للإله أنو. كان مركز عبادته في مدينة أوروك، وكان معبده المسمى إينا: يعني بيت

السماء^(١٢٤)، وقد استمر عبادته في جميع عصور التاريخ العراقي القديم. انتشرت عبادتها في شمال بلاد ما بين النهرين في الإمبراطورية الآشورية، حيث بنى الآشوريون هيكلًا لأنو في آشور^(١٢٥)، تم العثور على الإله أنو مع رمز العصا المعقوفة في خنس أيضًا بالقرب من معبد لالش. في مدينة دهوك^(١٢٦)، حيث دُعي بملك الآلهة وأبو الآلهة^(١٢٧). تعتبر العصا المنحنية رمزًا للإله امورو الذي يعود تاريخها إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، اسم الإله امورو يأتي بمعنى الغرب في اللغة السومرية، وفي اللغة الاكديّة فهو أموروم، وكانت زوجته تدعى اشاراتو. وهو ابن الإله أنو أو إله السماء. انتشرت طائفته في بلاد ما بين النهرين وأصبح إلهًا مهمًا عند الآشوريين، ويوجد هذا الرمز منحوت في مالا مركي؛ كما يُدعى أيضًا باسم Kourkal، أو الجبل العظيم^(١٢٨).

٨، ٤ - رمز الصولجان او النخلة:

الصولجان هو أحد الرموز الموجودة على جدران معبد لالش، وليس من السهل التمييز ما إذا كان الرأس على شكل نجمة أو شجرة نخيل (انظر الشكل ١٤٤).



الشكل ١٤٤

(١٢٤) - رشيد، ٢٠٠٤، ١٥١.

(١٢٥) - باقر، ١٩٧٣، ٢٤٨.

(١٢٦) - الدوسكي، ٢٠٠٨، ٨٨.

(١٢٧) - ساكز، ١٩٧٩، ٣٦٨.

(١٢٨) - البرواري، ٢٠٠٢، ٥١، ٨٤، ١٩٤.

في إحدى لوحات تجلات بلاسر ٧٤٥-٧٢٧ قبل الميلاد، وجد الملك تجلات جالسًا على العرش، وفي يده صولجان يشبه نخلة، يقف أمام الملك شخص، ربما يكون أحد الكهنة أو أحد قادة الجيش أو أحد مستشاريه (انظر الشكل ١٤٥).



الشكل ١٤٥

في إحدى لوحات اسرحدون، ملك اشور (٦٧٣ قبل الميلاد)، نرى صولجان على شكل نجمة مع مجموعة من رموز الآلهة، كرمز الإله آشور والإله سين وغيرهم^(١٢٩) (انظر الشكل ١٤٦).
فيما يخص شجرة النخلة فقد كانت تشير إلى الآلهة (عتر)، ويمسكها الملوك بأيديهم، واعتبرت النخلة الشجرة الأرامية^(١٣٠) المقدسة، وكانت النخلة تُعتبر شجرة الحياة المقدسة عند السومريين، والبابليين^(١٣١).

(١٢٩) - بورت، 1997، ٣١٦.

(١٣٠) - الأراميون: قبائل بدوية جاءت إلى الشرق الأدنى سنة ١٠٠٠ ق.م، وأسست سلالات محلية، وكان لهم خاصة تعرف باللغة الأرامية (بوستغيت، 1991، ١٢٧).

(١٣١) - الماجدي، ٢٠٠٠، ١٢٨-١٣٢.



الشكل ١٤٦

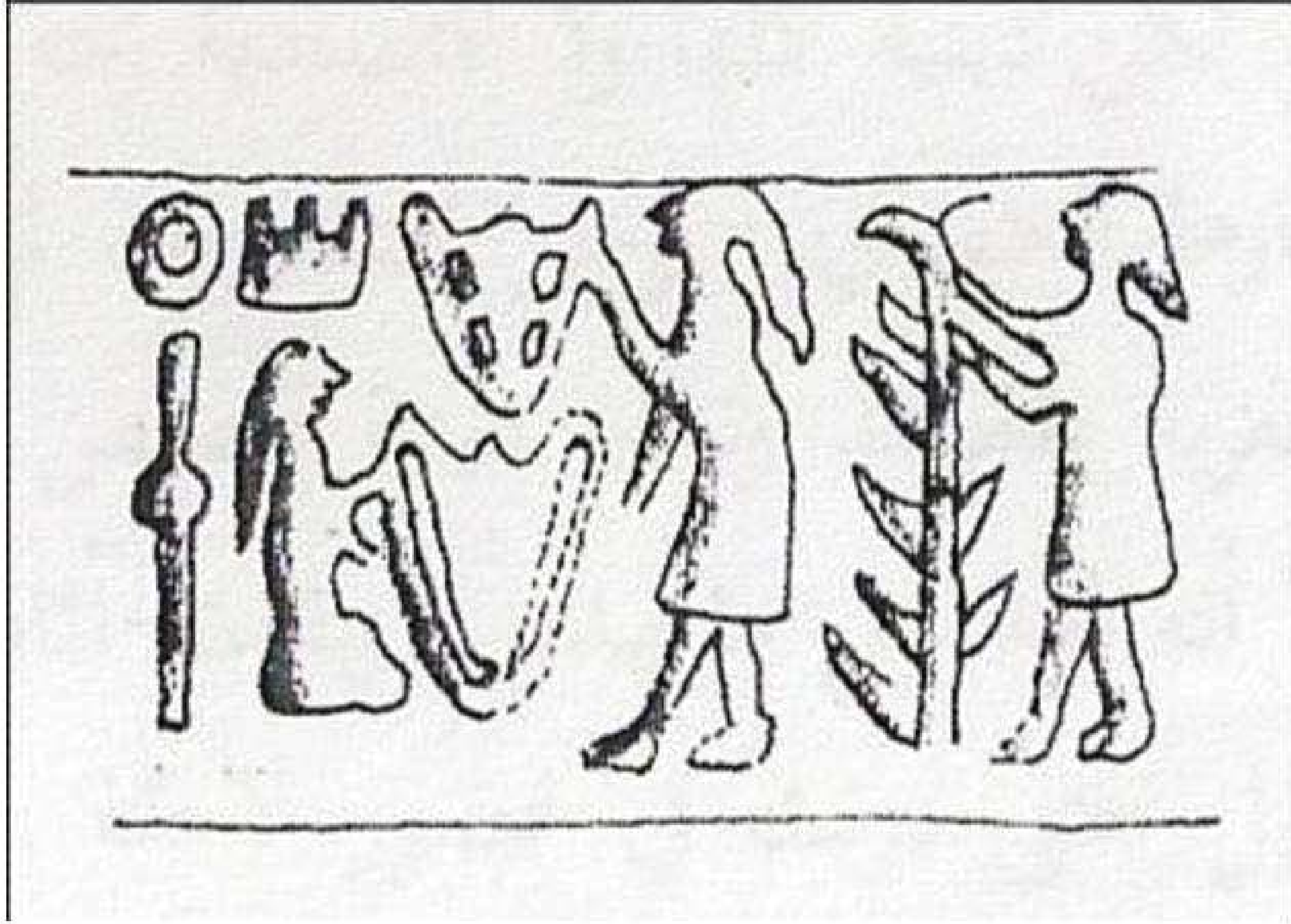
٩, ٤ - زخرفة دوائر متحدة المركز:

هي إحدى الزخارف الموجودة على جدران معبد لالش، ولكن بعد الدراسة لم نجد ما يشير إلى ربط هذا الرمز بإله معين في بلاد ما بين النهرين، (انظر الشكل ١٤٧). إلا أنها تظهر على ختم من زمن جمدت نصر (٣١٥٠-٢٩٠٠ قبل الميلاد)، به مناظر للصيد ومعدات زراعية (انظر الشكل ١٤٨). بالإضافة إلى ذلك، يمكن رؤية وجودها على أختام أخرى في متحف اللوفر مع عدد من الرموز القديمة^(١٣٢).



الشكل ١٤٧

- Canby, 1965, 41.^(١٣٢)



الشكل ١٤٨

١٠,٤- زخرفة المربع والدائرة المزخرفتان:

من بين الزخارف الموجودة على جدران معبد لالش، مربع مقسم إلى أربعة مربعات متطابقة. يمكن وصف كل مربع صغير بأنه منظر علوي لرمز مربعات متداخلة (انظر الشكل ١٤٩).



الشكل ١٤٩

كما يوجد أيضاً زخرفة دائرة مزخرفة بثلاثيات تلتقي رؤوسها في مركز الدائرة (انظر الشكل ١٥٠).



الشكل ١٥٠

توجد أختام عيلامية دائرية مسطحة في متحف اللوفر في باريس منقوشة بمثلثات متشابكة، تلتقي رؤوسها في مركز الدائرة، وهذه الأختام مصنوعة من الحجر الجيري الرمادي^(١٣٣) (انظر الشكل ١٥١).

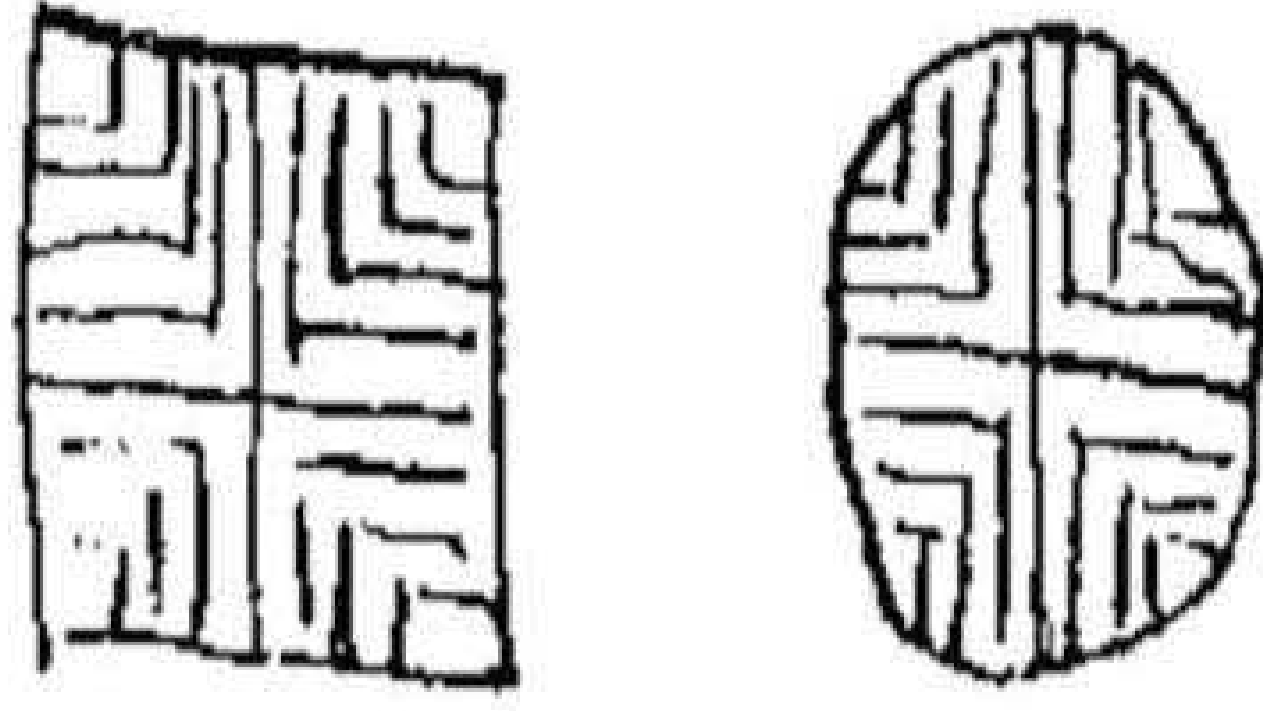


الشكل ١٥١

كما تم العثور على ختم مسطح في إزمير في الأناضول يرجع تاريخه إلى العصر البرونزي المبكر، مزخرفة بزخارف مشابهة للزخارف الموجودة على جدران معبد لالش^(١٣٤) (انظر الشكل ١٥٢).

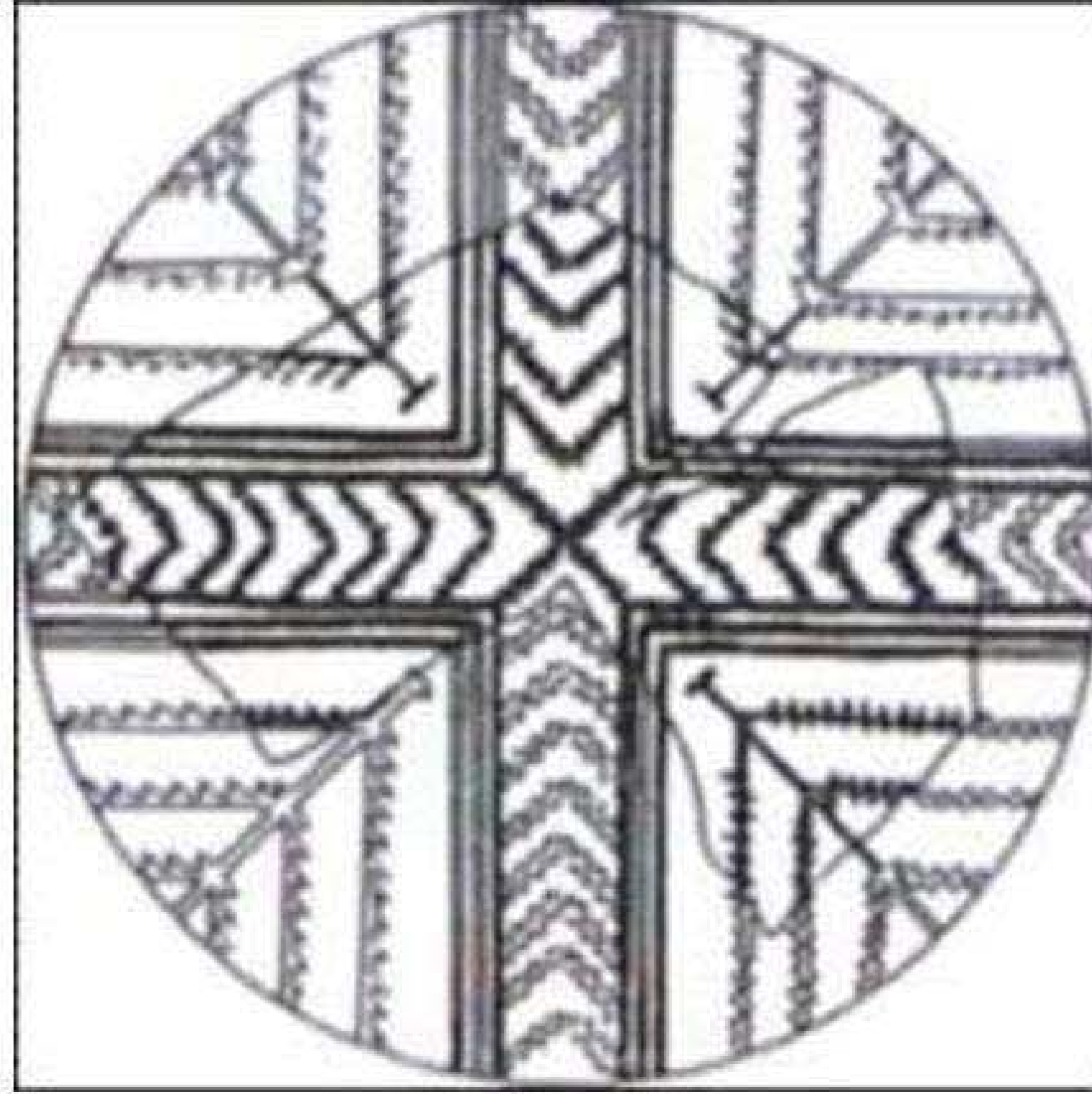
- Louis, 1920, 29.^(١٣٣)

- Canby, 1965, 60.^(١٣٤)



الشكل ١٥٢

كما توجد فخار يرجع تاريخه إلى الألف الرابع قبل الميلاد وله زخارف مشابهة للزخارف الموجودة على جدران معبد لالش^(١٣٥) (انظر الشكل ١٥٣).



الشكل ١٥٣

١١، ٤- رمز الإناء الفوار:

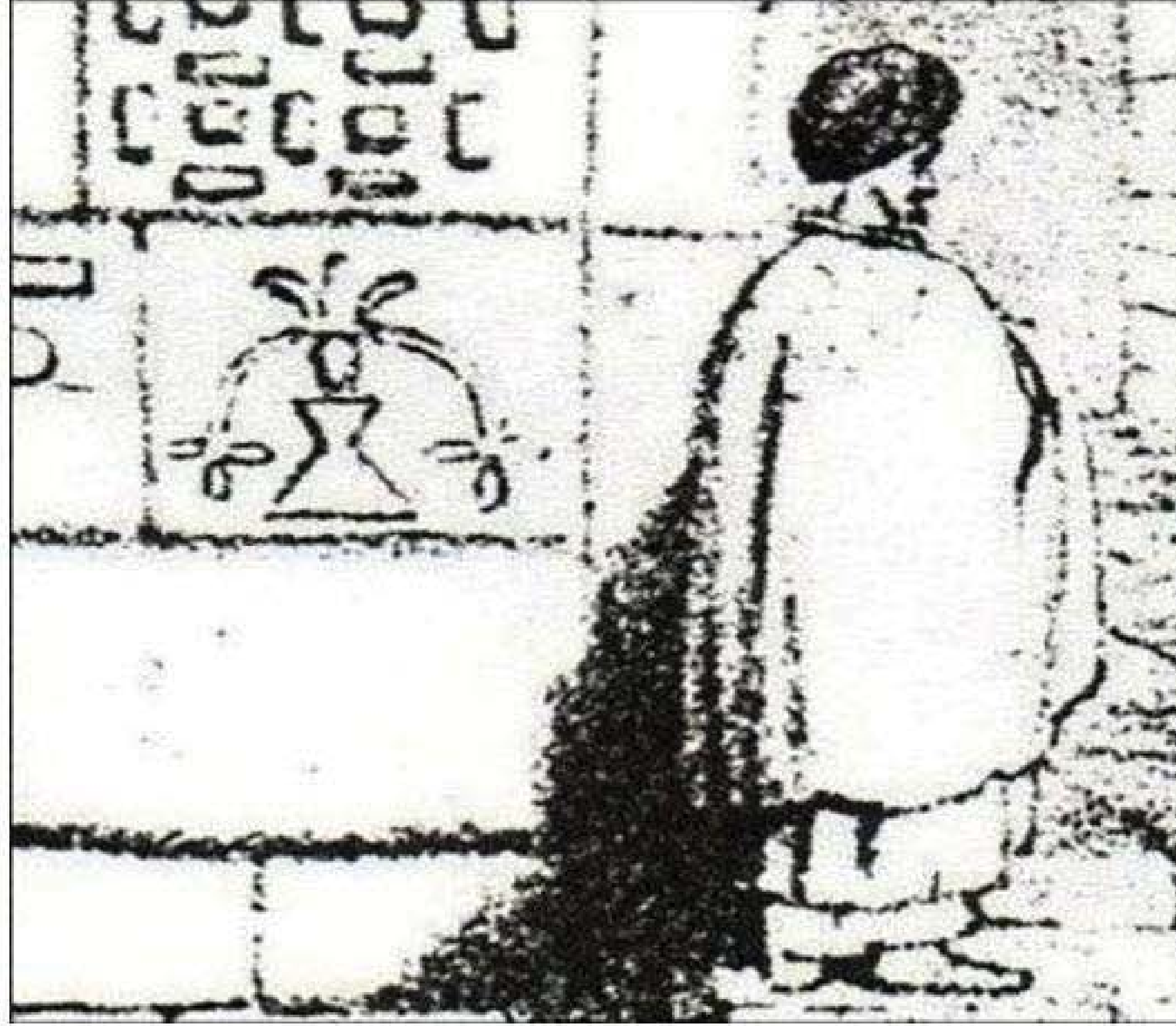
من أهم الرموز التي فقدت في معبد لالش رمز الإناء الفوار^(١٣٦)، لكن لحسن الحظ رسم جون كيست هذا الرمز أثناء زيارته لمعبد لالش قبل صيانته وترميمه، (انظر

^(١٣٥) - Antonio, 1992, 6.

^(١٣٦) - الإناء الفوار: هو عبارة عن إناء مصنوع من الفخار أو المعدن أو الحجر، كروي الشكل، وصغير الحجم، ذو عنق طويل أو قصير ينتهي بفوهة عريضة، والصيغة المسمارية للإناء الفوار في النصوص السومرية هي HE-GAL، و يقابلها بالأكدية hengallu أو hegallu،

الشكل ١٥٤). وهو عبارة عن اناء يتدفق المياه على الجانبين، نهايتها تشبه أوراق النباتات^(١٣٧).

يعتقد رشيد، والحووري و(Van Buren) ان الاناء الفوار هو رمز الاله انكي، لانه كان يعتبر اله الماء، وكان احد رموزه على شكل ماء يتدفق من كتفيه وهو بهيئته البشرية^(١٣٨)، اذ يوصف بالاله الذي ملأ الانهار بالمياه العذبة^(١٣٩).



الشكل ١٥٤

كان أول ظهور للإناء الفوار على الأختام والفخار في منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد، لكن البعض يزعم أن أول ظهور كان في الألفية الرابعة قبل الميلاد، زمن الوركاء (أوروك)، واستمر حتى نهاية العصر الآشوري. يوجد ختم يعود إلى العصر الأكدي (٢٣٣٠ - ٢١٥٠ قبل الميلاد)، يظهر الإله أنكي، مع تاج على رأسه، جالساً على الكرسي، وفي يده اليمنى الإناء الفوار، حيث

ويقاله تسمية الإناء الفوار في اللغة العربية بديلاً عن المصطلح الانكليزي (The Flowing Vase)، وسُمي بالإناء الفوار لان خطوط الماء تتبثق منه بقوة، وتنساب بخط واحد على جانب واحد أو بخطين متموجين على الجانبين، وعادة يحمله شخص ذو مكانة دينية، وهو احد رموز الإلهة أيا، (رسام، ٢٠٠٩، ٥؛ الأمين وفرنسيس، ٢٠٠٧، ٨).

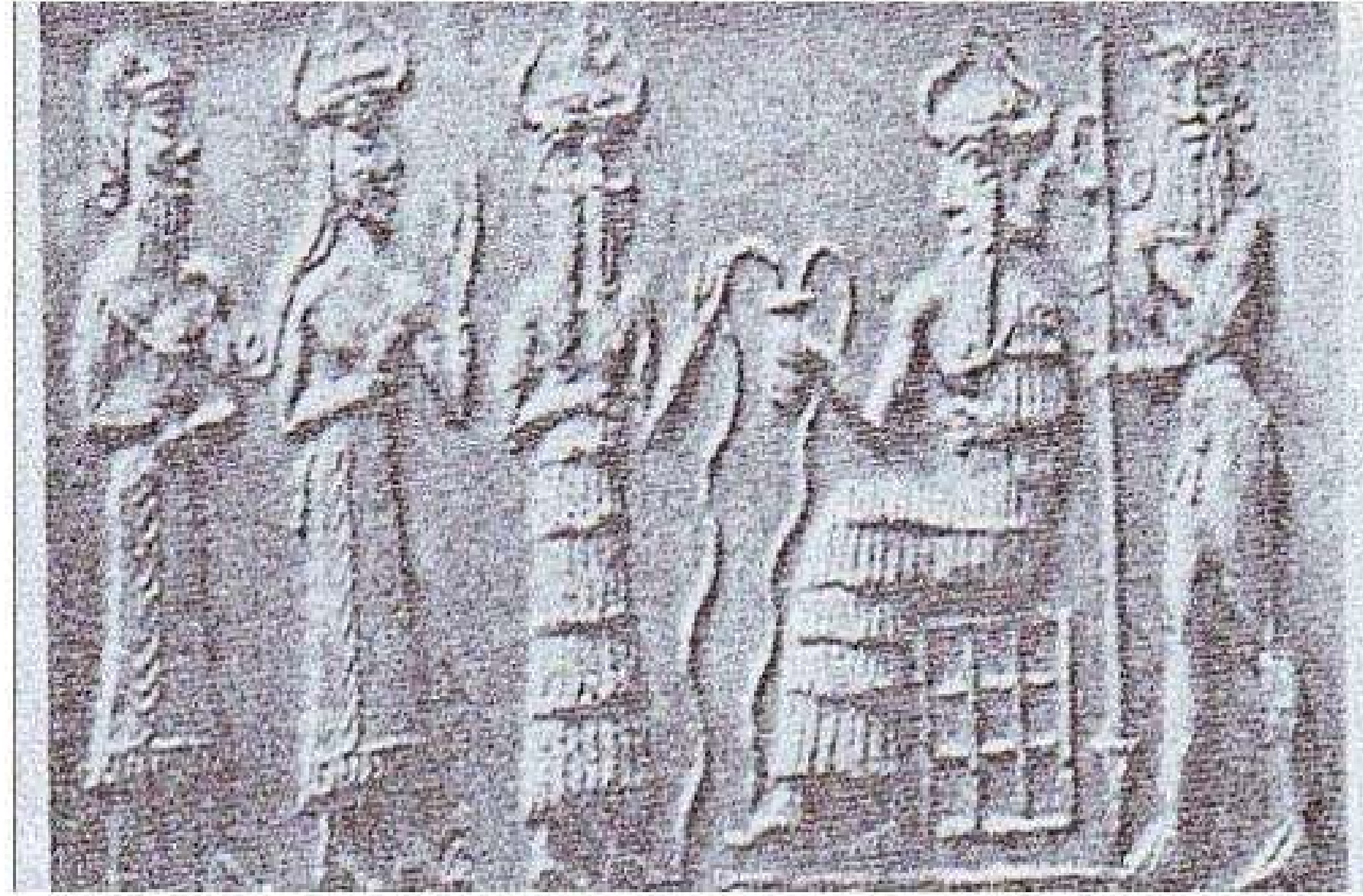
^(١٣٧) - رسام، ٢٠٠٩، ٦-٩.

^(١٣٨) - رشيد، ١٩٨٣، ١٩.

p38 - Van, 1955,

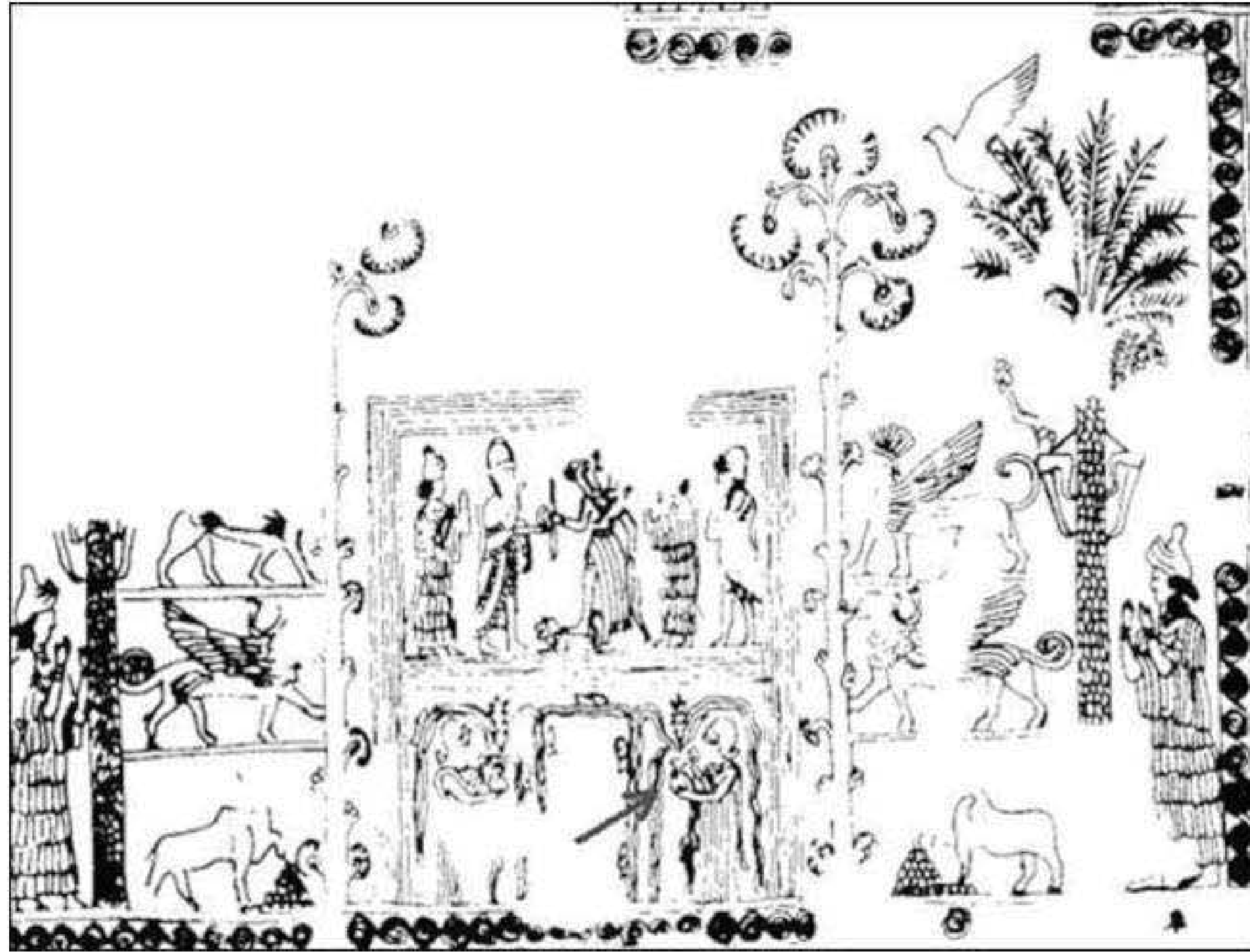
p.420 2010, Boda,- ^(١٣٩)

يتدفق الماء على الجانبين، ويقف أمام الإله ثلاثة أشخاص، وشخص آخر خلفه،
مثل الحارس الشخصي^(١٤٠)، (انظر الشكل ١٥٥).



الشكل ١٥٥

بالإضافة إلى الأختام والفخار، ظهرت الاناء الفوار على اللوحات الجدارية، مثل
اللوحة على الجدار الخارجي لغرفة العرش في قصر زمري ليم في ماري، حيث نرى
في الجزء العلوي من الرسم الملك جالساً في مواجهة الإلهة عشتار وغيرها، وفي
الخلفية يوجد تمثالان للإلهة يحملان في أيديهما الاناء الفوار^(١٤١) (انظر الشكل ١٥٦).



الشكل ١٥٦

^(١٤٠) - Bittel, 1985, 236.

^(١٤١) - لويد، ١٩٩٣، ٢٣٠.

ختم أسطوانتي صنع في عهد الملك كوديا، أحد أشهر ملوك السلالة السومرية لكش (٢١٢٤-٢١٤٤ قبل الميلاد). يبدو أن الرسومات الموجودة على هذا ختم الأسطوانة هي إقامة الاحتفال بالطقوس الدينية، وهناك أيضًا رسم على شكل تنين برأس ثعبان؛ ورمز الاناء الفوار، يتدفق الماء من جانبيه، يعتقد البعض أن هذا التدفق يمثل نهري دجلة والفرات، أو يشير إلى ماء الحياة^(١٤٢) (انظر الشكل ١٥٧).



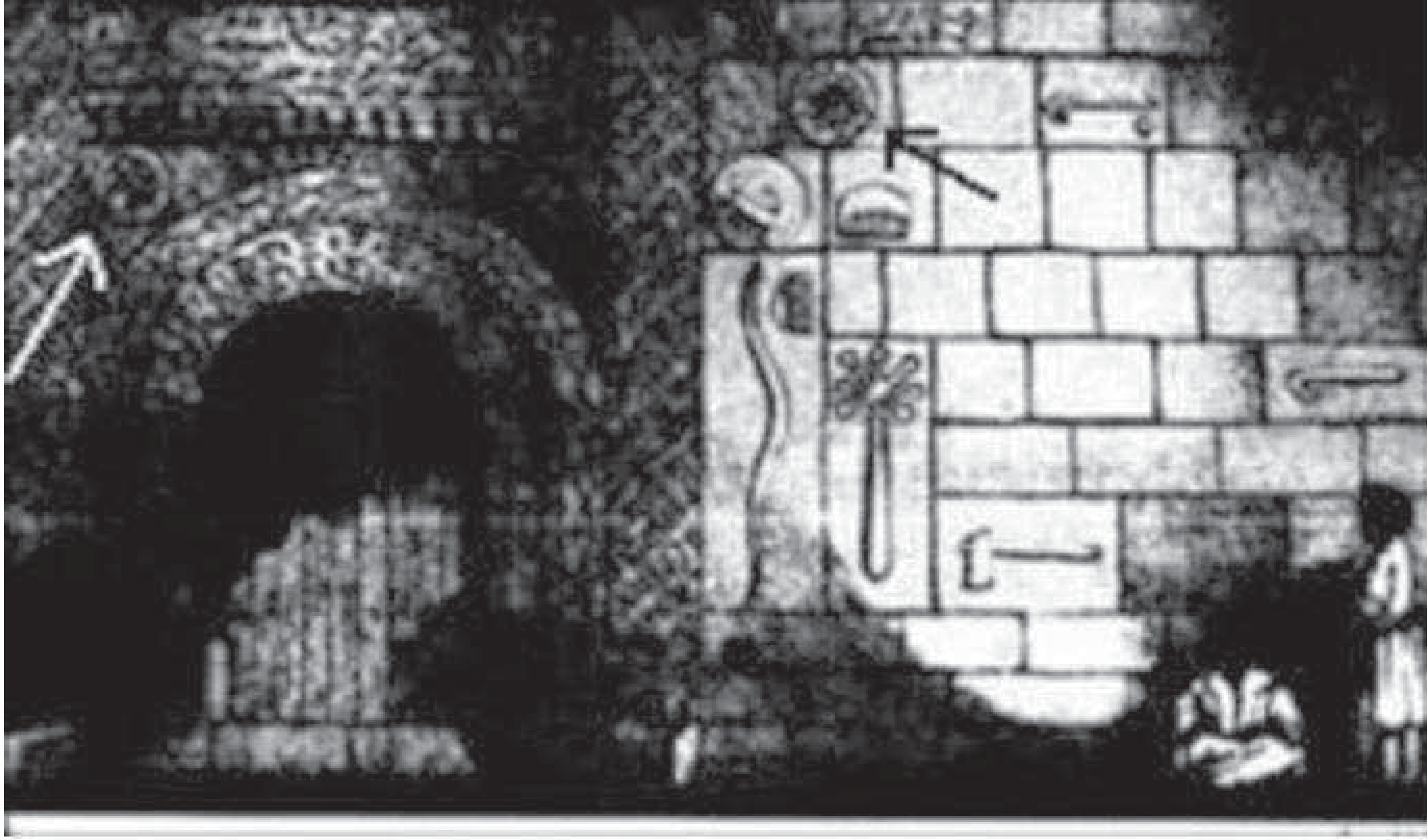
الشكل ١٥٧

من خلال دراسة هذه الرموز يتضح لنا أن الديانة الايزيدية تأتي من الديانات القديمة التي حافظت على عادات وتقاليد الناس الذين عاشوا في بلاد ما بين النهرين.

١٢، ٤- رمز قرص الشمس:

رمز الشم، هو أحد الرموز الذي كان على الجانب الأيسر من باب المعبد من الأعلى، وهو غير موجود حاليًا بسبب ترميم المعبد، (انظر الشكل ١٥٨).

(١٤٢) - بورت، ١٩٧٧، ١٩١.



الشكل ١٥٨

هو احد رمز موجود في معظم المنحوتات السومرية والأكادية والبابلية والآشورية. إنه رمز للإله شمش إله الشمس الذي يشير إلى نور الحق. يسمى السومريون أوتو إله الشمس، مكتوبًا بالعلامات المسمارية UD ، والتي تعني الشرق، النور ؛ يسميها الأكاديون والبابليون والآشوريون في العصر الآشوري الجديد باسم شمش. كان مركز العبادة في مدن سيبار ولارسا، ثم امتدت عبادته إلى إقليم كردستان العراق، حيث يوجد إله شمش، ورمزه هو الشمس المجنحة في ملا مركي ومالتاي وخنس وعلى بوابة عمادية^(١٤٣). من صفات الإله شمش الحق والعدل، يكشف الأسرار وهو القاضي العظيم، خالق الكون، والاتجاهات الأربعة، ونور السماء والأرض، بالإضافة إلى كونه المحارب. إله الشمس: ابن إله القمر الوحيد، تضيء الشمس العالم في طريقها حول الأرض، وهو الذي يصدر الأحكام على الموتى. ولأنه أيضًا إله العدل، فإنه يدفع كل شيء، ويغطي العالم بنوره، ويبدد ظلام الليل، لأنه يولد النهار من الليل. كان اليوم الثاني من أبريل في زمن الملك آشور بانيبال عيدًا خاصًا للإله شمش حيث يُحظر الصيد في ذلك اليوم^(١٤٤). تعتبر الشمس من الرموز المهمة للإله شمش (الشمس)، فهي تستخدم كزخرفة في الأعمال الفنية من العصر الآشوري الحديث، مثل أحجار الكودورو، المسلات،

(١٤٣) - هاني، ١٩٨٨، ٢٦.

(١٤٤) - الأحمد، ١٩٨٨، ٢٦-٢٧.

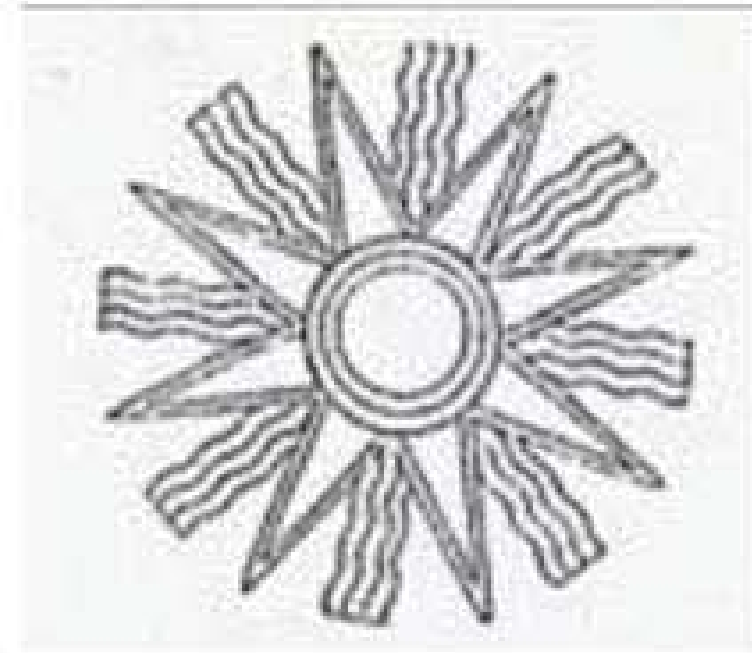
الأختام، المنحوتات، المجوهرات^(١٤٥). هذا الرمز له جذور تاريخية قديمة جدًا للقبائل التي سكنت بلاد ما بين النهرين. مسلة نارام سين المنحوتة على حجر طوله مترين في متحف اللوفر، تمثله في رداء قصير وجذع عاري، مرتديًا تاج الإله، يهاجم مجموعات لولوبية (٢٣٥٠ - ٢١٥٩ قبل الميلاد)، يحمل القوس والسهم، ويمسك رمحه في يده اليمنى، ويوجد في أعلى المسلة رمز الاله شمش (انظر الشكل ١٥٩).



الشكل ١٥٩

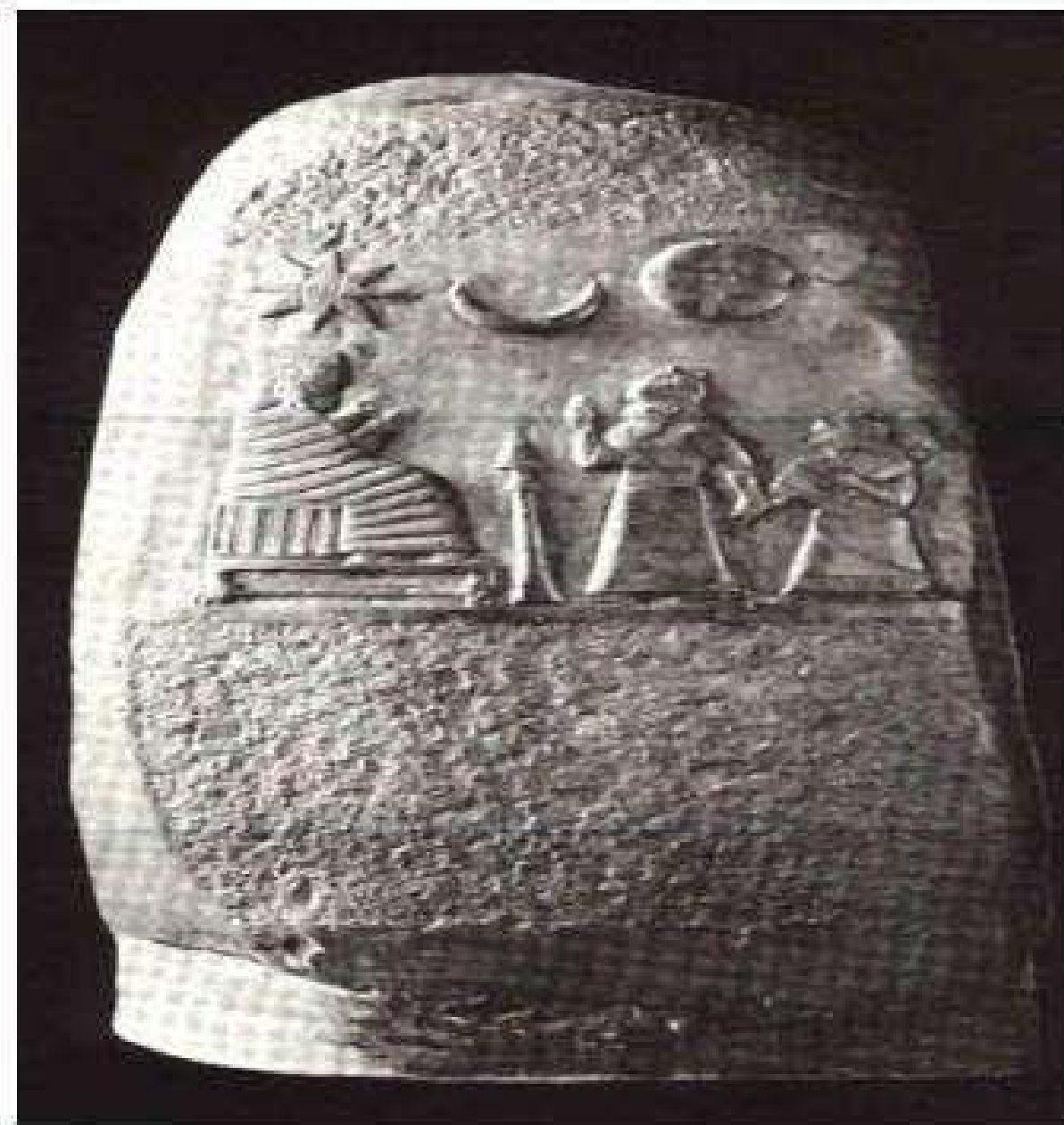
^(١٤٥) - عبدالرحمن، ١٩٧٥، ١٧٢.

كما يوجد الرمز الشمس على ختم يعود للملك الميتاني^(١٤٦) شوشتار (١٤٥٠ ق.م)^(١٤٧)، والمنحوتات الآشورية وعلى العديد من المنحوتات والأختام^(١٤٨) (انظر الشكل ١٦٠).



الشكل ١٦٠

في زمن الزرادشتيين، أصبحت عبادة إله الشمس في أعلى درجات التقديس، كان رمز قرص الشمس على شكل الشمس مع صورة إله في المنتصف^(١٤٩). تضمن النحت الحدودي (أحجار الكودرو) في نهاية عصر كاشي مجموعة متنوعة من الموضوعات، على إحدى الحجارة التي يعود تاريخها إلى زمن الملك ميليشباك، حيث يأخذ الملك ابنته إلى الإلهة عشتار، التي تجلس على عرشها، تحيي الملك، نرى في أعلى النحت رمز النجمة، والشمس والهِلال^(١٥٠) (انظر الشكل ١٦١).



الشكل ١٦١

^(١٤٦) - الميتانيون: من الأقوام الهندو-أرية التي سكنت المناطق الشمالية لبلاد الرافدين، وقد بلغت قوتهم ذروتها في الألف الثاني قبل الميلاد إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد (Grayson، 1980، ١٠٩).

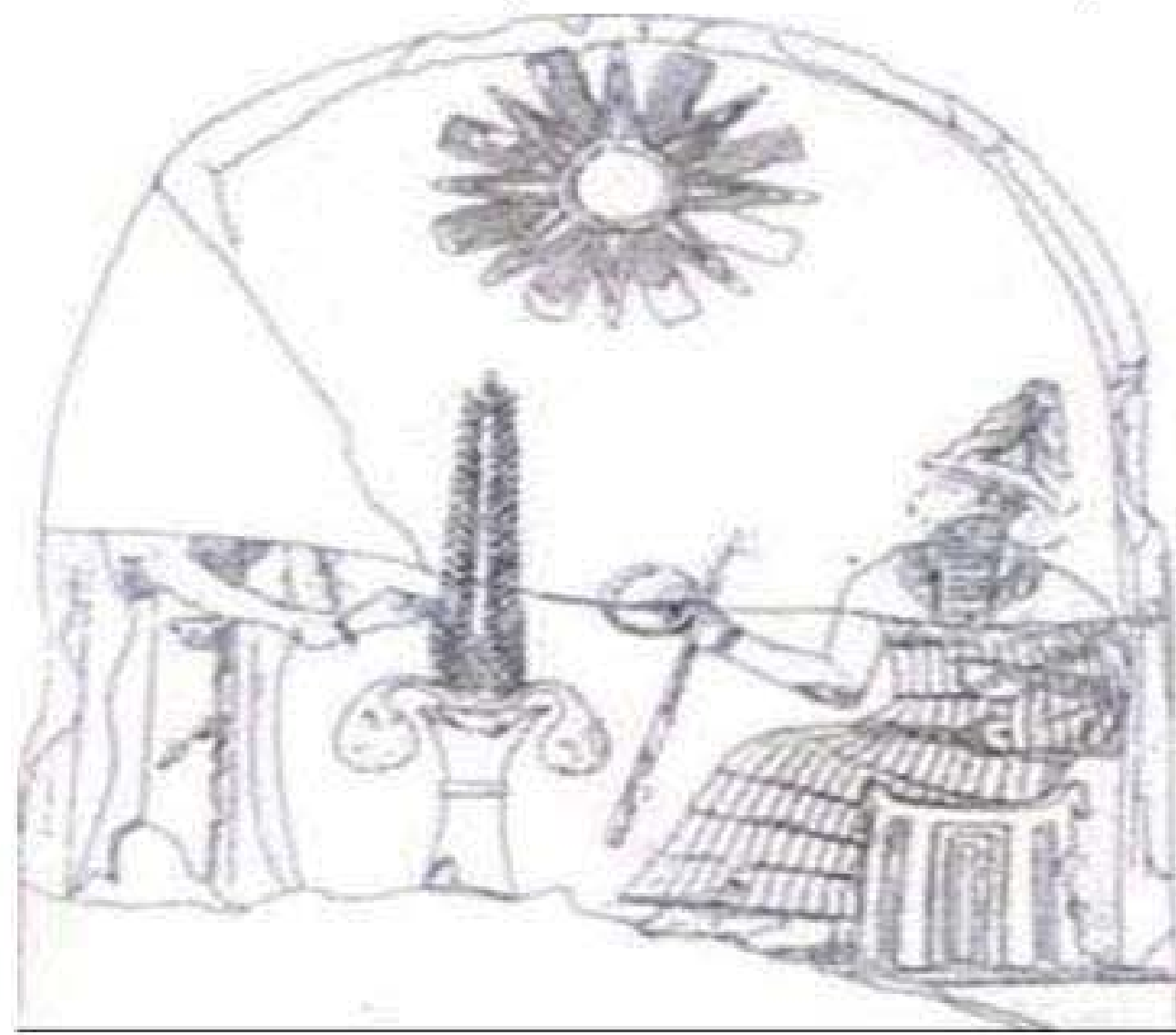
^(١٤٧) - مورتكات، ١٩٦٧، ٣٣٢.

^(١٤٨) - عبد الرحمن، 1975، ١٧٢.

^(١٤٩) - البرواري، ٢٠٠٢، ٤٢.

^(١٥٠) - المزوري، ٢٠٠٢، ٩٤، ١٠٦.

تمثال من الحجر الجيري بطول ٢٢٥ سم وعرض ١٧٥ سم يظهر الإله شمش جالسا، وهو يرتدي ملابس مطرزة ولحية طويلة، وقبعة مخروطية الشكل على رأسه، وعصا في يده ترمز إلى القوة والألوهية. يقف أمامه الملك حمورابي، يمسك بيده أوراق أو تعاليم يأخذها من الإله شمش، يوجد بين الاثنين أعلى الحجر رمز قرص الشمس^(١٥١) (انظر الشكل ١٦٢).



الشكل ١٦٢

٤,١٣ - رمز الانسان:

قام الكثير من الرحالة بزيارة الى العراق وزاروا معبد لالش، وألّفوا كتباً عن مشاهداتهم من اشياء، وقد ألّف جون كيست كتاباً عن الايزيديين سنة (١٨٤٩م) تحت عنوان: الحياة بين الكرد- تاريخ اليزيديين، وفي الصفحة (٤٨٧) هنالك صورة رسمها المؤلف لإحدى جدران معبد لالش يظهر فيها عدداً من الرموز التي للأسف قد تلفت اثناء عملية الترميم للمعبد، انظر الشكل (١٦٣).



الشكل ١٦٣

(١٥١) - Antonio, 1992, 82.

من بين هذه الرموز صورة بهيئة انسان وكأنه ينزل من السماء، في يده ما يكون عصا أو ورقة ملفوفة. من المحتمل أن هذا الرمز يمثل الإله نابو، الذي كان معبده يسمى ايزيدا، حيث وجود قرص الشمس منقوش على جدرانها، الذي انتشرت عبادته في جميع أنحاء بلاد الرافدين، لأن الإله نابو هو الإله الحكمة والكاتب الإلهي للأقدار، ولذلك فهو إلهاً للكاتب^(١٥٢).

يعتقد البعض ان رمزه هو القلم او ابرة (إسفين الكتابة)، المستخدم لنقش العلامات المسماة في الطين، لانه كان يلقب بكاتب أقراص الأقدار^(١٥٣). وقد شغل الإله نابو منذ أوائل الألف الثاني قبل الميلاد بحسب المصادر التي تعود الى العصر البابلي القديم كل الوظائف الكتابية التي تتعلق بقلم الكتابة والواح الكتابة، لنشاطاته في مجال المعرفة والعلوم وصف نابو: (حبيب العدالة، ضوء الآلهة حامل القصة)^(١٥٤).

فقد ضمت معابده مكتبات عامة وخاصة وازدهرت عبادته في بلاد الرافدين ما بين القرن (١٤-١١ ق.م)، فقد ظهر رمزه على أحجار الحدود، بشكل ابرة او وتد وفي احيان أخرى على شكل الواح او اقراص كتابية، وعد الإله نابو الكاتب الذي يثبت الأقدار في معبد الأيساغيلا في بابل، وبرزت عبادة الإله نابو لدى الآشوريين خاصة في عصرهم الحديث^(١٥٥).

و غالباً ما يقرن القلم بالنتين الأفعى، حيوان الإله مردوخ والذي يمتطيه (نابو) واقفاً أحياناً^(١٥٦)، لذلك من الممكن ان يمثل الإله نابو ويده القلم او كتاب الاقدار ينزله من السماء الى المعبد.

بالإضافة الى هذا الراي، من المحتمل ان يمثل الإله انو او الإله انليل، لانه في مجلس الآلهة الذي يتراسه الإله انو، يتولى انو وانليل اعلان القرارات النهائية، ثم

- Leik, 1991, p123^(١٥٢)

- هروشكا، ٢٠٠٦، ١٨.^(١٥٣)

- Lurker, 2005, p.131

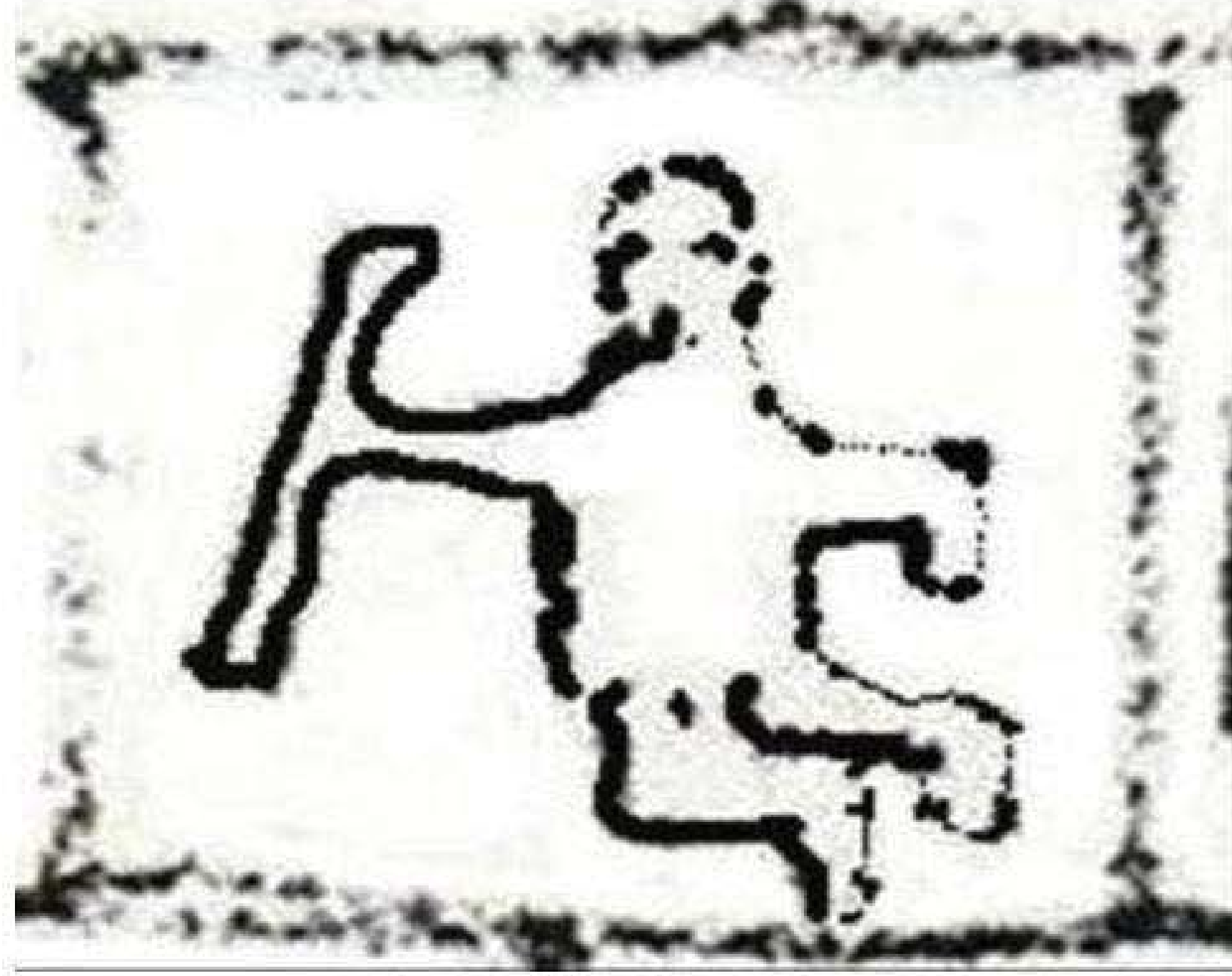
- Toorn, 1999, p.607. ^(١٥٤)

- Hislop, 1916, p.248 ^(١٥٥)

(156) من-هو-الإله-نابو، <https://archeologie.culture.fr/nimrud/ar/>

نابو، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

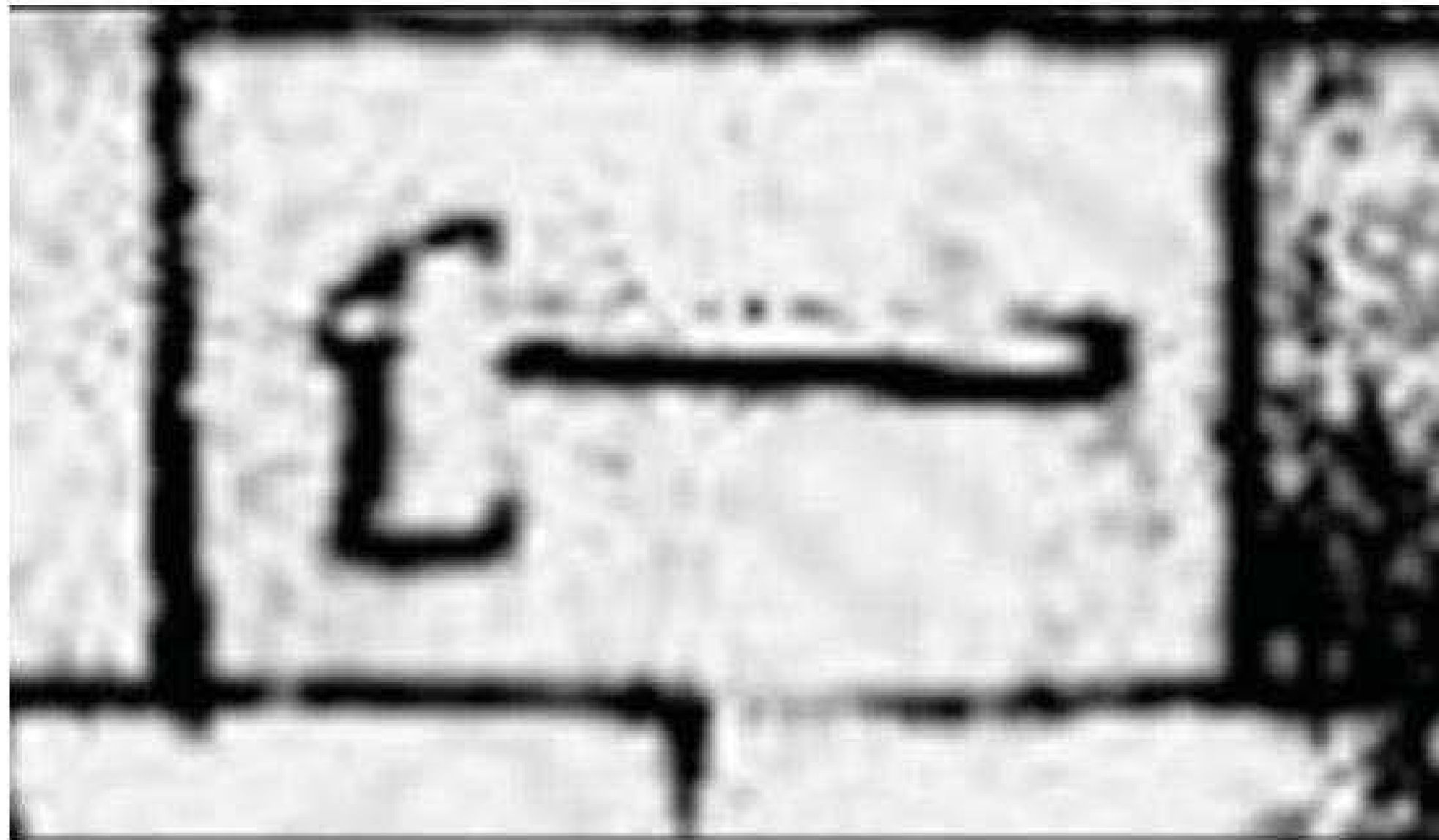
يكتب الاله انو هذه المصائر على لوح يسمى لوح المصائر، لذا من الممكن ان يكون الرمز يمثل احد الالهين وبيده لوحة المصائر^(١٥٧).
يقول يوسف أن رمز الرجل الذي بيده العصا هو الإله مترا إله السماء الذي أتى إلى الأرض بأوامر، أو بالسيف لضرب أعدائه^(١٥٨) (انظر الشكل ١٦٤).



الشكل ١٦٤

٤,١٤ - رمز الفأس:

الفأس من الرموز الأخرى التي تلفت اثناء ترميم وصيانة معبد لالش، ولكن الرحالة (Badger)(١٨٥٢) قام برسمه مع مجموعة من الرموز الأخرى عند زيارته للمعبد،^(١٥٩) (انظر الشكل ١٦٥).



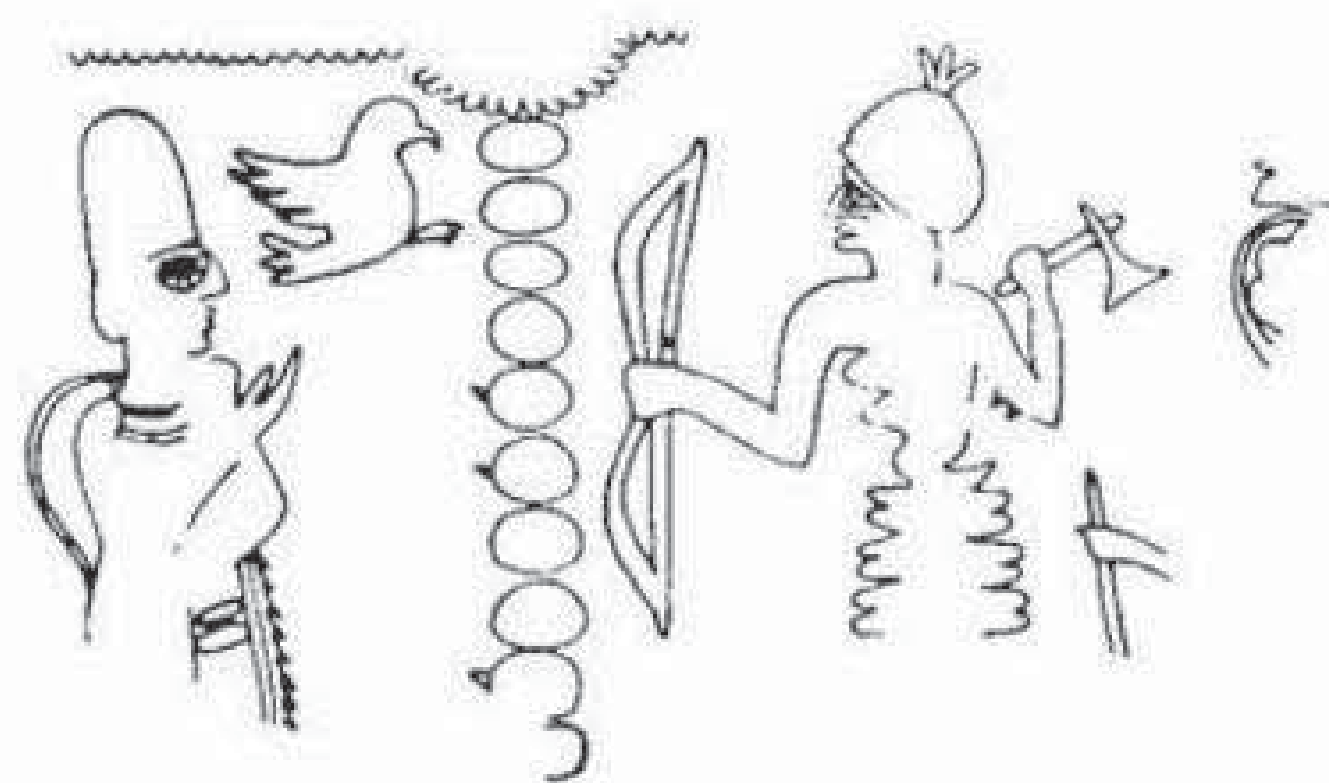
الشكل ١٦٥

^(١٥٧) - سلمان، ٢٠١٧، ٢٢١.

^(١٥٨) - يوسف، ٢٠٠٤، ١٠٠.

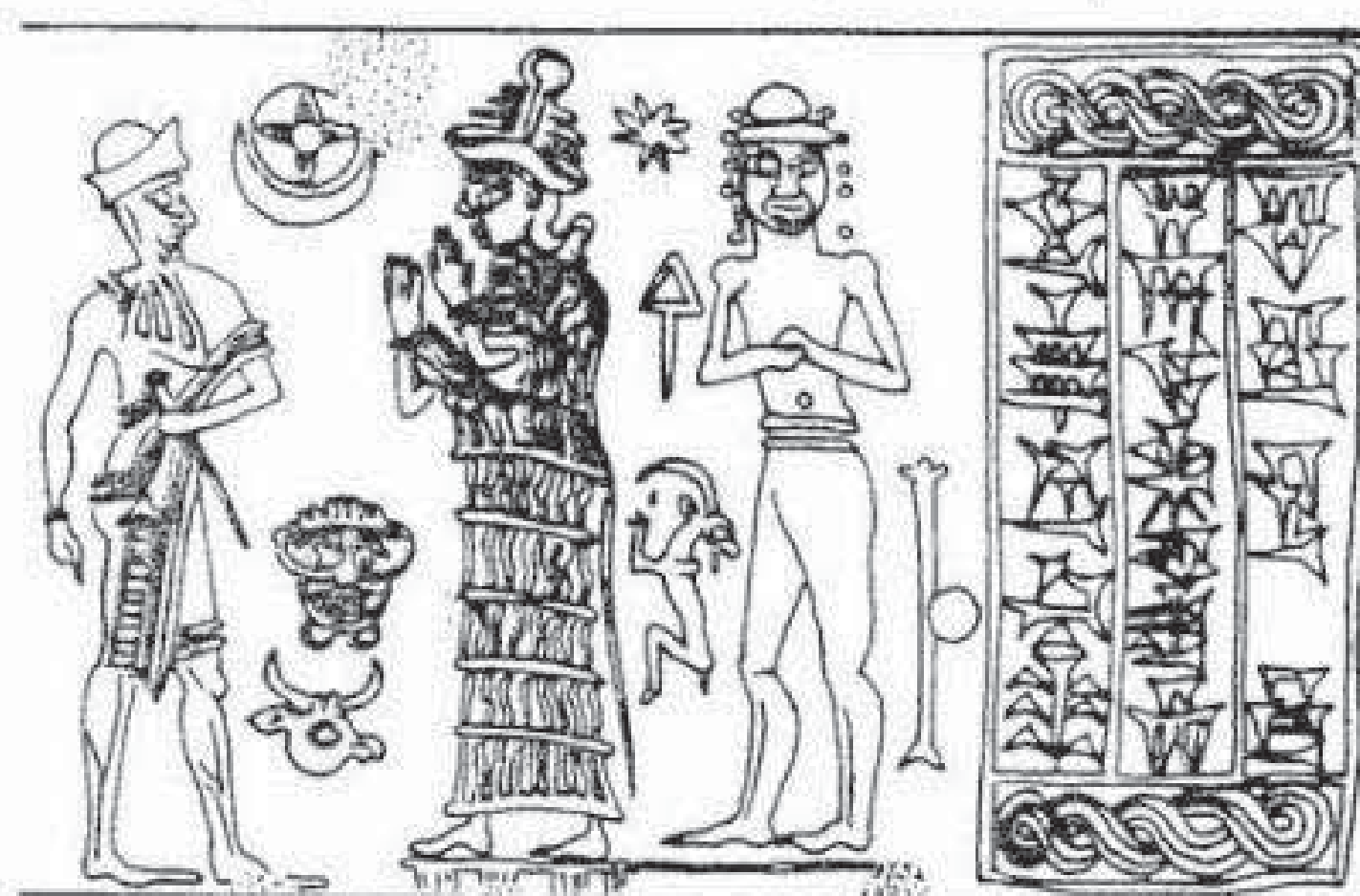
^(١٥٩) - Badger, 1850, 208.

لقد عثر في انطاكيا على ختم نحت عليها مشهد لرجل يحمل بيده اليمنى فأس، وباليمنى اليسرى قوساً مما يدل على انه اما صياد او محارب^(١٦٠) (انظر الشكل ١٦٦).



الشكل ١٦٦

بالإضافة الى هذا يظهر الفأس بيد ملك او محارب، وهو واقف امام اله، وهذا المشهد منقوش على ختم أكدي^(١٦١) (انظر الشكل ١٦٧).



الشكل ١٦٧

هناك منحوتات لماري^(١٦٢) تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وهي تمثل رجلين بملابس متشابهة، يمد كل منهما يده اليمنى إلى الأمام ويمسك بفأس في يده اليسرى، وهذا دليل على أن الرجلين محاربان^(١٦٣) (انظر الشكل ١٦٨).

^(١٦٠) - Bergerhof, 1975, 25.

^(١٦١) - Hands, 1982, 47.

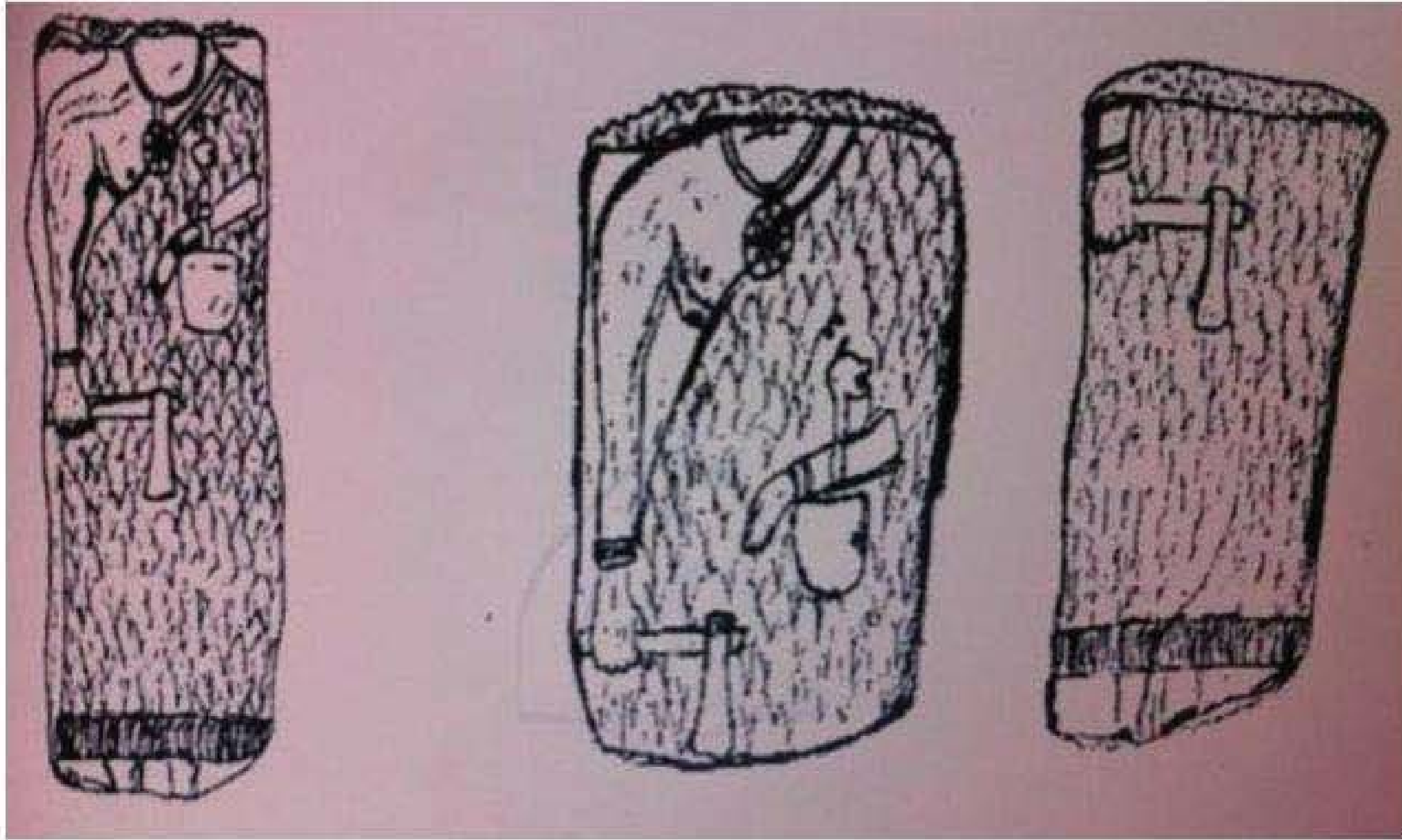
^(١٦٢) - ماري : تقع هذه المملكة في ما يعرف الآن بمنطقة (تل الحريري)، والذي يقع على نهر الفرات على بعد سبعة أميال شمالي (البو كمال) في سوريا، وقد قامت في ماري سلالة حاكمة امورية في حدود (١٩٠٠ ق.م) (باقر وآخرون، ١٩٨٧، ١٧٦-١٧٨)، ونقبت فيها بعثات فرنسية في الفترة (١٩٣٣-١٩٣٧)، وقد عثرت فيها على (٢٠) ألف لوح مسماري دون عليها أهم الأحداث التي جرت في الشرق الأدنى القديم في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد (حبيب، ١٩٨٦، ١٢).

^(١٦٣) - Beck, 1962.



الشكل ١٦٨

في عام ١٩٩٢، في موقع شيشين بمحافظة الأنبار، تم العثور على سلسلة من الألواح الطينية، تعود إلى حقبة بابل القديمة، مشاهد لمحارب يرتدي رداء طويل، وقلادة عنقه على شكل نجمة رمز عشتار، ويمسك بفأس في يده (انظر الشكل ١٦٩).



الشكل ١٦٩

كما عثر على لوحة أخرى للإلهة عشتار وهي ترتدي ملابسها العسكرية بين محاربين يحملان الفأس في يديهما^(١٦٤) (انظر الشكل ١٧٠).

(١٦٤) - وميض، ٢٠٠٠، ٩٣، ٨٨.

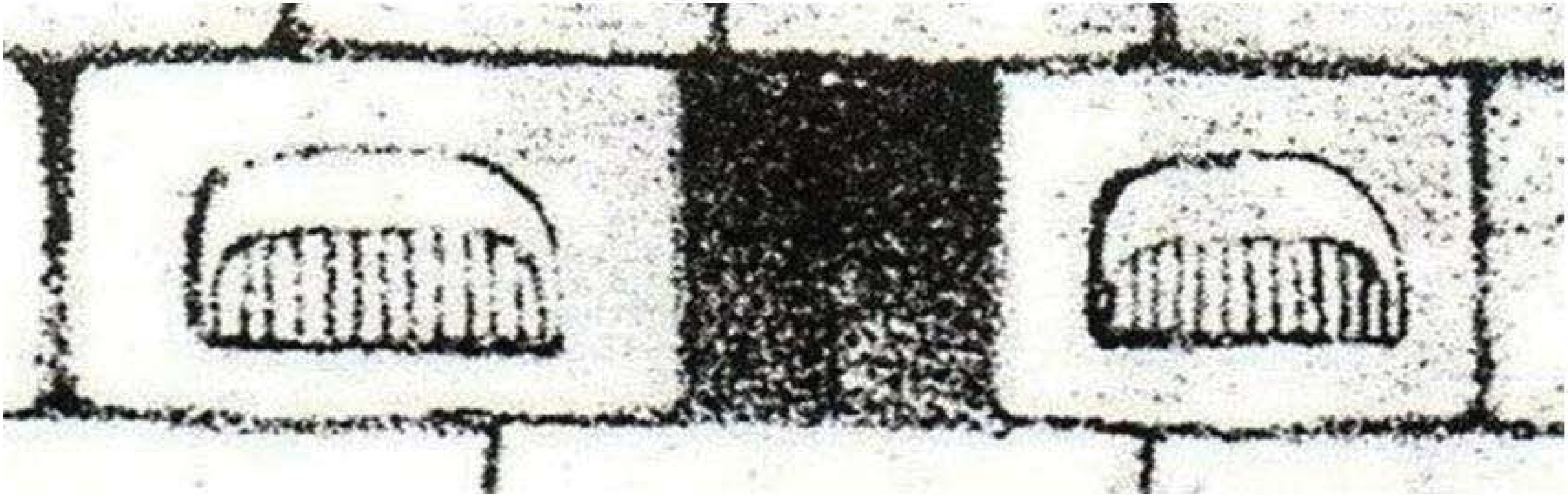


الشكل ١٧٠

يقول Kramer، خلق الاله إنليل الفأس من خلال ممارسته لوظيفة الخالق واهداه الى السومريون، وحسب ما تصفه هذه السطور : الرب الذي يملك حقا، هو الذي ظهر للعيان الرب الذي لا يبذل احكامه، إنليل، الذي يجلب البذور الى الارض لزرعتها هو الذي جاء بالفأس الى الوجود^(١٦٥).
كان للفأس دور كبير ومهام متعددة في البناء وتشبيد الحضارة حسب ما ذكر في النصوص المسمارية^(١٦٦).

٤,١٥ - زخرفة المشط:

المشط من الزخارف التي رسمها جون كيسيت في كتابه المذكور سابقا عن الإيزيديين، المنشور عام ١٨٤٩، نجد أيقونة المشط على أحد جدران معبد لالش، وقد دُمرت هذه الزخرفة أيضا أثناء عملية ترميم المعبد (انظر الشكل ١٧١).



الشكل ١٧١

^(١٦٥) - كريم، ١٩٧١، ٨٨.

- Kramer, 1959, P. 139

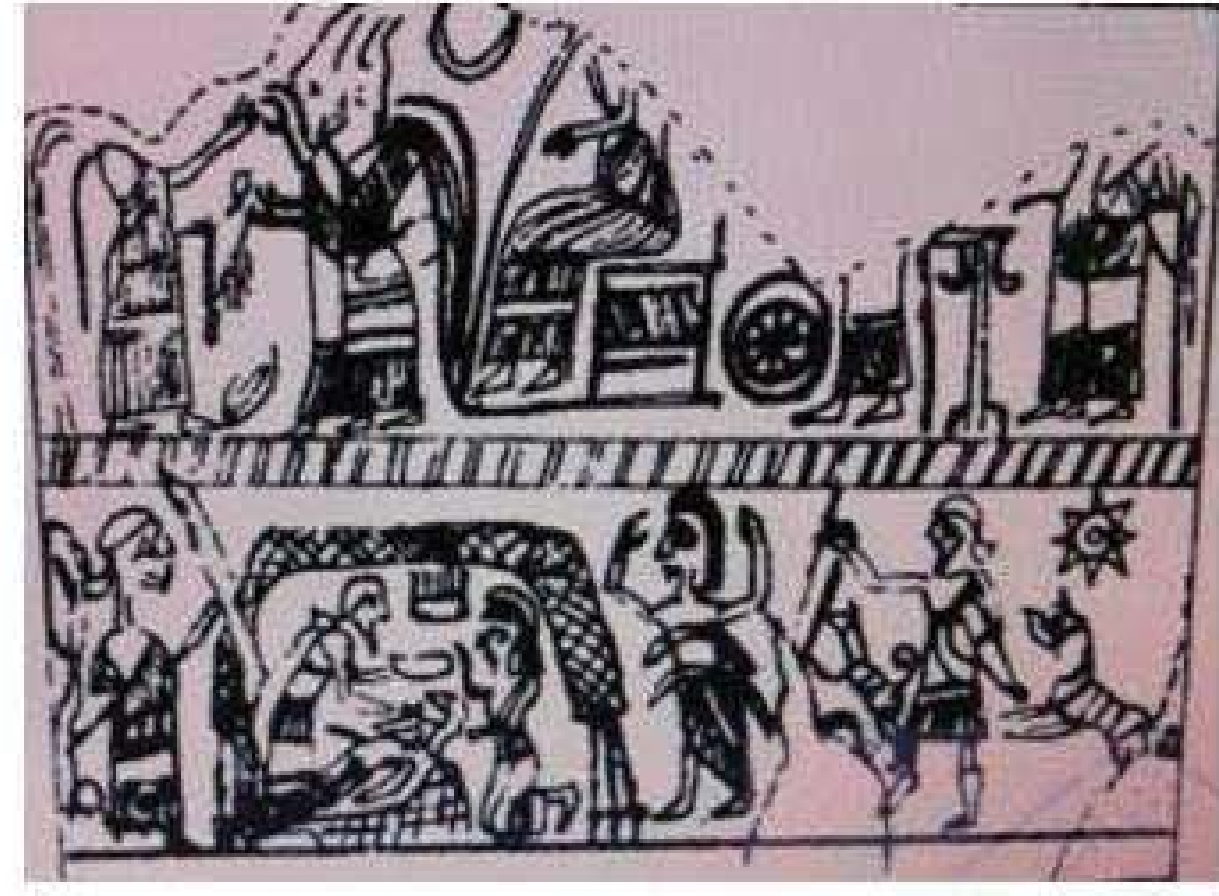
^(١٦٦) - رشيد، ١٩٨١، ٢٠.

عندما نفذت دائرة الآثار حفريات أثرية في مدينة نمرود عام ١٩٩٠ في قصر الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ قبل الميلاد)، عثر مزاحم محمود حسين، مدير التنقيب، على مجموعة متنوعة من الفخار والآثار والمجوهرات المطعمة بالذهب، الفضة والنحاس والعاج، و ٤٨ ختمًا، معظمها أسطواناني، وبعضها مسطح، يعود تاريخها إلى العصور الآشورية الحديثة في القرن الثامن قبل الميلاد.

من بين هذه الأختام، ختم أسطواناني مكسور يتكون من صفين من الرسومات: في الجزء العلوي من الشكل، مجموعة من الأشخاص يوجد شخص جالس، من المحتمل أنه كان جالسًا في عربة للحرب أو الصيد، في الصف الثاني يبدو أنه سلوك طقوس أو تعويذات لشخص مريض داخل الخيمة الدينية، ويوجد في الأعلى رمز المشط، يمكن أن يكون هذا الرمز مرحلة بدائية للقرص المجنح أو زخرفة لملئ الفراغات (انظر الأشكال ١٧٢ - ١٧٣).



الشكل ١٧٣



الشكل ١٧٢

الختم الثاني، (وهو عبارة عن ختم مسطح)، له شكل دائري ؛ تظهر صورة عصافورين متشابهين وفوقهما رمز دائرة وفي الأعلى مشطين. كما في ختم الأسطوانة السابق، يمكن أن يكون هذا الرمز هو المرحلة البدائية للقرص المجنح أو للزينة^(١٦٧) (انظر الشكلين ١٧٤-١٧٥).

(١٦٧) - عبد الرزاق، ١٩٩٨، ١٩١، ١٧١.



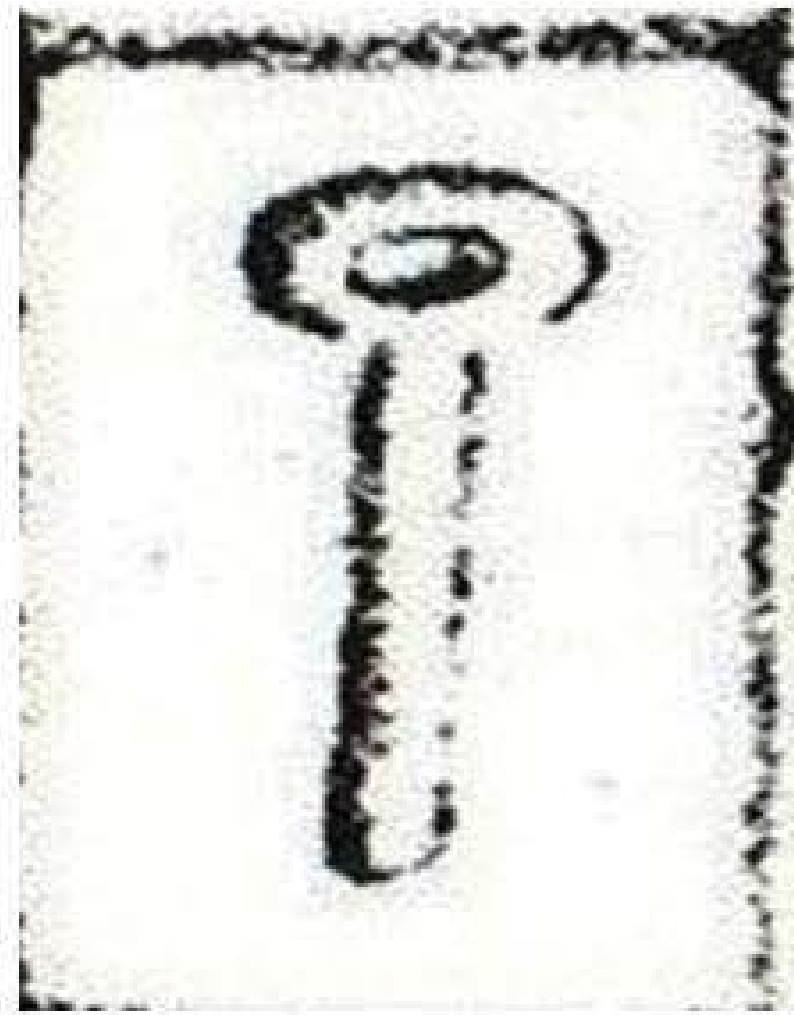
الشكل ١٧٤



الشكل ١٧٥

١٦, ٤ - زخرفة عصا ذات نهاية حلقية:

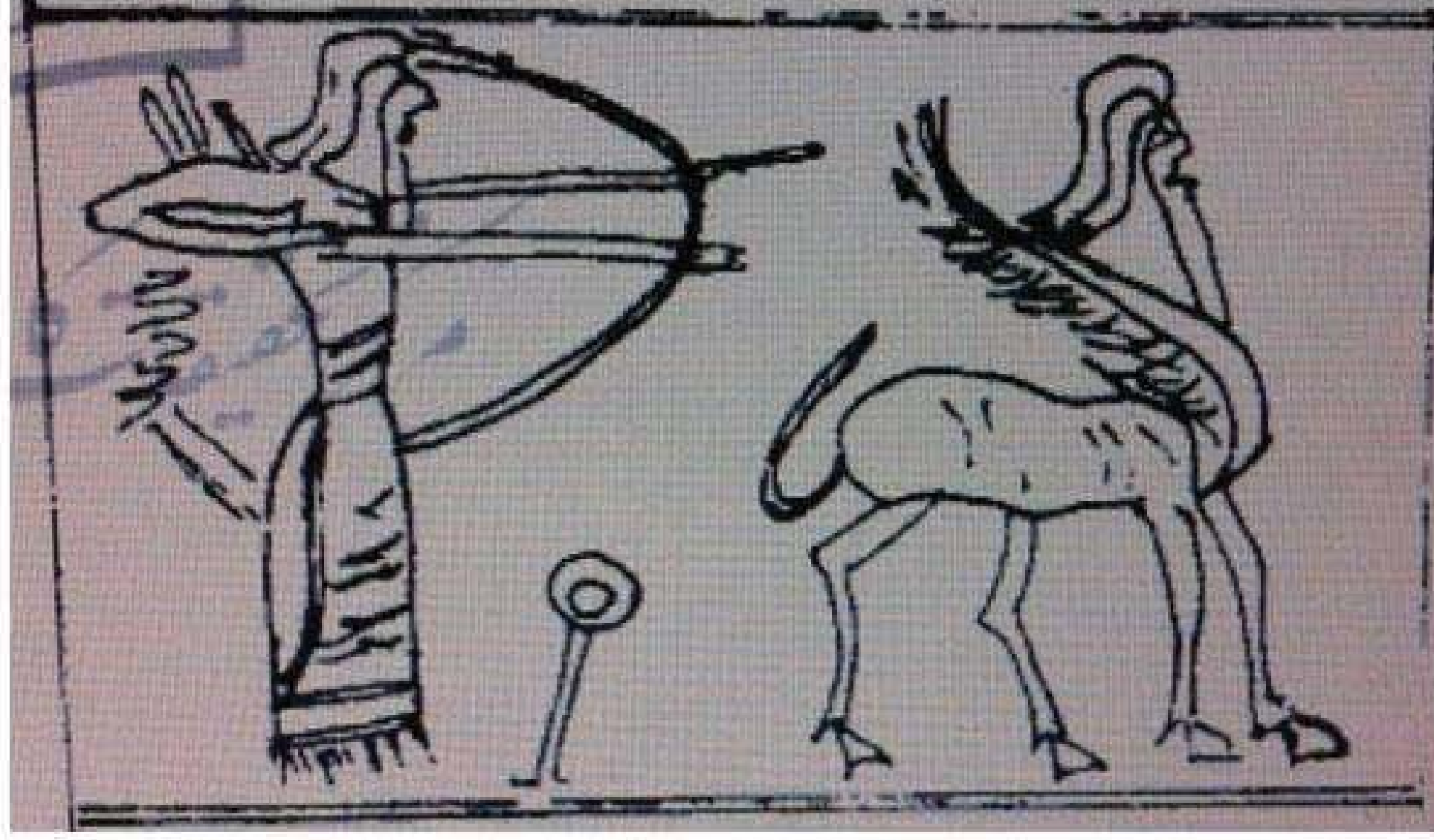
من بين الرموز التي رسمها جون كيست في كتابه، رمز العصا بنهاية على شكل حلقة، والموجود على أحد جدران معبد لالش، والذي اختفى أثناء عملية ترميم المعبد، (انظر الشكل ١٧٦).



الشكل ١٧٦

ومن بين الأختام التي عثر عليها مزاحم محمود حسين في مدينة نمرود في قصر الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني ختم محفور عليه صورة صياد بشعر طويل ولحية،

وهو يحمل السلاح ويحاول أن يصطاد حيواناً وهمياً يشبه الطائر، لكنني أعتقد أنه ثور مجنح ؛ بين الصياد والثور المجنح، يوجد رمز العصا ذات نهاية على شكل حلقة مزروعة في الأرض، ربما رمز الصياد أو ببساطة نبات محفور على هذا الختم، من أجل ملئ، أو لتظهر لنا أن الصياد موجود في الحقول^(١٦٨) (انظر الشكل ١٧٧).



الشكل ١٧٧

(١٦٨) - عبد الرزاق، ١٩٩٨، ١٦٩-١٧٠، ١٨٦.

الفصل الخامس

الكهنة والطقوس والاعياد

١, ٥ - رجال الدين او كهنة معبد لالش:

ان أي شخص ايزيدي سواء كان من الرجال او النساء أو من اية طبقة كانت (شيوخ او بييرة او من المريدين) يستطيع ان يصبح من كهنة او رجال دين المعبد، شريطة ان يكون مؤهلاً لهذا العمل من الناحية الاخلاقية، والاجتماعية، والدينية، وان تكون حياته مكرسة لامور الدين، والمعبد، ودون مقابل سوى رضى الخالق عنهم في الدنيا، والاخرة^(١٦٩).

بالاضافة الى هذا فهناك رجال دين اخرين يقومون بالمراسيم الدينية في معبد لالش، وهؤلاء لم يتم اختيارهم، وانما ورثوا هذا العمل الديني عن ابائهم، واجدادهم امثال البابا شيخ^(١٧٠)، وشيخ الشيخ اسماعيل^(١٧١)... الخ الذين يقومون بالمراسيم الدينية، ويحضرون الى المعبد فقط في ايام المناسبات، ولكنهم لا يقطنون في المعبد ككهنة المعبد^(١٧٢).

١, ٥ - البابا جاويش:

تُستخدم هذه التسمية للرجل الذي كرس حياته لخدمة المعبد، مبتعداً عن ملذات الدنيا كعامة الناس، وهو الشخص الوحيد بين رجال الدين الذي يُحرم على نفسه الزواج بملء ارادته.

وفيما يخص معنى كلمة جاويش فهي مركبة من مقطعين (جاو + نيش)، وبهذا تكون المعنى المراقب او الشخص الذي يراقب، ويشرف على الاعمال التي تحدث في معبد لالش^(١٧٣)، وتكون ملابسه بيضاء، وعلى راسه عمامة بيضاء.

من اهم واجبات البابا جاويش:

- ١ - يشارك البابا جاويش مع بقية رجال الدين في مراسيم الـ(سه ما) في جميع الاعياد، والطقوس التي تُقام في معبد لالش.
- ٢ - يستلم البابا جاويش جميع مهام البابا شيخ في معبد لالش عندما يكون البابا شيخ غائباً.

(١٦٩) - خويدا، ٢٠٠٥، ١٣٤.

(١٧٠) - بابا شيخ: هو الرجل الاول في الرتب الدينية، ورأس الائمة في جميع الامور الروحية، ومعروف عنه الحكم بالعدل، تماما كما البابا في الديانة المسيحية (الحسني، ١٩٨٠، ٧١).

(١٧٢) - الحسيني، ١٩٨٠، ٧١-٧٢.

(١٧٣) - حجي، ٢٠٠٥، ٧٣.

- ٣- يستقبل الوفود الايزيدية اثناء زيارتهم للمعبد (سه فه را ماستا)^(١٧٤).
- ٤- في كل يوم يقوم بترتيل القصائد الدينية التالية (به يتا جندي)، و(به يتا سبي) بمعنى قصيدة الصباح، و(به يتا هيفاري) بمعنى قصيدة المساء^(١٧٥).
- ٥- بابا جاويش هو المسؤول عن تنظيف، وحفظ الاشياء الموجودة في معبد لالش لغرض العبادة او الطقوس او الاعمال اليومية.
- ٦- يصوم اربعيني الصيف، والشتاء مع بقية رجال الدين اللذين يصومون هذه الايام في هذين العيدين.
- ٧- يقوم مع سادن وادي لالش بطقس توزيع السماط^(١٧٦) المقدس في الاعياد، والمناسبات.
- ٨- يهتم مع الاخرين بأمور تنظيف المعبد، وسقي الاشجار، والاهتمام بمزارع الزيتون التي يستخلص منها الزيت المستعمل في انار المعبد^(١٧٧).

٢, ١, ٥- الفقراء:

مفرده (الفقير)، وتعني الناسك المتعبد، له لباس خاص به، يُعرف من خلاله، وهو ملابس ابيض اللون، وخشخاش الملمس^(١٧٨)، ويرتدي (الخرقة السوداء المباركة)^(١٧٩)، والعباءة، ويلف حول الخرقة حزمة صوفية حمراء اللون يربط بها حلقة معدنية تسمى (الخادم)، وهو بقدسية الخرقة، وعليه ان لا يطلق لحيته، وشواربه^(١٨٠)، ومن اعماله، وواجباته انه يشارك البابا جاويش، وغيره من رجال الدين في امور اشعال الفتائل، واعمال التنظيف، واستقبال الناس .

٣, ١, ٥- الكاباني (كاهنة):

عندما تريد البنات ان يصبحن (كاباني) بمعنى ان يعملن في خدمة المعبد، والتفرغ للعبادة عليهن ان يذهبن الى المجلس الروحاني (هو عبارة عن مجموعة من الرجال، ويرأسها امير الايزيديين، حيث ينظرون في امور الدين، والايديين، وبذلك يتم قبولهن او رفضهن حسب ما يتمتعن به من مؤهلات تسمح لهن بان

(١٧٤) - احدي الطقوس التي سيتم شرحها لاحقا .

(١٧٥) - خويديا، ٢٠٠٥، ١٣٥-١٣٦.

(١٧٦) - نوع من الموائد الخاصة بالاعباد .

(١٧٧) - حجي، ٢٠٠٥، ٧٤-٧٥.

(١٧٨) - الدوسكي، ٢٠٠٢، ٣٧٦.

(١٧٩) - هو لباس الزهاد منذ ان عرف الانسان معنى العبادة، ويتميز بخشونته المفرطة، وينسج

من الصوف او الوبر، وتلبس الخرقة فوق الجسم مباشرة(فتاح، ١٩٩٧، ٨٩).

(١٨٠) - فتاح، ١٩٩٧، ٨٩-٩٠.

يصبحن (كابانية)، وهذه المؤهلات هي السيرة الحسنة، والالتزامات الدينية، وعند وفاتهن يدفن في لالش أو أي مكان آخر إذا أوصيين بذلك^(١٨١).

اعمال الكاباني:

- ١- تستقبل الوفود الايزيدية من النساء عند زيارتهم للمعبد في ايام الطقوس، والمناسبات.
- ٢- تصوم اربعيني الصيف، والشتاء مع بقية رجال الدين الذين يصومون هذه الايام في هذين العيدين.
- ٣- تقوم مع سادن وادي لالش بطقس توزيع السمات المقدس في الاعياد، والمناسبات.
- ٤- تهتم مع الاخرين بامور تنظيف المعبد، وسقي الاشجار، والاهتمام بمزارع الزيتون التي يستخلص منها الزيت المستعمل في انارة المعبد^(١٨٢).

٤, ١, ٥- خلمه تكار:

ان المعنى القريب لهذه الكلمة هم الذين يعملون في المعبد، حيث يقوم هؤلاء بحراثة مزارع الزيتون، وسقيها، وصناعة الزيت، وذلك بجمع الزيتون في حوض مليء بالماء تحتوي اسفلها على فتحة، ويتم سحقها بالارجل حتى يتم عصر هذا الزيتون، وهكذا يجمع الزيت في الاعلى، والماء في الاسفل، ثم تفتح الفتحة حتى يخرج الماء، وبعدها يتم غلي الزيت حتى يتبخر بقية الماء الموجود في الزيت، وبعدها يستعمل الزيت لاشعال فتائل الانارة.

وإذا نظرنا الى الكهنة في معابد بلاد الرافدين سنجد ان هناك تخصص في الوظائف حسب درجته الدينية، وعملت في المعابد كل من الكهنة، والكاهنات في وقت واحد^(١٨٣)، وفي الفصل الثاني تطرقنا الى بعض رجال الدين الذين انفصلوا مؤخراً عن معبد لالش، فيما عدا المشاركة في الراسيم، والطقوس التي تحدث في المعبد، ومنهم القوالون.

(١٨١) - خوييدا، ٢٠٠٥، ١٣٤.

(١٨٢) - حجي، ٢٠٠٥، ٧٤-٧٥.

(١٨٣) - زودن، ٢٠٠٣، ٢١٣-٢١٤.

٢, ٥- الطقوس التي تُقام في معبد لالش :

١, ٢, ٥- طقوس عيد (جه ما) :

ان مراسيم هذا العيد جميعها تُقام في معبد لالش، وتستمر مدة اسبوع من ٦، ولغاية ١٣ تشرين الاول، حيث تتوافد العوائل الايزيدية من كل المناطق، وكل الدول التي يعيش فيها الايزيديون الى المعبد لاجراء مراسيم العيد، والحج، حيث ان كل العوائل التي تزور لالش تجلب معها من المستلزمات ما يكفيها مدة الاقامة من المأكل، والمشرب، والملبس، ومن لا يملك هذه المستلزمات، فان المعبد يتكفل بذلك^(١٨٤)، ومن مراسيم هذا العيد :

اولا : به ري سواركرن (تنصيب البريات) :

تتم مراسيم تعميده، وتنصيب البريات في اليوم الرابع من العيد من قبل البير (متولي كانيا سبي)، وذلك برش الماء عليها على انغام الدف، والشبابه ثم يأتي احد الراغبين في تنصيب احدي هذه البريات^(١٨٥) للتبرك^(١٨٦)، وذلك بوضع البريات على راسه من قبل الفقير لآخذها الى داخل المعبد، وبمعية الفقير، ويتقدمها القوالان يقومان بالعزف على الشباب، والضرب على الدف، لوضعها عند مقام الولي العائدة اليه هذه البريات، وعدد هذه (به ريات) سبعة وهي : ستسائيس، وشيخ ادي، وشيخ شمس، والشيوخ هسن، وشيوخوبكر، والشيوخ فخر.

ثانيا : قه باغ :

تقام مراسيم القباع^(١٨٧) في اليوم الخامس من العيد بمشاركة ثلاث عشائر (القائدية، والماموسية، والتركي) حيث ان كل عشيرة تقوم باختيار مجموعة من الرجال للمشاركة بالطقس، بالاضافة الى مشاركة مجموعة من النساء في الطقس او المراسيم، ويقودهم شخص واحد، ويجتمعون في الجلسة مع القوالين، وحامل المشعل (جه قه لتو)، وحاملة البخور (فه قرى)، ثم يسيرون نحو (به ري قه باغى)^(١٨٨) عبر الساحة الخارجية، يكون في المقدمة حامل المشعل (جه قه لتو) ثم

(١٨٤) - كيست، ٢٠٠٥، ٩٧-٩٨.

(١٨٥) - به ري: عبارة عن قطعة من القماش ملونة توضع على قبور الاولياء او في مقاماتهم، يتم تعميدها في (كانيا سبي)(باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٧).

(١٨٦) - هي عملية تنصيب البرية من قبل شخص مقابل تقديم اكبر نذر للمعبد.

(١٨٧) - قه باغ: تأتي بمعنى الغطاء، وتأتي ايضا معنى كباغ او كابوغ بمعنى الثور الكبير (باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٨).

(١٨٨) - منطقة على سطح الجبل تطل على المعبد (باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٨).

القوالون، وهم يعزفون على الشبابة ثم حاملة طاوة^(١٨٩) البخور ثم رجال القبائل الثلاث، ثم النساء، ثم بقية افراد القبائل، وعند الوصول الى (به رى قه باغى) يصطف الرجال صفاً واحداً، ويطلقون معا ثلاثة أعيرة نارية بأمر من الامير او المشرف على المراسيم، ثم ينزلون من سفح الجبل الى الساحة الخارجية، ويصطفون^(١٩٠)، وتعاد عملية اطلاق النار مرة اخرى، ثم يدخلون المعبد عن طريق الباب الرئيس الخارجى (ده رى مير)، وعند الوصول الى الجلسة يقومون بالدبكات الشعبية على شكل سبع حلقات دائرية واحدة داخل الاخرى، وعندها يأتي الفقير (السادن) بالثور من مذبح الثور (گای گوژ) لاخذه من الباب الرئيس الخارجى، وبعد ذلك تتلاشى الدبكات، وتذهب القبائل الثلاث ممسكة بالثور، وتأخذه الى مزار الشيخ شمس وسط عدد كبير من الحضور، انظر الشكل (١٧٨)، ثم يتم ذبحه من قبل سادن مزار الشيخ شمس، ويوزع لحمه على الناس^(١٩١)، وهذا الطقس يشابه ما كان يقوم به السومريون، والبابليون في عيد (اكتو)، حيث كان في اليوم الخامس من عيد اکتو يتم ذبح ثور او كبش^(١٩٢)، كما تذكر الكاتبة كلثومة استمرار هذه الاحتفالات لمدة ستة ايام^(١٩٣)، ثم يقوم سادن الشيخ شمس بتقديم قطعة قماش ابيض خام معمد في ماء (كانيا سبي) الى المشاركين فيحملونها على رؤوسهم متجهين الى الجبل (عرفات)، انظر الشكل (١٧٩)، وعند الوصول تقام الدبكات الشعبية، ويقوم كل واحد من الاشخاص الذين تم اختيارهم من القبائل الثلاث باخذ قطعة صغيرة من القماش للتعبير عن مشاركتهم في المراسيم، وينزلون الى الجلسة، ويقومون بالدبكات الشعبية المكونة من سبع حلقات، ويقوم الامير بتقديم هدية لكل واحد، وعلى الاغلب تكون مبلغاً من المال.

(١٨٩) - طاوة: هي عبارة عن صحن تحرق فيها البخور (باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٨).

(١٩٠) - الحسنی، ١٩٨٠، ١١٩.

(١٩١) - فتاح، ١٩٩٧، ٧٥.

(١٩٢) - على، ٢٠٠٢، ٢٦٤-٢٦٥.

(١٩٣) - عبدالواحد، ١٩٩٨، ١١٩.



الشكل (١٧٨)



الشكل (١٧٩)

ثالثاً: به رى شبايكى:

تجرى هذه الطقوس بجلب، وتعميد (به رى شبايكى) الذي يُعتقد ان الشيخ آدي كان يجلس عليه^(١٩٤)، وبه رى شبايكى عبارة عن عدد من الحلقات حوالي ٨٠ مصنوعة من النحاس ترتبط مع بعضها بين قطعتين خشبيتين مُكونة ما يشبه التخت المستطيل الشكل، وله اربعة ماسكات على الاطراف، انظر الشكل (١٨٠)^(١٩٥).



الشكل (١٨٠)

في اليوم الذي يسبق العيد يُجلب (به رى شبايكى) من قبل الشمسانيين الى المعبد، ويستقبله امير الايزيديين مع رجال الدين، وحامل المشعل على انغام الدفوف، والشبابة، ويذهب به الى (كانيا سبي)^(١٩٦)، ويوضع في الماء حتى يوم السادس من العيد حيث يُؤتى به مساء اليوم الخامس الى داخل المعبد، ويتم تركيبه من قبل رجال الدين على انغام الموسيقى الدينية، وفي اليوم السادس تأتي العشائر للمزايدة عليه مرتين الاولى شرفاً لحمله، والثانية لتعميده في (كانيا سبي)، واثناء اخذه يُرفع عن الارض ثلاث مرات ثم يُؤخذ الى ضريح الشيخ آدي، وهناك يُرفع، ويُنزل ثلاث مرات، ثم يوضع على الارض على انغام الموسيقى الدينية الحزينة، وبعدها يُوزع الاكل على الحضور، ويقوم الامير بتوزيع الهدايا على العشائر المشاركة ويعتقد ان هذه المراسيم تقام لاستنكار وفاة الشيخ نادي بن مسافر.

٢, ٢, ٥- طقوس عيد اربعينية الصيف و الشتاء:

تُقام طقوس هذا العيد في معبد لالش بحضور رجال الدين للقيام بهذه المراسيم والطقوس، ويتوافد الايزيديون من مختلف المناطق للاحتفال، والمشاركة في

(١٩٤) - فتاح، ١٩٩٧، ٧٤.

(١٩٥) - الحسن، ١٩٨٠، ١٢٠.

(١٩٦) - كانيا سبي: نبع مقدس تجري فيه مراسيم التعميد.

المراسيم كالدبكات في (كانيا سبي)، والاستماع الى رجال الدين^(١٩٧)، بالاضافة الى الرقصة الدينية التي تُقام في ساحة (كانيا سبي) على انغام الشبابة، والدفوف، وتسمى (گوفهزدا كانيا سبي)، ونجد الناس يذهبون الى داخل المعبد(الجلسة) للاستماع الى الاقوال، والمواعظ، والقصاص الدينية، ونفس الطقوس تُقام في عيد اربعينية الشتاء.

بعض الواجبات، والمراسيم الدينية العامة التي تتم في الاعياد في لالش هي:

١- على كل ايزيدي عند زيارة لالش ان يزور مقام الشيخ ادي، وزمزم، والشيخ فخر، والشيخ شمس، و(كانيا سبي)، وشيخه، وبيره.

٢- على كل سادن مرقد او مقام ان يذبح ذبيحه، ويطبخها كالسماط، ويقدمها طعاماً لمريديه، ويوزع الأكل على الفقراء، والمحتاجين.

٣- على سادن معبد لالش ان يوقد النار(جرا) في المراقد، والاماكن المقدسة في لالش في كل ليلة من ايام الاعياد، وكذلك في كل ليلة ايام الاربعاء، والجمعة.

٤- في كل يوم من ايام الاعياد في لالش يجلس القوالون صباحاً، ومساءً في مكانهم المخصص في (الجلسة) مع بعض رجال الدين لاداء التراتيل الدينية على انغام الشبابة، والدفوف ففي الصباح يرتلون (به يتا جندي)، و(به يتا سبي)، وفي المساء (به يتا هيفاري).

٥- قه نته ره (المسير): بعد الانتهاء من ترتيله (به يتا سبي)، يستعد رجال الدين لاداء مراسيم الـ(قه نته ره) حيث انهم ينقسمون الى فريقين الاول يخرج من داخل المعبد (الجلسة)، ويسير الى (كانيا سبي) على شكل مسيرة منتظمة، اما الفريق الثاني فيخرج من مقام الشيخ شمس بعد تبليغهم من قبل الفريق الاول بانهم توجهوا الى (كانيا سبي)، فيتوجه الفريق الثاني الى ساحة (كانيا سبي) ايضاً على شكل مسير في صف واحد.

٣، ٢، ٥- طقوس عيد راس السنة:

في معبد لالش وبعد ظهر يوم الثلاثاء (المساء) يقوم رجال الدين بطقوس خاصة تسمى (سه ما) التي سنأتي على شرحها لاحقاً، وبعدها يجتمع رجال الدين مع الدراويش، والوجهاء، ويقومون بأشعال فتائل من النار، وعددها (٣٦٥) بعدد ايام السنة، مما يعطي منظراً خلاباً للمعبد، وكأنه كتلة من النار، وذلك لطرد الارواح

(١٩٧) - سليم، ١٩٩٩، ١٤.

الشريرة، وتمهيداً لنزول طاؤوس ملك ليجدد الحياة على الارض^(١٩٨)، كما جاء في
النص الديني الاتي:
النص باللغة الكردية:

چار شه ما سه ر ئ نيساني
مهلهك زان نئته خواري
دهنگ دكهت ل به هاري

المعنى النص بالعربية:

في يوم الاربعاء من بداية شهر نيسان
ينزل ملاك التجدد(مه له ك زان) الى الارض
وينادي لها(للارض) بالحوية والتجدد في الربيع^(١٩٩).

٤, ٢, ٥- طقس عيد القربان:

ان تأريخ هذا العيد يعود الى زمن النبي ابراهيم الخليل (ع) عندما قدم ابنه
اسماعيل قرباناً لله، وفداه الله بكبش عظيم، وبهذا فعلى كل بيت ايزيدي ان يقدم
قرباناً في هذا العيد^(٢٠٠)، ويصادف هذا العيد بالتاريخ القمري ليوم ١٠ ذو الحجة
من كل سنة، ومدته يوم واحد، وقبل حلول العيد بيومين يذهب بابئ شيخ، وبعض
رجال الدين الى لالش لاداء المراسيم الخاصة بهذا العيد حيث تؤدي مراسيم (سه
ما) في الجلسة ليلاً، وفي عصر يوم العيد يصعدون الى الجبل (عه ره فات) للقيام
باداء مراسيم (سه ما) مرتين، وعلى اصوات الدفوف، والشبابة في الساحة
الموجودة في الجبل، حيث يصطفون على شكل صفين يتقدمهم الفقير (سادن مقام
الشيخ آدي)، ويطوفون حولة شعلة النار (جه قه لتو) التي في وسط الساحة ثلاث
دورات كاملة، وبعد استراحة قصيرة يؤدون (سه ما) مرة ثانية، ثم يرتقي بعدها
بابا چاويش حجراً بارزاً، ويبيده طبق من الخبز الرقاق، ويرميه من الجبل فيلتقطه
الناس، ويغمسونه في العين البيضاء (كانيا سبي)^(٢٠١)، وعند حلول الليل تؤدي
مراسيم (سهما) في الجلسة ايضاً، وفي الصباح يرجع الناس الى بيوتهم.

(١٩٨) - خه مو، ٢٠٠٠، ١٨١-١٨٣.

(١٩٩) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٣٤.

(٢٠٠) - التونجي، ١٩٩٩، ١٩١.

(٢٠١) - الحسني، ١٩٨٠، ١١٧.

٥, ٢, ٥ - سه ما (الرقصة الدينية):

احدى الطقوس التي تُجرى في الاعياد التي تقام في لالش، وهي طريقة للخضوع ل خودا ليحقق لهم امنياتهم، ويدلهم على الطريق الصحيح، ويخلصهم من المصائب التي تحل بهم^(٢٠٢)، وبعد تلاوة (بهيتا هيفارى)^(٢٠٣) يجلس القوالون في مكانهم المخصص في الجلسة، وبعدها يتهيأ رجال الدين لاداء مراسيم الـ(سه ما)^(٢٠٤)، اما بقية الناس فيكتفون بالاستماع بكل هدوء، وخشوع^(٢٠٥)، مجتمعين حول الشمعدان (جه قه لتو)، انظر الشكل (١٨١).



الشكل (١٨١)

(٢٠٢) - فتاح، ١٩٩٧، ٧٦.

(٢٠٣) - به يتا هيفاري هي احدى النصوص، والترتيل الدينية .

(٢٠٤) - لدى الزرادشتية كان نبات الـ(هوما - سه ما) مقدسا، وهو نبات ذو عقد ينتج عنه سائل كالحليب، وعند قراءة الافستا من قبل الموبدين (رجال الدين) كانوا يدقون هذا النبات، ويخلطونه بالماء، ويقدمونه لرجال الدين كشراب مقدس. ولدى المثرانية كان يُقدم شراب نبات الـ(هوما) المقدس للمؤمنين في المآدب كرمز لاله واهب الخلود للمؤمنين (باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٣ - ١٤٦).

(٢٠٥) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٣.

وتوضع حوله سبعة مشاعل فتصبح على هيئة وردة كبيرة^(٢٠٦)، وبعدها يخرج الفقير (سادن المعبد) من داخل المعبد مرتدياً ثوباً خاصاً يسمى (تانج وحله) ، ويبدأ القوالون بالضرب على الدفوف، والعزف على الشبايب^(٢٠٧) مرتلين النصوص الدينية الخاصة بالـ(سه ما) المطلوب، يقف الفقير امام رجال الدين المعنيين الذين يترصفون على شكل صف واحد، ويطوفون حول شعلة النار (جه قه لتو) التي في وسط (الجلسة)، مرتدين بملابس دينية بيضاء، وحال وصولهم امام جلسة الشيخ فخرالدين، اذا بابا شيخ، وبعض رجال الدين على شكل صف اخر، وينضمون الى الصف الاول فيشكلون صفين متوازنين يتقدم الكل، وفي الوسط، وامام الصفين^(٢٠٨) الفقير (سادن المعبد)، ويستمررون بالدوران حول الشمعدان (جه قه لتو) ثلاث دورات بكل خشوع، وبخطوات واسعة، وبطيئة جدا مع رفع اليد اليمنى على الصدر، وتنزيلها في كل خطوة متناسقا مع المسير، ويكون الدوران عكس عقرب الساعة، واخيرا يندمج الصفين، ويزورون عتبة المعبد، ثم يستقر كل واحد في مكانه، انظر الشكل (١٨٢، ١٨٣)، وهناك سبعة انواع من (سه ما) من حيث القاء النصوص الدينية هي سه ما: ئيزي، قانوني، شيخ شمس، شرف الدين، بيلنده، زه رزا، وسه رتربا، حيث في كل عيد يُقام عدد منها يختلف عن التي سوف تُقام في عيد او مناسبة اخرى من حيث النصوص الدينية، اما الطقوس، والحركات فهي نفسها.

(٢٠٦) - قد يكون الشمعدان الذي في الوسط يمثل الشمس اما البقية فيمثلون الكواكب او النجوم (فتاح، ١٩٩٧، ٧٦).

(٢٠٧) - يعتقد الايزيديون بان الله قد بذر الحياة في اذن ادم من خلال الة الشبايب الموسيقية التي عزفها في اننه جبرائيل (جامباز، ١٩٩٣، ٩٧) .

(٢٠٨) - الصف الاول (على يسار الفقير)، ويتكون من بيشيما بحزاني (من الشيوخ الشيخ حسن) ثم مير حج (من البسميرية)، ثم شيخي وزير (من شيوخ الشيخ شمس) ثم احد شيوخ الشيخ اسماعيل، ثم احد شيوخ بابادين، ثم بيرري ايسيبيا، اما الصف الثاني على يمين الفقير، ويتكون من بيش امام بابي شيخ (من شيوخ الشيخ شرف الدين)، ثم بابي شيخ، ثم بابي كافان، ثم متولي كانيا سبي (من البيرة)، ثم اختياري بحزاني (من المريدية)، ثم اختياري باشيكي (من المريدية)، ثم يأتي اخر الكل، وفي وسط الصفين بابي جاووش (باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٣-١٤٤).



الشكل (١٨٢)



الشكل (١٨٣)

٦, ٢, ٥- شه ف به رات (ليلة القدر):

ان الليلة (١٤/١٥ من شعبان) هي من الليالي المباركة عند الايزيديين، والتي تُقام مراسيمها، وطقوسها في معبد لالش، حيث ان بابئ شيخ، وحاشيته، وشيوخ الشيخ حسن، ومجموعة من رجال الدين، واخرون من عامة الناس يذهبون الى معبد لالش لاداء المراسيم، والفعاليات، والطقوس الخاصة بهذه الليلة، في البداية يأتي متولي (كانيا سبي) بشمعة مهياة من قبله (من شمع العسل، وفتيلة قطنية) تسمى (فنت) الى مكانها المخصص في الجلسة مساءً، وفي الليل يقوم بايقادها، وبعدها يقف شيوخ الشيخ حسن امامها يتقدمهم (البيشمام)، وعندها يأتي شيوخ الشمسانيين أيضاً، ويؤخذ الجميع الى كانيا سبي، وتُقام مراسيم القه نته ره من قبل رجال الدين.

وفيما يخص عامة الناس فهم لا يقومون بالصلاة، وانما يكتفون بالدعاء، والتراتيل الدينية حتى الصباح، وفي الصباح بعد الانتهاء من المراسيم يقدم سادن مقام الشيخ آدي وجبة طعام، وبعدها يذهبون الى بيوتهم.

٥,٢,٧ - سه فه را ماستا (تقديم النذور):

في فصل الربيع، وفي كل سنة يقوم اهالي كل قرى الايزيدية بزيارة جماعية الى لالش كل قرية لوحدها، حيث يأخذون معهم اثناء الزيارة الزيت الخاص لاشعال النار في الاماكن المقدسة في معبد لالش، وكذلك يأخذون خبز الرقاق، واللبن، والماكولات الاخرى التي تقدم للزائرين لمعبد لالش في المناسبات، ويتم من قبل سادن المعبد، وهذا الطقس بمثابة تعמיד لمنتجات الزائرين الزراعية، والحيوانية بماء (كانيا سبي) لاجل احلال الخير، والبركة فيها.

٥,٢,٨ - التعميد (مور كرن):

من الطقوس الاخرى التي تُقام في معبد لالش هي عملية التعميد (مور كرن)، وتعتبر واحدة من اهم الواجبات الدينية التي لا يستثنى من التزامها احد من النساء، والرجال، والاطفال، والمسنين، وغالبا ما تجرى عملية التعميد في سن الطفولة في (كانيا سبي بمعنى العين البيضاء) اولاً ثم يؤخذ المتعمد الى ماء زمزم ثانياً، وهما النبعان المقدسان في معبد لالش، اما الايزيديون الذين يعيشون خارج العراق (اقليم كردستان) مثل ارمينيا، وجورجيا، وتركيا، وسوريا، والمانيا... الخ الذين لم تسنح لهم الفرصة لزيارة معبد لالش، والتعميد فعند مماتهم يقوم شيخهم او بيرهم او اخ الاخرة برش الماء عليه باسم النبعين المذكورين لتصبح روحه طاهرة^(٢٠٩)، وكانت عملية التعميد تتم بتغطيس المولود ثلاث مرات في العين البيضاء (كانيا سبي)، ولكن في الوقت الحالي يكتفى برش الماء على وجهه.

٥,٣ - الاعياد الدينية:

٥,٣,١ - عيد رأس السنة (سه رسال):

يُحتفل بهذا العيد في اول اربعاء من شهر نيسان الشرقي^(٢١٠) من كل سنة، ويتم فيه الاحتفال ببداية السنة الجديدة، ويسمى هذا العيد بعيد طاؤوس ملك، وعيد ملك

(٢٠٩) - جندي، ١٩٩٨، ١١٨.

(٢١٠) - الايزيديون ليس لهم تاريخ محدد رقمياً، (قد يكون بسبب الحروب او الخوف)، ولكن رأس السنة لديهم مرتبط بالتكوين، والخلقة (ولادة الارض، والطبيعة)، والتاريخ الميلادي يتقدم التاريخ الايزيدي بـ(١٤) يوماً، ويعرف عند الايزيديين بالتاريخ الشرقي (شرو، ٢٠١٠، ٤١).

الزین او الاربعاء الأحمر (جارشه مبوا سور)^(٢١١)، والاحتفال بهذا العيد يعني انبعث الحياة على الارض من قبل الالهة، والذي كان اهل بابل يحتفلون به^(٢١٢)، وفيما يخص تسمية الاربعاء الاحمر، اذا نظرنا الى نصوص الدين الايزيدي (التراتيل، والادعية الدينية) نجد ان قدسية الاربعاء جاءت من كونه نهاية الاسبوع او اخر يوم، والذي انهى الله فيه خلق ادم الذي به انتهى خلق الكون، والخلقة:

النص الديني باللغة الكردية: الترجمة بالعربية:

خوداو هندی مه ئینی کر ئەساسه الهی وضع الاساس في يوم الجمعة

ل شه مبووی بری کر اسه وفي السبت كساه

ل چار شه مبووی کر خلاسه وفي الاربعاء انتهى من خلقه^(٢١٣)

وفيما يخص تسمية (سه ر سال) فهي تسمية كردية مركبة من مقطعين (سه ر) بمعنى (رأس)، و(سال) بمعنى (سنة)، وبهذا يكون المعنى رأس السنة^(٢١٤)، ولهذا العيد عمق تاريخي قديم يرمز الى بداية التكوين في الاعتقاد الايزيدي، حيث ان شهر نيسان يعد بداية السنة الجديدة عند جميع الشعوب الاربية، وخاصة في بلاد الرافدين، فقد كان السومريون يحتفلون بعيد (زاكموك) بمعنى الولادة او التجدد، والبابليون بعيد (اكيو)، واما الميديون فكانوا يحتفلون بعيد (نوروز)، وترجع هذه الاعياد، وعيد (سه ر سال) الى اصل واحد في جوهرها، ورمزيتها^(٢١٥).

ومن طقوس هذا العيد ان كل عائلة ايزيدية في يوم الثلاثاء الذي يسبق العيد تذهب الى الحقول الزراعية لجلب ازهار شقائق النعمان، ونبات اللعية^(٢١٦)، ويتم الصاقها على ابواب الغرف بواسطة عجينة من الطين، وتوضع عليها قشرة البيض الملون^(٢١٧)، ويقوم الفلاحون باكل البيض الملون في حقولهم، ونثر القشرة في الحقل اعتقادا بحلول البركة بين مزرعاتهم^(٢١٨)، وتقوم النساء بعمل نوع من الخبز يعرف بـ(صوك)، وتوزعه على الفقراء، بالاضافة الى توزيع اللبن الخائر

(٢١١) - زيان، ١٩٩٩، ٦٧.

(٢١٢) - العبود، ٢٠١٠، ١٢.

(٢١٣) - بروكا، ١٩٩٥، ١٥٢.

(٢١٤) - الجراد، ١٩٩٥، ١٦٩.

(٢١٥) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٣٢.

(٢١٦) - درايفر، ٢٠٠٥، ١٠٥.

(٢١٧) - التونجي، ١٩٩٩، ١٨٢.

(٢١٨) - بحزاني، ٢٠٠٣، ٦١.

من قبل مالكي الماشية على الفقراء ومن لا يملك الماشية^(٢١٩)، وكذلك يقوم الناس في العيد بزيارة بعضهم البعض للمعايدة، وتبادل الحلويات، واللعب بالبيض المسلوق الملون، حيث يقوم واحدا منهم بضرب بيضة الاخر، والبيضة التي تنكسر تعتبر خاسرة، وهكذا، بالاضافة الى زيارة النساء لقبور موتاهم مع اخذ كل واحدة منهن اكلة معينة مع الفواكه، والحلويات، والبيض الملون، والاكل بصورة جماعية احتراماً لموتاهم^(٢٢٠).

وجدير بالذكر انه منذ يوم العيد، وحتى نهاية شهر نيسان يمنع، ويحرم الزواج، وعقد القران عند الايزيديين كما هو الحال عند البابليين اعتقاداً منهم ان الالهة هي التي تتزوج في هذا الشهر، كما يحرم حفر الارض او نبشها لان شهر نيسان هو شهر التلاقح بين معظم النباتات، وازهار الطبيعة^(٢٢١).

تفسير طقوس هذا العيد:

- ١- في يوم الاربعاء الاول من شهر نيسان انتهت عملية التكوين، وتخرت الارض، وفي هذا اليوم دخلت الروح جسم آدم .
- ٢- اشعال النار في معبد لالش يدل على ابتهاج الناس لنزول طاؤوس ملك، والنار رمز الطهارة، وطاردة الارواح الشريرة.
- ٣- البيض يرمز الى الكون قبل الانفجار، وكسر البيض يدل على الانفجار، اما سلق البيض فيدل على تخثر الارض بواسطة خميرتها لالش، وتلوين البيض يدل على ان الحياة بدأت على الارض.
- ٤- نثر قشرة البيض على الزرع من اجل زيادة الخيرات، والبركة.
- ٥- عدم الزواج في هذا الشهر يكون احتراماً لنزول الملاك المقدس، وعند البابليين كان بسبب كون هذا الشهر مخصص لزواج الالهة.
- ٦- عدم حفر الارض في هذا الشهر هو للمحافظة على الطبيعة، والزرع^(٢٢٢).

ان الجذور التاريخية لهذا العيد تعود الى اواخر الالف الثالث ق . م فترة حكم الامير السومري (كوبيه) حاكم مدينة لكش حيث كانت الاحتفالات تُقام في مدينة جرسو بمناسبة زواج الاله نجرسو بالالهة باو التي كانت تحتل مركزاً مرموقاً،

(٢١٩) - هكاري، ١٩٩٦، ٢٨.

(٢٢٠) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٣٥.

(٢٢١) - بروكا، ١٩٩٥، ١٦٥.

(٢٢٢) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٣٧-١٣٨.

وعالياً بحيث أصبح عيدها بداية السنة، وكان يعرف بيوم (الزغموكو) لذلك قرر (كوبيه) اعتبار الزواج الرمزي بين الهه المفضل ننجرسو بالاله باو، حيث كانت عبادتها منتشرة في كل بلاد سومر، واكد، والمناطق المجاورة لها، ومن هنا نشأ عيد رأس السنة البابلية، ونشأ معه قدسية هذا اليوم تيمناً بالزواج الرمزي الالهي، وهذا ما يفسر تحريم الزواج في شهر نيسان عند الايزيدي (٢٢٣) وتقارب المراسيم.

٢, ٣, ٥ - عيد التجمع (جهزنا جه ماي):

تقام مراسيم هذا العيد في معبد لالش ايضاً، ومدته سبعة ايام من (٢٤) ايلول الشرقي لغاية (٣٠) منه (أي من ٧ لغاية ١٣ تشرين الاول الغربي)، ويقصد الايزيديون هذا المكان المقدس من كافة الارحاء، ويدخلون معبد لالش المقدس مجموعات مجموعات، ويتم التجمع الجماهيري الاجتماعي على نفس الاسلوب الذي وصفناه في عيد اربعينية الصيف (جهزنا چلهي). اما المراسيم، والواجبات الدينية التي تجرى في هذا العيد هي (بهرى شبايكى)، ومراسيم (قه باغ)، وتعميد (بهريات)، وتنصيبها (٢٢٤)، وكان الرحالة (لايارد) هو اول كاتب اوروبي يشارك في مراسيم هذا العيد بدعوة من الشيخ ناصر التي وجهها اليه عام ١٨٤٦ لحضور مراسيم ذلك العيد، وعن ذلك يقول: ((كنت سعيداً بالدعوة، وحاولت أن أستغل الفرصة لأكون حاضراً في جميع المراسيم التي تقام في هذا العيد الذي لم يتسن لأي أوربي أن يحضرها (٢٢٥).

وبعد قضاء فترة العيد في لالش يخرج الناس منه على النحو الذي دخلوه قاصدين بيوتهم، وعلى وجوههم علامات الفرح، والسعادة ممزوجة بشيء من علامات التعب من كثرة التجوال، والسهر (٢٢٦).

٣, ٣, ٥ - عيد خدر الياس:

ان احتفال الايزيديين بمراسيم عيد خدر- الياس من الادلة القوية التي تدل على قدم هذه الديانة، وتصنيفها من الديانات الارية القديمة بحكم الانسجام القوي بين مراسيم، وطقوس هذا العيد مع دورة الطبيعة، وفصول السنة، والدورة الزراعية، وان الديانة الايزيدية من اكثر الديانات المهتمة بشخصية (خدر- الياس)، ولهذا نرى في معبد لالش، ومعظم مناطق الايزيدية مقاما له.

(٢٢٣) - شيخاني، ٢٠٠٩، ٣.

(٢٢٤) - محو، ٢٠٠٩، ٧٣.

(٢٢٥) - Layard, 90-91, 185.

(٢٢٦) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٧.

وهذا العيد يقع في اول خميس من شهر شباط الشرقي بعد صيام لمدة ثلاثة ايام، وخاصة اولئك الذين يحملون اسم خدر او الياس^(٢٢٧)، وتجري طقوس خاصة مرتبطة بالحياة الزراعية، وهذا ما يتطابق مع صفات الاله تموزي المسؤول عن الزراعة، والخصب في السومرية، وما بعدها^(٢٢٨)، وفي الاسطورة السومرية (الزواج المقدس: الموت، والانبعاث) يتبين كيف ان المزروعات قد تلاشت حتى عند نزول الاله الى العالم السفلي، ولم تثبت الا بعد ان صعد الى الارض^(٢٢٩).

في يوم الاربعاء النساء يقمن بعمل خبز المناسبات (سهوك)، ويوزعنه على الاقارب، والجيران، وكذلك يقمن بعمل السويق (بيخون)^(٢٣٠)، ويصنع منها حلوة خدر- الياس المعروفة بـ(الحلوة الطبيعية)^(٢٣١)، وفي ليلة العيد يوضع صحن من السويق في احدى الغرف الخالية من الضجيج تكهنأ بزيارة خدر- الياس البيت ليلاً ليبارك اهل البيت، واذا زارهم فهذا يدل على انتاج زراعي وفير في تلك السنة.

وفي صباح يوم العيد تطبخ النساء اكلة العيد، وهي جرخوس المعمولة من البرغل المقلي مع حبة الحنطة، وتكون نصف محروقة لها نكهة خاصة^(٢٣٢).

يقوم الفلاحون في يوم العيد بنثر بئخون، والجرخوس في حقولهم، ومزارعهم لتحل البركة فيها، وتزداد انتاجا، واثناء الصيام، والعيد يحرم الصيد، والتجوال، والسفر لان خدر- الياس سينزل الى الارض للصيد في هذه الايام.

ان الخميس في كتب التنجيم هو يوم المشتري، والذي يصفه الكاتب خديده بانه شاب بيميناه سيف مسلول، وبيسراه قوس يسبح، وهو راكب بردون، وصورته الاخرى رجل جالس على كرسي غليظ عليه ثياب مختلفة الالوان، وبيده خرز.

٤, ٣, ٥- عيد بيئنده:

يصادف هذا العيد يوم الخامس، والعشرون من شهر كانون الاول الشرقي، ويقول الجراد ان تصادف هذا العيد في يوم ٢٤- ٢٥- ٢٦ من كانون الاول

(٢٢٧) - الجراد، ١٩٩٥، ١٨١.

(٢٢٨) - خديده، ١٩٩٩، ٧٥.

(٢٢٩) - كريم، ١٩٩٣، ١٥٧- ١٧٠.

(٢٣٠) - السويق (بيخون): تتكون من قلي عدة اصناف من الحبوب كالحنطة، والشعير، والحمص، والباقلاء، وبنور البطيخ، والذرة، والرقي، وتسمى قلاتك، وتطحن معا لتكون السويق (باقسري)، ٢٠٠٣، ١٦١.

(٢٣١) - الخبيسه: عبارة عن رؤوس مدورة بحجم الرمان تعمل من اضافة الدبس الى السويق (البيخون)، وتقدم هذه الحلويات مع الجزرات قبل العيد، واثنائيه (هكاري، ١٩٩٦، ٢٥).

(٢٣٢) - هكاري، ١٩٩٦، ٢٥.

(ديسمبر) هو يوم ميلاد جميع الهة الشمس من بلاد الغال غربا حتى الهند شرقا، وقد اختارت الكنيسة اللاتينية في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي هذا العيد القديم عيداً لميلاد السيد المسيح (ع) (٢٣٣).

بداية، وقبل الدخول في مراسيم العيد يجب ان نعرف ان الاحتفال يتم مع نثر (زرع) مختلف أنواع البذور في الحقول، واستئمان الأرض على تلك البذور من صقيع الشتاء القارس (٢٣٤)، حيث يقوم كل بيت ازيدي في يوم الاربعاء الذي يسبق العيد بتحضير كمية من الحطب، ونبات (ره شك) استعداداً للطقوس (گوركه گا) (٢٣٥)، وهي تجري في ليلة العيد حيث يتم فيها إشعال النيران بواسطة (ره شك) الجافة في فناء الدار، وقديماً على الطرق الزراعية، وعلى سطوح المنازل أو قرب زرائب الماشية، ويتم القفز فوق النار لثلاث مرات من قبل أفراد الأسرة، والجيران، والأقرباء، كما إن الأطفال الصغار غير القادرين على القفز، يقوم نويهم بحملهم، وإمرارهم فوق النار لثلاث مرات متتالية أيضاً، فيما تكون ربة الدار تنثر الحلوى، والزبيب، والتمر فوق القافزين، فيلتقطها الأطفال في فرح، وصخب، وكان يتم (إمرار) الثيران من فوق النيران.

وفي اليوم السابق للعيد تقوم النسوة بعمل انواع معينة من الاكلات الخاصة بهذا العيد، مثل (سهوك)، و(شلك) (٢٣٦)، وتقدم للفلاحين، ويقوم الناس بزيارة موتاهم مع هذه الاكلات، واكلات اخرى مثل اللحم، حيث كان يعتقد بانه عيد القيامة من بين الاموات، ويُقدم فيه القرابين على ارواح الموتى، والاكل الباقي كان يوزع على الفقراء (٢٣٧).

(٢٣٣) - الجراد، ١٩٩٥، ١٧٨.

(٢٣٤) - بحزاني، ٢٠٠٣، ٦٥.

(٢٣٥) - گوركه گا: هي لفظة مركبة من (گورك)، وتعني شعلة أو لهيب النار + (گا)، وتعني الثور، ومجمل معنى الكلمة هو (شعلة لهب الثور)، ومن الواضح هنا إن دور الثور في هذه العملية يشير إلى رمزية هذا الحيوان، وما يمثله من قوة في الإخصاب، وان الاستعاضة عنه فيما بعد بالأطفال الذين يجسدون الخصوبة أو ما ينتج عن الخصوبة له نفس المعنى، وان اختلفت الوسيلة (بحزاني، ٢٠٠٣، ٦٥).

(٢٣٦) - الشلك: هو خبز خاص يصنع من عجينة سائلة على النار فتصبح خبزاً، وتغمس بالدبس

(ياقسري، ٢٠٠٣، ١٥٧).

(٢٣٧) - زيان، ١٩٩٩، ٦٨.

ومن الطقوس الأخرى تكسير الـ(خهوليره)^(٢٣٨) مساء العيد من قبل رب الأسرة على ظهر احد الاطفال، وتقسّم إلى حصص بقدر أفراد العائلة، وتعطى مكافأة لمن تظهر الزبيبة أو العجوة في حصته، ويعتقد إن حظ العائلة يتوقف على حظ الشخص الذي كانت الزبيبة في حصته خلال السنة القادمة. ويقول دلکوفان حول الموضوع (خهوليره) انه شاهد فلم تاريخي، وثائقي في إيران سنة ١٩٧٦، وقد دار فيه مراسيم (الخولير) الايزيدية، ففي أمسية (شهقا يهدا) حيث تجتمع القبائل المتحالفة لاختيار رئيس لهم خلال السنة القادمة التي تلي (شه ف يه لدا) مباشرة فكان يترأس القوم أو بالأحرى بقية العشائر من تظهر الزبيبة في حصته، وهناك طقس اخر نسميه (بوکا بارني) أي عروسة المطر حيث يصنع الأطفال دمية على شكل عروسة، ويطوفون بها بين البيوت، ويهتفون (بوکا مه باران دفيته) أي (عروستنا تريد المطر) فيقوم احد أصحاب البيت بإعطائهم بعض الحلويات، ويرشهم بالماء^(٢٣٩).

٥,٣,٥ - عيد الصوم (چهژنا روژيا) او (چهژنا نيزي):

يصادف عيد (صوم ايزيد)^(٢٤٠) يوم الجمعة الاولى من شهر كانون الاول الشرقي (اليولياني)، وايام الثلاثاء، والاربعاء، والخميس التي تسبق هذا اليوم تكون ايام الصوم لدى عامة الايزيدية^(٢٤١).

حيث يصوم الايزيديون لمدة ثلاثة ايام، وفي اليوم الرابع يكون العيد، ويستقبلونه بابتهاج، وسرور بعد ادائهم واجبا دينيا مقدسا، وهو الصيام لاجل ايزيد (خودا) ففي صباح العيد (الجمعة) يقوم الناس، وعلى هيئة مجاميع بزيارة مقامات، ومراقد الاولياء في القرية ثم زيارة البيوت التي استعدت لاستقبال العيد مع تبادل التهاني^(٢٤٢)، اما النساء، وربات البيوت فينشغلن باعداد الطعام للزوار، والمجتمعين في مجلس القرية، حيث كل بيت يقدم سفرة من الطعام الى المجلس لغداء المتواجدين هناك، و اما النساء فيقيم بزيارة مقامات، ومراقد الاولياء في القرية عصر يوم العيد.

(٢٣٨) - خهولير: هو القرص الثخين، والكبير من الخبز التي تعدها كل عائلة، وتوضع فيها زبيبة أو عجوة أو زيتونة (دلکوفان، ١٩٩٩، ٤٩).

(٢٣٩) - دلکوفان، ١٩٩٩، ٤٨.

(٢٤٠) - فيما يخص تاريخ هذا العيد فهو غير معروف حتى وقتنا الحاضر .

(٢٤١) - جندي، ١٩٩٨، ٩٩.

(٢٤٢) - فتاح، ١٩٩٧، ٧١.

٦, ٣, ٥- عيد اربعينية الصيف واربعينية الشتاء:

ان اربعينية الصيف^(٢٤٣) (جهزنا چلى هافينى) تبدأ من ٢٤ حزيران الى ٢ اب، وبعد صيام^(٢٤٤) اربعين يوماً يأتي العيد الذي يستمر خمسة ايام من ٢٩ تموز الى ٢ اب، وفي اليوم الاخير تقام المراسيم في معبد لالش بحضور رجال الدين للقيام بهذه المراسيم، والطقوس، ويتوافد الايزيديون من مختلف المناطق للاحتفال، والمشاركة في المراسيم من الدبكات في (كانيا سپى)^(٢٤٥)، والاستماع الى رجال الدين، ويسمى هذا العيد بعيد شيخادي^(٢٤٦)، لكونه صام عشرون سنة اربعينية الصيف والشتاء كاملة وحسب راي زيان فقد يكون هذا العيد اشارة الى نهاية موسم الحصاد، حيث يكون الفلاح قد انتهى من كافة الاعمال الزراعية، وتقدم فيه القرابين، ومن جانب اخر فان رياح اربعينية الصيف لها دور كبير في انضاج مختلف انواع الفواكه، والخضروات الصيفية، وليس الشمس فقط، وفيما يخص اربعينية الشتاء فانها تبدأ ٢٤ كانون الاول الى ١ من شباط حيث يبدأ العيد، اما الطقوس، والمراسيم فهي مشابهة لمراسيم، وطقوس عيد اربعينية الصيف.

من المراسيم الاخرى لهذا العيد التي تقام مساء كل يوم من العيد في معبد لالش هي (السما)^(٢٤٧).

^(٢٤٣) - رقم الاربعين من الارقام التي لعبت أدواراً مهمة في الاديان، وهنالك وقائع كثيرة في التاريخ مرتبطة بهذا الرقم، فقد هطلت مياه الطوفان اربعين يوماً، وتاه بنوا إسرائيل اربعين سنة في البرية، وصام موسى، وإيليا اربعون يوماً، وحددت الشريعة الموسوية اربعين ضربة لمعاقبة المجرم.. الخ. أضف إلى ذلك ما يُقام لدى الكثير من الشعوب من اربعينية المتوفى (التونجي)، (١٩٩٩، ١٨٩).

^(٢٤٤) - إن الصيام، والإحساس بالجوع، والعطش هو احساس بالفقراء، وبمعاناتهم، ومشاكلهم لذا يمكن أن نقول إن الجوع سيعم للأرض إذا ما انتصر اله الظلام على اله النور، والخير في المعركة الكونية، وان العيد بأطعمته الفاخرة، والباذخة هي تعبير عن الخيرات الوافرة التي ستكون من نصيب البشر عندما ينتصر اله النور على اله الظلام في صراعه الكوني (بحراني، ٢٠٠٣، ٧٢-٧٣).

-^(٢٤٥) بركة ماء، وهي محل تعميد الايزدية، وجلسة الولي ايزدين امير والد كل من الشيخ شمس، وشيخ فخر، وسجادين، وناسردين (سليم، ١٩٩٩، ١٤).

^(٢٤٦) - التونجي، ١٩٩٩، ١٨٩.

^(٢٤٧) - السما: هي الرقصة الدينية حيث يقومُ بأدائها مجموعة من رجال الدين.. وطقس السما يكون بدوران رجال الدين حول شعلة النار المقدسة (جه قه لتو) (إناء معدني يوضع على شمعدان فيه زيت وتوقد الفتائل فيه، وعدد هذه الفتائل الموقدة سبع) على أنغام (الدفوف- والشبابية) - الدف: آلة معروفة أما الشباب (الناي) فهي آلة موسيقية من ذوات النفخ.. والألتان تستخدمان فقط

٧, ٣, ٥ - عيد القربان:

يصادف هذا العيد في اليوم العاشر من شهر ذوالحجة حسب التقويم القمري ومدته يوم واحد، وقبل حلول العيد بيومين يذهب بابئ شيخ وبعض رجال الدين الى لالش لاداء المراسيم الخاصة بهذا العيد حيث يؤدون مراسيم (السما) في الجلسة ليلا، وفي عصر اليوم الذي يسبق العيد يصعدون الى الجبل (عه ره فات) للقيام باداء مراسيم (السما) مرتين، وعلى اصوات الدفوف، والشبابة في الساحة الموجودة في الجبل، حيث يصطفون على شكل صفين يتقدمهم الفقير (سادن مقام الشيخ آدي)، ويطوفون حول شعلة النار (جه قه لتو) التي في وسط الساحة ثلاث دورات كاملة... الخ، وبعد استراحة قصيرة يؤدون (السما) مرة ثانية ثم يرتقي بعدها بابا چاويش حجرا بارزا، وبيده طبق من الخبز الرقاق، ويرميه من الجبل فيلتقطه الناس ويتنافسون مسرعاً والوصول الى (كانيا سپي) ويغمسونه في العين البيضاء (كانيا سپي)، وعند حلول الليل تؤدي مراسيم (السما) في الجلسة ايضا، وفي الصباح يرجع الناس الى بيوتهم.

في المناسبات الدينية، ولا يُمكن استخدامها في المناسبات الدنيوية، كونهما مقدستان بنظر الإيزيدية- ويستمر الكل بالدوران حول الشعلة المقدسة ثلاث دورات كانت في الأصل سبع دورات بكل خشوع، وبخطوات بطيئة جداً مع رفع اليد اليمنى على الصدر، وتنزيلها في كل خطوة متناسقاً مع المسير، ويكون الدوران عكس عقرب الساعة.. وهناك سبع أنواع من السما تختلف كلمات كل نوع عن الآخر أما الحركات فهي متشابهة (سليم، ١٩٩٩، ١٣-١٦)، وتمثل الشعلة الكبرى في الوسط طاووس ملك - اله الشمس، بينما الشموع الست الباقية هي الالهة الاخرى، وعند الميثرائيين كانت تمثل الكواكب السبعة (وهبي، ١٩٩٤، ٨٠).

الفصل السادس

مقدمة عن الديانة الايزيدية

١, ٦- تسمية الايزيدية:

نظراً لقلة الدراسات العلمية الجادة للايزيديين، وتاريخهم، فقد كثرت النظريات، والاجتهادات حول تسميتهم، ومعتقداتهم، حيث يعتقد بعض الباحثين بان تسمية الايزيدية تعود الى الخارجي يزيد بن انيسة، وقد اعتمدوا في هذا على قول عبد القادر البغدادي (فمن كان على دين الحلولية او دين اصحاب التناسخ او الميمونية او اليزيدية فليس هم من جملة الاسلام ان هؤلاء من اتباع يزيد بن انيسة الخارجي)، وقد كان من اهالي البصرة ثم انتقل الى تون من ارض فارس^(٢٤٨).

ويقول الدكتور جندي ان الكاتب الامريكي الدكتور جوزيف يؤيد انتساب الايزيدية الى يزيد بن انيسة الخارجي، حيث يعتقد يزيد بن انيسة الخارجي أن الله سيبعث رسولا من العجم يترك الديانة المسلمة، ويتبع ديانة الصابئين المذكورة في القرآن^(٢٤٩). يقول الكاتبان بروكا، والتونجي ان الشهرستاني (٤٦٧ - ٥٢٨ هجرية) ذكر في كتابه الملل والنحل، بان الايزيديين من اتباع الخارجي يزيد بن انيسة الخارجي^(٢٥٠)، كما يقول المتصوف اليماني الشافعي عبدالله بن سعد الياضي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية في كتابه (محرم العلل المعطلة في الرد على ائمة المعتزلة) أنهم من اتباع الخارجي يزيد بن انيسة الخارجي^(٢٥١).

ان رجاحة عدم صحة هذه الاراء أو الاعتقادات، هو عدم وجود أي نص ديني للايزيديين يذكر يزيد بن انيسة الخارجي، بالاضافة الى هذا أنه عند دراسة تاريخ الديانة الايزيدية لا نجد أي اشارة الى اسم يزيد بن انيسة الخاجي هذا مطلقاً.

(٢٤٨) - باقسري، ٢٠٠٣، ٢٣ - ٢٤.

(٢٤٩) - جندي، ٢٠٠٨، ٢٦.

(٢٥٠) - بروكا، ١٩٩٥، ٢٠؛ التونجي، ١٩٩٩، ٢٠.

(٢٥١) - بروكا، ١٩٩٥، ٢٠.

يرى مجموعة اخرى من الباحثين ان تسمية الايزيدية تعود الى الخليفة الاموي يزيد بن معاوية^(٢٥٢) الذي حكم حوالي ثلاث سنوات، ونصف تقريبا (٦٨٠-٦٨٤م) معتمدين في ذلك على تشابه، وتقارب الاسماء، وبعض الروايات الخرافية^(٢٥٣). ان هذا الراي يُجافي عن الحقيقة، وذلك لعدة اسباب: السبب الاول، عدم ذكر يزيد بن معاوية في النصوص الدينية الايزيدية، وانما ذكر (ايزي) على انه خالق الملائكة، والجنة، والنار، وزَوْجَ آدم من حواء، وبهذا يكون ايزي هو احد اسماء الله، كما هو مبين في النصوص الدينية الاتية :

سولتان ئيزي ب خو پادشايه

هزار وئيك ناكل خودانايه

ناقي مهزن همر خودايه

الترجمة: (سلطان ايزي هو الاله بعينه، وسمي نفسه بالف اسم، واسم، والاسم الاعظم هو الله)، من هذه النصوص الدينية يتبين ان ايزي هو احد اسماء الله. والسبب الثاني ان فترة حكم يزيد بن معاوية التي دامت حوالي ثلاث سنوات ونصف لا تكفي لانشاء دين مستقل عن الاسلام كالايزيدية، وفي مركز وجود الديانة المسلمة، والسبب الثالث ان يزيد بن معاوية كان مسلماً حنيفاً، والديانة الايزيدية اقدم من ذلك^(٢٥٤).

فيما عدا هذه التسمية فقد اطلق العثمانيون اسم (الصاجلية) على الايزيديين، ومعناها ذو الشعر، لان الايزيديين كان شعرهم طويل^(٢٥٥)، ومن التسميات الاخرى (الداسنية) التي هي ايضا من الديانات الارية التي ترجع الى ما قبل الزرادشتية حسب ما وصفهم زرادشت نفسه بـ(دائيفيسنا) اي عبدة النور، والمظاهر الطبيعية^(٢٥٦).

وذكر الكاتب باقسري ان التسمية الايزيدية قد جاءت من كلمة (ايزدا) المثرائية التي تعني الاعوان او الملائكة^(٢٥٧)، ويؤكد زهير كاظم عبود وجود علاقة بين

(٢٥٢) - يزيد بن معاوية: ولد عام ٢٥هـ / ٦٤٥م، وتولى الخلافة الاموية بعد وفاة ابيه (معاوية بن ابي سفيان) عام ٦٠هـ / ٦٨٠م، واستمر خلافته ثلاث سنوات، توفي عام ٦٤هـ / ٦٨٣م. (الزركلي، د.ت، ٢٤٤-٢٤٥).

(٢٥٣) - جندي، ٢٠٠٨، ٢٦-٢٧؛ بروكا، ١٩٩٥، ١٦-٢١؛ التونجي، ١٩٩٩، ٧١-٧٤.

(٢٥٤) - باقسري، ٢٠٠٣، ٢٤-٢٩.

(٢٥٥) - فرحان، ٢٠٠٤، ١٦-١٧.

(٢٥٦) - المزوري، ٢٠٠٤، ٥٧.

(٢٥٧) - باقسري، ٢٠٠٣، ٢٣.

الايديديين، والميثرائين بحسب قرب الموقع الجغرافي، بالاضافة الى وجود تقارب، وتشابه في العادات، والاعياد، مثل التضحية بالثور، وهناك ما يماثل هذه العادات، والاعياد مع الديانة البابلية^(٢٥٨).

وفيما يخص كلمة (يزدان) فحسب رأي الكاتب بير ممو فقد وردت لأول مرة في الكتاب المقدس عند الزرادشتين (افستا) كوصف لاله مقدس، ومنه اشتق الفعل (يزد) بمعنى يعبد ويضحى، وبهذا يكون الايزيديون اول قوم عبدوا الخالق الواحد في الكون^(٢٥٩)، وتأتي كلمة (يزدم دوسم) بمعنى مسكن الالهة^(٢٦٠)، وتأتي كلمة يزدان بنفس المعنى في اللغة البهلوية، والسنسكريتية، وبذلك يكون معنى (ايزدي) أو (يزداني) الذين يعبدون^(٢٦١)، ويقول شاعر فتاح ان تسمية الايزيديين اما جاءت من جدهم الكبير (يه زدان) أو جاءت لأنهم كانوا يعبدون الله^(٢٦٢)، وقد وردت كلمة (يزدان) في النصوص الدينية الايزيدية بمعنى الخالق مثل:

((خوداني ناخرقتي ودني

حاسلي مرزا مني

يهزداني منوي بتني))

بمعنى يزدان هو صاحب الدنيا، والآخره، وهو يلبي امياتي، وهو الهي الوحيد^(٢٦٣).

وهناك مجموعة من الباحثين امثال لايارد، وادمونز، وامين زكي، وكريم زند، وغيرهم يفسرون مصطلح (ئيزي) بـ(خودا) اي الله، ويعني يزدان باللغة الفارسية^(٢٦٤).

وحسب رأي الصائغ فان الايزيدية تنسب الى اله كانوا يعبدونه، اسمه يزدان او ايزدان، وقد اتى في تاريخ كلدو نقلاً عن توما المرجي (القرن التاسع الميلادي) في كتابه الرؤساء عن اهالي مدينة موغان، انهم كانوا يعبدون الهاً اسمه يزد، وقد يرجع اصل تسمية الايزيدية اليه^(٢٦٥)، وقد نقل لايارد عن توفانيس المؤرخ اليوناني

(٢٥٨) - عبود، ٢٠٠٦، ٢٥ - ٢٦.

(٢٥٩) - ممو، ١٩٩٤، ١٥٦.

(٢٦٠) - بكنغهام، ١٩٦٨، ١٣٧.

(٢٦١) - بروكا، ١٩٩٥، ٢٦؛ السحمراني، ١٩٩٧، ٦٨.

(٢٦٢) - فتاح، ١٩٩٧، ٢١.

(٢٦٣) - فرحان، ٢٠٠٤، ١٧ - ١٨.

(٢٦٤) - شنكالي، ٢٠٠٢، ٦٧ - ٦٨.

(٢٦٥) - صائغ، ١٩٢٣، ٢٩٥.

(القرن السابع الميلادي) ان الامبراطور هرقليوس خيم بجنوده قرب مدينة (يزدم) احدى مدن الحدياب (الموصل) التي قد تكون الايزيدية قد انتشرت منها^(٢٦٦).

يقول الكاتب نه لوه ني، لقد غزا الملك حمورابي معبد ئيزيدا الخاص بالايزيديين في القرن السابع عشر قبل الميلاد^(٢٦٧)، وحول أوجه العلاقة بين الايزيدية، وتلك الديانات القديمة اكتشف الاثاري، والخبير في اللغات القديمة (نابو لافري) ان كلمة (أيزدي) في اللغة السومرية تتكون من ثلاث مقاطع (a-zi-da)، وهي تعني الروح الخيرة، والسائرين على الطريق الصحيح، وحسب نظريته فان الديانة الايزيدية يرجع تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد، وهي من بقايا أقدم ديانة في منطقة الحضارات السومرية، والبابلية^(٢٦٨)، كما ذكر الدكتور جندي ان الباحث رشيد الخيون يؤكد بعد اطلاعه على معنى كلمة (a-zi-da) في القاموس السومري بجامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٤ انه وجد انها تتطابق مع ماهية الايزيدية.

وقد تعود تسميتهم الى مدينة (يزد) الفارسية التي تقع بين اصفهان، وشيراز، وكرمان، وهي مدينة مقدسة عند الزرادشتين^(٢٦٩).

ان التسمية الايزيدية لا تقل غموضا عن تسمية معبد لالش، وان عدم وجود تفسير للتسمية الايزيدية قد يرجع الى الأسباب نفسها لتسمية معبد لالش، منها عدم ذكر التسمية الايزيدية في النصوص المسمارية المدروسة، والتي من المحتمل اكتشافها او دراستها مستقبلا، او وجود تسمية أخرى للايزيديين وتغيرت بمرور الزمن، ولكن مع هذا فان عدم وجود تفسير للتسمية الايزيدية او عدم وجود جذور تاريخية لها لا يقلل من القيمة التاريخية للديانة الايزيدية، لان الدين عبارة عن اله ومكان للعبادة ومجموعة من العادات والتقاليد، وهذه الصفات الثلاثة موجودة في الديانة الايزيدية وتعود الى الالف السنين، ولهذا فان وجود جذور وتاريخ للتسمية الايزيدية مهم جدا، ولكن ليس بأهمية وجود الديانة الايزيدية نفسها، التي لا تزال معاشة ليومنا هذا.

(٢٦٦) - بروكا، ١٩٩٥، ٢٦؛ الدمولوجي، ١٩٤٩، ٢٦؛ زكي بك، ٢٠٠٥، ١٠١.

(٢٦٧) - نه لوه ني، ١٩٩٩، ٥٣.

(٢٦٨) - جندي، ١٩٩٥، ٤.

(٢٦٩) - التونجي، ١٩٩٩، ٦٩؛ خصباك، ١٩٧٣، ١٨١.

٢, ٦- اصل الايزيدية:

كتب روجر ليسكوت عن الأيزيديين، وجعلهم جماعة إسلامية عرقية أو من سلالة خالد بن الوليد، معتمداً على نظريات معينة^(٢٧٠)، لكن ما ينفي هذا الرأي هو فرض الضريبة على الإيزيديين من قبل المسلمين عند دخولهم العراق، وخاصة كردستان، وعندما استقروا هناك زادوا من معدل الضرائب، مما أدى إلى عدد من الثورات، وهي ثورة مير (الامير) جعفر الداسيني (٨٢٥ م)، وثورة كوجو بن تيجو في عام (٨٧١ م)، وغيرها من الثورات^(٢٧١)، بينما يقول الهاجاني ان الاخوان الاسكتلنديان (دبليو.اي.ويكرام) مؤلفا كتاب (مهد البشرية) اللذين تجولا في كوردستان ابان الحرب العالمية الاولى ذكرا بان هناك اتجاهين اساسيين في اصول الديانة الايزيدية، احدهما يحاول ان يفسرها على انها ديانة قديمة تمتد جذورها الى ما قبل الاسلام، وذلك دون الاستناد الى وثائق، ومصادر رصينة، والاتجاه الثاني: يرى ان هذه الديانة قد انحرفت عن اسمها^(٢٧٢).

حسب رأي الكاتب ممنو فان الديانة الايزيدية واحدة من الديانات القديمة التي برزت في غرب ايران، والمناطق الجبلية الارمنية، والتي تميزت بكونها ديانة مزيجية، حيث تأثرت مع مرور الزمن بديانات المناطق الحضارية المجاورة، وأخذت منها بعض المعتقدات^(٢٧٣).

ويقول الدكتور جندي عند تحليل جذور اللغة الكردية، وخاصة كلمة (الايزيدية) وجد ان الايزيديين هم من اقدم المجموعات التي سكنت في القسم الايراني والهندو- ايراني، وانهم من الاقوام الكردية، وان معتقدتهم اقدم من افيستا، واذا ما تمكن الايزيديون من الاحتفاظ بعقائد ما قبل الزرادشتية لا اعتبر الايزيدية نموذجاً لجميع الشعوب الهندو-اوربية^(٢٧٤)، حيث يقول سيرغي أ.توكاريف ان اللفظ القديم للالهة النورانية الايرانية هي الايزيدية، وهي تجسيد للعناصر النقية (السماء، والشمس، والهواء، والرياح، والنار، والماء)^(٢٧٥)، ويقول جون أشر أن

(٢٧٠) - ليسكو، ٢٠٠٧، ٢٣- ٢٤.

(٢٧١) - بنافي، ٢٠٠٦، ٧٩.

(٢٧٢) - الهاجاني، ٢٠٠٢، ٢٢٧- ٢٢٨.

(٢٧٣) - ممنو، ١٩٩٤، ١١٤.

(٢٧٤) - جندي، ١٩٩٥، ١٠.

(٢٧٥) - توكاريف، ١٩٩٨، ٣٥٨.

الزرادشتيين قد بنوا عقيدتهم على مبدأي الخير، والشر، وهما من عقائد الايزيدية المخفية^(٢٧٦).

حسب رأي الكاتب زهير كاظم عبود فان الديانة الايزيدية هي تأكيد لعبادة النور، وهي احدى مراحل الثنوية الفارسية القديمة، والتي نرى بعض معالمها في الديانتين الزرادشتية، والمانوية^(٢٧٧)، وان الديانة الايزيدية واحدة من الديانات القديمة سواء ان كانت مستقلة او منحدره او متداخلة مع ديانات قديمة اخرى، حيث ان الموطن الاصلي لهذه الديانة بدأ في مدينة يزد الايرانية، وامتد الى كردستان العراق، و كردستان تركيا، و كردستان سوريا، وان تاريخ الشعب الكردي يؤكد بان الاكراد قبل دخولهم الاسلام كانوا من اتباع الديانة الايزيدية^(٢٧٨).

وحسب رأي الكاتب كاظم حبيب فان الديانة الميثرائية قد تفرعت عن الديانة الزرادشتية التي ظهرت في بلاد فارس، وقد اختلطت الديانة الميثرائية بطقوس الديانات في بلاد الرافدين، وهناك تقارب كبير بين الديانة الايزيدية، والميثرائية، وان الديانة الايزيدية هي استمرار للديانة الميثرائية التي سادت عبادتها في مدينة الحضر^(٢٧٩) القريبة من مواقع سكن الايزيديين، ويقول^(٢٨٠) ان هناك قواسم مشتركة بين الايزيدية، والميثرائية، ولكن ليس بالضرورة ان تكون الميثرائية القاعدة التي انطلقت منها او تشعبت عنها الديانة الايزيدية، ودليله على ذلك هو ان الثور حسب المعتقد الوثني القديم قد مات كضحية، ومن دمه ولدت، ونمت جميع المخلوقات، والنباتات، وهذا الطقس يرجع للاله ميثرا لتجديد الحياة^(٢٨١)، وهذه المراسيم تجري في فصل الخريف، وكذلك في فصل الربيع تُقام احتفالات، وما

(٢٧٦) - محو، ٢٠٠٩، ٧٧.

(٢٧٧) - عبود، ٢٠٠٦، ٣٩.

(٢٧٨) - حبيب، ٢٠٠٣، ٣٦.

(٢٧٩) - الحضر: هي عاصمة لمملكة عربية، تقع في وادي الثرثار جنوب غربي مدينة الموصل، وتعرف بلاد مملكة الحضر باسم (عربايا) اي بلاد العرب، وسقطت في عام (٢٤٠ - ٢٤١م) (صالح، ١٩٨٧، ٦٢).

(٢٨٠) - حبيب، ٢٠٠٣، ٣٧.

(٢٨١) - كانت السنة عند الشعوب الهندو-ايرانية مكونة من فصلين تضم (٣٦٠) يوماً، و (١٢) شهراً، و (٣٠) يوماً لكل شهر، والفصلان هما الربيع، والخريف، وكانا هذان الفصلان يُعرفان بفصلي الاله، ومع نهاية هذين الفصلين تُقام احتفالات، ويقدم الثور قرباناً لتكريم الاله ميثرا، وما زال الايزيديون يحتفلون بهذه المناسبات الدينية (ممو، ١٩٩٤، ١٦٢-١٦٤).

زال الايزيديون يحتفلون بهذه المناسبة في عيد (جما)، و عيد (سه ر سالى) الذي سناتي على ذكرهما لاحقاً^(٢٨٢).

ومن الاراء الاخرى حول اصل الايزيديين من وجد علاقة متعددة الجوانب بين الديانات "العراقية" القديمة في العهود السومرية والاكديّة، والبابلية، والاشورية من جهة، وبين الديانة الايزيدية من جهة اخرى، وخاصة السومرية منها، وذلك من خلال دراسة الطقوس، والاحتفالات، والاعیاد عند الايزيديين^(٢٨٣).

وفيما يخص الالهة العراقية القديمة أگد باحثون بان اسم طاووس (هو احد الملائكة عند الايزيديين) ما هو الا تحوير لاسم تموز (Tamuz) الاله البابلي المشهور، وقد ربط اسم طاووس بتياس (Thaas) او ثواس، وبذلك فان تاوز - ثواس في تقويم حران مطابق لتموز، وتاوز نفسها مطابقة لطاووس^(٢٨٤)، وطاووس ملك لا يختلف كثيرا عن الاله، والمعبود الرئيس لدى السومريين أن او انو (Anu) أو الاله نابو (Nabu)، أو الاله مردوخ المقدس لدى البابليين أو الاله اشور المقدس لدى الاشوريين، كما ان احتفال الايزيديين باول يوم اربعاء من شهر نيسان/ابريل باعتباره عيد راس السنة الايزيدية يذكرنا باحتفالات البابليين بالاول من نيسان/ابريل باعتباره عيد راس السنة البابلية، ويوم الاربعاء مقدس لدى الايزيديين مثلما هو الحال عند البابليين، ويحرم الزواج يوم الاربعاء كما هو الحال عند البابليين، باعتباره يوم زواج الانبياء، والاولياء عند الايزيديين، ويوم زواج الالهة، والملوك عند البابليين.

وعند البحث في السمات التي تميز الاله انو السومري، والاله نابو البابلي، وطاووس ملك، سنجد التقارب الكبير بينهم في عدة مجالات هي:
أ- الارتباط مع قضايا التنجيم، والفلك، وخاصة كوكب عطارد.

ب- يوم الاربعاء هو يوم مقدس لدى البابليين، ولدى الايزيديين في ان واحد، ويرمز لكوكب عطارد الذي يرمز بدوره لطاووس ملك.

ج- في انو، ونابو، وطاووس ملك تتجسد الثنائية في الواحد، أي تتجسد في الاله الواحد قوى النور، والظلام، قوى الخير، والشر في ان واحد .

(٢٨٢) - ممو، ١٩٩٤، ١٦٢.

(٢٨٣) - حبيب، ٢٠٠٣، ٣٠-٣١.

(٢٨٤) - جندي، ١٩٩٥، ١٧.

د- كما ان انو هو اله السماء حيث تشرق منه الشمس المضيئة، والدافئة، والباعثة للحياة، هي ذات الشمس التي يتوجه نحوها الايزيديون عند الصلاة^(٢٨٥)، وقد انجز الباحث مرشد اليوسف دراسة وافية، وقيمة حول الايزيدية، وهي بعنوان (دوموزي طاووسي ملكك: بحث في جذور الديانة الكردية القديمة)، وتوصل في دراسته تلك الى ان دوموزي هو طاووسي ملك^(٢٨٦)، وان عقيدة دوموزي (عقيدة الخلود، والتقمص) هي عقيدة الديانة الايزيدية، مع الاخذ بالحسبان ان عقيدة دوموزي ملك هي سومرية المنشأ^(٢٨٧).

ويذكر ليرخ في كتابه دراسات حول الكرد الايرانيين، واسلافهم الكلدانيين الشماليين بان الكاتب ستانلي H.Stanley قرأ في ٤ اذار عام ١٨٥٤ مقالا في الجمعية الاسيوية المدنية عن الايزيديين، وفي ١٣ شباط عام ١٨٥٥ قدم الرحالة الشهير اينسفورن تقريرا في الجمعية المصرية _ السورية المدنية بعنوان: On the Izedis Or Devil Worshippers عرض فيه نبذة مختصرة عن تاريخ الايزيديين، وارااء الرحالة، والباحثين الاخرين عنهم، كما حدد المناطق التي انتشروا فيها، وحاول ان يبرهن على الاصل الاشوري لهذه الطائفة، وقد استند في ارائه على ما يلي:.

- (١) اكتشاف التماثيل في بافيان قرب لالش، والتي كانت شبيهة بملك طاووس الذي يقده الايزيديون .
- (٢) الاشوريون القدماء كانوا يعبدون الطائر المارد.
- (٣) قُدسية الينابيع في العصر القديم، والحديث.
- (٤) عبادة الايزيديين للشمس، والنار.
- (٥) احترامهم للرموز الاشورية مثل رمز الاسد، والثعبان، والبطة.
- (٦) ان الرجال يحملون الخواتم، اما النساء فيتزين بالاحجار الكريمة، وبالقبعات الاشورية .
- (٧) ان عدداً كبيراً من الايزيديين يعيشون بالقرب من نينوى القديمة، وتقع اماكنهم المقدسة بالقرب من مقدسات الاشوريين (أي بافيان)^(٢٨٨).

(٢٨٥) - حبيب، ٢٠٠٣، ٣٢ - ٣٥.

(٢٨٦) - اليوسف، ١٩٩٩، ٣٤.

(٢٨٧) - الخليل، ٢٠٠٧، ١٢٢ - ١٢٣.

(٢٨٨) - ليرخ، ٢٠٠٨، ٥٤ - ٥٦؛ محو، ٢٠٠٩، ٧٥ - ٧٦.

اما المستشرق ف. مينورسكي فيتحدث عن فكرة لدى الايزيديين عن الخير، وعن طاووس ملك، ويكتب عن علاقة الربط بين طاووس^(٢٨٩) ملك، وتموز، والعديد من معتقدات بلاد الرافدين^(٢٩٠)، ويتوقف بعدئذ عند مدينة (حراني)، والاله (سين ي)، وكيف يقدهه الايزيديون الى يومنا هذا^(٢٩١)، ويقول الكاتب جول لقد قام بين الفرس، والکرد ملك اسمه يزيد الجعفي، وان اغلب الاكراد هم ايزيديون من نسله، والباقي منهم هم من الاشوريين^(٢٩٢).

ويذهب الكاتب عبود الى كون الايزيدية من الكرد الذين نشأوا في البلاد التي تسكنها الاقوام الكردية، وهي محل ظهورهم، أو انهم خليط من الاشوريين، والميديين^(٢٩٣)، والاكراد هم احفاد الميديين^(٢٩٤)، ويقول الدكتور اديب المعوض ان الايزيديين ينتمون بعرقهم الى العنصر الكردي^(٢٩٥).

ومن خلال هذه الدراسة نجد أن الديانة الايزيدية هي أحد الديانات الكردية القديمة، ويرجع تاريخها الى العهود السومرية، والبابلية القديمة، والاشورية^(٢٩٦).

٦،٣ - نبذة عن الديانة الايزيدية:

ذكر الكاتب باقسري في كتابه (مه ركه ه) (اذا عرفنا الديانة الايزيدية سنتعرف من خلالها على جميع جوانب حياة الاكراد قبل الاسلام فهي الحلقة المفقودة من تاريخ الاكراد)^(٢٩٧)، ولقد مرت الديانة الايزيدية بمرحلتين: الاولى تمثل عبادة،

^(٢٨٩) - كلمة طاووس جاءت من تاوس اي المنير او النور التلاني، حيث ان الايزيديين يؤمنون ان طاووس خلق من النور، ولهذا تكون عبادتهم لنور الشمس عند الشروق، والمغيب (بيرموس، ١٩٩٧، ٧).

^(٢٩٠) - مينورسكي، ١٩٨٤، ٦٧.

^(٢٩١) - جندي، ٢٠٠٦، ١٦-١٧.

^(٢٩٢) - جول، ١٩٣٤، ٧٧-٧٨.

^(٢٩٣) - الميديين: استقرت القبائل الميديية وراء الحاجز الجبلي بين بلاد الرافدين، ويران، في زاغروس، وكانت عاصمتهم اكبثانا (همدان الحالية) بمحاذاة بلاد آشور تقريباً، لم يكن لهؤلاء في البداية عند ظهورهم في القرن التاسع قبل الميلاد دور كبير بسبب ضغط الاشوريين، وأورارتو عليها، لكنهم اقتبسوا من الاشوريين فنون القتال، والحرب، واستطاعوا أن يقضوا على الدولة الاشورية مع البابليين عام (٦١٢ ق.م)، (باقر، ١٩٥٦، ٣٩١-٣٩٣؛ دياكوف، ٢٠٠٨).

^(٢٩٤) - عبود، ٢٠٠٥، ٧.

^(٢٩٥) - معوض، ٢٠٠٨، ٦٤.

^(٢٩٦) - بوتاني، ٢٠٠٠، ٤١؛ عبود، ٢٠٠٢، ١٧؛ نه لوه ني، ١٩٩٩، ١٩؛ البندر، ١٩٩٧،

٨٩.

^(٢٩٧) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٧.

وتقديس المظاهر الطبيعية حيث كان لكل ظاهرة اله عرف بـ(خودان)، والمرحلة الثانية تمثل الاهتداء الى فكرة الاله الواحد (ئه زدا) (الله)، وحسب النصوص الدينية الايزيدية فان فكرة التوحيد قد عرفها الايزيديون من النبي ابراهيم الخليل (ع)، ومثال على ذلك:

براهيم خهليل ژنوقتتهكا سادقه
ب هه دوو حهرفا و بوو مونتهقه
ههتا خودى خو ناسكرى ب ههقه
والمعنى بالعربية:

ابراهيم الخليل من نقطة صادقة
يوميا كان ينطق بثلاث حروف
الى ان عُرف رب الحق(٢٩٨)

والانسان الايزيدي يفتخر بكونه اول ديانه أمنت بوحداية الخالق، وهو على ديانة ابراهيم الخليل عليه السلام(٢٩٩)، وأسس هذه الديانة تركز على الايمان الصادق، والقلب الصافي، وهي ديانة غير تبشيرية، أي ان الانسان الايزيدي يولد من ابويين ايزيديين، ولا تقبل أي شخص من دين اخر، واذا ما تزوج شخص ايزيدي من غير ايزيدية فيصبح مطروداً من الديانة الايزيدية(٣٠٠).

فيما يخص التوزيع الجغرافي للايزيديين فهم يعيشون في شمالي العراق، وسوريا، وشرقي تركيا، وفي ارمينيا، وجورجيا، ومؤخراً في اوربا، وخاصة المانيا(٣٠١)، في حين ان الغالبية العظمى من الايزيديين يعيشون في العراق، حيث وجود دار الامارة الايزيدية في باعدرة، ووجود المكان المقدس الوحيد لهم في قضاء شيخان في محافظة نينوى، ويدعى معبد (لالش)، اضافة الى قضاء شنكال(٣٠٢) في نفس المحافظة(٣٠٣)، ويبلغ عدد نفوس الايزيديين في العالم بحوالي

(٢٩٨) - سليمان، ٢٠٠٩، ٩٣.

(٢٩٩) - الدوسكي، ٢٠٠٢، ٣٠٠.

(٣٠٠) - جندي، ١٩٩٥، ١١.

(٣٠١) - محو، ٢٠٠٧، ٣٤٣.

(٣٠٢) - شنكار: من مدن العراق القديمة التي يرجع بناؤها الى العهد الاشوري، وهي اليوم تؤلف احد الاقضية المهمة بمحافظة الموصل، ويسكنها عدد كبير من الايزيديين (بكنغهام، ١٩٦٨، ٢٩).

(٣٠٣) - فرحان، ٢٠٠٤، ٢٣-٢٧.

(٧٥٠,٠٠٠) نسمة^(٣٠٤)، كما هو مبين في الخريطة (رقم ١ ورقم ٤)، وعبد الايزيديون مجموعة من الالهة تعرف الان بـ(الخداني)، وكل اله من هذه الالهة مسؤول عن امر معين، وظاهرة معينة، ومن اهم هذه الالهة:

١. بيرافات او بيرثافات Peri afat اله الفيضانات والطوفان.
٢. شيخ عبروس Sheikhabrus اله البرق، والرعد.
٣. درويش العرد (درويش الارض) اله الارض حينما تزرع المزروعات او يدفن الانسان او شيء ما في الارض يقال انه سَلَّم الى درويش الارض.
٤. كانيا سبي Kanyaspi (العين البيضاء)، وهي الهة حلت عبادتها محل عبادة الالهة مهر الشمس، والالهة اناهيتا Anahita او ناهيت Nahit، وهي الهة الينابيع، والمياه الجارية.
٥. ملك شيخ سن اله اللوح، والقلم، والهواء الابيض (بايى سبي).
٦. غه فوري رثيا هو الاله المسؤول عن سلامة المسافرين، وراحتهم.
٧. خاتونا فخران Khatuna Fekhran الهة الولادة لدى النساء.
٨. بيرى لبنا اله الزواج.
٩. شاهسوار اله الحرب، والفروسية.
١٠. ممي شفان Mamyshivan اله الغنم.
١١. بير جروان اله العقارب.
١٢. شيخ مند اله الافاعي.
١٣. كافاني زرزان Gavanyzerzan اله الابقار.
١٤. شيخ موس Sheikhmus اله الهواء، والامراض.
١٥. ملك فخر الدين اله القمر، والامراض التي تصيب الاطفال عند بداية، ونهاية ظهور القمر، ويسمى هذا المرض عند الايزيدية "كئما هه يفي"ضربة القمر".
١٦. بابادين، وامادين الاهي علاج اوجاع البطن.
١٧. مهمد رشان اله المجانين.
١٨. هاجيال اله المجانين.
١٩. الوبكر اله لعلاج امراض الفم.
٢٠. شرف الدين اله لعلاج امراض الجدري، ويرقان الكبد (زه ركي).
٢١. بابا كوكوش اله لعلاج امراض الاذان.

(٣٠٤) - سليمان، ٢٠٠٩، ٩٢.

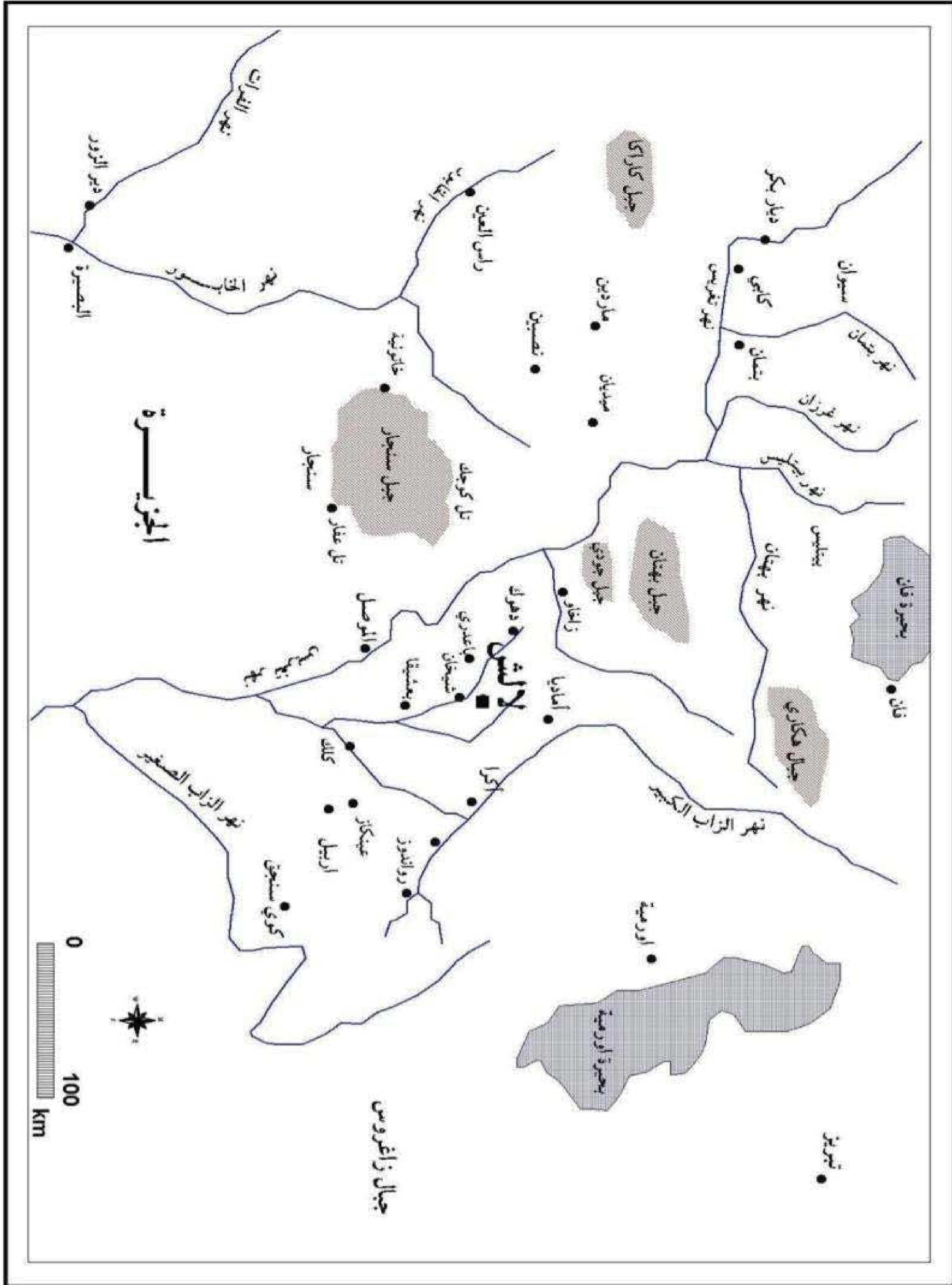
- ٢٢ . بير بوب اله لعلاج امراض الفالة (بالوك).
٢٣ . ملك سجاين اله لقبض الارواح عند الوفاة.
٢٤ . ملك ناسردين اله جلد الرؤوس (جه لادى سه را).
٢٥ . عزرائيل اله لقبض الارواح.

٢٦ . شيخ شمس اله الشمس، واله الخير، والارزاق، والحرية، وهو من اكبر، واهم الهة الايزيدية شأنًا، يذكره الايزيديون، ويتوجهون اليه يومياً في صلواتهم في اوقات الصباح، والظهر، والمساء، وتُشعل العوائل الايزيدية العريقة، والمتدينة النار في بيوتهم، وفي اماكنهم المقدسة يومي الاربعاء، والجمعة، وفي المناسبات الدينية، وتعتبر النار ممثلاً لاله الشمس على الارض، وهي احدى العناصر الاربعة الهامة (الماء ؛ الهواء ؛ التراب ؛ النار) المكونة للعالم حسب الميثولوجيا الايزيدية^(٣٠٥).

اما الشيخ آدي فيعتبر مجدداً، ومصالحاً دينياً في الميثولوجيا الايزيدية ، لما امتاز به هذا الشيخ المعروف بعلمه، وتصوفه في امور الدين من صفات حسنة، وما قام به من اصلاحات دينية، واجتماعية، وتلقى تعاليمه قبولاً واسعاً بين الايزيديين حتى صار من اهم اوليائهم، وأوجد هذا الشيخ طبقة الشيوخ، وأسند اليهم مهام، ومسؤوليات دينية عديدة، منها نشر، وتفسير مبادئ الدين، والاشراف على المراسيم، والطقوس الدينية المتعلقة بالزواج، والوفاة، وغيرها^(٣٠٦).

(٣٠٥) - جندي، ١٩٩٥، ١٢-١٣.

(٣٠٦) - محو، ٢٠٠٩، ٨٦-٨٧.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:
 (التونجي، ١٩٩٩، ٨٤) الخارطة (٤)
 التوزيع الجغرافي للايزيديين في منطقة الشرق الأدنى القديم

٤, ٦- الصلاة و الصوم وتناسخ الارواح:

اولاً: الصلاة، وتكون في الصباح، والظهر، وقبل غروب الشمس، حيث يتوجه المصلي الى الشمس في كل مرة، ولكل صلاة دعاء خاص بها، وكانت الشمس اكبر الالهة الايزيدية قبل التوحيد، وفي الصلاة يكون الشخص واقفاً ويده ممدودتان الى الامام .

ثانياً: الصيام حيث يصوم كل ايزيدي ثلاثة ايام (الثلاثاء، والاربعاء، والخميس) واليوم الرابع يكون عيد ويصادف الاسبوع الاول من شهر كانون الاول الشرقي من كل سنة، ويكون الصيام بالامتناع عن تناول كل الاكلات، والمشروبات من الفجر الى الغروب، وهناك صيام خاص برجال الدين حيث يصومون اربعين يوماً قبل عيد اربعينيتي الصيف، والشتاء^(٣٠٧).

حسب رأي الكاتب دلکوفان هناك كتابين مقدسين للايزيديين، وهما (الجلوة)^(٣٠٨)، و(المصحف الاسود - مسحه فار ه ش)، يتناول المصحف الاسود قصة الخليقة، والتكوين حسب الميثولوجيا الايزيدية^(٣٠٩)، اما كتاب الجلوة فيحتوي على مبادئ، وتعاليم اساسية للديانة الايزيدية مع بعض ارشادات رجال الدين، وكيفية الوعظ، والارشاد^(٣١٠)، والكتابان هما باللغة الكردية، وبأبجدية قديمة، وأصيلة^(٣١١).

وهناك فلسفة او اسطورة في الديانة الايزيدية تتضمن ان كل الايزيديين خلقوا من بذرة ادم (النطف) التي تتضمن في ذاتها عناصر ذكرية، وانثوية معاً، بينما خلقت جميع شعوب الارض الاخرى من بذرتين أي من الاشعال الجنسي بين ادم، وحواء، وحسب هذه الاسطورة فان الايزيدية تعتبر من اقدم شعوب الأرض، اضافة الى ان خلقهم غير مرتبط بالشهوة الجنسية^(٣١٢).

ثالثاً: تناسخ الارواح ومن الاشياء الاخرى في الديانة الايزيدية التناسخ (كراس كهورين) حيث ترجع جذوره الى مراحل التفكير الاسطوري، واللاهوتي، والميتافيزيقي للانسان في محاولة لتحديد الافكار عن حياته، وموته، ومصيره،

(٣٠٧) - اليوسف، ١٩٩٩، ١٢٠-١٢١.

٣٢٢- الجلوة: تعني الالهام.

(٣٠٩) - بيتنه ر، ٢٠٠٧، ٣٥.

(٣١٠) - دلکوفان، ٢٠٠٢، ١٧.

(٣١١) - نيزدي، ٢٠٠٢، ٦٩.

(٣١٢) - فيسنر، ١٩٩٤، ١١٩.

وعلاقة ذلك بالثواب، والعقاب، والفناء، والخلود^(٣١٣)، وحسب رأي التونجي فان التناسخ له اربع درجات:

- ١- الرسخ: هي عملية انتقال النفس الناطقة من بدن الانسان الى اجسام نباتية.
 - ٢- المسخ: وهي عملية انتقال النفس الناطقة من بدن الانسان الى اجسام حيوانية.
 - ٣- الفسخ: هي عملية انتقال النفس الناطقة من بدن الانسان الى الجمادات.
 - ٤- النسخ: هي عملية انتقال النفس الناطقة من بدن انسان الى بدن انسان اخر^(٣١٤).
- ويعتقد الايزيديون أن الانسان مكون من الروح، والجسد، والجسد هو الفاني اما الروح فتبقى خالدة، وهي تنتقل من جسد الى اخر، فالانسان ذو الاعمال السيئة تحل روحه في اجسام حيوانات سيئة، اما الانسان ذو الاعمال الخيره، والروح الطاهرة فتحل روحه في جسم انسان اخر^(٣١٥)، وتصنف الروح في الاعتقاد الايزيدي ثلاثة اصناف وهي:

الروح الطيبة: وهي الروح التي تزيد حسناتها عن سيئاتها في الدنيا، وعليه فهي تحل في جسم انسان اخر- وتصبح روحاً من ارواح اهل الجنة.

الارواح الشريرة: وهي الارواح التي تزيد سيئاتها عن حسناتها في الدنيا، وعليه فهي تحل في اجسام دنسة، ومكروهة، وتصبح روحاً من ارواح اهل الجحيم.

الارواح الشقية: وهي الارواح التي تتساوى حسناتها مع سيئاتها في الدنيا، وتحل في اجسام مخلوقات تبقى شقية في حياتها، وتصبح روحاً من ارواح اهل الظلام^(٣١٦).

وبعد ذلك تتحول الى النور او الجنة بدعاء شيخه وبيره. وان فكرة التناسخ موجودة عند عدد من الشعوب الاخرى في العالم مثل الشعوب الهندية، والبوذية، وفي بلاد فارس، وبلاد الاغريق^(٣١٧).

٥, ٦- الطبقات الدينية:

ان النظام الديني عند الايزيديين مقسم الى عدة طبقات منفصلة عن بعضها البعض، بحيث ان كل طبقة لا تستطيع الخروج عن الحدود المسموح لها ضمن التعاليم التي فرضتها عقيدتها، وقد اثار هذا النظام فضول الكتاب، والمؤرخين

(٣١٣) - مزوري، ٢٠٠٠، ٦٩.

(٣١٤) - التونجي، ١٩٩٩، ١٣٣.

(٣١٥) - مزوري، ٢٠٠٠، ٦٩.

(٣١٦) - باقسري، ٢٠٠٣، ٦٣.

(٣١٧) - مزوري، ٢٠٠٠، ٧٠-٧٢.

لدراسة هذه الديانة، حيث قسم الديانة الايزيدية الى خمس طبقات، وهي: طبقة الشيوخ؛ وطبقة البيرة؛ وطبقة الفقراء^(٣١٨)؛ وطبقة القوالون^(٣١٩)؛ وطبقة الكواجك^(٣٢٠)، فيما قسمهم جريفت الى اربع طبقات^(٣٢١)، وهم الشيوخ، والبيرة، والقوالون، والفقراء^(٣٢٢).

لكن في الحقيقة هناك ثلاث طبقات دينية للايزيديين ولا يجوز التزاوج بين هذه الطبقات قد ظهرت على يد الشيخ آدي بعد ان كانت الامور الدينية بيد البيرة قبل ظهور الشيوخ، وهذه الطبقات هي طبقة الشيوخ، بحرم الزواج بين بعض العائلات ضمن الطبقة الواحدة التي تكون هي بدورها مقسمة الى عائلات^(٣٢٣)، وتنقسم طبقة الشيوخ بدورها الى ثلاث ارومات^(٣٢٤)، وهي (الادانية، والشمسانية، والقاتانية)^(٣٢٥)، وهذه الارومات بدورها تنقسم الى عدة عائلات: وهي عائلة الشيخ سن، والشيخ شمس، وفخر الدين، نامادين، وشيخ منذ، والوبكر، وناسر دين، وسجادين، وشرف الدين.

اما طبقة البيرة فهم يتمتعون بدرجة كبيرة من التقدير لدى عامة الايزيديين، ومن واجباتهم توجيه الارشادات الدينية الى المريدين بجانب الشيوخ^(٣٢٦)، كما

(٣١٨) - الفقراء: مفرد (الفقير)، وهو الناسك المتعبد، له لباس خاص به يسمى بالخرقة (وهو ملابس اسود)، يُعرف من خلاله، عادةً ما تكون خشنة الملمس (الدوسكي، ٢٠٠٢، ٣٧٦).

(٣١٩) - (القوالين) هم من المريدين ايضاً، ولكن لديهم درجة دينية (متعبد، متدين)، ويرتلون الاناشيد الدينية، ويطوفون في القرى الايزيدية بصحبة الطاووس، والضرب على الدفوف، والعزف على الشبابة، وهم ينتمون إلى عشيرة واحدة هم الدوملية ومركزهم الأساس يقع في شمال مدينة الموصل في منطقة بعشيقة، وبجزاني (باقسري، ٢٠٠٣، ٨٩).

(٣٢٠) - الكواجك وهي جمع كلمة (كوجك) وهم افضل المراتب الدينية عند الايزيديين، وقد تركوا ديارهم، ويسكنون في المزارات في لالش، ويتميزون عن غيرهم بملابسهم البيضاء، والحزام الاسود او الاحمر (الدوسكي، ٢٠٠٢، ٣٧٦).

(٣٢١) - محو، ٢٠٠٩، ٩٠.

(٣٢٢) - Griffith, 1909, 288.

(٣٢٣) - باقسري، ٢٠٠٣، ٨١ - ٨٢.

(٣٢٤) - Layard, 1850, 162.

(٣٢٥) - جاءت تسمية هذه الفروع الثلاثة من طبقة الشيوخ من أسم الجد الاول للفرع (فالادانية نسبة الى الشيخ آدي بن مسافر، والشمسانية الى ايزدين أمير الشمساني، والقاتانية الى درويش آدم القاتاني) (باقسري، ٢٠٠٣، ٨٠).

(٣٢٦) - Griffith, 1909, 288.

يُعتقد ان لهم القدرة على شفاء المرضى المصابين بالامراض العقلية^(٣٢٧)، وتنقسم هذه الطبقة الى اربعين عائلة وهي:

- ١- پير هسن مهمان ٢- پير مهمد رهشان ٣- پير هاجيال ٤- پير مم شقان
- ٥- پير ايسبيا ٦- پيرافات ٧- پير هسنالكا ٨- پير ده لي خان
- ١٠- پير حجي مهمد ١١- پيرى چاك ١٢- پير نالوبكر ١٣- پير نومر خالا
- ١٤- پير مهمدى رهبن ١٥- پير داودى دهرمان ١٦- پير مندى كور
- ١٧- پير قهرمچهر ١٨- پير قلندر ١٩- پير مروان ٢٠- پير بازيد.
- ٢١- پير بووك(بوب) ٢٢- پيرى خووش نافا ٢٣- پيرى لبنا ٢٤- پير قليج
- (بيبون) ٢٥- پير آخا ٢٦- پير شهرهقى ميراني ٢٧- پير حجي علي
- ٢٨- پير ختي بسي ٢٩- پير ههمالى ٣٠- پير محمود ٣١- پير بوز
- ٣٢- پير موسى ٣٣- پير دربيس ٣٤- پير بال ٣٥- پير ههمهدى بابى (ناقل بابى)
- ٣٦- پير حه لان(ههسن بيرك) ٣٧- پير ره ش حه يران ٣٨- پير ميسور ٣٩- پيرى شالياري في منطقة سوران ٤٠- پير منصور^(٣٢٨).

اما طبقة المريدين فهي طبقة عامة الناس التي تقوم باداء كافة الفروض الدينية^(٣٢٩)، ويجب ان يكون لكل ايزيدي من اي طبقة كان شيخاً، وبيراً، واخا للأخرة، واختاً للأخرة بالنسبة للنساء^(٣٣٠).

ومن واجبات الشيوخ، والبيرة هي التوعية الدينية، والاجتماعية، وغسل الميت، وتكفينه، ودفنه، ومساعدة المريد مالياً، واطعام المريد في المناسبات الدينية^(٣٣١).

^(٣٢٧) - Fuccaro, 1992, 2 .

^(٣٢٨) - باقسري، ٢٠٠٣، ٨٥ .

^(٣٢٩) - ممو، ١٩٩٤، ٢-٣ .

^(٣٣٠) - Drower, 1940, 16 .

^(٣٣١) - باقسري، ٢٠٠٣، ٨٦ .

الفصل السابع

نظريات حول اصل العبادة في معبد لالش

ان السؤال البديهي الذي يسأله معظم الناس لأنفسهم، هو كيف عرف او فكر الانسان بوجود الالهة قبل معرفة الخالق الواحد الأديان السماوية؟

وانا اعتقد انه عندما وصل العقل البشري الى مرحلة التفكير بما يحدث حوله، بعد ان شبع الاكل من التدجين والزراعة او في مرحلة الصيد، توصل الى نتيجة مفادها ان ما يحدث من الظواهر الطبيعية مثل شروق الشمس وغروبه، وهبوب الرياح، وسقوط المطر، وظهور القمر والنجوم والزلازل وغيرها من الظواهر الطبيعية، انما هي تحدث بفعل فاعل، أو بالتعبير القديم هي وظيفة الالهة، ويقول السعدي ان الالهة هي التي تدير الظواهر الطبيعية^(٣٣٢)، وان لكل ظاهرة اله معين، مثل الاله شمش اله الشمس، والاله سن للقمر وانو للسماء.... الخ.

ومن هنا بدا ظهور الدين، وتأثيره على حياة الانسان، وكان خوف الانسان وعدم فهمه لهذه الظواهر، أعطاه هذه القدسية، لان الانسان كان يحب بعض هذه الظواهر التي كان يستفاد منها مثل الشمس بسبب نورها ودفئها وفائدتها للزراعة، ويخاف من عدم ظهوره مرة اخرى، ويكره القسم الاخر لأنها تدمر حياته مثل الزلازل التي تدمر الأرض او الفيضانات التي تدمر حقوله الزراعية، وبالمعنى الصحيح كان يخاف منها، خوفا من غضب قسم من الالهة التي تدمر حياته، او خوفا من غياب وفقدان خيرات القسم الاخر من الالهة التي يستفاد منها .

والديانة الايزيدية واحدة من هذه الديانات القديمة، التي بقيت حية وتمارس العادات والطقوس القديمة لحد اليوم، وهي ديانة طبيعية لسببين، الأول هو ظهور الديانة الايزيدية بشكل طبيعي وذلك من خلال تحليله ما يدور حوله من الاحداث الطبيعية، والسبب الثاني هو تقديسه للظواهر الطبيعية.

ان اول سؤالين يمكن ان يفكر فيهما أي شخص ايزيدي او حتى غير ايزيدي هما :
الأول لماذا لم يذكر اسم الديانة الايزيدية في المصادر القديمة او النصوص المسمارية؟، والسؤال الثاني هو كيف نبرهن ان الديانة الايزيدية كانت موجودة قبل الاف السنين؟

ان الجواب على السؤال الأول بسيط جدا، وذلك لسببين، الأول هو احتمال ان تكون التسمية الايزيدية جديدة وليس لها أي عمق تاريخي وهذا وارد جدا، والسبب الثاني

(٣٣٢) - السعدي، ٢٠١٥، ٣٨-٤٠.

قد يكون عدم العثور على مصادر او دراسة نصوص مسمارية تحتوي على التسمية الايزيدية، ومن الممكن العثور عليها في المستقبل. وانا اعتقد ان التسمية الايزيدية غير مهمة بقدر اهمية وجود الدين الايزيدي نفسه، لان الدين لا يعتبر تسمية، وانما هو عبارة عن اله، كيف عرف هذا الاله؟، من هو هذا الاله؟، والمعبد الخاص بهذا الاله؟، ومجموعة من العادات والتقاليد والالتزامات بين الانسان والاله، ولكن دون شك سوف يكون من الاحسن اذا وجدنا تحليل تاريخي للتسمية الايزيدية، ولكن عدم وجوده لا يقلل من قيمة الديانة الايزيدية وعمقها التاريخي.

اذا ربطنا وجود التسمية الايزيدية بمعرفة اتباع الديانة الايزيدية بوجود الخالق الواحد، سواء بعد مجيء الإسلام او قبل كل الأديان السماوية، فهذا لا يقلل من القيمة الفعلية للديانة الايزيدية قبل هذه التسمية، وهنا يبدأ السؤال الحقيقي: من هم الايزيديون قبل معرفة بوحدانيه الخالق، او قبل التسمية الايزيدية فيما اذا كانت التسمية جديدة؟

من خلال دراستي للأديان القديمة وخاصة في بلاد الرافدين قبل الأديان السماوية، توصلت الى نتيجة مفادها، ان معظم الأديان القديمة لم تكن لها تسمية خاصة، او نستطيع ان نقول انه لم يكن هناك شيء اسمه الدين، ولكن كان هناك اله ومكان لعبادة هذا الاله يعرف بالمعبد، وكان المعبد يسمى حسب اسم الاله او اسم اخر، وفي بعض الأحيان هناك معبد لأكثر من اله، مثلا شيد معبد انو في مدينة اشور^(٣٣٣) لعبادة كل من اله السماء انو واله العواصف ادد.

كانت المدينة قديما، مثل بابل واشور، تحتوي على الكثير من المعابد، وكانت هذه المعابد مخصصة للآلهة بشكل منفرد و احيانا اكثر من اله مع بعض، كما ذكرنا سابقا، اله رئيسي يسمى المعبد باسمه والهة ثانوية او رموزها، والاهم من كل هذا، نحن لم نسمع عن ديانة اسمها الديانة العشتارية او الديانة الانليلية او الديانة الشمسية، او السنية و.... الخ، ولكننا نعرف الهة اسمها عشتار وانليل وشمش وسن... الخ، كما نعرف معبد الالهة عشتار وانليل وشمش وسن.

بمعنى اخر، كان هناك الهة واسامي للآلهة، وأماكن لعبادة هذه الالهة، وكانت تسمى باسم الاله، ولم تكن هناك اية تسمية دلالية لهذه الديانة، مثل الديانة العشتارية وغيرها، على سبيل المثال لم نسمع بوجود شعب معروف بالعشتاريين رغم أهمية الالهة عشتار، او الانوبيين او الانليليين او المردوخيين.... الخ، لان الناس في المدن

(٣٣٣) - علي، 2018، ٦٣٧.

كانت تعبد اكثر من اله، كل شخص يزور معبد او اله معين حسب حاجته، وحسب الصفات التي كان يحملها كل اله.

اعتقد ان الديانة الايزيدية قبل الوجدانية، وقبل ان تسمى بالديانة الايزيدية، كانت مثل ما ذكرت سابقا، عبارة عن اله معين يعبد في مكان معين من خلال مجموعة من العادات والتقاليد والطقوس، عرفت فيما بعد بالديانة الايزيدية. المعبد الخاص بالديانة الايزيدية معروف، وهو معبد لالش النوراني، ولكن من اله (او الالهة) الذي كان يعبد في معبد لالش؟، قد تكون الالهة عشتار او الاله انليل او شمش او ادد او انو او نابو او أي اله اخر، ولكني ذكرت هذه الالهة لأنني عثرت على رموز هذه الالهة على جدران معبد لالش، او قد يكون معبدا للاله ميثرا^(٣٣٤) او زرادشت.

اما جواب السؤال الثاني الذي هو كيف نبرهن ان الديانة الايزيدية كانت موجودة قبل الاف السنين؟، ان الإجابة على السؤال الأول كانت بمثابة الإجابة على السؤال الثاني أيضا، ولكي نبرهن ان الديانة الايزيدية قديمة، نحن بحاجة الى مكان وزمان، المكان اصبح معروفا، وهو معبد لالش، وانا اعتقد ان نهاية الزمان أيضا معروفة ولكن البداية غير معروفة، لان طريقة ومميزات بناء معبد لالش، والرموز الموجودة على جدران معبد لالش تبين نهاية الفترة الزمنية التقريبية، وهي قبل مجيء الأديان السماوية، او بشكل ادق الى ٦١٢ قبل الميلاد، نهاية الامبراطورية الاشورية الحديثة، ولكن البداية قد ترجع الى الفترات السومرية او الاكدية او أي فترة زمنية أخرى قبل العصر الاشوري الحديث، ولمعرفة هذا نحن بحاجة الى دراسة وتنقيبات في معبد لالش.

ولهذا على الانسان الايزيدي ان يفتخر، لان اجداده من الاناس الأوائل الذين عرفوا بوجود قوة خارقة تتحكم بالظواهر الطبيعية وحياة الانسان، وان كانت موزعة بين عدد من الالهة، التي تحولت فيما بعد الى إلا واحد، ولكن هنالك عدة نظريات، يمكن من خلالها معرفة من هو اله او الالهة التي كانت تعبد في معبد لالش قبل الاف السنين، وهي:.

(٣٣٤) - الميثرائية: من الديانات الهندو إيرانية التي ظهرت حوالي سنة (٥٣٩ ق.م)، والتسمية جاءت من الاله ميثرا الذي ذكر في الكتاب المقدس، وكتاب أفسستا باسم ميثرا على انه اله النور حامى الحقيقة، وعدو الكذب، والخطأ (وهبي بك، ٢٠٠٦).

٧, ١- النظرية الأولى: الاله انو

من المحتمل ان يكون معبد لالاش معبدا للإله انو او أي اله اخر، لان هناك أشياء مشتركة بين الاله انو وصفاته، وما هو موجود في معبد لالاش من رموز وطقوس، مثلا: اتضح ان الاله انو كان في نظر السومريين والاكديين مصدرا للخير والشر في ان واحد، لاحتضانه العوامل الجوية التي تؤثر سلبا وايجابا على الانسان وموارده الغذائية، وهذا يظهر في القصص والملاحم القديمة، ونحن الايزيديين نقول الخير والشر مصدره واحد.

كما ان حيوان الاله انو هو الثور السماوي، والثور هو من اهم القرابين المقدمة في معبد لالاش، وكان يوجد الكثير من الرموز للإله انو، لأنه كبير الالهة وكبير مجلس الالهة، ومن رموزه، العصا المعقوفة وعصا ذات الحلقة، ويوجد اكثر من ١٥ رمز من هذه الرموز على جدران معبد لالاش .

٧, ٢- النظرية الثانية: الاله انو وننكشزيدا:

اذا تبين ان الحيوانين اللذين في الشكل (١١٥) عبارة نقش لفهدين وليس كلبين، بسبب طول الذيل وقصر الاذان، فحسب راي بوتيرو و(Crawford) يعتبر الرمز الحيواني للإله انو، الذي كان يزين واجهة منبج ومعد في تل العقير الذي يرجع تاريخه الى عصر الوركاء^(٣٣٥).

بالإضافة الى بعض الصفات والطقوس المشتركة بين الاله انو والديانة الايزيدية، ووجود رمز العصا المعقوفة على جدران معبد لالاش والذي له علاقة مباشرة مع الاله انو.

هنالك دوافع وأسباب أخرى تجعلنا نعتقد بان معد لالاش كان خاصة بالاله انو، منها: وجود رمز الانسان الذي ينزل من السماء وفي يده ما يشبه ملفوفة او نص او قلم على جدار معبد لالاش، قد يكون هو نفسه الاله انو، لان الاله انو كان يتراس مجلس الالهة، وهو الذي يعلن القرارات النهائية للمجلس بالاشتراك مع الاله انليل، ثم يكتب الاله انو هذه القرارات او المصائر على اللوحة المعروفة بلوحة المصائر^(٣٣٦)، وهذا يعطي احتمال كون رمز الانسان يمثل الاله انو، والملفوفة التي في يده قد تكون لوحة المصائر انزلها الاله الى معبده.

(٣٣٥) - بوتيرو، ١٩٧٠، ٨٨.

- Crawford, 2002, 63, Fig-4

(٣٣٦) - سلمان، ٢٠١٧، ٢٢١.

ان السبب الاخر الذي يدفعنا الى الاعتقاد ان معبد لالاش كان معبدا لأله انو، هو وجود عدد من الاتباع للسهير على خدمة الاله انو وحمائته، وكان من بين هؤلاء الاتباع الالهين دموزي و ننگشزيدا^(٣٣٧).

تعتبر الحية رمزا للاله (ننگشزيدا)^(٣٣٨)، ومن وظائف هذا الإله، وظيفة الإله البواب، لحراسة باب إله السماء أنو في قصة أدابا مع الإله دموزي^(٣٣٩)، وهو سبب نحت الأفعى على أبواب المعابد، حيث استخدمت الحية في تزيين واجهات المعابد^(٣٤٠)، مثل معبد (Eninnu)^(٣٤١) ومعبد إله القمر^(٣٤٢) (Nanna)، على غرار معبد لالاش، هذا يجعل الأفعى تبدو وكأنها تتمتع بقوة وتأثير كبير، او تستخدم لطرد الأرواح الشريرة. هذا يعطينا احتمال كون معبد لالاش اما يكون للإله انو او الاله ننگشزيدا نفسه.

٣، ٧- النظرية الثالثة: الاله انو والالهة عشتار:

هنالك صفات ونقاط مشتركة بين الاله انو والالهة عشتار ومعبد لالاش، تدفعنا الى الاعتقاد ان يكون معبد لالاش معبدا للإله أنو او الالهة عشتار او لكليهما، لان الالهة عشتار كانت احدى زوجات الاله انو، والتي شاركت معبده في مدينة وركاء في الفترات المبكرة^(٣٤٣)، وفي بعض النصوص تعتبر ابنة الاله أنو وفي نصوص أخرى ابنة سين^(٣٤٤).

بالإضافة الى وجود رمز النجمة على جدران معبد لالاش، والذي كان احد رموز الالهة عشتار في تبة كورا سنة ٣٣٠٠ قبل الميلاد^(٣٤٥)، حيث كان للإلهة عشتار معابد في نينوى واربيل ومعظم بلاد الرافدين^(٣٤٦).

^(٣٣٧) Van Buren, 1945, p.47.

^(٣٣٨) - ابراهيم، ٢٠٠٤، ٧٠.

^(٣٣٩) - عبد الرحمن، ١٩٨٩، ٣٨، لابات، ١٩٨٦، ١٩٤.

^(٣٤٠) - Boessneck, 1986. and 1988, 260.

^(٣٤١) - Van Buren, 1945, 19.

^(٣٤٢) - Kramer, 1959, 15.

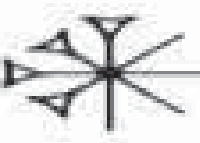
^(٣٤٣) - Bertman, 2003, p.116.

^(٣٤٤) سليم، ٢٠٠٢، ٤٧١.

^(٣٤٥) - تبة كورا.: يقع شمالي شرقي نينوى نقب فيه من عام ١٩٢٧م الى ١٩٣٨م، واستمرت

الحضارة فيه من العصر النحاسي الى اواسط الالف الثاني قبل الميلاد (بارو، ١٩٨٠، ٣٤٧).

^(٣٤٦) - البروارى، 2002، ٤٤-٤٥.

حسب رأي الطعان و(Lambert) و(Komoroczy) فان النجمة كانت رمز الاله انو، بسبب كتابة اسم الاله انو في العصور المبكرة على شكل نجمة ذات الرؤوس الثمانية  التي تعبر عن العلامة الدالة على كلمة سماء، وتأتي قبل جميع الآلهة^(٣٤٧).

كانت الزهور وخاصة زهرة البابونج هي احدى رموز الإلهة عشتار، والتي كانت إلهة الحب وإلهة الحرب^(٣٤٨)، وزخرفة الزهرة انتشرت بكثرة على المشاهد الفنية في بلاد الرافدين في معظم العصور وخاصة في العصر الاشوري الحديث بسبب صفات الالهة عشتار، لم تخلو جدران المعابد أيضا من زخرفة الزهور، حيث زخرف معبد Anu-Antum في اوروك، المبني من الطوب، بأنماط من ثلاثة أنواع من الزهور: الزهرة بسبع بتلات، والزهرة مع ثماني بتلات، والزهور بعدة بتلات، ووجود مثل هذه الزخرفة على جدران معبد لالاش يدفعنا الى الاعتقاد بوجود رابط بين الاله انو والالهة عشتار ومعبد لالاش، او احتمال كون معبد لالاش معبدا للاله انو او الالهة عشتار، وقد يضاف اليهم الاله ننگشزيدا أيضا.

٤, ٧- النظرية الرابعة: اله انليل والاله انزو.

وفق رأي (Frankfort) فان طائر الحمامة كان من الطيور المقدسة، وكان معروف عند السومريين بمرسال السماء (يهو)، وحسب اعتقاده فان الحمامة كانت ترمز الى الاله انليل، باعتباره اله السماء، والطير كان يمثل الريح في الاعتقاد القديم في بلاد الرافدين، وكانت وظيفته هي الحراسة او الحماية^(٣٤٩).

ان معظم المنحوتات الصخرية الموجودة في إقليم كردستان نحت عليها رمز الطير الذي يعتقد انه نسر، وحسب اعتقاد (برواري) أنه كان الإله الحامي للمدينة، مما يسمح للناس بالدفاع عن أنفسهم.^(٣٥٠)

بالإضافة الى المشاهد الأسطورية الحيوانية، هنالك مشاهد او منحوتات لأنسان اسطوري، الجزء العلوي بهيئة انسان والجزء السفلي بهيئة الطير، وكان يرمز الى

^(٣٤٧) - الطعان، ١٩٨١، ٣٦٥-٣٦٧.

Lambert, 1969, - - Komoroczy, p43, 1976, p20.

^(٣٤٨) - سليم، ٢٠٠٢، ٤٧١.

^(٣٤٩) - Frankfort, 1939, 11.

^(٣٥٠) - البرواري، ٢٠٠٢، ١٢٤.

الاله انزو في بلاد الرافدين، وخاصة على الاختام^(٣٥١)، وكان وظيفة الاله انزو حسب ادب بلاد الرافدين هو (رسول الاله انليل المجنح)^(٣٥٢).

كما ذكرت سابقا، فان الاله انليل كان يشارك الاله انو في اعلان القرارات النهائية لمجلس الالهة الذي يتراسه الاله انو، وبعدها يكتب الاله انو لوح المصائر^(٣٥٣)، ومن هنا من المحتمل ان يكون رمز الانسان الذي ينزل من السماء يمثل الاله انليل. يعد الفأس أيضا احد النقوش او الرموز او الزخارف التي كانت موجودة على جدران معبد لالش، وقد وجد ما يماثله على الكثير من المشاهد الفنية، منها منحوتات ماري^(٣٥٤) التي تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد، وكان الفأس يستخدم كسلاح في الحروب، كما كان له دور كبير ومهام متعددة في البناء وتشبيد الحضارة حسب ما ذكر في النصوص المسمارية^(٣٥٥).

يقول Kramer، خلق الاله انليل الفأس من خلال ممارسته لوظيفة الخالق واهداه الى السومريون، وحسب ما تصفه هذه السطور : الرب الذي يملك حقا، هو الذي ظهر للعيان الرب الذي لا يبذل احكامه، انليل، الذي يجلب البذور الى الارض لزراعتها هو الذي جاء بالفأس الى الوجود^(٣٥٦).

من خلال هذا الشرح تخلق عندنا فكرة احتمال كون معبد لالش يكون معبدا خاصة بالاله انليل او مرساله الاله انزو الموجود بكثرة في إقليم كورستان العراق او معبدا لكليهما.

٥, ٧- النظرية الخامسة: الاله انكي

ان الاناء الفوار من الرموز او الزخارف المهمة الموجودة بكثرة على المشاهد الفنية في بلاد الرافدين، وخاصة على الاختام والمنحوتات الجدارية، وقد وجد هذا

^(٣٥١) - Lambert, 1969, 92-93.

^(٣٥٢) 89. - Labat, R. 1970,

^(٣٥٣) - سلمان، 2017، ٢٢١.

^(٣٥٤) - ماري : تقع هذه المملكة في ما يعرف الآن بمنطقة (تل الحريري)، والذي يقع على نهر الفرات على بعد سبعة أميال شمالي (البو كمال) في سوريا، وقد قامت في ماري سلالة حاكمة امورية في حدود (١٩٠٠ ق.م) (باقر وآخرون، ١٩٨٧، ١٧٦-١٧٨)، ونقبت فيها بعثات فرنسية في الفترة (١٩٣٣-١٩٣٧)، وقد عثرت فيها على (٢٠) ألف لوح مسماري دون عليها أهم الأحداث التي جرت في الشرق الأدنى القديم في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد (حبيب، 1986، ١٢).

^(٣٥٥) - رشيد، ١٩٨١، ٢٠.

^(٣٥٦) - كريمر، ١٩٧١، ٧٨-٨٠.

- Kramer, 1959, P. 139

الرمز او الزخرفة على جدار معبد لالش أيضا، ويعتقد رشيد، والحسوري و (Van Buren) ان الاناء الفوار هو رمز الاله انكي، لانه كان يعتبر اله الماء، وكان احد رموزه على شكل ماء يتدفق من كتفيه وهو بهيئته البشرية^(٣٥٧)، اذ يوصف بالاله الذي ملأ الانهار بالمياه العذبة^(٣٥٨)، وهذا يعطينا احتمال كون معبد لالش من المعابد الخاصة بالاله انكي.

٦, ٧- النظرية السادسة: الاله نابو

ان تسمية معبد ايزيدا الخاص بالاله نابو والموجود في مدينة بورسيبا قد خلق جدلا كبيرا حول تسمية الديانة الايزيدية، حيث يعتبره البعض مصدرا للتسمية الايزيدية، والبعض الاخر لهم رأي مخالف، وكلا الطرفين لهم اسبابهم ومبرراتهم للتمسك بأرائهم، ولكن بعد دراسة الرموز الموجودة على جدران معبد لالش فقد حدثت تطورات ونتائج واحتمالات جديدة، من بين الرموز او الزخارف التي كانت موجودة على جدران معبد لالش، رمز او زخرفة الانسان الذي ينزل من السماء وفي يده ما يشبه القلم او قصبه او ملفوفة او لوح.

معروف ان اله نابو كان اله الحكمة، وهي صفة مشتركة بينه وبين الاله شمش، ومنذ بداية الالف الثاني شغل الاله نابو وظيفة كاتب الواح الاقدار، حيث ورد وصف الاله نابو في احد النصوص المسمارية (حبيب العدالة، ضوء الآلهة حامل القصبه)^(٣٥٩)، حيث يعتبر القلم او وتد او ابرة او إسفين الكتابة المستخدم لنقش العلامات المسمارية على اللوح الطينية رمزا للاله نابو، لانه كان يلقب بكاتب ألواح الأقدار^(٣٦٠)، حيث عرف بالكاتب الذي يثبت الأقدار في معبد الأيساكيلا في بابل.

بعد ازدهار عبادة الاله نابو في بلاد الرافدين ولدى الآشوريين خاصة في عصرهم الحديث، كثرت معابده التي كانت تضم مكتبات تحتوي على الكثير من النصوص المسمارية^(٣٦١). وان هذه المستجدات في علم الآثار وهذا الرمز قد يزيد من احتمالية

^(٣٥٧) - رشيد، ١٩٨٣، ١٩.

- Van, p38 1955,

^(٣٥٨) - Boda, 2010, p.420

^(٣٥٩) - Toorn, 1999, p.607.

^(٣٦٠) - هروشكا، ٢٠٠٦، ١٨.

- Lurker, 2005, p.131

^(٣٦١) - Hislop, 1916, p.248

كون التسمية الايزيدية جاءت من معبد ايزيدا، كما تعطينا احتمالية كون معبد لالش كان معبدا خاصة بالاله نلبو في العصور القديمة، او معبدا مشتركا للاله انو والهة أخرى.

٧,٧- النظرية السابعة: الاله شمش

يعتبر الصليب وقرص الشمس من الرموز الخاصة بالاله شمش، حيث كان الصليب منذ عهد حسونة وسامراء وحلف له دلالات دينية تم ربطها بالاله شمش، واعتبر رمزا له، في بعض الحالات يظهر على شكل صليب بخطوط متموجة للتعبير عن اشعة الشمس، اما الرمز الواضح والصريح الذي يدل على الاله شمش فهو قرص الشمس او قرص الشمس المجنح، حيث انتشرت عبادة الشمس في معظم ارجاء العالم، كما انتشر بشكل اخص وادق في بلاد الرافدين، سواء بسبب الحاجة الملحة للشمس او الفوائد التي كان يستفد منها الانسان، او بسبب الصفات التي كان يتصف به الاله شمش، وكان هذان الرمزان من الرموز او الزخارف التي وجدت على جدران معبد لالش، والتي تعطي احتمالية كون معبد لالش في الفترات القديمة كان معبدا للاله شمش، او معبدا مشتركا بين الاله شمش واله والهة أخرى. بالإضافة الى الرموز الدينية، هنالك عدد من الزخارف الأخرى الموجودة على جدران معبد لالش، والتي يعود تاريخها الى الالف السنين، منها زخرفة النخلة التي تُعتبر شجرة الحياة المقدسة عند السومريين، والبابليين والاراميين. وزخرفة الصولجان الذي اعتبر رمزا للقوة والملوكية، بالإضافة الى زخرفة المربع والدائرة المزخرفتان التي عثر على ما يماثلها على الاختام العيلامية، وعلى قطع فخارية يعود تاريخها الالف الرابع قبل الميلاد

بالإضافة الى وجود كل هذه الرموز والزخارف التي تعود الى اهم الالهة في تاريخ بلاد الرافدين، فقد يكون معبد لالش معبدا لاحد هذه الالهة، او مشتركا بين الهين او عدد من الالهة، او جميعهم، ولكن أيضا هناك احتمالية كون معبد لالش لا علاقة له بأحد الالهة التي تم ذكرها سابقا، لكن وجود هذه الزخارف والرموز تزيل كل الشكوك حول تاريخ الديانة الايزيدية او بشكل ادق تاريخ معبد لالش الذي لا يقل عن ٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وقد يصل ٢٠٠٠ او ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، ومع هذا فان عدم وجود علاقة بين معبد لالش وهذه الالهة لا يقلل من قيمتها التاريخية والاثريّة، لان وجود هذه الرموز والزخارف دليل كاف لبيان قدم تاريخ هذا المعبد.

الخاتمة والنتائج

بداية يعود، بما ان الايزيديين يتكلمون باللغة الكرمانجية او الكردية، وكل نصوصهم الدينية، وعاداتهم، وتقاليدهم تقام بهذه اللغة، وهم يسكنون بالقرب من معبدهم الوحيد الذي الى الاف السنين، فهذا دليل على انهم من الشعوب الاصلية الذين يعيشون على ارضهم وليسوا من الشعوب المهاجرة منذ الالف الثالث قبل الميلاد، وحافظوا على عادات، وتقاليدهم الشعوب القديمة التي عاشت في بلاد الرافدين.

مع هذا كثيرة هي الآراء، والنظريات التي كتبت عن الديانة الايزيدية، وتاريخها، التي تعتمد على مقارنة بعض عادات وتقاليدهم هذه الديانة مع عادات وتقاليدهم شعوب قديمة في بلاد الرافدين، لكن ما يؤكد لنا ان معبد لالش من المعابد القديمة، هو عندما تصل الى المعبد، تشعر بانك تعيش في مكان قديم يعود الى الاف السنين.

حيث عند دخولك المعبد، تجد ان جدرانها تتجه نحو الاتجاهات الاربعة (شرق- غرب- شمال- جنوب)، حيث كان من خصائص المعابد القديمة في بلاد الرافدين هي اقامة الجدران الرئيسية للمعبد مطابقة للاتجاهات الاربعة الرئيسية.

بالإضافة الى الخاصية الثانية، وهي وجود برك ماء مقدسة داخل ساحة المعبد، وهذه البرك موجودة في ساحة معبد لالش مثل مثيلاتها من المعابد القديمة في بلاد الرافدين.

الميزة او الخاصية الثالثة، هي بوجود الساحة الداخلية (الفناء الداخلي)، وكانت خدمية لخدمة المعبد، وفيها عُرف الكهنة، وهذه احدي مميزات المعابد الاشورية، والبابلية.

كما ان معظم المعابد القديمة، خاصة الاشورية في شمال بلاد الرافدين، كانت مبنية من الحجارة، والجبس، والحجارة ذات احجام متفاوتة (الصغير، والمتوسط، والكبير)، وارضية المعبد مبلطة بالحجارة المرصوفة، وهذه الخاصية موجودة في عمارة معبد لالش.

من العناصر الاخرى التي تميزت بها عمارة معبد لالش، والتي كانت مشابهة لعمارة المعابد القديمة، وخاصة في زمن الإمبراطورية الاشورية، هي وجود الأعمدة الحجرية التي تدعم السقف، وكذلك الاقواس التي كانت من العناصر المهمة لتسقيف الابواب، وبين الأعمدة بشكل نصف دائري، وباستعمال الحجارة، والجص فقط، وهما المادتان المستعملتان في بناء معبد لالش، ويتفق عبدالرقيب يوسف وعبد الرزاق بوجود هذه المميزات المعمارية في عمارة المعابد الاشورية، كما

يقول عبدالمعطي خضر، ان الرومان أيضا استخدموا طريقة التسقيف النصف دائرية.

وهناك صفة معمارية اخرى في معبد لالش التي تجعلها من المعابد القديمة في بلاد الرافدين، هي وقوع الابواب على استقامة واحدة في المباني التي تتكون من اكثر من غرفة، فاذا وقفت امام الباب الاول شخص، يمكنه ان يرى الجدار في الغرفة الأخيرة، وحسب رأي كلثومة عبد الواحد وعامر سليمان، ان هذه الميزة كانت موجودة في معابد بلاد الرافدين، حيث ان الواقف في حجرة المدخل بإمكانه ان يرى تمثال الاله في الغرفة الأخيرة.

هذه الصفات المعمارية المشتركة بين معبد لالش والمعابد القديمة في بلاد الرافدين وخاصة الاشورية، هي دليل على عمق جذور الديانة الايزيدية عبر التاريخ وجعلها واحدة من الديانات القديمة التي لا تزال حية للوقت الحاضر، وان تكرار العمارة الاشورية من خلال الشرح لا يعني ان الديانة الايزيدية هي جزء من الديانة الاشورية او السلطة الاشورية او الشعب الاشوري، لان التسمية الاشورية هي تسمية سياسية اطلقها الباحثون على سلطة سياسية في حقبة زمنية محدد، وليس بالضرورة ان يكون جميع من عاش تحت حكم السلطة الاشورية ان يكون اشوري، او بطريقة أخرى، ليس كل الأديان او الالهة في الإمبراطورية الاشورية هم اشوريين، وانما هي بابلية وسومرية وغيرها، لان الالهة كانت للجميع ولم تكن مرتبطة بنظام سياسي محدد. من الطبيعي ان تكون هناك صفات ومميزات معمارية والهة مشتركة بين جميع انحاء بلاد الرافدين، لكونها منطقة جغرافية واحدة، وعملية التنقل والتجارة وتبادل السلع والحروب كقيلة بنقل ومزج الثقافات المختلفة. ما يعزز رايانا السابق حول جذور الديانة الايزيدية عبر التاريخ، والتشابه في الالهة والمميزات المعمارية في بلاد الرافدين، هو وجود مجموعة من الزخارف والرموز الدينية القديمة على جدران معبد لالش، حيث ان جذور اقدم بعض هذه الرموز او الزخارف يعود الى الالف الثامن قبل الميلاد، وجذور أحدثها يعود الى منتصف الالف الأول قبل الميلاد، فمثلا:

زخرفة او رمز الطير الذي ظهر في المشاهد الفنية منذ الألف الثامن قبل الميلاد، يمثل بعض مظاهر قوى الخصوبة والتكاثر، وكانت ترمز إلى الريح، والى الاله (حدد) والاله (عتر). يعرف عند السومريين برسسل السماء (يهو)، ويُعتقد أن هذا الرمز يمثل الإله إنليل، كما يرمز الطير الى الاله انزو، الذي كان يعتبر رسول الاله انليل، ويعتقد ان الاله انزو هو انحدار للإله سين، يوجد هذا الرمز على معظم

المشاهد الفنية في بلاد الرافدين وفي كل الفترات الزمنية، ويعتقد انه الاله الحامي للمدينة على المشاهد الفنية في كوردستان العراق.

زخرفة الكلب الموجودة على احد جدران معبد لالش، ظهر بشكل دمي طينية في جرمو (٧٠٠٠ قبل الميلاد)، وبشكل قلاند ودلايات في تل الأسمر (٤٥٠٠-٤٠٠٠ قبل الميلاد)، وفي مقابر يريم تيبى (٤٠٠٠ قبل الميلاد)، وظهر على أحجار الحدود، ومنقوشة على واجهة معبد كولا جيرسو كاحد رموز لهذا الاله.

من الرموز الموجودة على جدران معبد لالش، رمز الصليب، رمز إله الشمس، بداية ظهور هذا الرمز في عهد حسونة (٦٠٠٠ ق.م) كان شكلاً من أشكال الزخرفة الهندسية، واستمر حتى العصر الاشوري الحديث، حيث وجد بكثرة على المجوهرات التي عثر عليها في قبور الملكات الاشوريات في نمرود.

الزهرة هي من الرموز التي وجدت على جدران معبد لالش، حيث عثر عليها في تل أربجية (٤٥٠٠-٤٠٠٠ قبل الميلاد)، واستمر حتى نهاية الإمبراطورية البابلية الحديثة، حيث عثر عليه بكثرة على المشاهد الفنية المختلفة في العصر الاشوري الحديث من المجوهرات والملابس والجدران وغيرها، وهي من الرموز الخاصة بالإلهة عشتار، التي كانت لها دور كبير في الإمبراطورية الاشورية، وخاصة الحديثة، بسبب كونها إلهة الحرب، حيث كانت الإمبراطورية الاشورية في شبه حرب دائمة.

وجود رمز الحية بحجم كبير على جدران معبد لالش، الذي كان يمثل الاله موس قبل (٤٠٠٠ سنة ق.م) على المشاهد الفنية في نهاوند وسوسة، بالإضافة الى وجود عبادة الإله أفعى في تل الأسمر في منطقة ديالى باسم (ننگشزيدا)، وهو من آلهة العالم السفلي في زمن الملك كوديا. كما عثر في كورة تبه أيضاً، على عدد من الأختام تحمل صور أفاعي يرجع تاريخها إلى عصر الوركاء (٣٥٠٠ قبل الميلاد)، كما اعتبرت رمزا للإله نيرة، والتي استخدمت في تزيين واجهات المعابد القديمة مثل معبد (Eninnu) ومعبد إله القمر (Nanna).

يعتقد البعض ان الاناء الفوار الموجود على جدران معبد لالش رمز الاله انكي، ويقول اخرون انه رمز الالهة الام، ولكن مهما يكن، فقد كان من الزخارف المهمة والمنتشرة على المشاهد الفنية في بلاد الرافدين، كان اول ظهور له على الأختام في الالف الرابع قبل الميلاد، وعلى الفخار في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد، ولكن يؤكد البعض ان اقدم ختم ظهر في بداية عصر الوركاء، واستمر حتى نهاية العصر الاشوري الحديث.

المربع والدائرة المزخرفتان الموجودة على جدران معبد لالاش قد وجد على فخار يرجع تاريخه إلى الألف الرابع قبل الميلاد، كما وجدت على أختام منبسطة في ازمير في الأناضول تعود إلى العصر البرونزي المبكر، وعلى أختام عيلامية مدورة ومسطحة موجودة في متحف اللوفر في باريس.

العصا المعقوفة من أكثر الرموز المنتشرة على جدران معبد لالاش، ويقول بوترو، كانت العصا المنحنية في بلاد ما بين النهرين ترمز إلى الإله السومري والبابلي والاشوري أنو، الملقب بأبو الآلهة ورئيس مجلس الآلهة، حيث امتدت عبادته معظم بلاد الرافدين، وحسب رأي الدوسكي فإن العصا المعقوفة كانت ترمز إلى إله أمورو الذي يعود تاريخه إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وحسب رأي البرواري هو ابن الآلهة أنو، لهذا من المحتمل أن يكون هذا الرمز مشترك بين الآب وابنه.

رمز النجمة من أحد الرموز الموجودة على جدران معبد لالاش، وهي ترمز إلى الآلهة عشتار (انانا)، وظهرت هذه النجمة في تبة كورا سنة (٣٣٠٠ ق. م)، واستمرت حتى سقوط الإمبراطورية البابلية الحديثة.

زخرفة دائرة داخل دائرة التي وجدت على جدران معبد لالاش، وُجد على ختم يعود إلى عصر جمدة نصر (٣١٥٠ إلى ٢٩٠٠ قبل الميلاد).

الفأس من الزخارف الموجودة على جدران معبد لالاش، ويعتقد أنه في حلف كان يعتبر رمز الآلهة أنليل، وحسب رأي علي، فإنه رمز الآلهة نركال، حيث عثر عليه على المشاهد الفنية في بلاد الرافدين منذ الألف الثالث قبل الميلاد.

قرص الشمس من الرموز الموجودة على جدران معبد لالاش، وهو غير موجود حالياً بسبب عملية الترميم التي أُجريت للمعبد، وهو موجود بكثرة على المشاهد الفنية من الجدران والمسلات والألواح والمجوهرات والأختام وأحجار الحدود وغيرها في بلاد الرافدين، وهو رمز لأحد أهم الآلهة الذي عبد في التاريخ القديم.

إن الصولجان أو شجرة النخلة أحد الرموز الموجودة على جدران معبد لالاش، شجرة النخلة كانت تشير إلى الآلهة (عتر)، ويمسكها الملوك بأيديهم، واعتبرت النخلة الشجرة الأرامية المقدسة، وشجرة الحياة المقدسة عند السومريين، والبابليين، بالإضافة إلى ظهورها بكثرة على المشاهد الفنية الآشورية.

زخرفة أو رمز المشط، يمكن أن يكون هذا الرمز مرحلة بدائية للقرص المجنح، عثر عليه على الأختام التي تعود للعصر الآشوري الحديث (٨٨٣-٨٥٩ قبل الميلاد).

عصا ذات نهاية تشبه الحلقة الموجود على جدران معبد لالش، اعتقد انه يمثل رمز الإله السومري والآشورية أنو الذي كان على شكل عصا ينتهي بحلقة في إحدى جوانبه.

صورة انسان ينزل من السماء الذي كان موجود على جدار معبد لالش، فسرها عبد الرقيب يوسف على انه الاله ميترا اله السماء، لكن من المحتمل أن هذا الرمز يمثل الإله نابو، لانه إله الحكمة والكاتب الإلهي للأقدار، ولذلك فهو إلهاً للكتاب، ويعتقد البعض ان رمزه هو القلم (إسفين الكتابة)، المستخدم لنقش العلامات المسمارية على الطين، ومن المحتمل ان يمثل الاله انو او الاله انليل، مع لوح المصائر الذي يقرر من قبل مجلس الالهة.

من خلال هذه الأمثلة نظهر أن أهم هذه الرموز مرتبطة بالدين لوجود هذه الرموز على جدران المعابد في بلاد ما بين النهرين، دليل على أهمية الدين في حياة الناس. لأن كل حدث كان له رمز خاص وإله معين، حيث كان للآلهة تأثير كبير على الناس في العراق القديم، وكانت هذه الرموز منقوشة على الأختام وعلامات الحدود واللوحات الفخارية والمجوهرات، ورسمت على الجدران، والفخار، والزخرفة الملابس لأهميتها الدينية.

كما ان دراسة هذه الرموز تبين الجذور التاريخية لمعبد لالش، فمن المحتمل ان معبد لالش يكون معبدا لاحد الالهة التي ذكرتها انفا، أصحاب الرموز القديمة مثل الاله انو، نابو، انليل، عشتار، وننكشزيدا... الخ، وقد لا يكون هنالك أي رابط او علاقة بين معبد لالش وما تم ذكره، ولكن في كلا الحالتين فان وجود هذه الزخارف والرموز ذات الجذور التاريخية العريقة يبين لنا أهمية معبد لالش الدينية والتاريخية.

من خلال هذه الدراسة يتبين لنا أن معبد لالش لا يقل أهمية عن المعابد القديمة في بلاد ما بين النهرين بصورة عامة والعصر الآشوري بشكل خاص، حيث توجد أوجه تشابه في خصائص البناء للمعابد، ووجود تشابه وروابط بين الرموز الموجودة على جدران معبد لالش والمعابد القديمة في بلاد الرافدين ، والسبب الثاني هو أن معبد لالش يقع داخل حدود الإمبراطورية الآشورية، والسبب الثالث هو أنه لا توجد مثل هذه الرموز على جدران المساجد والكنائس. إذا كانت هناك بعض الاختلافات بين الرموز على جدران معبد لالش والرموز الأخرى، اعتقد ذلك يعود لاختلاف الفنانين والنحاتين من فترة الى فترة زمنية أخرى، ومن منطقة الى الأخرى.

لكن الأهم من كل هذا، يتبين لنا ان الديانة الايزيدية هي واحدة من اقدم الديانات في بلاد الرافدين والعالم، والتي لا تزال معاشة ليومنا، وان موقع معبد لالش في قضاء شيخان في كردستان العراق، والذي يعتبر المعبد الوحيد للايزيديين، يبين لنا ان الايزيديين من السكان الأصليين في المناطق التي يعيشون فيها، وانهم ليسوا من الاقوام التي هاجرت من مناطق مختلفة الى بلاد الرافدين، ويمكن القول ان الايزيديين هم أصحاب الأرض الحقيقيين، وعلى اقل تقدير منذ خمسة الاف سنة.

الملاحق

أ- قائمة التعاريف

- الصالجية: هذه التسمية اطلقها العثمانيون على الايزيديين، وتأتي بمعنى ذو الشعر، نسبة الى شعرهم طويل^(٣٦٢).
- يزدان: وردت كلمة يزدان لأول مرة في الكتاب المقدس عند الزراشتين (افيستا) كوصف لاله مقدس (الخالق الواحد) ومنه اشتق الفعل (يزد) بمعنى يعبد، ويضحى، وبهذا يكون الايزيديون اول قوم عبدوا الخالق الواحد في الكون^(٣٦٣).
- طاووس ملك: كلمة طاووس جاءت من تاوس اي المنير او النور التلاني، حيث ان الايزيديين يؤمنون ان طاووس خلق من النور، ولهذا تكون عبادتهم لنور الشمس عند الشروق، والمغيب^(٣٦٤).
- معبد لالش: يعتبر معبد لالش واحداً من اهم المواقع الاثرية، والمقدسة لدى الايزيديين، ويبعد عن قضاء شيخان التابع لمحافظة نينوى حوالي (١٠ كم)، حيث يقع في مضيق جبلي تحيطه الجبال من جهاته الثلاث، وهو المعبد الوحيد للايزيديين في العالم^(٣٦٥).
- كانيا سبي (العين البيضاء): بركة ماء، وهي محل تعميد الايزيدية، وجلسة الولي ايزدي امير والد كل من الشيخ شمس، وشيخ فخر، وسجادين، وناسردين^(٣٦٦)، وتعتبر كانيا سبي Kanyaspi الهة حلت عبادتها محل عبادة الالهة مهر الشمس، والالهة اناهيتا Anahita او ناهيت Nahit ، وهي الهة الينابيع، والمياه الجارية^(٣٦٧).
- كراس كهورين (تناسخ الارواح): يعتقد الايزيديون أن الانسان مكون من الروح والجسد، والجسد هو الفاني اما الروح فتبقى خالدة، وهي تنتقل من جسد الى اخر، فالانسان ذو الاعمال السيئة تحل روحه في اجسام حيوانات سيئة، اما الانسان ذو الاعمال الخيره، والروح الطاهرة فتحل روحه في جسم انسان اخر^(٣٦٨).

(٣٦٢) - فرحان، ٢٠٠٤، ١٦ - ١٧.

(٣٦٣) - ممو، ١٩٩٤، ١٥٦.

(٣٦٤) - بيرموس، ١٩٩٧، ٧.

(٣٦٥) - باقسري، ٢٠٠٣، ٩٣.

(٣٦٦) - سليم، ١٩٩٩، ١٤.

(٣٦٧) - جندي، ١٩٩٥، ١٢.

(٣٦٨) - مزوري، ٢٠٠٠، ٦٩.

- الخرقة: هو لباس الزهاد منذ ان عرف الانسان معنى العبادة، ويتميز بخشونته المفرطة، وينسج من الصوف او الوبر، وتلبس الخرقة فوق الجسم مباشرة^(٣٦٩).
- الفقراء: مفرده (الفقير)، وهو الناسك المتعبد، له لباس خاص به، وعادةً ما تكون خشنة الملمس^(٣٧٠).
- (القوالين): هم من المريدين ايضاً، ولكن لديهم درجة دينية (متعبد، متدين)، ويرتلون الاناشيد الدينية، ويطوفون في القرى الايزيدية بصحبة الطاووس، والضرب على الدفوف، والعزف على الشبابة، وهم ينتمون إلى عشيرة واحدة مركزهم الأساس يقع في شمال مدينة الموصل في منطقة بعشيقية، وبحزاني^(٣٧١).
- الكواجك: وهي جمع كلمة (كوجك)، وهم افضل المراتب الدينية عند الايزيديين، وقد تركوا ديارهم، ويسكنون في المزارات في لالش، ويتميزون عن غيرهم بملابسهم البيضاء، والحزام الاسود او الاحمر^(٣٧٢).
- طبقة الشيوخ: تقسم هذه الطبقة الى ثلاث ارومات، وهي (الادانية، والشمسانية، والقاتانية)^(٣٧٣)، وهذه الارومات بدورها تنقسم الى عدة عائلات: وهي عائلة الشيخ سن، والشيخ شمس، وفخر الدين، ونامادين، وشيخ منذ، والوبكر، وناسر دين، وسجادين، وشرف الدين^(٣٧٤).
- طبقة البيرة: تتمتع هذه الطبقة بدرجة عالية من التقدير عند الايزيديين، ومن واجباتهم توجيه الارشادات الدينية الى المريدين بجانب طبقة الشيوخ^(٣٧٥)، كما يُعتقد ان لهم القدرة على شفاء المرضى المصابين ببعض الامراض^(٣٧٦).
- طبقة المريدين: هي طبقة عامة الناس التي تقوم باداء كافة الفروض الدينية^(٣٧٧).

(٣٦٩) - فتاح، ١٩٩٧، ٨٩.
(٣٧٠) - الدوسكي، ٢٠٠٢، ٣٧٦.
(٣٧١) - باقسري، ٢٠٠٣، ٨٩.
(٣٧٢) - الدوسكي، ٢٠٠٢، ٣٧٦.
(٣٧٣) - Lajar، 1850، 162.
(٣٧٤) - فتاح، ١٩٩٧، ٨٦-٨٧.
(٣٧٥) - Griffith، 1909، 288.
(٣٧٦) - Fuccaro، 1992، 25.
(٣٧٧) - ممو، ١٩٩٤، ٢.

- البابا جاويش: هو الشخص الوحيد بين رجال الدين الذي يُحرم على نفسه الزواج بملء ارادته، وهو الذي كرّس حياته لخدمة المعبد، مبتعداً عن ملذات الدنيا كعامّة الناس^(٣٧٨).

- بابا شيخ: هو الرجل الاول في الرتب الدينية، ورأس الائمة في جميع الامور الروحية، ومعروف عنه الحكم بالعدل، تماماً كما البابا في الديانة المسيحية^(٣٧٩).

- خلمه تكار: هم الذين يعملون في المعبد، حيث يقوم هؤلاء بحراثة مزارع الزيتون، وسقيها، وصناعة الزيت الذي يستعمل لاشعال فتائل الانارة^(٣٨٠).

- پهرى: عبارة عن قطعة من القماش ملونة توضع على قبور الاولياء او في مقاماتهم، ويتم تعميدها في (كانيا سبي)^(٣٨١).

- الكاباني (كاهنة): عندما تريد البنات ان يصبحن (كاباني) بمعنى ان يعملن في خدمة المعبد، والتفرغ للعبادة عليهن ان يذهبن الى المجلس الروحاني، وبذلك يتم قبولهن او رفضهن حسب ما يتمتعن به من مؤهلات تسمح لهن بان يصبحن (كابانية) (كاهنة)^(٣٨٢).

- طاوة: هي عبارة عن صحن يحرق فيه البخور^(٣٨٣).

- السما: هي الرقصة الدينية حيث يقومُ بأدائها مجموعة من رجال الدين، وطقس السما يكون بدوران رجال الدين حول شعلة النار المقدسة (جه قه لتو) على أنغام الضرب على (الدفوف، والشبابة)، ويستمر الكل بالدوران حول الشعلة المقدسة ثلاث دورات كانت في الأصل سبع دورات بكل خشوع، وبخطوات بطيئة جداً مع رفع اليد اليمنى على الصدر، وتنزيلها في كل خطوة متناسقاً مع المسير، ويكون الدوران عكس عقرب الساعة^(٣٨٤)، وتمثل الشعلة الكبرى في الوسط طاووس ملك - اله الشمس، بينما الشموع الست الباقية هي الالهة الاخرى، وعند الميثرائيين كانت تمثل الكواكب السبعة^(٣٨٥).

(٣٧٨) - حجي، ٢٠٠٥، ٧٣.

(٣٧٩) - خويدا، ٢٠٠٥، ١٣٤.

(٣٨٠) - هورمي، ٢٠٠٠، ٢٧.

(٣٨١) - الحسنی، ١٩٨٠، ٧١.

(٣٨٢) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٧.

(٣٨٣) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٤٨.

(٣٨٤) - سليم، ١٩٩٩، ١٣-١٦.

(٣٨٥) - وهبي، ١٩٩٤، ٨٠.

- بهري شبايكي: عبارة عن عدد من الحلقات حوالي ٨٠ حلقة مصنوعة من النحاس ترتبط مع بعضها بين قطعتين خشبيتين مكونة ما يشبه التخت المستطيل الشكل، وله اربعة ايدي^(٣٨٦).

- موركرن (التعميد): تعتبر واحدة من اهم الواجبات الدينية التي لا يُستثنى من التزامها احد من النساء، والرجال، والاطفال، والمسنيين^(٣٨٧)، وغالبا ما تجرى عملية التعميد في سن الطفولة في (كانيا سبي) اولاً ثم يؤخذ المتعمد الى ماء زمزم ثانياً، وهما النبعان المقدسان في معبد لالش^(٣٨٨).

- السويق (بيخون): يتمثل بقلي عدة اصناف من الحبوب كالحنطة، والشعير، والحمص، والباقلاء، وبنور البطيخ، والذرة، والرقى، وتسمى قلاتك، وتطحن معا لتكون السويق^(٣٨٩).

الخبيسه: عبارة عن رؤوس مدورة بحجم الرمان تعمل من اضافة الدبس او العسل الى السويق (البيخون)، وتقدم هذه الحلويات الطبيعية مع الجرزات قبل العيد، واثناؤه^(٣٩٠).

- گوركا گاي: هي لفظه مركبة من (گورك)، وتعني شعلة أو لهيب النار + (گا)، وتعني الثور، ومجمل معنى الكلمة هو (شعلة لهب الثور)، ومن الواضح هنا إن دور الثور في هذه العملية يشير إلى رمزية هذا الحيوان، وما يمثله من قوة في الإخصاب، وان الاستعاضة عنه فيما بعد بالأطفال الذين يجسدون الخصوبة أو ما ينتج عن الخصوبة له نفس المعنى، وان اختلفت الوسيلة^(٣٩١).

- الشلك: هو خبز خاص يصنع من عجينة سائلة على النار فتصبح خبزاً، وتغمس بالدبس^(٣٩٢).

- خه ولير: هو القرص التخين، والكبير من الخبز التي تُعدها كل عائلة، وتوضع فيها زبببة أو عجوة أو زيتونة^(٣٩٣).

(٣٨٦) - الحسني، ١٩٨٠، ١٢٠.

(٣٨٧) - جندي، ١٩٩٨، ١١٨.

(٣٨٨) - هرمي، ٢٠٠٠، ٣٥.

(٣٨٩) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٦١.

(٣٩٠) - هكاري، ١٩٩٦، ٢٥.

(٣٩١) - بحزاني، ٢٠٠٣، ٦٥.

(٣٩٢) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٥٧.

(٣٩٣) - دلکوفان، ١٩٩٩، ٤٩.

- به يتا جندي: هي احدى النصوص الدينية التي يلقيها القوالون في صباح ايام الاعياد التي تقتم في معبد لالش.
- به يتا سبى: هي احدى النصوص الدينية التي يلقيها القوالون في صباح ايام الاعياد التي تقتم في معبد لالش.
- به يتا هيفاري: هي احدى النصوص الدينية التي يلقيها القوالون في مساء ايام الاعياد التي تقتم في معبد لالش.
- قه نته ره (المسيرة): هي عملية زيارة مجموعتين من رجال الدين على شكل مسيرة الى بعض المزارات في معبد لالش (٣٩٤).

(٣٩٤) - باقسري، ٢٠٠٣، ١٤١.

المصادر

المراجع العربية:

- الأمين، محمود وفرنسيس، بشير، شعار سومر (رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان)، دار الوراق، بغداد، العراق ٢٠٠٧.
- نيزدي مخلص، مردوخ، وايساكيلا، ونابو، وايزيدا، مجلة (لالش)، ١٧: ٥٤-٧٦، ٢٠٠٢.
- ابراهيم، نعمان جمعة، تقديس الحيوان في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٤.
- ابو خضير، خمائل شاكر، الرمزية في الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين وحضارة ايران قديما، مجلة كلية التربية، العدد ٥٥، جامعة المستنصرية، ٤٤٤-٥٠٠، ٢٠١٦.
- احمد، جمال رشيد، ظهور الكورد في التاريخ، دراسة شاملة عن خلفية الامة الكوردية ومهداها، ج ٢، دار نارس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٣.
- الاحمد، سامي سعيد (١٩٨٨)، المدخل الى تاريخ العالم القديم (العراق القديم)، ج ٢، مطبعة الجامعة، بغداد، العراق.
- الاحمد، سامي سعيد، السومريون، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، بغداد، ١٩٩٠.
- الاحمد، سامي سعيد، المدخل الى تاريخ العالم القديم (العراق القديم)، ج ٢، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٨.
- احمد، شيماء صلاح، الاله ن نازو في حضارة العراق القديم، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٢، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
- اسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضاراته (بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٧.
- الاعظمي، محمد طه، حمورابي، شركة عشتار للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٩٠.
- اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١.
- اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجليبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٩٠.
- بارو، اندري، بلاد اشور (نينوى بابل)، ترجمة: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام (دار الرشيد)، بغداد، ١٩٨٠.

- باقر، طه وفاضل عبد الواحد و سليمان عامر، تاريخ العراق القديم، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ج ٢، بغداد، العراق، ١٩٨٠.
- باقر، طه وفاضل عبد الواحد و عامر سليمان، تاريخ العراق القديم، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، بغداد، العراق، ١٩٨٧.
- باقر، طه، مقدمات في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٥٥.
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ج ٢، بغداد، العراق، ١٩٥٦.
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ج ٢، بغداد، ١٩٥٦.
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، بغداد، العراق، ١٩٧٣.
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ج ١، بغداد، ١٩٧٣.
- باقر، طه، ملحمة كلكامش، ط ١، بغداد، العراق، ١٩٧١.
- باقر، طه، ملحمة كلكامش، ط ١، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٧١.
- باقر، طه، وفاضل عبدالواحد علي، و عامر سليمان، تاريخ العراق القديم، مطبعة جامعة بغداد، ج ٢، بغداد، العراق، ١٩٧١.
- باقشري، عز الدين سليم، مفرغه الايزيدية، الاصل، التسمية، المفاهيم، الطقوس، المراسيم والنصوص الدينية، مطبعة خببات، اربيل، العراق، ٢٠٠٣.
- بحزاني، خدر خلات، الزراعة واعيادها، فلسفتها، اساطيرها، واشياء اخرى، مجلة (لالش)، العدد (٢٠)، ص (٤٠ - ٧٣)، دهوك، العراق، ٢٠٠٣.
- البرواري، حسن احمد قاسم، رموز الالهة في منحوتات منطقة بادينان، دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٢.
- بروكا، هوشنك، دراسات في ميثولوجيا الديانة الايزيدية، برلين، المانيا، ١٩٩٥.
- بكنغهام، جيمس، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج ١، مطبعة اسعد، بغداد، العراق، ١٩٦٨.
- بنافي، اكرم ياسين، مقومات بقاء الديانة الايزيدية، مجلة (لالش)، ترجمة: شكري رشيد خيرافاي، ٢٥: ٧٨ - ٨٦، ٢٠٠٦.
- البندر، رشيد، الايزيدية ديانة قديمة تآثرت بالمحيط وحافظت على هويتها، مجلة (روز)، ٢: ٨٨ - ٩٢، ١٩٩٧.

- بوا، توماس، تاريخ الاكراد، ترجمة: محمد تيسير ميرخان، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١.
- بوتاني، عبد الفتاح علي، ملاحظات اولية عن الايزدية والايديين، مجلة (لالش)، ١٢: ٤١-٤٦، ٢٠٠٠.
- بوترو، جين وآخرون، الشرق الأدنى (الحضارات المبكرة)، ت/ عامر سليمان، الموصل، العراق، ١٩٨٦.
- بوتس، دانيال تن، حضارة وادي الرافدين، الاسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، دائرة الدراسات والبحوث للنشر، بغداد، العراق، ٢٠٠٦.
- بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد جادر، بغداد، ١٩٧٠.
- بورت، ديلا، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والاشورية)، ترجمة: محرم كمال، والدكتور عبد المنعم ابو بكر، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
- بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلي، وزارة الثقافة والاعلام (دار المأمون للترجمة والنشر)، بغداد، ١٩٩١.
- بيرموس، صدقي، الايزدية بين الحاضر والماضي، مجلة (لالش)، ٧: ص ٦-٩، ١٩٩٧.
- توكاريف، سيوغي، أ، الاديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة: د.احمد م. فاضل، الاهالي للطباعة والنشر، ط١، دمشق، سوريا، ١٩٩٨.
- التونجي، محمد، اليزيدية (واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم)، مطبعة المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.
- جامباز، طارق، الموسيقى عند الايزدية، مجلة (لالش)، ١: ٩٦-٩٨، ١٩٩٣.
- الجراد، د. خلف، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، 1995.
- جندي، خليل، الايزيدية والامتحان الصعب، دار ثاراس للطباعة والنشر، اربيل، العراق، ٢٠٠٨.
- جندي، خليل، الكوردولوجيا والاييزيدية، مجلة (لالش)، ٢٥: ٦-٢٥، ٢٠٠٦.
- جندي، خليل، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مجلة (لالش)، العدد (٥)، ص (٦-٣٤)، دهوك، العراق، ١٩٩٥.
- جندي، خليل، نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، ستوكهولم، السويد، ١٩٩٨.
- جول، اسماعيل بك، اليزيديون عقائدهم وعاداتهم، اعداد وتعليق: قسطنطين زريق، مطبعة الامير كانية، بيروت، لبنان، ١٩٣٤.

- حبي، يوسف، الانسان في ادب وادي الرافدين، منشورات دار الجاحظ، بغداد، العراق، ١٩٨٠.
- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- حبيب، كاظم، الايزيدية ديانة قديمة تقاوم نوائب الزمن، أربيل، العراق، ٢٠٠٣.
- حجي، بدل فقير، البابا جاويش عند الايزيدية (كمال بيرمرعان) نمونجا، مجلة (لالش)، ٢٣: ٧٢-٨٤، ٢٠٠٥.
- حسن، ريسان، من اثار كوردستان، خانا ئيزى، مجلة (لالش)، ١٧: ١٦٣-١٧٠، ٢٠٠٢.
- الحسنى، السيد عبد الرزاق، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، مركز الابجدية للصف التصويري، ط٧، بيروت، لبنان، ١٩٨٠.
- خديده، كامل، خدر لياس (دراسة- مقارنة)، مجلة (لالش)، ١١: ٦٥-٨٠، ٩٩٩.
- خصباك، شاكر، العراق الشمالي - دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، العراق، ١٩٧٣.
- الخضسر، عبد المعطي، تاريخ العمارة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، سوريا، ١٩٨٧.
- الخليل، احمد، تاريخ الكرد في الحضارة الاسلامية، دار هيرو للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.
- خياطة، محمد وحيد، فجر الحضارة في سومر، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، اللاذقية، سوريا، ١٩٨٠.
- الدباغ، تقي، آلهة فوق الارض (دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الاذن واليونان)، مجلة (سومر)، ٢٣: ١٠١-١٣٢، ١٩٦٧.
- الدباغ، تقي، حضارة العراق (الثورة الزراعية والقرى الأولى)، دار الحرية للطباعة، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
- الدباغ، تقي، وليد الجادر، عصور ما قبل التاريخ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق، ١٩٨٣.
- دلکوفان، ب. ش، بيلنده بين الامس واليوم، مجلة (لالش)، ١١: ٤٢-٥٢، ١٩٩٩.
- دلکوفان، ب. ش، حقيقة كتاب الجلوة الايزيدية، مجلة (لالش)، ١٧: ١٧-٢٣، ٢٠٠٢.
- دلو، برهان الدين، حضارة مصر والعراق، ط١، دار الفارابي، ١٩٨٩.

- الدمولوجي، صديق، اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل، العراق، ١٩٤٩.
- الدوسكي، انس محمد شريف، اتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري، مطبعة هاوار، دهوك، العراق، ٢٠٠٢.
- الدوسكي، زيار صديق رمضان، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م) دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دهوك، دهوك، ٢٠٠٨.
- دياكوف، ف. كوفاليف، الحضارات القديمة، ج ١، ترجمة / نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٦.
- الديوه جي، سعيد، اليزيدية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، ١٩٧٣.
- الذنون، عبد الحكيم، بدايات الحضارة، دار علاء الدين، ط ١، دمشق، ١٩٩٣.
- الذنون، عبد الحكيم، بدايات الحضارة، دار علاء الدين، ط ١، دمشق، سوريا، ١٩٩٣.
- راشد، حضارة بلاد الرافدين (بلاد ما بين النهرين)، دمشق، ٢٠٠٤.
- رسام، رواء أنور عزيز، الإناء الفوار وعلاقته بإله الماء أنكي وبدائله في فنون بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٩.
- رسام، رواء أنور عزيز، الإناء الفوار وعلاقته بإله الماء أنكي وبدائله في فنون بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، اربيل، العراق، ٢٠٠٩.
- رشيد، صبحي أنور والحوري، حياة عبد علي، الاختتام الاكاديمية في المتحف العراقي، بغداد، ١٩٨٣.
- رشيد، عبد الوهاب حميد، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا) دار المدى، ط ١، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤.
- رشيد، فوزي، خلق الإنسان في الملاحم السومرية والبابلية، مجلة الافاق العربية، العدد ٩، ١٩٨١، ٢٠.
- رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، دار الشؤون الثقافية، ط ٢، بغداد، العراق، ١٩٨٦.
- الزركلي، خير الدين (د.ت)، الاعلام - قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج ٤، بيروت، لبنان.
- زكي بك، محمد امين، خلاصة تاريخ كورد وكوردستان، القسم الثاني، ترجمة: محمد علي عوني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ٢، بغداد، العراق، ٢٠٠٥.

- زودن، ف. فون، مدخل الى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، دار مدى للثقافة والنشر، ط ١، دمشق، سوريا، ٢٠٠٣.
- زيان، عدنان، القرابين في المعتقدات والاديان، مجلة (لالش)، ١٠: ٥٤ - ٧٦، ١٩٩٩.
- الزبياري، عزيز محمد امين عزيز، الحملات العسكرية الاشورية على المناطق الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي لبلاد اشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، كرك، الأردن، ٢٠٠٩.
- الزبياري، عزيز محمد امين عزيز، الحملات العسكرية الاشورية على المناطق الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي لبلاد اشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، كرك، ٢٠٠٩.
- ساكر، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.
- السحمراني، اسعد، من قاموس الاديان (الصابئة- الزرادشتية- اليزيدية)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.
- السعدي، حسين علوي عبد الحسين، وظائف الالهة في بلاد الرافدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الادب جامعة بغداد، ٢٠١٥.
- سعيد، خليل، معالم من حضارة وادي الرافدين، مطبعة النجاح، ط ١، بغداد، ١٩٨٤.
- سلمان، حسين احمد، علي، ختام عدنان، الاله انو كبير الهة العراق القديم، مجلة كلية التربية، العدد ٢، جامعة المستنصرية، ٢١٧-٢٤٤، ٢٠١٧.
- سليم، احمد امين، مصر والعراق (دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم)، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.
- سليم، احمد امين، مصر والعراق (دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم)، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.
- سليم، عز الدين، اعياد الازدية في معبد لالش، مجلة (لالش)، ١٠: ١٣ - ٢٦، ١٩٩٩.
- سليمان، بير خدر، سفر الازدية، مطبعة سبيرنز، ط ١، دهوك، ٢٠٠٩.
- سليمان، بير خدر، سفر الازدية، مطبعة سبيرنز، ط ١، دهوك، العراق، ٢٠٠٩.
- سليمان، عامر والفتيان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، بغداد، العراق، ١٩٧٨.

- سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج ١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- شرو، سمير خالد، الايزيدية وبعض طقوسها، مطبعة هاوار، ط ١، دهوك، العراق، ٢٠١٠.
- شنكالي، خيرى، الايزيدية ومصحف روز المقدس، مطبعة ناسا، ط ١، السليمانية، العراق، ٢٠٠٢.
- صائغ، سليمان، تاريخ الموصل، مطبعة السلفية، ج ١، القاهرة، مصر، ١٩٢٣.
- صالح، قحطان رشيد، الكشف الأثري في العراق، وزارة الثقافة والاعلام (مديرية دار الكتب للطباعة والنشر)، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
- الطائي، سمير، العنف السياسي في بلاد الرافدين، دار دجلة، بغداد، العراق، ٢٠٠٧.
- الطعان، عبدالرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد، ١٩٨١.
- عبد الرحمن يونس، الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٨٩.
- عبد الرحمن، عبد المالك يونس، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، ١٩٧٥.
- عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب، جدلية التواصل في العمارة العراقية (دراسة استقرائية لتواصل طرز العمارة الوادي رافدينية في تاريخ العمارة العراقية)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، بغداد، ٢٠٠٢.
- عبد الرزاق، حسين، أختام نمرود، سومر ٤٩، ٦٦-١٩١، ١٩٩٨.
- عبد القادر، حامد، زرادشت الحكيم نبي الاقدمين الايرانيين، القاهرة، ١٩٥٦.
- عبد الواحد، فاضل، والدكتور عامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٩.
- عبد الواحد، كلثومة جميل، كردستان في العهد الساساني (٢٢٤ - ٦٣٠)، مطبعة وزارة التربية، اربيل، العراق، ١٩٩٨.
- عبود، زهير كاظم، اصول الايزيدية والافتراءات، مجلة (لالش)، ٢٢: ٦-٢٣، ٢٠٠٥.
- عبود، زهير كاظم، الايزيدية وبعض ضروراتها، مجلة (لالش)، ١٨-١٩: ٧-١٧، ٢٠٠٢.

- عبود، زهير كاظم، الايزيدية وصحف ابراهيم الاولى، مؤسسة شرق غرب، ديوان المسار للنشر، ٢٠١٠.
- عبود، زهير كاظم، التنقيب في التاريخ الايزدي القديم، ط ١، دار سبيرنز للطباعة والنشر، اربيل، العراق، ٢٠٠٦.
- العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، احجار الحدود البابلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- عصام عبد اللطيف حمد، بغداد، ٢٠٠٦.
- علي، ختام عدنان، الهه بابل العظيمة، أنو ونركال، اشور بانيبال للثقافة، بغداد، ٢٠١٨.
- علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته الى مجيء حملة الاسكندر الاكبر، ج ١، ايران - العراق، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢.
- علي، فاضل عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
- غانم، محمد، الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة، دراسة مقارنة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- فتاح، شاكر، اليزيديون والديانة اليزيدية، ترجمة: دخيل شمو الحكيم، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.
- فرحان، عدنان زيان، الكرد الايزيديون في إقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، ٢٠٠٤.
- فيسنر، جرنوث، تاريخ الشعب اليزيدي وديانته، مجلة (لالش)، ترجمة: فرهاد ابراهيم، ٢-٣: ١١٤ - ١٢٩، ١٩٩٤.
- كريم، صموئيل نوح، هنا بدأ التاريخ، ترجمة: ناجية المراني، بغداد، ١٩٨٠.
- كريم، صمويل، اينانا ودوموزي - طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ترجمة: نهاد خياطة، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ١٩٩٣.
- كريم، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف عبد القادر، بغداد، ١٩٧١.
- كيست، جون، الحياة بين الكرد - تاريخ اليزيديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، مطبعة سبيريز، دهوك، ٢٠٠٥.
- لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الارفدين، ترجمة: البير ابونا ووليد جادر، بغداد، ٢٠١٣.

- لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة: محمد طلب، دار دمشق، دمشق، ١٩٩٣.
- ليرخ. ب، دراسات حول الكورد الايرانيين وأسلافهم الكلدانيين الشماليين، ترجمة: عبيد حاجي، مطبعة خاني، دهوك، العراق، ٢٠٠٨.
- ليسكو، روجيه، اليزيدية في سوريا وجبل سنجار، ترجمة: احمد حسن، دار المدى، ط ١، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧.
- الماجدي، خزعل، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ - سلسلة التراث الروحي للانسان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧.
- الماجدي، خزعل، الدين السومري، عمان، ١٩٨٠.
- الماجدي، خزعل، المعتقدات الارامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، الأردن، ٢٠٠٠.
- محو، ارشد حمد، الكورد الايزيديون في كتب الرحالة البريطانية في مطلع القرن التاسع عشر الى نهاية الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دهوك، العراق، ٢٠٠٩.
- محو، لقمان أ، كورد وكوردستان، ترجمة: هفال، مطبعة ئاراس، ط ١، اربيل، العراق، ٢٠٠٧.
- مزوري، عبد الرحمن، (كراس كوهورين) في الدين والفلسفة، مجلة روز، مجلة ثقافية دورية تعني بالشؤون الايزيدية، مطبعة جرجه للطباعة والنشر، ص (٦٨-٨٣)، برلين، المانيا، ٢٠٠٠.
- المزوري، عبد الرحمن، تاج العارفين عدي بن المسافر الكوردي الهكاري ليس امويا، مركز فيبون، برلين، المانيا، ٢٠٠٤.
- معوض، اديب، الاكراد في لبنان وسوريا، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، العراق، ٢٠٠٨.
- ممو، پير، ضوء على فلسفة الديانة اليزيدية واصلها، مجلة (لالش)، ٢-٣: ١٥٥-١٦٤، ١٩٩٤.
- مورتكات، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان واخرون، بغداد، ١٩٦٧.
- نيروه ي، علي تتر، الميثرائية تاريخ ومعتقد، ترجمة: بيز خدر سليمان، مطبعة خاني، ط ١، دهوك، ٢٠٠٨.
- الهاجاني، حازم، صفحات من تاريخ الكرد وكردستان، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، ط ١، اربيل، العراق، ٢٠٠٢.

- هاملتون، فيرجينيا، اساطير الخلق، ترجمة: اسامة اسبر، دار الينابيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٦.
- هاني، محي الدين محمد، البيئة في فن بلاد الرافدين، العراق، ١٩٨٨.
- هروشكا، بوهوسلاف و آخرون، الاساطير في حضارة وادي الارفدين.
- هكاري، م. س، الزاد في اعياد ومناسبات، مجلة (لالش)، ٦: ٢٠-٣٨، ١٩٩٦.
- هلال، هيثم، اساطير العالم، دار المعرفة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
- هورمي، حسو، الحية في الميثولوجيا القديمة والايضية، مجلة (لالش)، ١٢: ٦٠-٨٦، ٢٠٠٠.
- الوائلي، فيصل، من ادب العراقي القديم، مجلة سومر، مجلد ١٩، المؤسسة العامة للآثار، بغداد، ١٩٦٣.
- وميض، صالح سلمان، ربا محسن عبد الرزاق، ألواح فخارية من موقع شيشين، سومر، ٥٠، ص. ٨٨-٩٧، ٢٠٠٠.
- وهبي بك، توفيق، الآثار الكاملة، ج ١، اعداد: رفيق صالح، مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠٠٦.
- وهبي، توفيق، اليزيدية بقايا الديانة الميثرائية، مجلة (لالش)، ترجمة: شوكت اسماعيل، ٢-٣: ٩٦-٩٨، ١٩٩٤.
- يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.
- يوسف، عبدالرقيب، اكتشاف المعبد القديم للايزيديين- قبل الميلاد، مجلة (لالش)، ترجمة: نوزت دهوكي، العدد ٢١: ٩٢-١٠٩، ٢٠٠٤.
- اليوسف، مرشد، دوموزي (طاووسي ملك)، بحث في جذور الديانة الكردية القديمة، ط١، دمشق، ١٩٩٩.

المراجع الكردية:

- ئەحمەدی، قادر، کورد و میژوو، ئۆمستتی قانع، ط١، سلیمانی، عیراق، ٢٠٠٥.
- ئەلوانی، نەجم، ئاینی ئیزدی له نیوان چەند جەمسەری و بروابی یه کتابه رستیدا، لیکولینه وه کی میزویی کومه لایتیه، اربیل، عیراق، ١٩٩٩.
- بیتته ر، ماکسیمیلیان، هه ردوو کتیبی پیروزی پهزیدییان جلوة و مهسحهفی رهش، وه رگێران: حه مید عه زیز، اربیل، عیراق، ٢٠٠٧.
- حه سه ن، ريسان، ژ شوینهوارین کوردستانێ خانا ئیزدی، مجلة (لالش)، ١٧: ١٦٣-١٧٠، ٢٠٠٢.

- خه مو، تارق شكري، سه ر سال پيروز ترين وديرين ترين چهژنا ئيزديا وملاه تين ميسوبوتاميايه، مجلة (لالش)، ١٢: ١٨٠-١٨٨، ٢٠٠٠.
- خوديدا، كامل، شكهستين په رستكه ها لالش، مجلة (لالش)، ٢٢: ١٣١-١٤٢، ٢٠٠٥.
- سلو، سه عيدي، چي لالشي ديروكا كوردستاني ده، مجلة (لالش)، ٢٣: ١٣٧-١٤٢، ٢٠٠٥.
- درايفر، ك. ر، درايفر وكورد (كومله پينچ وتار)، ترجمه: نهوهري سولتان، چاپخانه ي شفان، سلیمانى، عيراق، ٢٠٠٥.
- مينورسكي، ف، كورد، ترجمه: حمه سعيد حمه كريم، زانكوي صلاح الدين چاپ كرا، اربيل، عيراق، ١٩٨٤.
- هورمي، حسو، په رستكه ها لالش، مطبعة خه بات، دهوك، عيراق، ٢٠٠٠.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Antonio, I, Daltigri al l'euftrate I sumeri e accadi, 1992.-
- Antonio, I, Daltigri al l'euftrate II (Babilonesi e Assiri), 1992. -
- Badger. G. P., The Nestorian and Their Rituals with the Narrative of a Mission to Mesopotamea and Cordistan in 1842 to 1844, Vol. I, London, Uk, 1852.
- Badger. G. P., The Nestorian and Their Rituals with the Narrative of a Mission to Mesopotamea and Cordistan in 1842 to 1844, Vol. I, London, UK, 1852.
- Beck, M.A., Atlas of Mesopotamia, London, 1962.
- Bergerhof, K. et al., Alter Orient und Altes Testament, Collon, Germany, 1975.
- Bertuman, S., Life in Ancient Mesopotamia, Oxford, 2003.
- Bittel, K, Propyläen Kunstgeschichte, Verlag, Berlin, Germany, 1985.
- Bittel, K., Propyläen Kunstgeschichte, Verlag, Berlin, Germany, 1985.

- Black, J and Anthony G., Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, Second , British Museum, UK, 1998.
- Boda, M & Novotny, J., Cosmos, Temple, House: Building and in Ancient Mesopotamia and Israel, Germany, 2010.
- Boessneck U, J. and 1988, Ancela Von Den Driesch: Tierkno Chemoud, IV, Serie, 1986.
- Boessneck. U. J, Ancela Von Den Driesch, Tierkno Chemoud, IV, Serie, 1986. and 1988.
- Braidwood, R. and How, B., Investigations In Iraqi Kurdistan, Chicago, 1960.
- Canby, J. V, Earrly Bronze -Trinket- Moulds, Iraq 27: 42 – 61, 1965.
- Crawford, H., Sumer and Sumerians, London, 2002.
- Curtis, J.E. And Reade, J.E., Art and empire treasures from Assyria in the british museum, New York, 1995.
- Douglas, E., Symbols of The Gods in Mesopotamian Art, Rome, Italy, 1945.
- Drower E . S., Peacock Angel – Being Some Account of Votaries: a Secret Cult and Their Sanctuaries, London, UK, 1940.
- Dury, C. J., Art of The Ancient Near And Middle East, London, uk, 1969.
- Frankfort, H., Cylinder Seal, (C.S), London, 1939.
- Frankfort, H., the Art and Architecture of the Ancient Orient, London, 1969.
- Frayne, D., "Ur III period (2112- 2004 BC", RIME, vol. 3/2, Toronto, 1997.
- Fuccaro, N., The Other Kurds – Yazidis in Colonial Iraq, London, UK, 1992.

- George, A., *The Epic of Gilgamesh A New Translation*, British, 1999, p.224
- George, A.R. and Finkel, I.L., *Wisdom, Gods and Literature*, Indiana, 2000.
- Goff, B. L., *Symbols of Prehistoric Mesopotamia*, Yale University, RI, USA, 1963.
- Grayson, A. K., *Mitanni*, Penguin Encyclopedia of Ancient Civilizations, London, 1980.
- Griffith, *Hume behind the Veil in Persia and Turkish Arabia An Account of an English Woman's Eight Years Residence amongst the Women of East*, London, UK, 1909.
- Hands, A. R., *The Alalakh Cylinder Seals*, Collon, Germany, 1982.
- Hjarh, I., *Poupées Qelij l'Aga à Arbil*, Sumer, 26, p, 44, 1970 .
- Hislop, A., *The Two Babylons*, London, 1916.
- J.E. Reade, with contributions by J.E. Curtis, J.E. Reade, D. Collon, I.L. Finkel, A.R. Green, H. McDonald and C.B.F. Walker, *Art and Empire, Treasures from Assyria in the British Museum*, London, 1995.
- Jordan, M., *Dictionary of Gods and Goddesses*, U.S.A, 2004.
- Katz, D., *The Image of the Nether World in the Sumerian, Sources*, London, 2003.
- King, L, W., *Babylonian Religion and Mythology*, London, 1899.
- Klosowski S.K., *Fourth Report On The Excavations Of The Prepottery Neolithic Site Nemrik 9*, Sumer ,Vol, 46, 1990.

- Komoroczy, G, Work and of Gods, London,1976.
- Kramar, S. N, Enki und die Weltordnung.(EWO), 1959.
- Kramar, S. N., Enki und die Weltordnung, (EWO), 1959.
- Labat, R, **babylonienne et assyrienne médecine**, Sumer, 26, p 44, 1970.
- Lambert, W.G & Millard, A.R., ATRA-HASIS the Babylonian Story of the Flood, Indiana, 1999.
- Larsen, M, The conquest of Assyria, New York, 1996.
- Larsen, M., The conquest of Assyria, New York, 1996.
- Layard, A. H., Nineveh and Its Remains with the An Account of A Visit to the Chaldean Christians of Kurdistan and the Yezidis , or Devil- Worshipper and an Inquir in to the Manners and Arts of the Ancient Assyrians, Paris, France, 1850.
- Legrain, L, Ur Excavations, Vol, III, Newyork, 1936.
- Leik, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London, 1991.
- Louis, D, Catalogue des cylindre (Cachets et pierres gravees de style oriental), Paris, 1920.
- Lurker, M., The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses Devils and Demons, New York, 2005.
- Mallowan , M and Rose, J., Excavations At Tell Arpachiyahl 933, Iraq, Vol, II, 1935.
- Mallowan and Rose, The Excavations at Tell Chaghar Bazar, Iraq, Vol.II, 1935, Fig73, 77, 5.
- Mallowan, M and Rose, Excavations At Tell Chager Bazar, Iraq, Vol, Iv, 1937.
- Merpert ,N and Munchajev, Soviet Expedition in The Sin gar Vally, Sumer,Vol.37, 1981.
- Moortgat, A., The Art of Mesopotamia, London and New York, 1969.

- of Ur, Philadelphia.
- Postgate, N., Excavations At Tell Abu Salaikh, Iraq, 1980.
- Richard L., Zettler and Lee Home, Treasures from the Royal Tombs of Ur, Philadelphia, 1998.
- Richard L., Zettler and Lee Home, Treasures from the Royal Tombs, 1998.
- Stucky, Rolf A., Trésors du musée de Bagdad : 7000 ans d'histoire mésopotamienne : exposition au Musée d'art et d'histoire à Genève, 10 décembre 1977-12 février 1978, [trad., Christiane Dunant, Yvette Mottier], Genève, Musée d'art et d'histoire, 1977.
- Tobler, A, Excavation at Tepe Gawra, Iraq, Vol.101, Pennsylvaniana, 19, 1950.
- Tobler, A., Excavation at Tepe Gawra, Iraq, Vol.101, Pennsylvaniana, 19, 1950.
- Tobler, A., Excavation at Tepe Gawra, Iraq, Vol.101, Pennsylvaniana, 19, 1950.
- Toorn, K & Others., Dictionary of Deities and Demons in the Bible, Boston, 1999.
- Van Buren, E, Mesopotamian Fauna in the Light of the Monuments (AFO), XI, 1936.
- Van Buren, E, Symbols, of the Gods in Mesopotamian Art, Roma, 1945
- Van Buren, E, The Fauna Of Ancient Mesopotamia, Roma, 1939.
- Van Buren, E., Entwined Serpent. (AFO), X, Roma, 1935.
- Van Buren, E., Entwined Serpent. (AFO), X, Roma, 1935.

- Von Soden Wolfram, Einführung in Die Altorientalistik, Bushgesell, Chافت ,1985.

مراجع الانترنت:

- شيخاني، ديندار (١٩٩٩)، اعياد الايزيدية، www.google.com
(٢٠١٠/٦/١٣) www.suwaidan.com/vb1/showthread.php?p=376041
www.ana-hura.com/modules.php?name=News&file=article&sid
٢٠١٠/٧/١٩ <https://archeologie.culture.fr/nimrud/ar/>
من-هو-الإله-نبو،
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>نابو،.

سلسلة مطبوعات الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي

١. مهرگهه عزالدين سليم باقسري (٢٠٠٣).
٢. كشاف مجلة لالش الاعداد (٢٠٠١)، صالح جاسم عثمان، (٢٠٠٤).
٣. ئيزدياتي دهمه و زينا خانى دا، ريسان حسن (٢٠٠٤).
٤. مشاهير من الكورد الايزديين، شمو قاسم (٢٠٠٥).
٥. Gotinen berya di jiyana Êzidyan de. Slêman Şingali.
٦. ئيزدى و خوهندنا ئيزدياتي، ريسان حسن (٢٠٠٧).
٧. الميثرانىة تاريخ ومعتقدات/ د. علي تتر نيروقى، ترجمة بير خدر سليمان (٢٠٠٩).
٨. An introduction on izidians and lalish/ pir khidir sleman, translated by Faddhil H. khuded (2009).
٩. سفر الايزديية/ بير خدر سليمان (٢٠٠٩).
١٠. ئيزديهكان له ناو تابلوى رۆژهتناسهكاندا : ئەلبۆم د. فههاد پيربال (٢٠١١).
١١. دارا چل ئاواز (ههلبهست) ، ئەديب چلکى (٢٠١١).
١٢. شيخ فخرى ئاديان، مالا ئيزديان، ئولدنبورگ، فهگوهاستن: صالح جاسم (٢٠١١).
١٣. چهند تيکستين پيروز يين ئولا ئيزديان، بهرگى ئيکى، کومکرن: شمو قاسم دنانى، (٢٠١٢).
١٤. بعشيقه (بلدة الزيتون والعتاء) ممتاز حسين خلو، (٢٠١٢).
١٥. دهولهتا كوردى بهرى زايينى، ميتان و مللهتى هورى، فهمى حسن (٢٠١٢).
١٦. الانتحار فى شنكال- لعرفه الحقائق و الاسباب، خالد تعلقو حسن (٢٠١٢).
١٧. شرق و غرب- اراو فى الشأن الايزيدى، خيرى ابراهيم كورو (٢٠١٢).
١٨. گريقان، حهجي مهغسو هسو (٢٠١٢).
١٩. تيلى زهينه، چهند چيروکين فولکلورى، کومکرن دلفهتار (٢٠١٣).
٢٠. سترانقانيين وهغهرکريين شنگالى وبهرخودانهکا بى وينه، خهلهف حهجي ههمهه (٢٠١٣).

٢١. فن الخطابة، قجاغ (٢٠١٣).
٢٢. ژ پيرۆزيبين ئيزديان، پير خهلات ئه لياس و زهير عه رهب (٢٠١٣).
٢٣. په روهردا ئيزدياتي، ريژا (١ - ٦) ب پيتين لاتيني (٢٠١٣) .
٢٤. الايزدية في ضوء النصوص الدينية، ممتاز حسين سليمان خلو، (٢٠١٣).
٢٥. چهند تيکستين پيروز يين ئولا ئيزديان، بهرگي دووي، شه مو قاسم دناني، (٢٠١٣).
٢٦. خمس و ثمانون وثيقة عثمانية عن مآسات الايزيدية، داود مراد ختاري، (٢٠١٣).
٢٧. ژ سوڤيزما ئيزديان.. بازيدي به ستامي (قه گولينه كا ميژوويي، ديني، ئه ده بي، شينوارناسي، و مهيداني يه) كوڤان ريسان حسن، (٢٠١٤).
٢٨. ريڤهري داناسينا بنگه هي لالش و ئيزدياتي. ب زماني كوردي عه رهب و ئينگليزي (٢٠١٥).
٢٩. هزر و فهلسه فه دئه ده بياتا ديني ئيزديانده و كارتيكرنا وان لسهر هوزانا كه فن و نوي يا كوردي، ب نموونه يين (جزيري، خاني، جه گهر خوين، تيريژي، كوڤان ريسان حسن (٢٠١٦).
٣٠. الصراع بين ولايتي الموصل وديار بكر حول جزيرة بوتان وسنجانر في الوثائق العثمانية (١٨٢٨ - ١٨٤٨) م، داود مراد ختاري، (٢٠١٦).
٣١. غه ريبيا لاوكان، كو مهك ژ لاوك و سترانين فولكلوري يين چيائي شنگالي، مروان شيخ حسن، (٢٠١٦).
٣٢. كارثة سنكال 3 - أب - 2014 مجموعة بحوث ودراسات، أعداد لجنة البحوث و الدراسات في الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي (٢٠١٦).
٣٣. إضاءات ثقافية في الشأن الأيزيدي، إدريس زوزاني، دهوك ٢٠١٦.
٣٤. دهوله تا كوردي بهري زاييني، ميتاني و هوري وهك نموونه، فه مي حسن، چاپا دووي ٢٠١٧.
٣٥. ئينليكي گوفارا لالش، (٢١-٤٠) صالح جاسم عثمان و ئارياس صالح جاسم (٢٠١٧).

٣٦. لهيلا و شهقن ب نازار، نفيسين: خالد تهعلو قائيدى، وهرگيران ژ زمانى عهره بى محهمه د گفارى، دهوك ٢٠١٨.
٣٧. الايزيدية المبادئ و القيم و أصالة الموروث التاريخي، جلال خرمش خلف، ٢٠١٨.
٣٨. شنكالنامه ، ابراهيم اليوسف، دهوك، ٢٠١٩.
٣٩. أطفال ايزيديون في ظل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" "دراسة ميدانية"، أياذ عجاج فيان، ٢٠١٩.
٤٠. ئيزدى دگوتارين سهرۆك بارزانى ده- جعفر سمو.
٤١. ئيزدى، زهرادهشتى دههقهسهنگيا ديروكيد، بهرههفكرن: فههمى حهسهن (بابى روژانى)، ٢٠٢١.
٤٢. شروقه كرنا هندهك رى ورهسم وتيكتين ئولا ئيزديان، سيدو جتو حسو، ٢٠٢١.
٤٣. ئيزدياتى، ل بهر روناھيا قهول و سهبهقا، نذير سهرگهلى ٢٠٢١.
٤٤. قهفتهكا نيرگزا ژ باغچى رهنگينى سترانا چيايى شنگالى، كۆمكرن وئامادهكرن خلف حجبى حمد ، ٢٠٢١.
- ٤٥- العمارة الدينية الايزيدية في بلاد الرافدين، (الخصائص المعمارية لمعبد لالوش وتحليل الزخارف والرموز الموجودة على جدرانها) ، د/ قيصر خلات يزدين ٢٠٢١.